

للوطــن والمواطــن دائمــا..
«انحيــاز» الرئيــس
ALMUSSAWAR MAGAZINE
المصوّر
Issue No. 5248
سعر العدد : 10 جنيهات
9 مايو 2025 - 11 ذو القعدة 1446 هـ
«زرع في مصر»
الصادرات الزراعية تحقق مكاسب «مليارية»
ملف العدد
ISSN 1110-8932
9771110893004



شركة ميناء القاهرة الجوي
Cairo Airport Company
الخدمة المميزة
Ahlan
Exclusive Service
خدمة أهلاً المميزة
توفرها شركة ميناء القاهرة الجوى
إنهاء إجراءات السفر والوصول
مستويات مختلفة للخدمة
إستراحات مميزة فاخرة
خدمة ليموزين
الخط الساخن
١٦٧٠٨
exclusive@cairo-airport.com
Ahlan
الخدمة المميزة
Exclusive Service



9 مايو 2025م
11 ذو القعدة 1446 هـ
أسسها إميل وشكرى زيدان سنة 1924

العدد
5248

دار الهلال
أسسها جرجى زيدان سنة 1892

فيس بوك: facebook.com/AlmuasswarMagazin
موقع مجلة المصور الإلكترونى: darelhilal.com/Almuasswar/

المراسـلات
الإدارة : القاهرة - ١٦ ش محمد عز العرب بك
(المبتديان سابقا)
ت : ٠٢٢٣٦٣٣٦٥٢ (٧ خطوط)
تلغرافيا : المصور - القاهرة ٠ ج ٠ م ٠ ع ٠
فاكس : FAX : ٢٣٦٤٣١٣٠
مكتب الإسكندرية : ٢ ش استامبول محطة الرمل ..
ت : ٤٨٧٠٦٤٨ - فاكس : ٤٨٧٣٠٥٨
عنوان البريد الالكترونى لمؤسسة دار الهلال
Email : ALMUSSAWAR 2009@yahoo.com
E-mail:darhilal@idsc.gov.eg

الاشتراكات: للاشتراكات داخل القاهرة
الاشتراك السنوى ٥٢٠ - النصف سنوى ٢٦٠ - الربع سنوى ١٣٠
للاشتراكات لباقى المحافظات وجميع انحاء العالم
التواصل واتس: ٠١١١١١٥٢٧١٠

قناة السويس..
استثمار الحاضر وتأمين المستقبل



«مجرى ملاحى مهم».. كثيرون تقف حدود رؤيتهم لقناة السويس عند هذا التعريف، ولا تتجاوز مخيلتهم أبعد من «مرور السفن» و«تحصيل الرسوم»، ولسنوات كانت هذه الرؤية تحكم تصورات القيادة السياسية المصرية التى لم تلتفت - ولسنوات عديدة - إلى إعداد أو التخطيط لمستقبل «قناة السويس»، المجرى الملاحى الأهم فى العالم، حتى بدء سنوات حكم الرئيس عبدالفتاح السيسى، الذى فاجأ الجميع أنه دخل «القصر الجمهورى»، حاملا معه «ملفات مهمة» فيما يخص «مستقبل مصر»، بعضها متعلق بـ«الزراعة»، والبعض الآخر متخصص فى «الصناعة»، غير أن ملف «تنمية قناة السويس» كان الأكثر أهمية بين هذه الملفات.

«القناة الجديدة»، الخطوة الأولى التى اتخذها الرئيس السيسى، والذى راهن على «طموح الشعب» بعدما كشف للمصريين تفاصيل «خطة التطوير»، وفى غضون أيام قليلة ربح الرئيس رهانه على شعبه، وأصبحت «مليارات الحفر والإنشاء» حاضرة فى انتظار «لحظة البدء»، ورغم الانتقادات الكثيرة التى تبنتها بعض القوى المناهضة لمصر وقيادتها، والتى تحولت فى بعض الأحيان إلى «السخرية»، غير أن قطار تنمية قناة السويس غادر محطته الأولى، وفى غضون سنوات قليلة كانت القناة الجديدة حاضرة فى المشهد، لتضرب مصر للعالم المثل الأعلى فى «التخطيط والتنفيذ» وكذلك «وقوف الشعب خلف قيادته».

خطط الرئيس السيسى لـ«تنمية القناة» لم تتوقف عند حد «شق القناة الجديدة»، وإن كان هذا الإنجاز كان سيكتفى به البعض، غير أن القيادة السياسية أعلنت أن عملية «التنمية» مستمرة، ليتابع العالم بعد ذلك ميلاد «الهيئة الاقتصادية لتنمية قناة السويس» التى أصبحت المسئول الأول عن تنفيذ خطط التنمية على امتداد قناة السويس بطول «الإسماعيلية، بورسعيد، والسويس»، وبمرور الأيام بدأت «اقتصادية قناة السويس» تعلن عن «اتفاقيات تعاون» و«عقود شراكة» و«امتيازات للمستثمرين»، ولم تتوقف الجهود عند هذا الحد، فـ«جولات الترويج» كانت حاضرة، حيث تحركت الوفود الرسمية من «الهيئة الاقتصادية» إلى الخارج تعرض على عواصم العالم التجربة المصرية لـ«تنمية قناة السويس»، وسريعًا ما بدأت «القاهرة» تجنى ثمار «الجولات الخارجية»، وبدأت أطراف دولية ذات ثقل سياسى واقتصادى عالمى تطرق أبواب «المحروسة» حاملة معها ملفات لـ«مشروعات طموحة» على أمل تنفيذها فى المنطقة التى تخطط القيادة السياسية لتصنع منها مركزًا لوجستيًا وصناعيًا عالميًا متكاملا اقتصاديًا وعمرانيًا ومتزنًا بيئيًا.

وسط هذا الكم الهائل من الخطوات التنموية التى تحققت على أرض الواقع، لم يكن غريبًا خروج أصوات رافضة لكل ما يجرى، ليس هذا فحسب، لكن هناك من بدأ يُدير حملة تشويه لـ«الإنجازات»، لعل آخرها ما شهدته مواقع التواصل الاجتماعى خلال الأيام القليلة الماضية من تداول منشورات تهاجم الاتفاقية الأخيرة التى وقّعتها «اقتصادية قناة السويس» و«موانئ أبوظبي» والتى بموجبها يتم تطوير وتشغيل منطقة صناعية ولوجستية على مساحة 20 كيلومترًا مربعًا بالقرب من مدينة بورسعيد المطلة على ساحل البحر الأبيض المتوسط.

الغريب هنا أن الأصوات التى هاجمت الاتفاق «المصرى - الإماراتى»، لم تقرأ البيان الصادر عن «اقتصادية قناة السويس»، بل سارعت وروجت إلى «بند حق الانتفاع لمدة 50 عامًا»، وحاولت تصدير صورة للرأى العام أن هذا الحق ينطبق على «قناة السويس»، فى حين أن البيان يوضح أن الاتفاقية تتعلق بتطوير منطقة «كيزاد شرق بورسعيد»، وذلك بحق انتفاع لمدة 50 عاماً قابلة للتجديد، يتم بموجبها تطوير وتشغيل منطقة صناعية ولوجستية على مساحة 20 كيلومترًا مربعًا بالقرب من مدينة بورسعيد المطلة على ساحل البحر المتوسط.

البيان الذى أصدرته الهيئة، كان كاشفًا لكل التفاصيل، حيث أكد أنه وبموجب هذه الاتفاقية، ستقوم مجموعة موانئ أبوظبى بتطوير وتشييد وتمويل وتشغيل وإدارة المنطقة الصناعية واللوجستية على عدة مراحل، حيث سيتم التركيز على إنجاز المرحلة الأولى خلال الفترة المقبلة، والتى ستكون على مساحة 2.8 كيلومتر مربع. وسيتم تخصيص استثمار إجمالى بقيمة 120 مليون دولار أمريكى للدراسات السوقية والفنية ذات الصلة، بالإضافة إلى تطوير المرحلة الأولى على مدى الأعوام الثلاثة المقبلة. وستبدأ أعمال تشييد المرحلة الأولى بنهاية عام 2025، وستتضمن إنشاء رصيف بطول 1.5 كيلومتر- قد يضم لاحقاً محطة شحن متعددة الأغراض.

كما جاءت تصريحات رئيس المنطقة الاقتصادية لقناة السويس، وليد جمال الدين، لتوضح مزيدًا من التفاصيل، حيث أكد أن «المنطقة الاقتصادية لقناة السويس، نجحت خلال الأعوام الماضية فى أن تصبح نقطة ارتكاز لخطط التوسع الاستثمارى لعدد من كبرى الشركات الإقليمية والعالمية، بفضل الرؤية القائمة على التكامل بين المناطق الصناعية والموانئ البحرية التابعة لها، بما فى ذلك منطقة «كيزاد شرق بورسعيد» الصناعية واللوجستية التى تتكامل بشكل مباشر مع ميناء شرق بورسعيد، أحد أهم الموانئ المحورية على البحر المتوسط، بفضل جاهزيته التشغيلية العالية، وعمقه المناسب لاستقبال السفن العملاقة، وربطه بشبكة طرق وأنظمة نقل متقدمة».





الرئيس السيسى:

ضرورة زيادة الاحتياطى من النقد الأجنبى

تقرير: محمد رجب

أكد الرئيس عبدالفتاح السيسى ضرورة استمرار تعزيز التناغم بين السياستين المالية والنقدية، واتساق السياستين مع الرؤية الاقتصادية للدولة، والتركيز على زيادة مستويات الاحتياطى من النقد الأجنبى، وتلبية الاحتياجات التمويلية اللازمة لتعزيز الجهود التنموية، والعمل على خفض مديونية أجهزة الموازنة وخدمتها بشكل مستدام وقوى، والعمل على خفض المديونية الخارجية.

جاء ذلك خلال اجتماع الرئيس عبدالفتاح السيسى، الثلاثاء، مع الدكتور مصطفى مدبولى رئيس مجلس الـوزراء، وحسن عبدالله محافظ البنك المركزى، وأحمد كجوك وزير المالية.

وصـرح المُتحدث الرسمى باسم رئاسة الجمهورية، السفير محمدالشناوى، بأن الرئيس اطلع، خلال الاجتماع، على مؤشراتِ الاقتصاد الكلى، والإصلاحات والتدابير الاقتصادية والهيكلية التى تعمل الحكومة على تنفيذها فى إطار جهود تحسين المؤشرات الاقتصادية والمالية، من خلال البرامج القطاعية التى تغطى مختلف الأنشطة الاقتصادية، مع استمرار الجهود لتعزيز والتوسع فى برامج الحماية الاجتماعية الموجهة للفئات الأولى بالرعاية.

وأشـار المتحدث الرسمى إلـى أنـه تم خـلال الاجتماع أيضًا استعراض مستجدات تنفيذ برنامج الإصـلاح الاقتصادى، وزيـادة الأنشطة والقطاعات الإنتاجية، وتنويع وتنشيط القطاعات الاقتصادية بما يحقق أفضل عائد للدولة، ويُسهم فى احـتـواء الضغوط التضخمية، وتشجيع القطاع الخاص لدفع النمو الاقتصادى والتشغيل، وجذب المزيد من التدفقات الاستثمارية المحلية والأجنبية.

من جانبه، قال عبدالرحمن طه، الخبير الاقتصادى، إن متابعة الرئيس السيسى لمستجدات الاقتصاد المصرى تؤكد عزم الدولة على الاستمرار فى تحقيق أهداف اقتصادية محددة مثل السيطرة على التضخم وتعزيز النمو الاقتصادى واستقرار سعر الصرف، وهو ما يتطلب تنسيقًا دقيقًا بين وزارة المالية والبنك المركزى بصفتهما المسئول الأول عن السياسة النقدية والمالية فى البلاد خاصة فى تلك الفترة الحرجة نظرًا للعوامل الاقتصادية الداخلية والخارجية المتغيرة.

وأوضح الخبير الاقتصادى أن التناغم والتوافق بين السياستين المالية والنقدية أمر فى غاية الأهمية، لأن السياسة النقدية، هى السياسة التى يتبعها البنك المركزى، والسياسة المالية التى تتبعها الحكومة ممثلة فى وزارة المالية، وبالتالى فعندما يكون هناك توافق بين السياستين فينعكس ذلك على القرارات الخاصة بمعدلات التضخم وحجم الدين.

وقال «طه» إن متابعة الرئيس السيسى لأداء الاقتصاد الكلى، رسالة طمأنة للمواطن بأن الحكومة تولى الناحية الاقتصادية قدرًا كبيرًا من الاهتمام وحرصها على اتخاذ إجراءات تعود بالنفع على المواطنين وتحقيق عدالة التنمية.

.. ويهنئ «ميرز» لانتخابه مستشارًا لألمانيا .. ويتطلع لاستمرار التنسيق بين القاهرة وبرلين

تقدم الرئيس عبد الفتاح السيسى بخالص التهنئة لـ«فريدريش ميرز» لانتخابه فى منصب المستشار الفيدرالى لجمهورية ألمانيا الاتحادية.

وأعـرب الرئيس السيسى عن تطلعه للعمل الوثيق معه لتعزيز العلاقات الاستراتيجية والتعاون المشترك فى مختلف المجالات لتحقيق الرخاء لشعبينا، وكذا لاستمرار التنسيق حول القضايا الإقليمية والدولية لتحقيق الأمن والاستقرار الإقليميين خلال هذا التوقيت الدقيق.

جاء ذلك فى منشور للرئيس السيسى على حساباته الرسمية بمواقع التواصل الاجتماعى.

وكان فريدريش ميرز قد أدى اليمين مستشارًا جديدًا لألمانيا أمام البرلمان الألمانى الثلاثاء الماضى، ليصبح رسميا المستشار العاشر بعد أن سلمه الرئيس الألمانى فى قصر الرئاسة وثيقة تعيينه بهذا المنصب خلفا للمستشار المنتهية ولايته أولاف شولتس.

وانتخب البرلمان الألمانى فريدريش مستشارًا جديدًا لألمانيا، خلال جولة التصويت الثانية، وحصل فى عملية اقتراع سرية على الأغلبية المطلقة بتأييد 325 صوتًا، ويذكر أن كتلتى الاتحاد المسيحى (حزبى الاتحاد المسيحى الديمقراطى والاتـحـاد المسيحى الاجتنماعى البافارى) والحزب الاشتراكى الديمقراطى، وهما طرفا الائتلاف الحاكم الذى سيقوده ميرز، يمتلكان معا 328 صوتًا فى البرلمان.



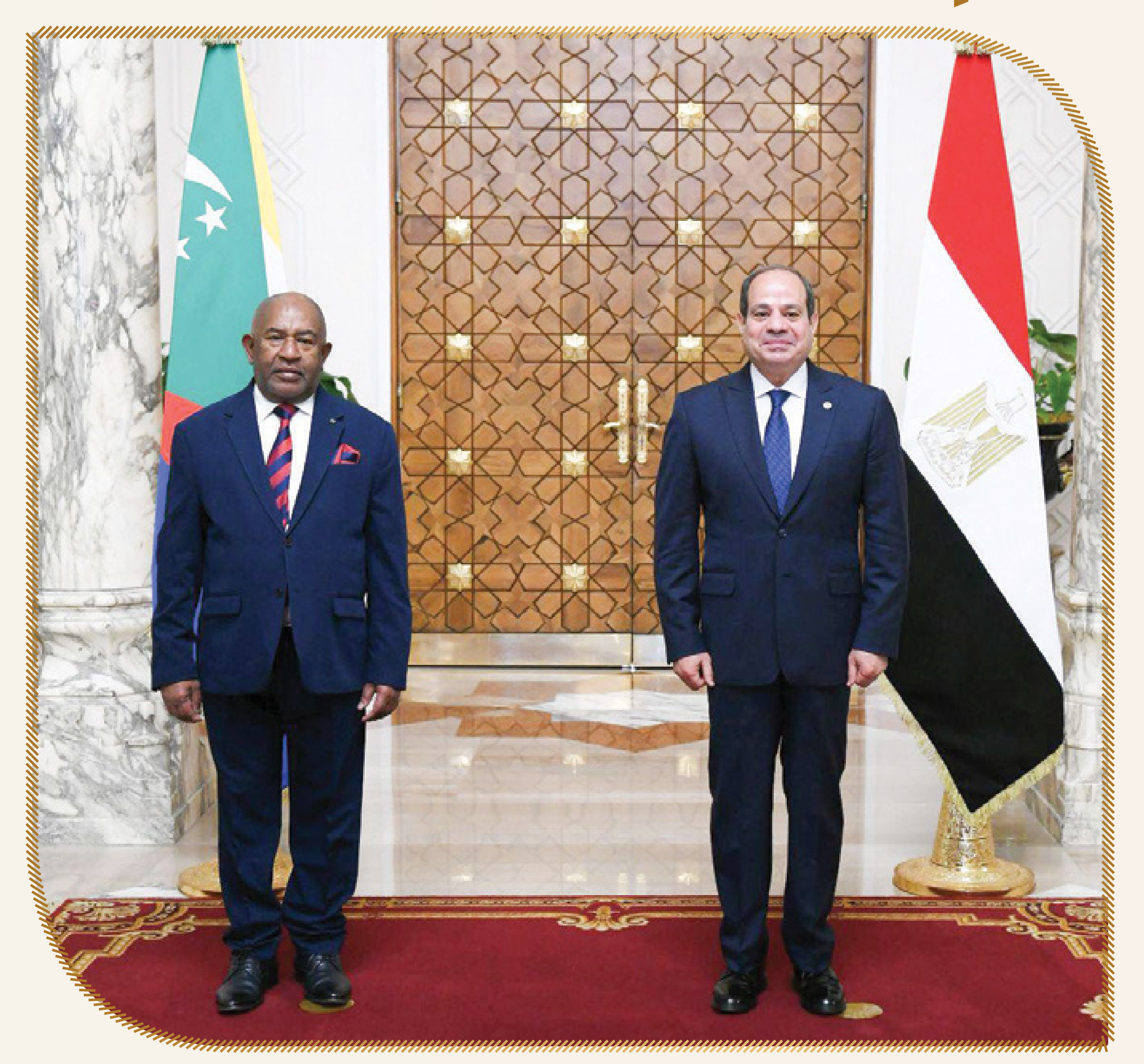
AbdelFattah Elsisi - عبد الفتاح السيسي
17m ·

أتقدم بخالص التهنئة للسيد "فريدريش ميرز" لإنتخابه في منصب المستشار الفيدرالي لجمهورية ألمانيا الاتحادية، وأتطلع للعمل الوثيق معه لتعزيز العلاقات الإستراتيجية والتعاون المشترك في مختلف المجالات لتحقيق الرخاء لشعبينا، وكذا لاستمرار التنسيق حول القضايا الإقليمية والدولية لتحقيق الأمن والاستقرار الإقليميين خلال هذا التوقيت الدقيق.

Issue NUM: 5248
9 مايو 2025

الرئيس يؤكد لنظيره عثمان غزالى:

مستعدون لدعم خطط التنمية فى جزر القُمر



استقبل الرئيس عبدالفتاح السيسى، بقصر الاتحادية، مؤخراً، عثمان غزالى، رئيس جمهورية القُمر المتحدة، حيث أقيمت مراسم الاستقبال الرسمية، وتم عزف السلامين الوطنيين.

وصرح المتحدث الرسمى باسم رئاسة الجمهورية، السفير محمد الشناوى، بأن الرئيسين عقدا جلسة مباحثات مغلقة، تلتها جلسة موسعة بحضور وفدى البلدين، حيث تم استعراض سُبل تعزيز التعاون الثنائى، والتشاور بشأن القضايا الإقليمية والقارية محل الاهتمام المشترك.

وأضاف السفير محمد الشناوى، المتحدث الرسمى، أن الجانبين شهدا التوقيع على عدد من الاتفاقيات ومذكرات التفاهم بين البلدين.

وأكد الرئيس السيسى على تقديره العميق للعلاقات الأخوية التاريخية، التى تجمع مصر وجزر القمر، وروابط الهوية العربية والإفريقية والإسلامية المشتركة بين البلدين، والتى تمثل أساسًا قويًا للبناء عليه، ولتعزيز أواصر التعاون الممتدة، فى مختلف المجالات.

وقال الرئيس: أجريت مع أخى الرئيس غزالى مباحثات ثنائية مثمرة، ناقشنا خلالها أطر التعاون القائمة بين البلدين الشقيقين، واتفقنا على ضرورة العمل بكل جهد لتعزيز التعاون الثنائى فى المجالات الاقتصادية والاستثمارية والتجارية، على النحو الذى يرقى للروابط الأخوية بين الشعبين، ويتناسب مع آفاق التعاون المتاحة.

وأكدت على استعداد الحكومة والشركات المصرية لدعم خطط التنمية فى جزر القمر، وخاصة «خطة جزر القمر البازغة 2030»، ونقل الخبرات المصرية المكتسبة من تنفيذ خطط التنمية فى مصر، وتنفيذ مشروعات بالدول الإفريقية الشقيقة، فى مختلف المجالات والقطاعات الاقتصادية.

كما أكدتُ لرئيس جزر القمر استعداد مصر الكامل للتعاون مع جمهورية القمر المتحدة فى مختلف المجالات، ولا سيما الصحة، والتعليم، والسياحة، والثروة السمكية، والطاقة، والبنية التحتية.

واتفقنا أيضًا على ضرورة تعزيز معدلات التبادل التجارى بين البلدين، خاصة فى ضوء عضوية مصر وجزر القمر فى تجمع الكوميسا، بما يضمن تحقيق أهداف التكامل الإقليمى القارى، وتعزيز التجارة البينية.

وأكد الرئيس السيسى: «عكست مباحثاتى مع رئيس جزر القمر توافقًا فى الرؤى إزاء القضايا الإقليمية والدولية محل الاهتمام المشترك، وعلى رأسها قضايا الاتحاد الإفريقى، فضلًا عن الأوضاع فى قطاع غزة والسودان، وكذلك التطورات فى القرن الإفريقى، وأمن البحر الأحمر، ومكافحة الإرهاب. واتفقنا على أهمية الدور المنوط بتجمع الساحل والصحراء فى جهود مكافحة الإرهاب».

كما شملت المحادثات موضوعات التحديات التنموية، والتغلب على الفقر، وتخفيف أعباء الديون، ومواجهة آثار التغير المناخى. واتفقنا على ضرورة الحفاظ على المواقف الإفريقية الموحدة إزاء مختلف القضايا، والعمل على ضمان التمثيل العادل لإفريقيا فى المؤسسات الدولية.







شراكة استراتيجية بين البلدين

«القاهرة- أثينا».. تعاون إقليمى صلب

علاقات قوية بين السياسة والاقتصاد، وتفاهمات مشتركة فى شتى المجالات، ورؤى ثابتة تجمع بين القاهرة وأثينا منذ سنوات، تترسخ مع تبادل الزيارات بين قيادات الدولتين لأن كل زيارة تحمل دلالات استراتيجية عميقة، وتأتى تأكيدًا على الشراكة المتنامية بين بلدين يجمعهما تاريخ طويل من التنسيق والتعاون، سواء على المستوى الثنائى أو فى إطار الآلية الثلاثية مع قبرص.

وهناك حرص مشترك من مسئولي الدولتين على تعزيز مسارات التكامل فى مجالات الطاقة والاستثمار، ودفع عجلة التعاون الاقتصادى، وتوسيع الشراكة فى ملفات الأمن البحرى وترسيم الحدود والتنمية المستدامة، فى الوقت الذى تعكس المباحثات بين الرئيس السيسى، ورئيس والوزراء كيرياكوس ميتسوتاكيس، عمق التفاهم السياسى الذى وصل إلى مستويات غير مسبوقة وخاصة منذ تولى الرئيس السيسى الحكم، وتجسيدًا لتقارب الرؤى تجاه قضايا شرق المتوسط وفى القلب منها القضية الفلسطينية، والاستقرار الإقليمى، وأهمية احترام القانون الدولى ومبادئ السيادة الوطنية.

تقرير: أحمد جمعة

دبلوماسيون ومحللون أكدوا أن «العلاقات بين مصر واليونان شهدت خلال العقد الأخير تطورًا ملحوظًا، حيث انتقلت إلى مستوى الشراكة الاستراتيجية الشاملة، متجاوزة الأطر التقليدية للتعاون الثنائى، وظهر ذلك جلياً فى مجالات متعددة، شملت السياسة، الاقتصاد، الطاقة، الأمن، والثقافة»، فمنذ عام 2014، عُقدت عشر قمم ثلاثية بين مصر واليونان، وقبرص، بدأت أولاها فى القاهرة فى نوفمبر 2014، وتوالت بعدها القمم فى عواصم الدول الثلاث، حيث تهدف هذه القمم إلى تعزيز التنسيق فى قضايا شرق المتوسط، خاصة فى مجالات الطاقة والأمن البحرى، فى الوقت الذى أثبتت السنوات الماضية أن هذه الآلية ليست مجرد أداة لبحث قضايا إقليمية بل هى شراكة راسخة، تهدف إلى تعزيز الاستقرار فى المنطقة الذى يعتمد بشكل أساسى على التعاون المشترك فى مواجهة التحديات الاقتصادية والسياسية والاجتماعية.

تطورات الأوضاع فى الشرق الأوسط ملف رئيسى على جدول أعمال الآلية الثلاثية انطلاقًا من موقف اليونان وقبرص المؤيد لحق الشعب الفلسطينى، فى الحصول على استقلاله وإقامة دولته المستقلة، وفقًا للمرجعيات الدولية وقرارات الأمم المتحدة ذات الصلة، مع ضرورة تكثيف الجهود والضغوط من أجل التوصل إلى التهدئة فى المنطقة، والتعامل مع أزماتها وعلى رأسها الحرب فى غزة، وتحقيق الاستقرار فى ليبيا واليمن والسودان، وتجنب استمرار أو تصعيد الصراع فى المنطقة وتحوله إلى حرب شاملة.

اقتصاديًا؛ شهدت العلاقات بين القاهرة وأثينا نموًا ملحوظًا، حيث وصلت قيمة التبادل التجارى بين مصر واليونان إلى 1.5 مليار دولار خلال الـ11 شهرًا الأولى من عام 2024 مقابل 1.8 مليار دولار خلال الفترة نفسها من عام 2023، كما بلغت قيمة الصادرات المصرية لليونان مليار دولار خلال الـ11 شهرًا الأولى من عام 2024 مقابل 1.3 مليار دولار خلال الفترة نفسها من عام 2023، بينما بلغت قيمة الواردات المصرية من اليونان 530 مليون دولار خلال الـ11 شهرًا الأولى من عام 2024 مقابل 523 مليون دولار خلال الفترة نفسها من عام 2023.

«العلاقات بين مصر واليونان شهدت نقلة نوعية خلال السنوات الماضية، خصوصًا فى ظل التعاون الثلاثى مع قبرص، والذى تجسّد فى تأسيس منتدى غاز شرق المتوسط وتحويله إلى منظمة إقليمية مقرها القاهرة»، معتبرًا أن هذا المنتدى ليس فقط منصة للتعاون فى مجال الطاقة، بل يعكس إرادة سياسية قوية لبناء تحالفات إقليمية قائمة على المصالح المتبادلة والاحترام المشترك.

أستاذ العلاقات الدولية، شدد على أن مصر، التى تتحول إلى مركز إقليمى للطاقة، تجد فى اليونان شريكًا موثوقًا يثق بقدرات الدولة المصرية ودورها المحورى فى المنطقة، كما أن أهمية الشراكة الاستراتيجية بين الجانبين تعاظمت خلال الفترة الأخيرة، نتيجة للتحديات غير المسبوقة التى تواجه منطقة شرق المتوسط، وما تفرضه من ضرورة لتعزيز التعاون والتنسيق بين القوى الإقليمية المؤثرة.

من جانبه، أشار الدكتور مصطفى بدره، الخبير الاقتصادى، إلى أن التعاون الاقتصادى بين مصر واليونان يشهد تطورًا ملحوظًا فى الفترة الراهنة، لا سيما فى إطار الشراكة الممتدة بين مصر والاتحاد الأوروبى، والتى تتجلى فى العلاقات الوثيقة مع كل من اليونان وقبرص، كما أسهمت اتفاقية ترسيم الحدود البحرية بين مصر واليونان بشكل مباشر فى تعظيم الاستفادة من الموارد الطبيعية فى المنطقة الاقتصادية الخالصة، خاصة احتياطيات النفط والغاز،

> **العلاقات بين القاهرة وأثينا شهدت نموًا ملحوظًا، حيث وصلت قيمة التبادل التجارى بين مصر واليونان إلى 1.5 مليار دولار خلال الـ11 شهرًا الأولى من عام 2024**

مؤكدًا أن هذا الاتفاق كان له دور كبير فى فتح آفاق جديدة للتعاون الاقتصادى والاستثمارى بين البلدين.

وأضاف أن «اليونان تُعد من أبرز شركاء مصر فى قطاع الغاز الطبيعى، فالتعاون فى حقل ظهر يُعد نموذجًا ناجحًا لهذه الشراكة، والتى انعكست بشكل إيجابى على حركة التبادل التجارى، وزيادة حجم الاستثمارات المتبادلة، خصوصًا فى قطاعات الطاقة والبنية التحتية.. كما أن منتدى غاز شرق المتوسط، الذى أطلق من القاهرة فى يناير 2019، يلعب دورًا مهمًا فى تنسيق السياسات الإقليمية فى قطاع الطاقة، حيث يهدف إلى إنشاء سوق غاز إقليمية متكاملة، وتوفير بنية تحتية تنافسية، وضمان استقرار العرض والطلب، وهو ما يعزز من مكانة مصر كمركز محورى للطاقة فى المنطقة، ويدعم دور اليونان كبوابة رئيسية إلى دول الاتحاد الأوروبى».

«بدرة» أكد أن العلاقات بين مصر واليونان شهدت طفرة حقيقية خلال العقد الأخير، ويرجع الفضل فى ذلك إلى جهود الرئيس السيسى، الذى عمل على ترسيخ أسس التعاون المشترك، من خلال تبادل الزيارات رفيعة المستوى، وتوقيع العديد من الاتفاقيات الاقتصادية والاستراتيجية.

وفى السياق نفسه، أشار «بدرة» إلى أن العلاقات الاقتصادية بين البلدين تواصل تطورها، حيث بلغت قيمة التبادل التجارى بين مصر واليونان نحو 1.5 مليار دولار خلال الـ11 شهرًا الأولى من عام 2024، وتأتى أهم المجموعات السلعية التى صدّرتها مصر إلى اليونان لتشمل وقودًا وزيوتًا معدنية ومنتجات تقطيرها وأسمدة وخضراوات وفواكه وحديد صلب، وذلك قبل أن يختتم حديثه بالتأكيد على أن أهمية العلاقات الاستراتيجية بين مصر واليونان تتجاوز الجغرافيا والمصالح الثنائية، لتشكل ركيزة أساسية فى معادلة الاستقرار والتكامل الإقليمى، خاصة أن اليونان تمثل بوابة مصر نحو الاتحاد الأوروبى، بينما تمثل مصر البوابة الأهم للاتحاد الأوروبى نحو إفريقيا والعالم العربى، ما يمنح هذه الشراكة أبعادًا استراتيجية متقدمة يجب البناء عليها خلال المرحلة المقبلة.

Issue NUM: 5248
9 مايو 2025



في إطار حرص مصر على إقامة علاقات متوازنة مع كافة دول العالم، تبرز الشراكة الاستراتيجية بين القاهرة وموسكو بأنها راسخة الجذور ويظهر ذلك جليًا في نجاح البلدين في إرساء تعاون مثمر في شتى المجالات على أساس قاعدة متينة من المصالح المشتركة. ومن أهم أعمدة الحفاظ على العلاقات الثنائية بين البلدين، العلاقة القوية التي تجمع بين الرئيس عبدالفتاح السيسي، ونظيره فلاديمير بوتين، وهناك حرص من الزعيمين على حضور المناسبات الوطنية في البلدين منها عيد النصر الذي تحتفل به روسيا يوم 9 مايو.

تقرير : سلمى أمجد

احتفالاً بعيد النصر..

82 عامًا من «التقارب المصري - الروسي»

الامتداد التاريخي للعلاقات الدبلوماسية بين مصر وروسيا بدأ منذ الحقبة السوفيتية عام 1943، حيث كانت روسيا شريكًا عسكريًا مهمًا لمصر، وبلغت العلاقات ذروتها في فترة الخمسينيات والستينيات من القرن الماضي، حين ساعد آلاف الخبراء السوفييت مصر في إنشاء العديد من المشاريع، من بينها السد العالي في أسوان، ومصنع الحديد والصلب في حلوان، ومجمع الألومنيوم في نجع حمادي، ومد الخطوط الكهربائية من أسوان إلى الإسكندرية.

وبعد انهيار الاتحاد السوفيتي عام 1991، برزت مصر في طليعة الدول التي حرصت على إقامة علاقات دبلوماسية مع روسيا الاتحادية. ومع تولي الرئيس عبد الفتاح السيسي رئاسة مصر في عام 2014، شهدت العلاقات المصرية-الروسية نقلة تنموية كبيرة، وتعد اتفاقية الشراكة الشاملة والتعاون الاستراتيجي، الموقعة بين مصر وروسيا في عام 2018، حجر الزاوية في تعزيز الشراكة بين البلدين، والارتقاء بها إلى مستوى استراتيجي غير مسبوق، حيث تمثل إطارًا يضمن استمرار تطوير التعاون بين القاهرة وموسكو في المجالات السياسية، والأمنية، والاقتصادية، والتكنولوجية، والثقافية بما يخدم مصالحهما المشتركة.

وقد أشاد الرئيس السيسي بالتطور الذي تشهده العلاقات الثنائية بين مصر وروسيا منذ توقيع الاتفاقية، والمساهمة الروسية الفعالة في تنفيذ المشروعات القومية، وعلى رأسها إنشاء المنطقة الصناعية الروسية بالمنطقة الاقتصادية لقناة السويس، وبناء محطة الطاقة النووية في الضبعة، وهو مشروع تنموي عملاق.

وأوضح الدكتور أديب السيد، الخبير في الشؤون الروسية والدولية، أن العلاقات الروسية-المصرية تطورت في السنوات الأخيرة بشكل مطرد في مختلف المجالات. وشكل الاتفاق على إقامة منطقة صناعية في منطقة قناة السويس وبناء محطة كهرودرية في الضبعة نقلة نوعية في العلاقات الثنائية في المجالات الاقتصادية والتجارية. كما جاءت مشاركة الرئيس السيسي في مؤتمر القمة الإفريقية-الروسية الذي عقد في منتجع سوتشي في عام 2019، كرئيس للمؤتمر إلى جانب الرئيس الروسي، لتعكس مدى عمق العلاقات الثنائية من جهة، ورغبة موسكو في أن تلعب القاهرة دورًا رياديًا في القارة الإفريقية والشرق الأوسط من جهة أخرى.

وعن العلاقة الشخصية القائمة بين الرئيسين السيسي وبوتين، أكد «السيد» أنها تلعب دورًا هامًا في تطوير العلاقات الثنائية، لا سيما أن روسيا تقدر لمصر نظرتها المتوازنة إلى الصراع الدائر في أوكرانيا وحرص مصر على لعب دور إيجابي في البحث عن تسوية لهذا النزاع. ومن جهتها، فإن مصر تقدر عاليًا الموقف الروسي حيال الصراع في منطقة الشرق الأوسط، وتأكيد روسيا على ضرورة إيجاد معالجة للقضية الفلسطينية من خلال تحقيق حل الدولتين كأساس لتسوية النزاع العربي-الإسرائيلي.

وبشأن العلاقات الاقتصادية بين البلدين، يرى «السيد» أن العلاقات الاقتصادية والتجارية بين روسيا ومصر شهدت تطورًا كبيرًا. وإذا أخذنا في عين الاعتبار المخزون البشري والعلمي والتكنولوجي في كلا البلدين والإمكانات الاقتصادية، يمكن أن يصل حجم التبادل التجاري إلى مستويات أعلى. كما أكد أن انضمام مصر إلى منظمة «بريكس»، التي تحولت في الآونة الأخيرة إلى تجمع سياسي واقتصادي عالمي هام، يعكس مدى عمق العلاقة بين مصر وروسيا، التي تتولى حاليًا الرئاسة الدورية في هذه المنظمة الدولية الكبرى.

وفي ختام حديثه، أكد «السيد» أن روسيا تعتبر مصر واحدة من الدول القليلة التي تملك قرارًا سياسيًا مستقلًا، وأن القاهرة تنطلق في تقييم علاقاتها مع الدول الأخرى وفي نظرتها إلى القضايا الدولية من المصالح القومية المصرية أولا وأخيرًا. وفي الوقت نفسه، فإن موسكو تقيّم عاليًا النهج السياسي الهادئ والمتوازن للقيادة المصرية، التي تحرص على المساهمة إيجابيًا في تسوية النزاعات على أساس الحلول السلمية ونبذ اللجوء إلى القوة. وأشادت موسكو مرارًا وتكرارًا بالجهود التي تبذلها مصر في إيجاد حل للنزاع في قطاع غزة.

> الرئيس السيسي أشاد بالتطور الذي تشهده العلاقات الثنائية بين مصر وروسيا منذ توقيع الاتفاقية، والمساهمة الروسية الفعالة في تنفيذ المشروعات القومية، وعلى رأسها إنشاء المنطقة الصناعية الروسية بالمنطقة الاقتصادية لقناة السويس، وبناء محطة الطاقة النووية في الضبعة

من جانبه، قال الدكتور علي الإدريسي، الخبير الاقتصادي: إن «العلاقات الاقتصادية بين مصر وروسيا شهدت تطورًا كبيرًا منذ تولي الرئيس عبدالفتاح السيسي الحكم، حيث تحولت من علاقات تقليدية إلى شراكة استراتيجية شاملة، تشمل التجارة والاستثمار والطاقة والسياحة، وقد بلغ حجم التبادل التجاري بين مصر وروسيا نحو 4.7 مليار دولار في عام 2023، وفقًا لبيانات وزارة التجارة والصناعة المصرية».

وأضاف «الإدريسي»: تحتل روسيا مرتبة متقدمة ضمن أهم الشركاء التجاريين لمصر، حيث تستورد مصر أكثر من 40 في المائة من احتياجاتها من القمح من روسيا، وبينما تصدر روسيا إلى مصر القمح والزيوت والمعدات الصناعية، تصدر مصر لروسيا المنتجات الزراعية خاصة الموالح والخضراوات، وتتم مناقشات مستمرة بين البلدين لتصدير المنتجات الزراعية المصرية إلى الأسواق الروسية، وتسهيل دخولها عبر الموانئ الروسية، وهو ما يعزز الميزان التجاري لصالح مصر.

وعن الاستثمارات الروسية في مصر، أوضح «الإدريسي»، أن «الاستثمارات الروسية في مصر بلغت حوالي 8 مليارات دولار، ويُعد أبرزها مشروع إنشاء المنطقة الصناعية الروسية في شرق بورسعيد، التي ستُقام على مساحة 5.25 مليون متر مربع، ومن المتوقع أن تجذب استثمارات تصل إلى 7 مليارات دولار، وتوفر ما لا يقل عن 35 ألف فرصة عمل».

وفيما يتعلق بمجال الطاقة، أشار «الإدريسي» إلى مشروع محطة الضبعة النووية باعتباره أبرز أوجه التعاون، حيث يعد أكبر مشروع للطاقة النووية في إفريقيا بتكلفة تتجاوز 30 مليار دولار، وتنفذه شركة «روسآتوم» الروسية بتمويل روسي يغطي 85 في المائة من المشروع.



للوطن والمواطن دائمًا..

«انحياز» الرئيس

الإصلاح مسار إجبارى فى كل الملفات.. وتخفيف هموم الناس قناعة راسخة

الانحياز الكامل للوطن، والإصرار على تأمين حاضره ومستقبله، فلسفة رئاسية لا تخطئها عين على مدى أكثر من 11 عامًا منذ تولى الرئيس عبدالفتاح السيسى مسئولية البلاد، فهو يتحرك فى مسار التنمية فى كل اتجاه لتحقيق نقلة نوعية فى جميع المجالات، ولم يغفل قطاعًا على حساب آخر، ولم ينشغل بملف دون غيره، بل مسيرة البناء فى الجمهورية الجديدة تتواصل على الجبهات كافة، وتستمر على الاتجاهات جمعاء، رغم زيادة الأحمال على الدولة التى تنوء من حملها الجبال، لكن إرادة التطوير حاضرة، وعزيمة التعمير متواصلة، وفى الوقت نفسه دائمًا الرئيس عينه على المواطن من أجل التخفيف من همومه، والتقليل من أعبائه، وتوفير الحياة الكريمة له من المسكن إلى فرصة العمل، وبالطبع الفئات الأولى بالرعاية على رأس الأولويات الرئاسية من خلال تعدد المبادرات والبرامج لتحسين معيشتهم، ورفع كفاءة الخدمات لهم.



بقلـم:
عبداللطيف حامد

لا يُنكر إلا جاحد أو صاحب غرض - والغرض مرض - أن هذا النهج الرئاسى فى الانحياز للوطن والمواطن معًا أصبح واقعًا ملموسًا يُرى بالعين فى كل المناطق وجميع المحافظات، وتترجمه الأرقام والإحصائيات التى لا تتجمل، ناهيك عن شهادات المنظمات الدولية سواء كانت رسمية أو غير رسمية، وهى بالطبع لا تجامل ولا تتملق، لأن هذا المسلك الحميد معالمه مرفوعة القواعد، عالية البنيان، ظاهرة التأثير فى الجمهورية الجديدة التى أيقظت الطاقات، وشحذت الهمم، وفتحت الأبواب إلى المستقبل الزاهر بعد عقود طويلة من الحنين للماضى وأمجاده، وعدم القدرة على مسايرة الحاضر بخطواته السريعة، وفقدان الثقة فى ملاحقة المستقبل بتطوراته الجامحة، فها هى منظومة المشروعات والمبادرات القومية فى كل مكان تفتح ملايين البيوت بفرص عمل لائقة، وتطور المرافق والخدمات، وتوفر الرعاية الصحية والعلاجية بلا حساب، وتقيم قلاعًا صناعية تنتج ليل نهار، وتستصلح أراضى فى عمق الصحراء لتضاعف الرقعة الزراعية وتؤمِّن الغذاء لكل المصريين، مع شبكة طرق تصل إلى عموم البلاد كشرايين تنمية تربط مناطق الإنتاج بالأسواق داخليًا وخارجيًا، إلى جانب جهود جبارة فى التعليم والاستثمار وبقية الملفات، وفى القلب منها الأمن القومى بكافة محدداته، وهذا وغيره يصب فى مصلحة الوطن والمواطن.

صحيح، لا نقول إن الدولة حققت العلامة الكاملة فى كل الملفات، أو أنجزت جميع المهام، ولا ندعى أن أغلب مشكلات المواطن تم حلها، وأنه يعيش فى رغد من العيش، ويأكل المن والسلوى، وكل الخدمات «عال العال»، لكن أيضًا من الإنصاف أن نُقر بما حدث من نقلة نوعية فى المرافق عامة، وما حصل من تحسن فى معيشة غالبية المواطنين نتيجة لانحيار الرئيس إلى المواطنين، من الريف بعد إطلاق المبادرة الرئاسية حياة كريمة لتغيير شكل الحياة فى كل القرى وتوابعها بميزانية تتعدى التريليون جنيه، وهؤلاء من أهلنا فوق الـ50 بالمائة من السكان، وقبلها إنفاق أكثر من 10 تريليونات جنيه على مشروعات البنية التحتية فقط، ثم الدعم الضخم لأهالى العشوائيات على مستوى الجمهورية وليس فى القاهرة الكبرى فقط بتطوير المناطق كافة، وقد وصلت فاتورتها إلى عدة مليارات من الجنيهات، مرورًا بالانحياز الرئاسى للشباب عبر عدة قرارات ومبادرات لا تسمح المساحة بسرد تفاصيلها أو نتائجها المعروفة للجميع،





وصولاً إلى برامج الحماية الاجتماعية لفئات عريضة من المصريين، تأكيدًا على أن الدولة تستهدف دائمًا المواطن من وراء كل تلك الجهود، فهو الأولوية تنفيذًا للتوجيهات الرئاسية على الدوام.

ورغم أن قناعتى راسخة بالتزام الرئيس السيسى الاتجاه الإجبارى فى الانحياز للمواطن مع ضمان الصالح العام مهما كانت القرارات شاقة، والمواقف صعبة، فلا مهادنة فى الحق، ولا تردد فى مسار الإصلاح على المستويات كافة، واتباع سياسة الحلول الجذرية بعيدًا عن المسكنات فى عموم الملفات، لكن طالما لكل قول حقيقة، سأضرب بعض الأمثلة القريبة خصوصًا أن أهل الشر يواصلون صناعة الشائعات المغرضة ليل نهار، ويتربصون بنجاحات المصريين من كل الاتجاهات بهدف تكدير الناس، وإفساد الفرحة بكل قرار أو إنجاز، فى بداية هذا الأسبوع خلال احتفالية عيد العمال، وهم جيش مصر من الأيدى العاملة، أنصف الرئيس صنايعية مصر بعد انتظار على أحر من الجمر لسنوات طويلة، عندما أعلن فى كلمته التوقيع على إصدار «قانون العمل الجديد»، الذى يُعتبر نقلة نوعية فى مسيرة الحقوق العمالية، لأنه يتضمن مكتسبات واضحة للعمال، ويرسّخ مفاهيم حماية العمال وإنصافهم، ويؤكد على الحقوق المستحقة للمرأة العاملة، ويعزز ضمانات الأمن الوظيفى للعاملين، ويتوافق مع مواثيق واتفاقيات العمل الدولية، ويرسخ بيئة عمل مستقرة ومتوازنة، تواكب تطلعات الجمهورية الجديدة، مع توجيهات رئاسية للحكومة بالعمل على الانتهاء من مشروع قانون العمالة المنزلية، وإجراء حوار مجتمعى حوله، والتوسع فى مد الحماية الاجتماعية إلى فئات العمالة غير المنتظمة، وصرف إعانات عند الوفاة، وتنفيذ مبادرة لتنمية مهارات الشباب، من خلال منح مجانية، لتأهيلهم على الاحتياجات الفعلية لسوق العمل، والعمل على سرعة الفصل فى القضايا العمالية، للحصول على المستحقات دون تأخير، وتشكيل لجنة دائمة، لمتابعة تنفيذ الاستراتيجية الوطنية للتشغيل، فور إطلاقها.

وطالما الشيء بالشيء يُذكر، انحياز الرئيس لعمال مصر متواصل وليس جديدًا، ففى الاحتفال بعيد العمال العام الماضى، كلَّف الحكومة بزيادة قيمة الحد الأدنى للإعانات التى يصرفها صندوق إعانات الطوارئ للعمال، 1500 جنيه كحد أدنى للعامل، وإنشاء مركز تدريب متكامل لتدريب الشباب على المهارات اللازمة لسوق العمل، مع استمرار العمل على استشراف وظائف المستقبل، وقيام وزارة العمل بإعداد استراتيجية وطنية متكاملة للعمل على نشر ثقافة السلامة والصحة المهنية وضمان تحقيق اشتراطها، وزيادة معدلات ذوى الهمم ودمجهم فى سوق العمل، ورفع نسب تشغيل النساء وتمكينهن اقتصاديًا، بالإضافة إلى تحقيق الحماية القانونية الواجبة للعمال، وأيضًا فى احتفالية 2023 أصدر الرئيس قائمة من القرارات لصالح العمال منها إنشاء صندوق إعانة الطوارئ، للعمالة غير المنتظمة، والبدء بتفعيل عمله فور انتهاء الإجراءات القانونية، بصرف قيمة إعانة عاجلة، للعمالة غير المنتظمة وغير المستفيدة من برامج الحماية الاجتماعية، قدرها «1000» جنيه، وإصدار وثيقة جديدة من شهادة «أمان»، السابق إصدارها عام 2017 لتغطية التأمين على الحياة، وإصابات العمل للعمالة غير المنتظمة، والتأكيد على كافة منشآت القطاع الخاص، والقطاع العام وقطاع الأعمال العام، بالالتزام بالنسبة المقررة قانونًا «5فى المائة»، لتشغيل الأشخاص ذوى الإعاقة، وقيام الوزارات والجهات المعنية، بالتنسيق مع القطاع الخاص، بسرعة الانتهاء من الإجراءات الرامية، للعمل على تحقيق المساواة بين الجنسين فى مجال العمل، وتحقيق بيئة عمل آمنة.

النهج الرئاسى فى الانحياز للوطن والمواطن معالمه مرفوعة القواعد، عالية البنيان، ظاهرة التأثير فى الجمهورية الجديدة، فها هى منظومة المشروعات القومية فى كل مكان، توفر ملايين فرص العمل، وترفع مستوى المعيشة، وتقيم قلاعًا صناعية، وتستصلح أراضى زراعية مع شبكة طرق جبارة

لا نقول إن الدولة حققت العلامة الكاملة فى كل الملفات، أو أنجزت جميع المهام، ولا ندعى أن أغلب مشكلات المواطن تم حلها، لكن أيضًا من الإنصاف أن نُقر بما حدث من نقلة نوعية فى المرافق عامة، وما حصل من تحسُّن فى معيشة غالبية المواطنين نتيجة لانحيار الرئيس إلى المواطنين، من المدن إلى القرى

كما أننى توقفت هذا الأسبوع مع مناقشات مجلس النواب لقانون الإيجار القديم، والذى تحدث عنه الرئيس السيسى بصراحة تامة فى مؤتمر «حكاية وطن» 2023 انحيازًا للحق، ومراعاة لمصلحة الدولة والمواطن على السواء، لأن بقاء الوضع على ما هو عليه، يعنى فقدان 2 مليون وحدة سكنية تُقدر قيمتها بتريليون جنيه، مما يستوجب إصدار قانون ينظم العلاقة بين الملاك والمستأجرين، كما أن حكم المحكمة الدستورية العليا فى 2024 بعدم دستورية بعض مواد القانون الحالى ألزام الحكومة والبرلمان باقتراح بدائل، وكعادة الرئيس السيسى يفتح كل القضايا الشائكة بلا حسابات طالما الغاية صالح البلاد والعباد، والمؤكد أن القانون الجديد سيراعى حقوق كل الأطراف، ويضمن الحفاظ على تلك الثروة العقارية فى ظل إهمال ملاكها لصيانة المبانى نتيجة لتدنى حصيلة الإيجار القديم، ويمنع تكدس المحاكم بملايين القضايا من الملاك فى حالة تباطؤ إصدار هذا القانون، فضلاً عن تحريك سوق العقارات وضخ مئات الملايين فى شرايين الاقتصاد الوطنى، وبالتالى الحس الرئاسى بشأن هذه الأزمة نابع من الانحياز للوطن والمواطن فى المقام الأول.

ويتجلى انحياز الرئيس السيسى للوطن فى الموازنة الجديدة التى تدور حولها المناقشات داخل البرلمان وخارجه مؤخرا، فشعارها «موازنة النمو والاستقرار والشراكة مع مجتمع الأعمال»، وتسعى للوصول إلى فائض أولى فى حدود 795 مليار جنيه، أى نحو 4 بالمائة من الناتج المحلى الإجمالى، مع خفض العجز الكلى لنحو 6.9 بالمائة من الناتج المحلى الإجمالى، وتراجع الدين العام لمعدل 82.9 بالمائة من الناتج المحلى لأجهزة الموازنة، بالإضافة إلى تحقيق معدل نمو بنسبة 4.5 بالمائة، وخفض نسبة التضخم من 19.5 بالمائة إلى 13 بالمائة.

أما فيما يؤكد الانحياز الرئاسى للمواطن فى هذه الموازنة، فهو بالأرقام الكاشفة لا يحتاج حتى التفسير أو التحليل، ومنها على سبيل المثال تخصيص 742,5 مليار جنيه للحماية الاجتماعية بنمو سنوى 16,8 بالمائة، فقد تضمنت 160 مليار جنيه لدعم السلع التموينية لتخفيف الأعباء عن المواطنين، 150 مليار جنيه لدعم المواد البترولية والكهرباء لتأمين قطاع الطاقة وضمان توفر احتياجات المواطنين والتنمية، و54 مليار جنيه للإنفاق على الضمان الاجتماعى «تكافل وكرامة»، 45 مليار جنيه للإنفاق على الأدوية والمستلزمات الطبية،15,1 مليار جنيه لعلاج المواطنين على نفقة الدولة لضمان توفر خدمة صحية متميزة للمصريين، ولم تتوقف بنود مشروع الموازنة الجديدة عند هذا الحد، بل هناك 27 مليار جنيه نفقات خدمية أخرى تشمل الصرف الصحى والنظافة، 227 مليار جنيه كمساهمات فى صناديق المعاشات، 13,6 مليار جنيه لدعم إسكان محدودى الدخل، 3,5 مليار جنيه لدعم توصيل الغاز الطبيعى للمنازل لزيادة المستفيدين بالمدن والقرى، 5,2 مليار جنيه للسكة الحديد، 1,8 مليار لاشتراكات الطلبة والمترو، 2,5 مليار للركاب بالقاهرة والإسكندرية.

الخلاصة، إن الانحياز الرئاسى للوطن والمواطن تؤكده الأرقام الدالة، وتجسده الوقائع الواضحة، وفى أحيان كثيرة تكون التوجيهات الرئاسية للحكومة فى إطار التخفيف عن كاهل المواطنين أكبر من قدرتها، وأعلى من استطاعتها، لأن الرئيس السيسى لا يشغله إلا توفير الحياة الكريمة لأهله وناسه، ويراهن دائمًا على وعيهم فى استمرار معركة التنمية، وهزيمة كل المؤامرات ضد الأمن القومى المصرى.

حمى الله مصر وشعبها وقيادتها ومؤسساتها الوطنية من كل سوء.

في جريمة مقتل نيرة أشرف حاولوا تبرئة القاتل.. وفى جريمة مدرسة دمنهور أرادوا إشعال الطائفية مجددًا

جماعة الإرهاب والجريمة..

تحاول توظيف بعض الجرائم لإثارة الغضب وإحداث الفوضى

تحتل الجريمة مكانة خاصة فى سيرة وتفكير جماعة حسن البنا الإرهابية، هناك جرائم يخططون لها ويرتكبونها وهى كثيرة فى تاريخهم إلى يومنا هذا، وهناك جرائم لا يقومون بها لكنهم يجيدون توظيفها واستغلالها فى بثّ الشائعات وإثارة موجات من الغضب تمهيدا لحالة الفوضى.

فى مجال الجرائم التى يرتكبونها، تاريخهم حافل بالاغتيالات وعمليات التخريب والتدمير وصولا إلى السرقات.. يكفى أن نذكر اغتيال المستشار أحمد الخازندار والنقراشى باشا وسليم زكى حكمدار العاصمة، أما محاولات الاغتيال فحدّث ولا حرج، من محاولة اغتيال حامد جودة زمن الملك فاروق وهو أبرز رموز مجلس الشيوخ، وصولا إلى محاولة اغتيال جمال عبدالناصر سنة 1954، وكان من المفترض أن تعقبها موجة اغتيالات أخرى لعدد من أعضاء مجلس قيادة الثورة، لولا أن هذه الحادثة فشلت وكشف أمر خلية الاغتيالات.



بقلـم: **حلمى النمنم**

الغريب فى هذا الجانب أن الجماعة لم تكن تسعى إلى اغتيال خصومها فقط والذين يتصدرون لمخططاتها، بل كانت تلجأ إليها ضد بعض أعضائها الذين ترى وجوب التخلص منهم، من ذلك ما حدث حين جرت محاولة اغتيال قائد التنظيم الخاص الذى اختاره حسن الهضيبى المرشد الثانى بديلا عن عبدالرحمن السندى وكان الأخير هو الذى قام بالمحاولة.

غير الاغتيالات هناك محاولات تفجير بعض الشركات التى نافست شركات الجماعة ودور السينما وغيرها، بل وحتى حارة اليهود، رغم أن الحارة لم يكن يسكنها يهود فقط، كان أغلب سكانها من المسلمين، وفى الثمانينيات شاعت جرائم السرقة، التى يقوم بها أعضاء الجماعة، خاصة محلات الصاغة لبيع المجوهرات والإنفاق منها على عملياتهم الإرهابية، وضعوا فى ذلك نظرية اسمها نظرية الاستحلال بمقتضاها يستحلون السطو على ممتلكات الآخرين ويسرقون ما شاءوا من المحلات.

> "جرائم الجماعة يمكن تناولها فى مجلدات، لكن ما يعنينا اليوم هى الجرائم التى لا ترتكبها الجماعة، بل جرائم عادية تقع فى المجتمع وبين الناس، ثم تقوم الجماعة باستغلالها ومحاولة توظيفها لصالحها"

جرائم الجماعة يمكن تناولها فى مجلدات، لكن ما يعنينا اليوم هى الجرائم التى لا ترتكبها الجماعة، بل جرائم عادية تقع فى المجتمع وبين الناس، ثم تقوم الجماعة باستغلالها ومحاولة توظيفها لصالحها، وذلك عبر بث الشائعات والتأويلات التى يسمح بها جو الجريمة، أو بمحاولة إشعال الفوضى وإثارة الفتنة، فتحقق بالجريمة التى وقعت فوائد وأهداف أخرى تخصها هى كجماعة وتخص كوادرها وعلاقاتها بالعالم فضلا عن محاولة الضغط على الحكومة وابتزاز المجتمع، فى النهاية إثارة الغضب وخلق حالة من التحفز داخل المجتمع ضد مؤسسات الدولة.

والمجتمع المصرى، شأنه شأن كل المجتمعات الحية والمزدحمة، تقع فيه الجرائم يوميا، المهم أن جهات الأمن تتابع والقضاء يحقق ويحاكم، وهناك مراكز الدراسات والأبحاث تقوم على دراسة وتحليل الجرائم التى تقع، فضلا عن وجود جهات ومراكز إحصاء متخصصة ترصد بدقة كل مخالفة أو جريمة، سواء فى وزارة

الداخلية أو المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، لكن جماعة حسن البنا تريد أن تجعل من بعض الجرائم حالة فساد مطلق، يضرب أركان المجتمع والدولة.. آخرها الجريمة النكراء التي وقعت في إحدى مدارس البحيرة مؤخرا، لكن قبل هذه الجريمة هناك جرائم أخرى كثيرة حاولت الجماعة البغيضة توظيفها لخلق حالة الفوضى.

لا يهم نوعية الجريمة ولا أطرافها، سواء الجاني أو المجني عليه، المهم أن تؤدي القضية الغرض الذي يتطلعون إليه.

في صيف سنة 2018 ألقت الجهات الرقابية القبض على رئيس مصلحة الجمارك، كان الرجل قد انتدب إلى ذلك المنصب قبل أقل من شهر، لكن سجله كان متخما بقضايا الفساد، وبدأت التحقيقات وأدين.

على الفور تناول إعلام الجماعة القضية، بزعم أن القضية ملفقة وأن الرجل تم انتدابه خصيصا للإيقاع به، وانطلقت الشائعات وهم يغذونها.

لم يكن المسئول الذي ضبط عضوا بالجماعة ولكنهم أرادوا شيئا واحدا، هو اتهام الأجهزة الرقابية والتشكيك فيما تقوم به، والسبب أن تلك الأجهزة نفسها هي التي رصدت جرائم الجماعة وفساد قادتها حين آل إليهم الحكم، وكان الهدف التشكيك لأقل في كل ما تقوم به الدولة، فضلا عن إسباغ حماية وحصانة على الفساد والمفسدين وهم في سجلهم الكثير من وقائع الفساد واستغلال النفوذ.

لم تتوقف الجماعة عند قضايا بعينها مثل الفساد المالي والإداري فقط، لكن ذهبوا إلى أي قضية يمكن أن تكون مصدر لغط وإثارة لدى رجل الشارع.

وفي سنة 2019 وصبيحة يوم عيد الأضحى المبارك قام أب بذبح أطفاله، وزعم أنه تم ذبحهم ولا يعرف مَن الفاعل، أجهزة الأمن ألقت القبض على الأب بعد أن تبين تضارب أقواله وعجزه عن الرد على المحققين، وذهبت الشكوك إليه، وتم التحقيق معه واعترف بالواقعة وتم توجيه الاتهام له وإحالته إلى المحاكمة الجنائية.

الذين درسوا علم النفس يعرفون أن بعض الحالات المرضية يمكن أن تدفع الأب أو الأم لقتل الأبناء والبنات الصغار بزعم حمايتهم من شرور قادمة تنتظرهم أو عن تصور أن هناك نداء علويا لهم بذبح الأطفال ليكونوا قرابين إلى عوالم أخرى، ومن يتابع صفحات الحوادث يجد أمثال هذه الجرائم تقع بين حين وآخر.

على الفور حولت الجماعة الجريمة إلى قضية قتل الأطفال في مصر وأن هناك عصابات وأن أطرافا من المسئولين تساند تلك العصابات للاتجار في الأعضاء وتلفيق التهمة للأب.. قنواتهم ومنصاتهم والذباب الإلكتروني التابع لهم جعلها قضية كبرى، في محاولة لتسييسها والغرض القفز منها لاتهام كافة أجهزة الدولة.. وجرت المحاكمة تحت ضغط اجتماعي عنيف، حتى وصل الأمر إلى القول إن الأب ورث عن والده ثروة تقدر بخمسة ملايين جنيه، فلماذا يقتل؟ وكأن القتل جريمة تقع من الفقير فقط وكل مَن لديه ثروة محصن من ارتكاب هذه الجريمة.. في النهاية اقتنع الجميع بالمحاكمة وأحيلت أوراق الأب إلى المفتي ونفذ فيه حكم الإعدام.

الجريمة وقعت في إحدى قرى المنصورة وكان الهدف إثارة الفوضى في الأقاليم بعيدا عن العاصمة التي حوصروا فيها، وكان اختيار المنصورة لأن خلاياهم كانت عديدة هناك من أيام ثورة 30 يونيو - لو أن أجهزة الدولة تهاونت وقتها لحدث ما لا تُحمد عقباه، خاصة أننا كنا لا نزال في ذروة مواجهة الإرهاب في شمال سيناء.

وفي أثناء امتحانات نهاية العام الجامعي سنة 2022 أقدم طالب من جامعة المنصورة- كلية الآداب- هو محمد عادل على نحر زميلته نيرة أشرف في الشارع أمام باب الجامعة، بسبب أزمة عاطفية يعانيها نحوها، كان يحبها ويريد الارتباط بها وهي لم تكن تحمل له نفس المشاعر، كانت الجريمة في وضح النهار وفي الشارع العام على مرأى من الجميع، وفي التحقيق اعترف الطالب بكافة التفاصيل، ثم ذهب مع رجال البحث الجنائي والنيابة العامة إلى موقع الجريمة وأعاد تمثيلها هناك.. كان الشارع غاضبا من هول الجريمة، وبدأت المحاكمة.

هنا تحركت كوادر الجماعة لتبرئة القاتل، رغم اعترافه جمعوا مبلغ 12 مليون جنيه كي يقدموها لأحد كبار المحامين للترافع عنه، ثم شنوا حملة سوداء على الفتاة الضحية، القتيلة، يشككون في أخلاقها وينهشون عرضها وهي مقتولة بما يوحي أن القاتل كان مدفوعًا بضغوط معينة، تبنت الجماعة القضية بهدف تبرئة القاتل أو البحث عن مخرج يخفف الحكم، وصلوا إلى حد جمع عدة ملايين الدولارات وعرضوا على أسرة الفتاة أن يدفعوا لهم تعويضا أو «الدية» وراحوا يؤصلون مفهوم الدية وظروفها وأفضلية اللجوء إليها والقبول بالتعويض عن الدم.

ولما يئسوا من تحقيق ذلك شنوا حملة على سلوك القتاة القتيلة، وسارع بعضهم إلى أن القتل يصبح أقل هونًا وجرماً إذا كان بسبب الشك في السلوك أو أن الفتاة «لعوب» وهذا ذروة الاستهزاء بالقانون وبحياة الفتيات، بل والإنسانية عموماً، فهو لم تكن له ولاية عليها.

لم يكن الشاب محمد عادل منتميا للجماعة، هو من مواليد سنة 2001، ولا كانوا متعاطفين مع الفتاة، لم يشفع لها عندهم أنها كانت محجبة، لم يكن الشاب بحد ذاته يهمهم ولا تعنيهم حياته، كان يعنيهم شيء آخر، وهو أن قاتلا ارتكب جريمة الذبح في الشارع، وأمام الكافة، واعترف بالتفاصيل، لم ينكر شيئا، ثم بعد ذلك ينال البراءة أو الحكم المخفف أو يدفع دية وينتهي الأمر عند هذا الحد، وتصبح سابقة قضائية وقانونية، يتم التأسيس والبناء عليها في قضايا أخرى مشابهة، من حيث شدة الجرم وهذا هو بيت القصيد لديهم، أعضاء الجماعة من الإرهابيين الذين ارتكبوا الجرائم في عز النهار بحق أبرياء، مثل جريمة اغتيال النائب العام المستشار هشام بركات وعشرات من رجال الشرطة والجيش والمواطنين المدنيين تم قتلهم، وضبط أفراد الجماعة متلبسين ومنهم من اعترف بكل شيء، ومع ذلك يريدون لهم البراءة أو الحكم المخفف أو العفو، والمجتمع يرفض ذلك، لكن إذا وقع في جريمة نكراء مثل مقتل «نيرة أشرف» أن نال القاتل براءة أو حكما مخفف يصبح التكرار واردا، بل من حق المجرمين والإرهابيين من أعضاء الجماعة.

أحدث القضايا التي حاولت الجماعة أن تستغلها وتوظفها هي التي عرفت باسم «حق ياسين»، الطفل الذي تم الاعتداء عليه في المدرسة الخاصة، من كهل يعمل بها، والمشكلة أن الكهل الوغد، مسيحي والطفل مسلم، على الفور أرادت الجماعة أن تحولها إلى مسألة طائفية.. الثغرة التي نفذوا منها تباطؤ المدرسة في اتخاذ أي إجراء يحفظ حق الطفل البريء ويدين الوغد.. القضاء قال كلمته وحكم بالسجن المؤبد وتم نزع فتيل الأزمة.

وقد يتساءل البعض لماذا الآن..؟

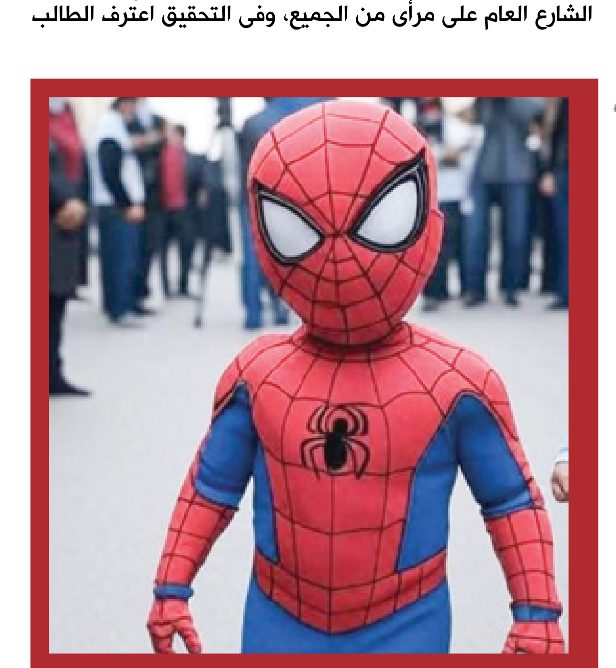
الجماعة تحاول البحث عن ثغرة تنفذ منها إلى المجتمع مرة ثانية وتثير طوفان الغضب الذي تعمل الجماعة على إثارته، وجهت الجماعة نداءات عديدة للمواطنين للنزول إلى الشوارع في مظاهرات، هل تذكر دعوة 11/11، وكل هذه الدعوات فشلت، كانت محصلتها جميعا صفرا وفقدان الجماعة مصداقيتها تماما هنا يتم البحث عن ثغرة، وها هي الثغرة طفل مسلم يتم الاعتداء عليه جنسيا من كهل مسيحي، وحقه يضيع.. وتصبح المسألة مسلم/ مسيحي، تشتعل الطائفية، فتظهر كوادرهم الإرهابية ويعود الغضب والاحتدام إلى الشارع.

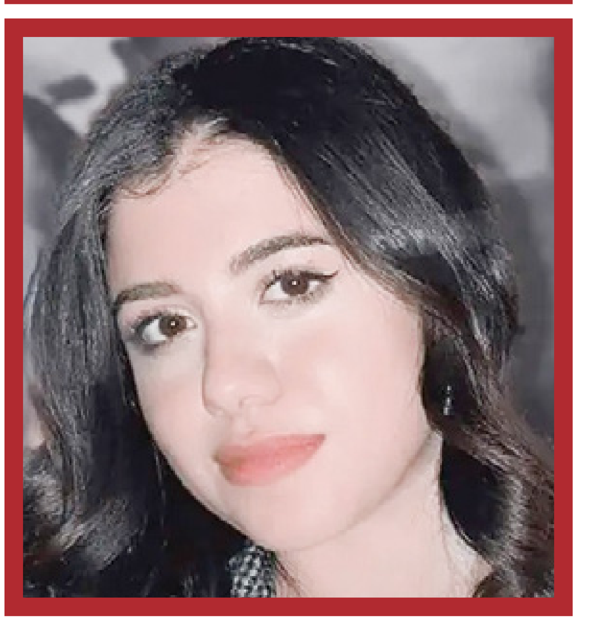
نحن في دولة مؤسسات وقانون، المتهم لا بد أن يحاسب ويحاكم طبقًا للقانون، وفي القانون لا تمييز.. سيف العدالة بتار، هم يريدون الفوضى أولا وإهدار قيمة القانون والمؤسسات، تلك هي اللحظة التي يريدونها ويحاولون استعادتها، سرعة الحكم القضائي وقرار وزارة التربية والتعليم بحق مديرة المدرسة، وإقالتها، أكد أننا في دولة القانون والقضاء العادل.

الواضح أمامنا أن جماعة حسن البنا، تبحث عن أي ثغرة تنفذ منها، شائعة أو خبر كاذب، وقائع مختلقة أو مفبركة، لإثارة الغضب وإحداث الفوضى، هذا ما تريده الجماعة وتسعى إليه.

للتذكرة فقط، راهنت الجماعة باستمرار على الأزمات الطائفية، عن تصور أن «الأقباط» يمكن أن يكونوا قاعدة المجتمع الضعيفة ونقطة ابتزاز للدولة، لذا وجدناهم مبكراً يبادرون سنة 1948 بإحراق كنيسة في الزقازيق ثم سنة 1950 كنيسة في السويس وتهديد سكان وكنائس شبرا، وصولا إلى ما جرى أيام حكم الإخوان من حرق مقر الكاتدرائية بمنطقة غمرة، ثم إحراق 56 كنيسة في يوم واحد، هو يوم فض بؤرة رابعة الإرهابية.

واقعة مدرسة دمنهور لن تكون الأخيرة في الحوادث التي تحاول الجماعة اللعب بها والتلاعب بالمشاعر والنفوس، حتى الآن تبين أن الوعي الاجتماعي بأهداف الجماعة فوق أي تصور، وسرعة المؤسسات وكفاءة الأداء ودولة القانون تحسم الأمور.. لكن الحذر واجب في قادم الأيام من مكر وألاعيب الجماعة.





نحن في دولة مؤسسات وقانون، المتهم لا بد أن يحاسب ويحاكم طبقًا للقانون، وفي القانون لا تمييز.. سيف العدالة بتار، هم يريدون الفوضى أولا وإهدار قيمة القانون والمؤسسات، تلك هي اللحظة التي يريدونها ويحاولون استعادتها

د. منى الجرف.. الرئيس الأسبق لجهاز حماية المنافسة:

«الإنتاج».. مفتاح تعافى الاقتصاد المصرى

سيطرت حالة من عدم اليقين على الاقتصاد العالمى عقب قرارات الرئيس الأمريكى دونالد ترامب المتعلقة بفرض رسوم جمركية على السلع الواردة للسوق الأمريكى من الأسواق الخارجية، ورغم تعليق تطبيق القرارات الصادرة فى الثانى من أبريل المنقضى لمدة 90 يومًا، فإن التصعيد الأمريكى ضد الصين على وجه الخصوص، بالإضافة إلى حالة الانقسام داخل أمريكا نفسها حول قرارات الرئيس الأمريكى، والتى دفعت 12 ولاية لتقيم ضده دعوى قضائية بسبب فرض الرسوم الجمركية، يستلزم إعمال فكر إدارة الأزمات فى إدارة المشهد ويتطلب التحوط على كافة الأصعدة.

«المصور»، التقت الدكتورة منى الجرف، الرئيس الأسبق لجهاز حماية المنافسة ومنع الممارسات الاحتكارية، وأستاذ الاقتصاد بكلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة، وتحدثت معها حول ما يجب أن تفعله مصر حيال تداعيات التطورات الدولية فى التجارة العالمية وكيف يمكن أن تؤثر على السوق المحلى والاقتصاد المصرى؟.. فإلى نص الحوار:

حوار أجرته: أميرة جاد - عدسة: ناجى فرج

كيف ترين المشهد الاقتصادى العالمى على خلفية قرارات «ترامب» الخاصة بـ«التعريفة الجمركية»؟

ما يحدث من قبل الإدارة الأمريكية كان متوقعًا على خلفية فترة حكم «ترامب» الأولى وكذلك برنامجه الانتخابى وسياساته المعلنة حتى قبل توليه الرئاسة، ولكن ما هو غير متوقع أن يتم اتخاذ قرارات بهذه الحدية والعنف والعنجهية والأحادية، ولكن فهم صعوبة المشهد الاقتصادى العالمى الحالى يستلزم قراءة المشهد الاقتصادى العالمى فى السنوات القليلة السابقة لتولى «ترامب»، فعلى الصعيد السياسي، فقد اتسم الوضع بالتعقيد على أصعدة مختلفة سواء داخل العالم العربى أو خارجه سواء الحرب على غزة أو الحرب الروسية الأوكرانية والمناوشات الهندية الباكستانية، وعلى الصعيد الاقتصادى فلم يكن الوضع بأفضل حال حيث يعانى الاقتصاد العالمى من نقص سلاسل الإمداد واضطرابات مناخية وتخوفات من تباطؤ النمو الاقتصادى وكذلك أزمة ديون تضرب العالم كله، وكذلك ارتفاع سعر الفائدة، بالإضافة إلى ارتفاع معدل التضخم فى أمريكا نفسها، هذا هو المشهد قبل ولاية ترامب الذى جاءت قراراته كصفعة للنظام التجارى العالمى ليس كونها نظاما حمائيا للصناعات المحلية الأمريكية، ولكن فى المنهج المعلن عنه لتنفيذ هذه الإجراءات، إذن الاقتصاد العالمى لم يبدأ المشهد من بداية جيدة، ولكن من بداية صعبة، ولذا فالمشهد الأخير أصعب، حيث تُظهر توقعات المؤسسات الدولية المعنية بالاقتصاد تخوفات متباينة من تباطؤ حركة التجارة العالمية وحالة من الكساد العالمي.

رغم صعوبة المشهد السابق لـ«ترامب» والتالى لقراراته الاقتصادية إلا أن هناك انقساما داخل الإدارة الأمريكية نفسها حول هذه الإجراءات حتى أن هناك 12 ولاية رفعت دعاوى قضائية ضد الإجراءات.. تفسيرك؟

نعم هناك انقسام «أمريكى _ أمريكي» حول الإجراءات الأخيرة، حيث يرى فصيل أن أمريكا أضيرت من العولمة وأضيرت من تحرير التجارة وأصبحت اقتصادا مستهلكا أكثر منه منتج، ما أدى لتزايد العجز فى الميزان التجارى لأمريكا، وهو ما يجعل لأمريكا الحق فى اتخاذ الإجراءات الحمائية لأسواقها وصناعاتها المحلية، حتى أننا فى مصر نطالب ونسعى لنفس الشيء وهو إحلال المنتج المحلى بديلا عن المستورد، ولذا تبدو القضية حقا مشروعا، ولكن المشكلة فى منهج التطبيق، وهذا سبب الانقسام داخل الإدارة الأمريكية حول القرارات؛ إذ يرى الفصيل المعارض للقرارات أن ما يحدث هو هدم لأسس النظام التجارى العالمى الذى وضعته أمريكا نفسها بالشراكة مع الاتحاد الأوروبي، وهو النظام الذى نسير فى كنفه منذ أكثر من 5 عقود.

كما يرى الفصيل المعارض أن منهج القرارات أحاديا بما يخالف سياسة منظمة التجارة العالمية التى تقوم على التعاقد والتفاوض بشأن كل ما يخص مسألة التجارة، فلا يجب تغيير الجمارك فجأة دون تفاوض، وإذا حدث يتم تعويض الدول المتضررة من أى إجراء حمائى يخالف التعاقدات، ولكن ما حدث من «ترامب» يخالف ذلك، وحتى أن أحادية القرار ليست على مستوى الدول فقط ولكن على مستوى إدارته الداخلية؛ حيث استغل قانون الطوارئ الأمريكى لسنة 1977 بإصدار هذه القرارات، وهذا سبب إضافى للانقسام حول القرارات داخل أمريكا.



لماذا إذن تسعى إدارة «ترامب» إلى هدم نظام التجارة العالمى الذى أسسته؟

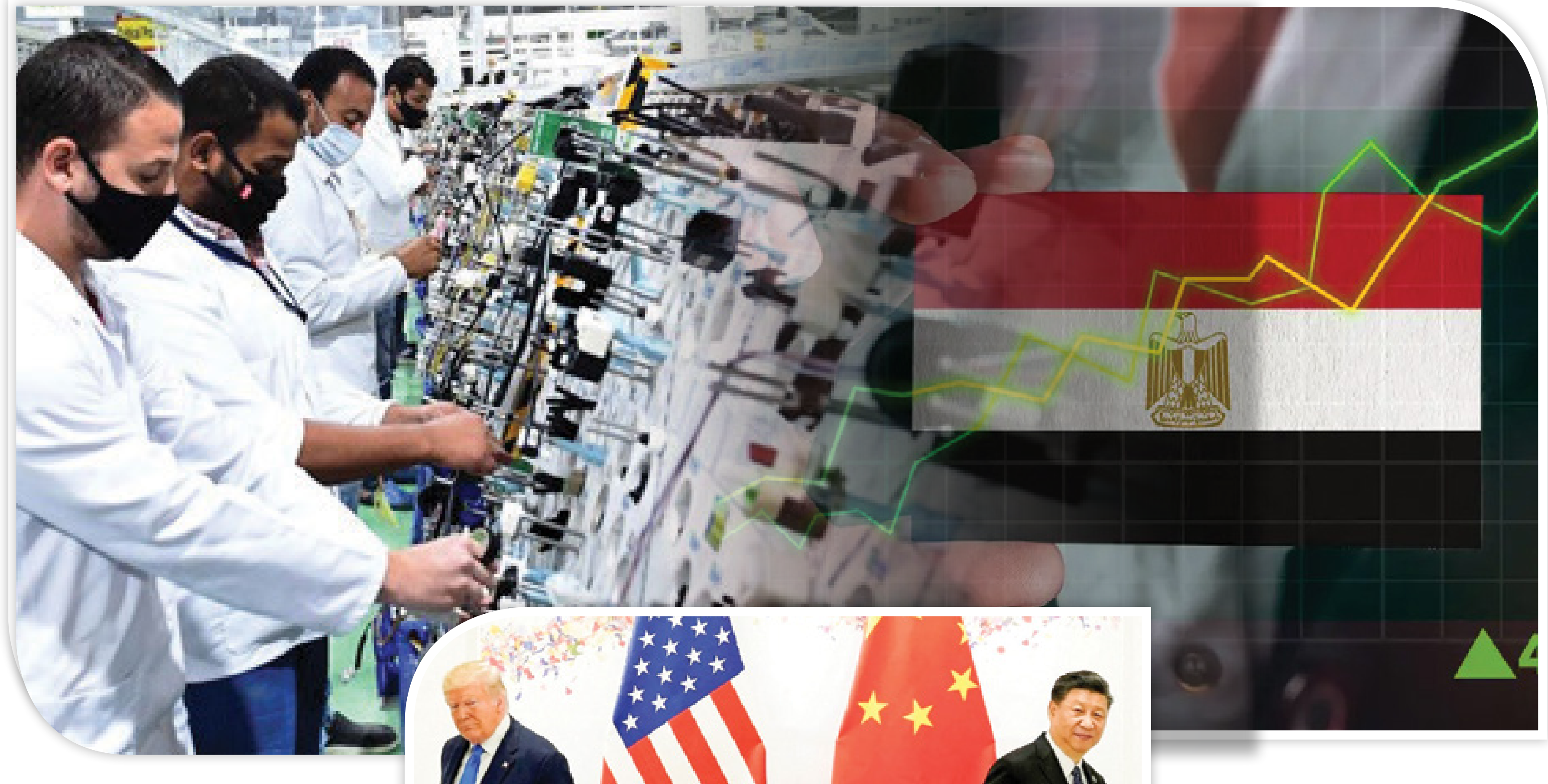
تعاظم قوة الصين سبب رئيسى فى رغبة أمريكا لتغيير المشهد التجارى العالمي، وبنظرة سريعة على مؤشر اقتصادى واحد للصين وهو معدل الادخار يمكن أن نكتشف كيف تخطط الصين للنمو، حيث بلغ معدل ادخار الصين للناتج الإجمالى المحلى نحو 40 فى المائة، وهو المؤشر الذى يقودنا إلى حجم استثمارات الصين الحالية والمستقبلية، بينما يبلغ معدل الادخار فى أمريكا 18 فى المائة فقط، والفارق كبير جدا بين البلدين، وهو مؤشر أيضا على أن الصين دولة منتجة أكثر منها مستهلكة، بينما أمريكا على النقيض من ذلك، ولذا كان للصين النصيب الأكبر من التعريفة الجمركية على السلع الواردة منها إلى الولايات المتحدة، وتفاقم الأمر لدرجة أنه كلما ترد الصين بإجراء حمائى مضاد، ترفع أمريكا نسبة التعريفة، وهذا أمر أشبه بحرب تجارية معلنة.

وما توقعاتك للصراع التجارى بين الصين وأمريكا والذى يتحدد على أساسه المشهد الاقتصادى العالمى على المدى القصير؟

تراجع «ترامب» عن بعض قراراته بشأن التعريفة الجمركية وكذلك بدء محادثات «صينية _ أمريكية» تشير إلى احتمالية الوصول إلى حل لإنهاء الصراع والرغبة فى تهدئة الأمر، وخاصة أن الاقتصاد الآسيوى قوى جدا، وإذا حدث نوع من التكامل بين الاقتصادات الآسيوية ستكون بالطبع فى غير صالح أمريكا، وأعتقد أن هناك جدية فى إتمام هذا التكامل فى ضوء ما هو متداول عن إنشاء منطقة تجارة حرة بين الصين واليابان وكوريا، وهذا سوق لا يمكن أن تتجاهله أمريكا التى بدأت تتحوط من تعاظم الاقتصادات الآسيوية الكبرى، فبدأت تهدئة الأوضاع فى أوكرانيا للحصول على بعض المواد الخام للصناعات الأمريكية حال وصول الوضع مع الصين لطريق مسدود.

ومـا تبعات هـذه الـحـرب على مصر فـى ضوء التحديات السياسية والاقتصادية الحالية؟

لا يمكن إنكار التغيرات التى شهدها العالم فى السنوات القليلة الماضية والتى تؤدى إلى إعادة تشكيل القوى الكبرى على المستوى العالمي، من خلال إعادة تشكيل النظم العالمية والمؤسسات الدولية القائمة سواء على المستوى السياسى أو الاقتصادي، وكذلك إعادة تشكيل سلاسل التوريد، لذا المشهد الحالى للاقتصاد العالمى سينعكس على الاقتصاد المصرى بأكثر من صورة مباشرة وغير مباشرة، حيث مـن المتوقع تـراجـع معدلات النمو على مستوى العالم بسبب تباطؤ التجارة العالمية وانخفاض معدلات الطلب عالميا، وبالتالى تراجع معدلات الصادرات المصرية للخارج ليس فقط لأمريكا ولكن للعالم كله نتيجة تراجع معدلات الطلب العالمية فى المجمل وهذه النتيجة غير المباشرة، المشكلة الأكبر أن فرض قيود حمائية على دول إنتاجها



كبير مثل كمبوديا وفيتنام وبنجلاديش والصين، سيضطر لتصريف هذا الإنتاج من خلال إغراق دول أخرى لديها تعريفات جمركية منخفضة أو ليس لديها إحكام قوى على حدودها، ولذا يجب الانتباه إلى ضرورة وجود إنذار مبكر للإفراط فى الاستيراد / الإغراق وكل هذه نتائج تضر بالمنتج المصرى.

ومـاذا عن الميزان التجارى «المصرى ـ الأمريكى»؟

التعريفات الجمركية على مصر غير مقلقة لأن الميزان التجارى بين مصر وأمريكا شبه ثابت منذ عشرين عامًا وأغلبه يتمحور حول اتفاقية الكويز والتى تدور حول رقم المليار دولار سنويًا.

هل يمكن استغلال قرارات «ترامب» فى فتح أسواق جديدة لمصر أو جذب استثمارات أجنبية للسوق المصرى؟

يمكن أن يحدث ذلـك على مستوى الشركات فى المدى القصير وليس على مستوى الدولة، بمعنى أنه يمكن للشركات استغلال الفرصة الحالية بعقد صفقات فى الأسـواق المضارة، لكن على مستوى الدولة فذلك يتطلب زيادة الإنتاجية العامة، وهو الأمـر الـذى يحتاج لوقت، وقد تكون الفرصة قد ضاعت، هذا بالنسبة للصادرات والأسـواق الجديدة، أما بالنسبة لجذب استثمارات من الدول المتضررة للتصنيع داخل مصر والتصدير بتعريفة جمركية منخفضة لأمريكا مقارنة بباقى الـدول، فهذا منطق غير علمى نظرًا لضرورة توافر «قواعد منشأ للسلعة» حتى يتمكن المنتج من تصديرها للولايات المتحدة، بالإضافة إلى أن الولايات المتحدة سابقًا كانت تعترض على التصدير لها من خلال الكويز عن طريق استثمارات أجنبية كانت تشترط استثمارات مصرية، ففكرة جذب استثمارات بحجة التصدير بتعريفة جمركية منخفضة ليست موفقة بسبب قواعد المنشأ وإدراك الولايات المتحدة لهذه الحيلة.

إذن ما اقتراحاتك للتعامل مع المشهد الاقتصادى الحالى؟

مبدئيًا لا يجب الانسياق كثيرًا خلف القرارات العشوائية على المستوى الدولى، فى الوقت نفسه من الضرورى توجيه كل الجهد للعمل داخل الساحة المحلية لاستكمال الخطط القائمة والمعلنة، وكل ما يفرضه الوضع حاليًا هو السرعة فى تنفيذ هذه الخطط التنموية، وخاصة مع القدر العالى من الطموح والآمـال لدى المجموعة الوزارية الحالية، والتى تعرض خططًا لتشجيع الاستثمار وتطوير الجمارك وتسهيل التجارة وتشجيع التصدير، ولذا أرى أن المطلوب هو تسريع تنفيذ هذه الخطط فى ضوء ما تفرضه التطورات الدولية الأخيرة التى تعد أداة ضغط لإنجاز هذه الخطط والطموحات.

الصناعة من القطاعات الرائدة للنمو، والتى حظيت بأكثر من خطة واستراتيجية مؤخرا أين وصلنا فى هذا الملف؟

تبلغ مساهمة القطاع الصناعى فى الناتج الإجمالى المحلى نحو 16 فى المائة فقط، وهـذه مساهمة ضعيفة لاقتصاد يستهدف معدلات نمو 8 فى المائة، ونأمل أن تتراوح بين 25 فى المائة لـ30 فى المائة من الناتج الإجمالى المحلى، ويرجع ضعف مساهمة الصناعة فى الناتج المحلى لما يسمى مرحلة التفكك الصناعى المبكر، بمعنى أن نبدأ فى تنفيذ فكرة ما وننتقل إلى أخرى دون جنى ثمار الأولى بسبب التباطؤ فى تنفيذها، فمثلا حينما قررنا الإحلال محل الواردات لم نركز على الصناعات التى نمتلك فيها ميزة تنافسية، فتحنا الباب لتشجيع التجارة استوردنا ولم نصدر، توجهنا مع الخدمات ولكن ركزنا على الخدمات ذات القيمة المضافة المنخفضة، لذا أرى أن حل هذه التشوهات الهيكلية هو الصناعة التى تخلف القوة العاملة الماهرة؛ لأن الصناعة ليست فقط إنتاجا وإنما هى بيئة للمجتمع بقيم ومفاهيم مثل قيمة العمل والمواصفات والوقت، لذا الصناعة سياق كامل للمجتمع؛ ولذا لا مخرج لمصر سوى الصناعة، وتحديدا الصناعة الموجهة للتصدير وليس للإنتاج المحلى فقط.

يمكن استغلال قرارات ترامب فى فتح أسواق جديدة لمصر على مستوى الشركات فى المدى القصير من خلال عقد صفقات فى الأسواق المضارة

هل يمكن تنفيذ هذه المخططات التنموية فى ظل حالة عدم اليقين الحالية؟

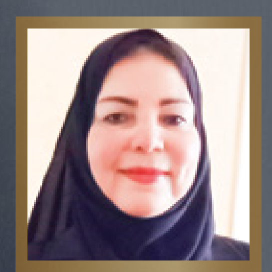
فى المشهد الحالى الأمور واضحة على المستويين العالمى والمحلى وإدارة المشهد المأزوم دور مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار ووزارة التخطيط، وهى الجهات التى ينبغى أن تكون جاهزة بسيناريوهات مختلفة لتطبيق المخططات التنموية فى ضوء الظروف الراهنة.

ما الروشتة المقترحة لتعافى الاقتصاد المصرى فى ضوء الظروف الحالية؟

من الضرورى العمل على كل الملفات فى نفس الوقت من خـلال سياسات متكاملة، فعلى سبيل المثال تتم الإصلاحات المالية مع النقدية بالتزامن مع الإصلاح الهيكلى للإنتاج فى سياق إعـدادات تشريعية تؤهل حدوث كل هذه الإصلاحات، بالإضافة إلى الإصلاح المؤسسى الذى يعتمد على فكرة التراكم، يضاف إلى ذلك العمل على بناء قاعدة بيانات حقيقية، فى الاستثمارات - أى استثمارات- تحتاج للبيانات للوقوف على أرض صلبة فى الأسواق التى تعمل بها، الاستثمارات تحتاج أيضًا إلى تمويل، وسعر الفائدة بالرغم من التخفيض الأخير الذى تم ولكنه لا يزال مرتفعا إذا ما قورن بمعدل التضخم، حيث يصل سعر الفائدة الحقيقى نحو 17 فى المائة وهو سعر مرتفع للمستثمرين، والاستثمار هو أساس الإنتاج الذى يمثل كلمة السر فى تعافى الاقتصاد المصرى، ومن هذا المنطلق يجب أن تهيئ الدولة سياستها وتشريعاتها المناخ الـذى يسمح بوجود شركات عملاقة لأنها هى القادرة على الصمود وسط الصراعات المحتدمة على مستوى العالم، جيد الاهتمام بالصناعات الصغيرة والمتوسطة ولكن الشركات العملاقة ضرورى الاهتمام بها لضمان الاستدامة التنموية.

الزميلة أميرة جاد تحاور د. منى الجرف

عواصف سياسية وتداعيات اقتصادية كبيرة على العالم بأثره بعد مائة يوم من الصخب والفوضى العارمة للأسواق العالمية، وحالة من التنمر الاقتصادى والسياسى والإثارة التى ليست كأى مائة يوم، وإنما كأنها مائة عام فى حرب بدأت ولا نعرف متى تنتهى، وتحركت جغرافيا الاقتصاد العالمى، كما تتحرك الرمال؛ لتصدر البيانات الأمريكية أن الاقتصاد الأمريكى قد انكمش 03, فى المائة، وأن المؤسسات المالية تحذر من احتمالية الركود الاقتصادى للعالم.



بقلـم: د.وفاء على

الاقتصاد الوطنى قادر على الصمود..

100 يـــوم ترامـــب

العالم على حافة الانكماش



حالة من الإرباك

وبدأت الأسواق المالية تحصد الخسائر، فلقد فرض واقعه الجديد الترامبى على اقتصاد العالم ورسم مسارا جديدا عبر أوامر تنفيذية كلها تتسم بالصدام، لقد وضع العالم فى دائرة عدم اليقين المتنامية، وقلب الطاولة وغيَّر هندسة أمريكا على الخريطة وعاد السيناريو الأسوأ للأسواق وهو احتمالية الانكماش .

لقد أدت سياسات ترامب إلى تراجعات جماعية، وأولها الأسهم التكنولوجية التى تأثرت بشدة وتباينت عوائد السندات بعد حالة انكماش الاقتصاد الأمريكى بشكل مفاجئ.

ماذا سيفعل الفيدرالى الأمريكى بعد هذه البيانات الضعيفة، فالمعنويات سلبية للأسواق والعوامل الكلية الحاكمة تغيرت، وستلجأ أمريكا إلى طباعة الـدولار مع ضعف الطلب بوجه عام، فالسوق الأمريكى يحتاج إلى السيولة، هى ليست كأى مائة يوم التى جلبت للأسواق المالية احتمالات الركود إلى 50 فى المائة، الدولار يؤدى أسوأ أداء منذ عهد نيكسون، وأصبحت حالة الانكماش تسبق الصورة وتثير الجدل حول «عدم اليقين الاستراتيجي».

لقد تغير تموضع الجغرافيا الصناعية، فقد تجاوز الرئيس الأمريكى كل الأعراف والمسار الطبيعى بإحداث فوضى كاملة فى كل الملفات وجرّ العالم إلى حالة الانكماش، فقد مزق ترامب الاقتصاد العالمى.

فهل يتنفس العالم أم أن الركود يلوح فى الأفـق؛ لذلك عندما تسطحت الأسواق، وأصبح المسار الصاعد مسيطراً، لذلك خشى الفيدرالى الأمريكى على السوق الأمريكى بسبب عدم اليقين وبيانات التوظيف الضعيفة، لذلك هناك سؤال يفرض نفسه أيها أسوأ للعالم التضخم أم الركود أم الانكماش، بالأصل من المفروض عدم الذهاب إلى الثلاثة.

لا شك أن التوقعات الاقتصادية وتقييم المحليين وبيوت الخبرةِ والتصنيف ليست دائما المفتاح لفهم ما قد يحدث فى المستقبل نظراً لأنها عادة ما تبنى على الظروف والمعطيات الحالية، والتى بطبيعةِ الحال ممكن أن تتغير مع تقدم الوقت والظروف، فالتضخم مثلاً وموجته الحالية لم تكن متوقعة بهذه الشدة، فقد كانت التوقعات بنمو التضخم حاضرة قبل بداية عام 2022 ولكن ساهمت عوامل تالية فى تأجيج النتائج الفعلية ومنها الأزمة الروسية الأوكرانية والحرب فى منطقة الشرق الأوسط وتقلبات سعر الصرف وأسواق السلع الأساسية واستمرار اختناق سلاسل التوريد، حتى مع اندلاع الموجة الحالية للتضخم كان العديد من الاقتصاديين بمن فيهم خبراءِ الفيدرالى الأمريكى ومجلسه يقولون إن التضخم سيكون مؤقتاً وسوف ينحسر عام 2025 مع حلٍ مشكلات سلسلة التوريد وتباطؤ الإنفاق من قبل الأفراد، لكن يقيناً ما سيحدث ومتى يحدث بالطبع لا أحد يعرف، وبالتالى تظل توقعات المحليين ووكالات التصنيف ومؤشرات الفيدرالى الأمريكى وبيوت الخبرة ضرورية للاسترشاد وفقط بشأن المستقبل وتشكيل السياسات ووضع الخطط الاقتصادية، ويشمل ذلك على سبيل المثال تحريك أسعار الفائدة من قبل البنوك المركزية ووضع البرامج الإنفاقية للحكومات

والشركات والأفراد، ولا أحد يعرف ماذا سيحدث غداً، ولكن المؤكد أن ما اتخذته البنوك المركزية على مستوى العالم يدفع بالاقتصاد فى2025 إلى تفادى حالة التضخم الاقتصادى.

ولكن مع قدوم ترامب، وقد وقع هو أولاً فى براثن الانكماش بنسبة 03, فى المائة فى الربع الأول، وهذا ما يدفعنا إلى التساؤل الهام هل القادم أفضل؟

الإجابة الوحيدة لهذا السؤال هى ربما لأن الأفضل على صعيد التضخم ونمو الأسعار قد لا يعنى بالضرورة الأفضل على صعيد النشاط الاقتصادى. وهذه نقطة هامة فهناك فارق كبير.

فالمتوقع يقول إن معدلات التضخم ستبدأ فى الهدوء خلال العام الحالى، وستتراجع بنهايته بشكل ملحوظ، ومع ذلك لن تعود إلى طبيعتها فى مناطق كثيرة إلا بحلول عام العام القادم، وفى غضون ذلك ستساهم إلى جانب سياسة التشديد المعقولة النقدى فى تقويض النمو مع بدايات التيسير النقدى .

فصندوق النقد الدولى نفسه يقول إن النشاط الاقتصادى العالمى يشهد تباطؤاً واسع النطاق وأكثر حدة من المتوقع مع ارتفاع معدل احتمال الركود عما كان عليه منذ عقود، ويرى أن أزمة تكلفة المعيشة والأوضاع المالية المتشددة فى معظم الدول والأزمة الأوكرانية الروسية، واستمرار آثار الجائحة والأحداث الجيوسياسية وتأثيرها الضاغطة كعوامل وعليها التعريفات الجمركية تؤثر بشكل كبير على التوقعات، وشكلت نصائح صندوق النقد الدولى مسارا للسياسة النقدية فى بلدان العالم فى مسار استعادة استقرار الأسعار، وأن تهدف السياسة المالية إلى التخفيف من ضغوط تكلفة المعيشة مع الحفاظ على موقف حازم بما فيه الكفاية يتماشى مع السياسة النقدية، وتأتى أيضاً التوقعات بخبر أن العالم يواجه ركوداً فى نهاية هذا العام أو الربع الأول من العام القادم؛ حيث تؤدى تكاليف الاقتراض المرتفعة التى هى بالأساس محاولة من البنوك المركزية لمعالجة التضخم إلى «انكماش عدد من الاقتصادات فى العالم .

إن المعركة ضد التضخم لم تُحسم بعد، فمحافظو البنوك المركزية بأسلحتهم خلال عامين بالسياسات النقدية التشديدية رغم التكاليف الاقتصادية أثبتت أن تكلفة خفض التضخم إلى مستويات أكثر راحة تعنى توقعات نمو أضعف لعدد من السنوات القادمة، وقد حذر تحليل بلومبيرج ايكونوميكس أن ثلث الاقتصاد العالمى سوف ينكمش، وأن هناك فرصة بنسبة 2,4 فى المائة لنمو الناتج المحلى الإجمالى العالمى بنسبة أقل من العام الحالى، وهو ما يعرف بأنه ركود انسيابى عالمى متوسط لم يصل إلى الركود الاقتصادى الكلى الذى يلوح فى الأفق يؤثر عليه ثلاثة عوامل:

أ) صدمات الطاقة المستمرة .

ب) التضخم المتفاقم .

جـ) السياسات النقدية المتغيرة .

فكل هذه العوامل تؤثر على الأداء الاقتصادى من الولايات المتحدة إلى أوروبا مروراً بالشرق الأوسط وصولاً إلى اليابان وأستراليا، ويعانى العالم وقيادات السياسة النقدية المتشددة إلى جعل الأموال أكثر كلفة، ويتجه الجميع إلى الركود العام، الأمر الذى يعد أكيداً بعرقلة النمو الاقتصادى .

- نافلة القول تجعلنا نسأل هل العالم ذاهب إلى الانكماش بقوة أم الركود العام؟

الانكماش الاقتصادى

- عندما تنخفض الأسعار يعد ذلك شيئاً جيداً بوجه عام خاصة عندما يتعلق الأمر بوجهات التسوق المفضلة لدى الأفراد، وعندما تهبط الأسعار عبر الاقتصاد بأكمله يُعرف ذلك بالانكماش

صندوق النقد الدولى نفسه يقول إن النشاط الاقتصادى العالمى يشهد تباطؤاً واسع النطاق وأكثر حدة من المتوقع مع ارتفاع معدل احتمال الركود عما كان عليه منذ عقود

الاقتصادى، وهذه لعبة أخرى والانكماش الاقتصادى ليس خبرا جيدا لأى بلد .

- الانكماش هو الصورة العكسية للتضخم، وهو الزيادة التدريجية فى الأسعار فى مختلف قطاعات الاقتصاد .

- ورغم أن الانكماش قد يبدو أمراً طيباً، فإنه يشير إلى ركود وشيك وأوقات عصيبة اقتصاديا، وعندما يشعر الناس بأن الأسعار تتجه نحو الانخفاض فإنهم يؤجلون قرار الشراء على أمل أن يتمكنوا من شراء الأشياء بأسعار أقل فى وقت لاحق، الانخفاض فى الإنفاق على أمل أن يتمكنوا من شراء الأشياء بأسعار أقل يؤدى إلى انخفاض دخل المنتجين، وهو ما قد يؤدى إلى البطالة وارتفاع أسعار الفائدة، وهذه الحلقة من ردود الفعل السلبية تعمل على توليد مستويات أعلى من «البطالة»، وحتى أسعار أقل ومع فترات الانكماش عادة تحدث انحدارات اقتصادية حادة .

وهنا لا ينبغى أن نخلط بين الانكماش وبين خفض التضخم، رغم أن كليهما - يبدو أنه يشير إلى انخفاض الأسعار فإن انخفاض التضخم يعنى فى واقع الأمر أن الأسعار لا تزال ترتفع لكن ببطء أكبر. وهذا يدفعنا إلى التساؤل:

ما هى أسباب الانكماش؟

- هناك سببان رئيسيان للانكماش:

1) انخفاض فى الطلب.

2) نمو فى العرض .

وكل منهما مرتبط بالعلاقة الاقتصادية الجوهرية بين العرض والطلب، ويؤدى انخفاض الطلب الكلى إلى انخفاض أسعار السلع والخدمات: إذا لم يتغير العرض، وقد يحدث انخفاض فى الطلب الكلى نتيجة لما يلى :

1 - السياسة النقدية غير المتوازنة

2 - تراجع الثقة

قد تؤدى الأحداث الاقتصادية المعاكسة مع سياسات ترامب وحالة عدم اليقين الاستراتيجى والأحداث الجيوسياسية إلى انخفاض الطلب الكلى، وإذا كان الناس قلقين بشأن الاقتصاد أو البطالة فقد يقللون من إنفاقهم؛ إذا يصبح بوسعهم أن يدخروا المزيد.

فارتفاع العرض الكلى يعنى أن المنتجين قد يضطرون إلى خفض أسعارهم بسبب زيادة المنافسة، وقد يكون هذا الارتفاع

فرص مصر لدعم الاقتصاد كبيرة فى الفترة المقبلة بسبب قربها الجغرافى من أوروبا التى تعتبر شريكاً اقتصادياً أساسياً للقاهرة، وزيادة التعاون فى مجال الطاقة سيربطها بشكل أكبر فى العديد من الصناعات



فى إجمالى العرض بسبب انخفاض تكاليف الإنتاج، وإذا كان إنتاج السلع أقل تكلفة، فإذا الشركات كانت قادرة على تصنيع المزيد منها بنفس السعر، وقد يسفر هذا عن عرض أكثر من الطلب وانخفاض الأسعار .

عواقب الانكماش الاقتصادى

- رغم أنه قد يبدو من المفيد أن تنخفض أسعار السلع والخدمات، فقد تكون له آثار سلبية جداً على الاقتصاد :

أولها: البطالة.. فهبوط الأسعار تنخفض معه أرباح الشركات، وبالتالى قد يلجأ البعض إلى تسريح العمالة .

ثانيا: الدين.. حيث تعمل أسعار الفائدة إلى الارتفاع فى فترات الانكماش، مما يجعل كلفة الدين أكثر .

ثالثا: تأثير الدمينو الناتج عن كل جزء متداخل من الانكماش .

فقد يؤدى هبوط الأسعار إلى انخفاض الإنتاج، وقد يؤدى انخفاض الإنتاج إلى انخفاض الأجور، وقد يؤدى انخفاض الأجور إلى انخفاض الطلب، وقد يؤدى انخفاض الطلب إلى انخفاض الأسعار بصورة متزايدة، وهكذا دواليك ما من شأنه أن يزيد الموقف الاقتصادى سوءاً .

وقد لجأت إلى كل هذا السرد كى أحذر من الانكماش وأقول لماذا الانكماش أكثر ضرراً من التضخم؟

- حين ترتفع الأسعار وتهبط قوة العملة فإن الاقتصاد يشهد التضخم، وفى حين أن التضخم يعنى أن قيمة العملة التى تمتلكها ستقل قوتها الشرائية، فإنه يقلل أيضاً من قيمة الدين؛ حيث يستمر المقترضون فى الاقتراض، ويستمر المدينون فى دفع فواتيرهم.

- إن التضخم المتواضع أمر طبيعى فى الدورة الاقتصادية، فالاقتصاد يعانى عادة تضخما يتراوح من 1 فى المائة إلى 2 فى المائة سنوياً، وينظر عموما إلى وجود تضخم برقم صغير على أنه علاقة على نمو اقتصادى صحى .

التضخم أيضاً أمر يستطيع المستهلكون أن يحموا أنفسهم منه إلى حد ما، فاستثمار أموالك مثلا ربما يساعد على نمو أرباحك أسرع من التضخم، مما يساعدك على الاحتفاظ بقوتك الشرائية وتنميتها، فى حين قد يبدو ارتفاع الأسعار أسوأ مع انخفاضها، فإن الانكماش بوجه عام أقل إيجابية، ويرتبط بالانكماش الاقتصادى والركود، وهنا قد تعمل الدوامة الانكماشية على تحويل الأوقات الاقتصادية العصيبة إلى ركود ثم كساد.

إن حماية الدولة لنفسها من الانكماش أمر صعب، وأصعب من حماية نفسها من التضخم، وخلافا للتضخم فإن الديون تصبح أكثر تكلفة مع الانكماش، مما يدفع الناس والشركات إلى تجنب الاستحواذ على ديون متزايدة القيمة التى يدينون بها بالفعل .

خلال فترات الانكماش فإن أفضل مكان يستطيع الناس أن يحتفظوا فيه بأموالهم هو الاستثمارات النقدية التى لا تكسب الكثير من العائدات، وهذا إن وجدت وستكون أنواعا أخرى من الاستثمارات أكثر خطورة مثل الأسهم وسندات الشركات والاستثمارات العقارية عندما يكون هناك انكماش لأن الشركات ممكن أن تواجه أوقاتا صعبة جدا أو تفشل بالكامل .

إن الانكماش هو النقصان الشامل فى تكلفة السلع والخدمات الاقتصادية، وفى حين يحفز الانخفاض الطفيف فى الأسعار الإنفاق الاستهلاكى؛ فإن الانكماش الواسع النطاق من الممكن أن يثبط الإنفاق ويؤدى إلى قدر أعظم من الانكماش والركود الاقتصادى .

والأهم بعد هذا العرض ماذا عن مصر، فالركود سوف يزيد فى أوروبا فى الفترة القادمة وأمريكا بفعل ضغوط ترامب، فالاقتصادات فى منطقة اليورو، إما تعانى انكماشا أو ركودا بسبب آلة الحرب الدائرة، الحقيقة أن مصر تركز وبشكل مباشر على الصمود الاقتصادى والقدرة على التعامل مع الأزمات، بينما يسعى ترامب لإعادة ترتيب أوراقه هذا العام ولديه مرحلة من مراحل ترتيب الأولويات فى التجارة العالمية.

إن فرص مصر لدعم الاقتصاد كبيرة فى الفترة المقبلة بسبب قربها الجغرافى من أوروبا التى تعتبر شريكاً اقتصادياً أساسياً لمصر، وزيادة التعاون فى مجال الطاقة سيربط مصر بشكل أكبر فى عديد من الصناعات، ومصر لديها شباب قادر على الابتكار.

وعلى الرغم من تعقيدات المشهد الاقتصادى العالمى وتزايد التحديات التى فرضتها الأزمات العالمية المتتالية تظل النظرة الإيجابية من جانب المؤسسات الدولية كمؤشرات الاقتصاد المصرى خاصة فى ظل سعى الدولة لاحتواء وتجاوز تداعيات المتغيرات الخارجية الناجمة عن تلك الأزمات، عبر كفاءة سياستها النقدية والمالية مع امتلاك رؤية واضحة وتوجه حر يفسح مجالاً أوسع لدور القطاع الخاص فى عملية التنمية بجانب وضع الخطط لزيادة الصادرات وفتح آفاق جديدة للمزيد من الاستثمارات الأجنبية وذلك بالتوازى مع اتخاذها قرارات بترشيد الإنفاق الحكومى وتمديد وتوسيع شبكة الحماية الاجتماعية للتخفيف من وطأة التداعيات الاقتصادية السلبية الناجمة عن الأزمات الدولية على المواطن المصرى وخاصة الفئات الأكثر احتياجا .

سياحة اليخوت..

بوابة ذهبية لـ «عالم المليونيرات»

على ضفاف البحرين الأحمر والمتوسط، ووسط أجواء مصر الساحرة حيث تتعانق أمواج الشواطئ مع أشعة الشمس المميزة، تتفتح آفاق جديدة لصناعة سياحية من طراز خاص، تُعرف باسم "سياحة اليخوت"، أو كما يُطلق عليها خبراء السياحة "عالم المليونيرات"، فهى ليست مجرد رحلات بحرية فاخرة، بل نمط استثمارى واعد يعزز مكانة مصر كوجهة ساحلية عالمية.

تقرير: أحمد جمعة



يُنظر إلى سياحة اليخوت باعتبارها واحدة من أكثر الأنماط جذبًا للنخبة والطبقات فائقة الثراء، ممن يملكون الوقت والمال للبحث عن تجارب فريدة، وشواطئ لا تُنسى، ومراين مزودة بأحدث الخدمات، لتأتى مصر بموقعها الجغرافى الاستراتيجى وبسواحلها التى تمتد لآلاف الكيلومترات، كمسرح مثالى لهذا النوع من السياحة الراقية، مدعومة ببنية تحتية تتطور بوتيرة متسارعة وتوجيهات سياسية تدفع بكل قوة نحو تذليل العقبات أمام هذا القطاع الحيوى، لتأتى منصة «سياحة اليخوت المحلية» التى جرى تدشينها الشهر الماضى لتمثل خطوة كبيرة نحو تعزيز السياحة البحرية فى مصر وتعظيم اليخوت المحلية، بالتكامل مع النافذة الرقمية الواحدة لليخوت الأجنبية التى أطلقتها وزارة النقل فى سبتمبر 2022.

من مرسى العلمين الجديدة إلى مارينا بورتو السخنة، ومن الغردقة إلى الجونة وشرم الشيخ، تتوزع المراين المصرية الحديثة، جاهزة لاستقبال اليخوت الفاخرة التى تجوب البحار وتبحث عن محطات آمنة، خدمات لوجستية راقية، وتجارب استثنائية، والأهم من ذلك، أن مصر باتت الآن تملك منظومة موحدة لتراخيص اليخوت من خلال «شباك واحد» إلكترونى، يقلص الزمن، ويُضاعف فرص وصول اليخوت وحصولها على التراخيص اللازمة فى «30 دقيقة فقط».

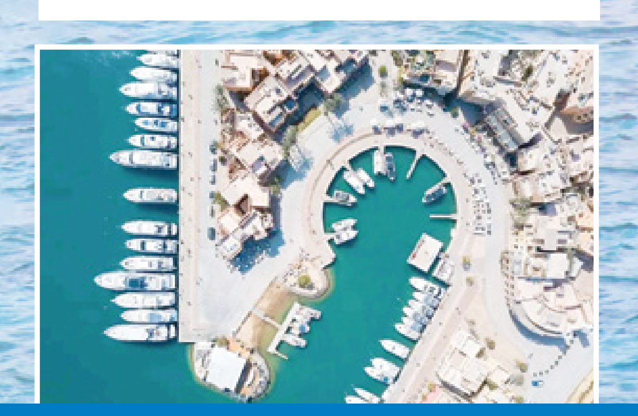
وتتولى وزارة النقل ممثلة فى قطاع النقل البحرى إدارة منصة سياحة اليخوت المحلية، تهدف بالأساس إلى تسهيل عملية الخدمات المخصصة لليخوت السياحية فى المراين المختلفة، كما تُمكّن مالكى اليخوت والمستثمرين فى قطاع السياحة البحرية من تقديم خدماتهم بشكل أكثر تنظيماً وشفافية، بالإضافة الى مساهمة المنصة فى تحفيز القطاع البحرى المحلى وفتح فرص جديدة للاستثمار فى مجال اليخوت السياحية، فضلاً عن تحسين التفاعل بين مقدمى خدمات (الدعم اللوجستى، والصيانة، والأنشطة البحرية المختلفة) ومرتادى المراين، كما ستساهم فى تعزيز الحوكمة وتنظيم الإجراءات المتعلقة بتسجيل اليخوت، وضمان الامتثال لمعايير السلامة البيئية والبحرية فى المراين السياحية المختلفة.

منصة اليخوت المحلية تتكامل مع نافذة الرقمية الواحدة لليخوت الأجنبية التى سبق وأطلقتها وزارة النقل لتقديم أعلى مستويات من الخدمات الرقمية فى مجال سياحة اليخوت، وتبسيط الإجـراءات الخاصة بها، خاصة أن هذه النافذة عبارة عن موقع إلكترونى يستطيع من خلالها مالك اليخت أو من ينوب عنه بالقيام بإدخال بيانات اليخت والركاب ورفع المستندات والوثائق المطلوبة وميعاد الوصول والميناء المطلوب الرسو فيه وبرنامج الرحلة بالكامل، مثلما يتم فى الدول الرائدة فى هذا المجال.

وتقوم النافذة الرقمية بإرسالها آلياً إلى الجهات المعنية لمراجعة البيانات والمستندات والمقابلات المطلوبة وإرسال موافقاتها إلى موقع النافذة الرسمى بقطاع النقل البحرى، لإصدار موافقة واحدة على برنامج الزيارة وذلك خلال 30 دقيقة تنفيذا لتوجيهات الرئيس عبدالفتاح السيسى، وكذلك إصدار فاتورة واحدة لليخت الأجنبى يتم تحصيلها إلكترونياً من خلال النافذة بالدولار الأمريكى، فى حين كان إنهاء الإجراءات الخاصة باليخوت السياحية الأجنبية يتطلب سابقاً فترة تتراوح بين أسبوعين إلى شهر كامل.

ووفقًا للتقديرات الحكومية، تمثل سياحة اليخوت فرصة اقتصادية واعدة للدول المطلة على البحر المتوسط، إذ تستحوذ المنطقة وحدها على نحو 50 فى المائة من إجمالى سياحة اليخوت عالميًّا، والتى يبلغ عددها أكثر من 30 ألف يخت سنويًّا، وتقدّر عوائدها بما يفوق 12 مليار يورو، دون احتساب ما ينفقه السائحون على البر، ومن ثمّ تسعى مصر بقوة إلى تعزيز مكانتها فى هذا السوق الفاخر، مستفيدة من موقعها الجغرافى وسواحلها الممتدة على البحرين الأحمر والمتوسط، وتوافر المراين السياحية الحديثة.

وبالأرقام، تتميّز سياحة اليخوت بقدرتها العالية على جذب شريحة مرتفعة الإنفاق؛ حيث يرتفع معدل إنفاق السائح عبر اليخوت بنسبة 94 فى المائة مقارنة بالسائح العادى، بما يعزز من تدفقات العملة الأجنبية ويضاعف إيرادات القطاع السياحى، كما تُعد هذه السياحة محفزًا قويًّا لسوق العمل، إذ يوفر كل يخت نحو 4.4 فرصة عمل مباشرة، ونحو 100 فرصة غير مباشرة فى قطاعات الخدمات والسياحة.



الخبير السياحى الدكتور حسام هزاع أكد أن سياحة اليخوت تُعد واحدة من أكثر أنواع السياحة رُقياً ورفاهية، وتُعرف عالميًا بأنها «سياحة المالتى مليونيرات والمليارديرات»، وتُعد من أبرز أنماط السياحة الفاخرة التى تستهدف نخبة السائحين حول العالم.

«هزاع» أوضح أن منطقة البحر المتوسط تضم ما يزيد على 30 ألف يخت فاخر، وتمتلك مصر كافة المقومات التى تؤهلها لتكون وجهة رئيسية لهذا النوع من السياحة، بما فى ذلك شواطئ ممتدة ومارينات حديثة ومتكاملة على سواحلها. مضيفا أن لدينا بنية تحتية واعدة فى هذا المجال، فمثلًا مارينا بورتو السخنة تستوعب 500 يخت، ومارينا الغردقة تحتضن 188 يختًا، بالإضافة إلى العديد من المراين الأخرى المنتشرة على طول السواحل، بما فى ذلك مرسى العلمين الجديدة.

وأشار الخبير السياحى إلى أن توجيهات الرئيس السيسى المتكررة كان لها دور حاسم فى دعم وتسهيل إجراءات سياحة اليخوت، حيث تم إطلاق منصة إلكترونية موحدة لتسهيل إصدار التراخيص من خلال «شباك واحد»، ليحصل أصحاب اليخوت على التصاريح اللازمة خلال أقل من ساعة، بعد أن كانت هذه الإجراءات تستغرق فى الماضى شهرًا أو أكثر، مما كان يشكل عائقا أمام كثير من السائحين والمالكين، لكن الآن يستطيع الزائر أن يدخل من أى مارينا داخل مصر ويخرج من أخرى بكل سهولة ومرونة، وهذا تطور كبير فى منظومة العمل السياحى.

وأكد «هزاع» أن اليخوت الفاخرة التى تزور مصر غالبًا ما تكون مجهزة بأحدث وسائل الرفاهية والتكنولوجيا، وتضم طواقم عمل مدربة، كما أن الدولة نجحت فى جذب استثمارات من كبرى الشركات العالمية لإنشاء مراكز صيانة وموانئ متكاملة ومناطق لوجستية، بالإضافة إلى تقديم إعفاءات ضريبية مشجعة، وهو ما يعكس الإرادة السياسية الواضحة لتحويل مصر إلى مركز إقليمى لسياحة اليخوت فى المنطقة.

وعن الجدوى الاقتصادية، أوضح أن متوسط إنفاق السائح فى سياحة اليخوت يصل إلى خمسة أضعاف السائح العادى، ما يجعل هذا النوع من السياحة أحد أهم الأدوات لزيادة عوائد قطاع السياحة ودعم الاقتصاد الوطنى، خاصة أنه يوفر فرص عمل مباشرة وغير مباشرة للمصريين فى مجالات متعددة مثل الصيانة، الإمداد، الخدمات اللوجستية، والضيافة الفندقية.



الحاصلات الزراعية تغرّد على رأس قائمة الصادرات

مصر سلة غذاء العالم

على مدار 10 أعوام تمكنت مصر من تحقيق الاكتفاء الذاتى من الخضراوات والفاكهة التى تحظى بسمعة عالمية بسبب جودتها وميزتها التصديرية، وأصبحت الصادرات الزراعية على مدار الأعوام الخمسة الماضية هى الحصان الرابع بين الصادرات المصرية بعد تفوقها واحتلالها المركز الأول بقيمة 9.2 مليار دولار، مع توقعات بوصولها لـ10 مليارات نهاية العام الجارى لتصبح مصر سلة الغذاء للداخل والخارج.

وساعدت المشروعات الزراعية العملاقة فى تحقيق الأمن الغذائى، حيث توسعت مصر فى استصلاح الأراضى الصحراوية بالدلتا الجديدة وغرب المنيا، وأضافت للرقعة الزراعية نحو مليونى فدان تمت زراعتها بأجود أنواع الخضر والفاكهة التى تحظى بقبول واسع فى الأسواق الأوروبية والخليجية، كما تعمل الدولة عن طريق وزارة الزراعة ومركز البحوث الزراعية على توطين العديد من المحاصيل والخضر النقدية التى تحقق ربحًا وفيرًا، حيث تم إدخال أصناف جديدة من الفراولة والبطاطس والموالح والعنب والزيتون التى ستجنى مصر ثمارها خلال الأعوام المقبلة.

كما لم تغفل الدولة أهمية الدور اللوجستى لتحفيز عملية التصدير وتوفير كل الآليات لنموها، حيث دشنت الحكومة المصرية خط الرورو المصرى - الإيطالى، لنقل الحاصلات الزراعية بين مصر وإيطاليا، من خلال نقلها من ميناء دمياط بمصر إلى ميناء تريستا فى إيطاليا، وهو ما يسهم فى تحويل مصر إلى مركز إقليمى للنقل واللوجستيات وتجارة الترانزيت، حيث يختصر زمن الرحلات بين البلدين إلى يومين ونصف اليوم.

هذا النجاح المتواصل ترجمته الأرقام والبيانات الرسمية التى أشارت إلى أن صادرات مصر الزراعية قفزت إلى 8.6 مليون طن خلال عام 2024 لتسجل أعلى مستوى فى تاريخها، بزيادة تتجاوز 1.2 مليون طن عن العام السابق، وكانت الموالح والبطاطس والبصل والعنب والفاصوليا والمانجو على رأس القائمة، وأرجع مصدرون، أسباب هذه الطفرة إلى زيادة حجم الإنتاج المحلى من المحاصيل الزراعية نتيجة التوسع الأفقى والرأسى فى الإنتاج، وفى الوقت نفسه انخفاض الإنتاج في الدول المنافسة نتيجة تأثرها بالتغيرات المناخية، مؤكدين أن دول الاتحاد الأوروبى تستحوذ على الصدارة فى استقبال الصادرات الزراعية المصرية، تليها الدول العربية.

إشراف: وليد عبدالرحمن



بعد تحقيق الاكتفاء الذاتى

الحاصلات المصرية تغزو الأسواق الخارجية

خلال السنوات الأخيرة استطاعت الدولة المصرية أن تحقق معادلة صعبة وشبه مستحيلة فى قطاع الزراعة يصفها البعض بالمعجزة، ففى الوقت الذى تعانى فيه مصر من قلة الموارد المائية فاجأتنا الدولة بنهضة زراعية غير مسبوقة، للحد الذى وصل فيه إجمالى حجم المساحة المزروعة إلى الضعف خلال 7 سنوات فقط، لذلك ومع بداية عام ميلادى جديد ما هى استراتيجية الدولة الزراعية ورؤيتها وأهم التحديات التى تواجه القطاع الزراعى المصرى والإنجازات التى تحققت على أرض الواقع؟

تقرير: منار عصام



منذ اللحظة الأولى اهتمت القيادة السياسية بتدشين العديد من المشروعات الزراعية العملاقة مثل مشروع المليون ونصف المليون فدان ومشروع الدلتا الجديدة ومستقبل مصر، كما يوضح الدكتور خالد عياد، الأستاذ بمركز البحوث الزراعية، إضافة إلى المشروع القومى لتبطين الترع، وذلك لتقليل الفاقد من المياه، وهو ما ساهم بشكل مباشر فى توسيع المساحات الزراعية وتوفير المخصصات المائية التى تناسب مساحة كل مزارع.

ويُشير إلى أن مشروع الدلتا الجديدة تم إنشاؤه استيعاضًا لدلتا النيل التى عانت مع مرور الزمان من زحف العمران على المناطق والأراضى الزراعية، لذلك ظهرت الحاجة لتعويض المساحات المفقودة منها بهذا المشروع، خاصة أن حجم المفقود من الأراضى الزراعية فى مصر منذ عام 2011 يقدر بـ1.5 ألف فدان، لافتًا إلى أن قيام الدولة المصرية بإزالة التعديات على الأراضى الزراعية كان بمثابة رسالة ردع لكل من تسول له نفسه فى المستقبل التفكير فى التعدى على المساحات الزراعية، وذلك لخطورة الأمر على مستقبل الأمن الغذائى للأجيال القادمة.

المشروعات القومية

وسلط «عياد» الضوء على مشروع توشكى الذى شرعت فيه الدولة المصرية منذ عقود طويلة، إلا أنه بدأ يؤتى ثماره خلال السنوات القليلة الماضية، نظرًا لتوقف المشروع لسنوات طويلة بسبب وجود العديد من العوائق من الحوائط الصخرية الجبلية التى حالت دون المضى قدمًا فى إنجاز ذلك المشروع الضخم، إلا أن الإرادة السياسية المصرية كانت قوية وقادرة، وتمكنت من التعامل مع كافة المعوقات ليؤتى المشروع ثماره حاليًا.

ويؤكد «عياد» أن كافة المشروعات الزراعية القومية التى تم تدشينها مؤخرًا هى عبارة عن خطة ورؤية مصرية، ضمن خطتها الشاملة لتحقيق التنمية المستدامة وتوفير الأمن الغذائى المصرى للمواطنين لسنوات وعقود طويلة، وساهمت تلك المشروعات أيضًا فى تحقيق طفرة نوعية وكمية فى مجال تصدير المنتجات الزراعية إلى الخارج، الأمر الذى ينعكس بشكل مباشر على أداء الاقتصاد المصرى.

ويرى «عياد» أنه لولا سرعة تنفيذ كافة تلك المشروعات الزراعية لحدثت أزمات كبيرة جدًا فى الأسواق المصرية؛ بسبب غياب أصناف الخضراوات والفواكه، وهو ما لم يحدث منذ 2011 إلى الآن، فلم تشهد الأسواق المصرية اختفاء أو غياب نوع من أنواع الخضراوات أو الفواكه، فكانت متوفرة -رغم ارتفاع أسعار البعض منها- فى كافة أسواق الجمهورية، مضيفًا أن مصر يقارب عدد سكانها 110 ملايين نسمة إضافة إلى عدد كبير من الضيوف من الدول العربية والإفريقية، ولم يحدث إلى الآن خلل أو أزمة غذائية، مما يؤكد الرؤية والخطوات الناجحة التى تسير بها الدولة المصرية فى قطاع الزراعة وملف غذاء المصريين.

حتى الآن لم يتم استصلاح سوى 6 فى المائة من جملة أراضى مصر الصالحة للزراعة، كما يوضح «عياد»، لذا فإن

الزراعة
بوابة العملة الصعبة

> الدولة استشعرت سريعًا منذ تولى الرئيس السيسى لذلك الخطر المحدق بقطاع الزراعة، فبدأت على الفور بتنفيذ مشروعات ضخمة تزيد من إجمالى مساحة الرقعة المزروعة



مستقبل الاستصلاح الزراعى فى مصر واعد جدًا ويحتاج لجهد وتخطيط ورؤيـة مستقبلية طموحة مثل ما تم فى استصلاح الأراضى بسيناء والتى ظلت صحراء غير مأهولة لسنوات، ولكن استغلت المياه المعالجة ثلاثيًا فى زراعة أنواع مختلفة بأراضيها، منها بعض الأشجار المنتجة للوقود، موضحًا أن البحث العلمى لا يتوقف داخل مصر من أجل التوصل لأفضل نتائج مع توفير أنسب الاختيارات لخدمة المشروعات الزراعية من خلال أعمال الهندسة الزراعية التى تعمل على توفير بيئات زراعية مناسبة، وفقًا لأحدث معايير الاستصلاح عالميًا.

التوسع الرأسى

فى سياق متصل، أكـد د. أشـرف كمال، أستاذ الاقتصاد الزراعى، أن المشروعات القومية الزراعية الكبرى فى مصر تعتبر إنجازًا ضخمًا منذ تولى الرئيس السيسى فى عام 2014، وهذه المشروعات لا تخطئها العين، مؤكدًا أن مشروعات المليون ونصف المليون فدان ومشروع توشكى الخير بمساحة مليون فـدان ومشروع مستقبل مصر بمساحة 1.1 مليون فـدان فى إطار مشروع الدلتا الجديدة بمساحة 2.2 مليون فدان ومشروع استصلاح واستزراع أراضى شمال ووسط سيناء 500 ألف فدان ومشروع شرق العوينات، قد ساهمت فى تحقيق نسب عالية من الاكتفاء الذاتى، خاصة من المحاصيل الاستراتيجية، حيث أعلن إبان افتتاح الرئيس لموسم حصاد القمح خلال العام الماضى عن إضافة مئات الآلاف من الأفدنة المزروعة قمحًا فى مشروعى مستقبل مصر وتوشكى الخير.

ويُشير «كمال» إلى أن الدولة تسير أيضًا بخطى ثابتة فى محور التوسع الرأسى من خلال العمل على زيادة الإنتاجية للفدان بفضل جهود المراكز البحثية وعلى رأسها مركز البحوث الزراعية الذى يعد أكبر صرح علمى زراعى فى منطقة الشرق الأوسط، بجانب تطوير المعاملات الزراعية نفسها، فضلًا عن السياسات الرصينة التى اتبعتها الدولة من خلال تحديد أسعار ضمان مجزية للمزارعين وليست أسعار إذعان، كما كان الوضع فيما سبق، فتم تحديد 2200 جنيه لإردب القمح، وكذلك تم تحديد أسعار ضمان أيضًا لمحاصيل فول الصويا وعباد الشمس والذرة الشامية.

ويُوضح أن الدولة أيضًا قطعت شوطًا كبيرًا فى تطوير أساليب الرى الحديثة من رى بالرش وبالتنقيط ورى نهرى، فضلا عن تنمية المصادر المائية من خلال إعادة تدوير مياه الصرف الزراعى من خلال محطات عملاقة مثل محطة المحسمة وبحر البقر، وفى سيناء توجد الأراضى الجديدة هناك بجانب المسار الجديد بطول 174 كم لتجميع مياه الصرف الزراعى فى محطة الحمام، والتى تغذى مشروع الدلتا الجديدة، منها 22 كم مواسير مغطاة يتم تجميعها من 7 مسارب ومجهزة بـ12 محطة رفع للمياه.

> من الخطوات المهمة، التوسع فى مشروعات الصوب الزراعية من خلال مشروع 100 ألف فدان «صوب» والذى يتميز بالإنتاجية العالية، حيث يبلغ إجمالى إنتاج فدان الصوبة 7 أضعاف الفدان المكشوف

وعن استراتيجية التنمية الزراعية المستدامة لمصر، يبين «كمال» أنها تستهدف تحقيق أهداف محددة بحلول عام 2030، وهذه الأهداف تتمثل فى الحفاظ على الموارد المائية السطحية والجوفية وصيانتها ورفع درجة الاكتفاء الذاتى من المحاصيل الاستراتيجية وتحقيق درجة أعلى من الأمن الغذائى وتحسين القدرة التنافسية للمنتجات الزراعية المصرية فى الأسواق المحلية والدولية والارتقاء بحجم الاستثمارات الزراعية بجانب تحسين مستوى معيشة السكان الريفيين.

ويُضيف أن الدولة المصرية تسير بخطى ثابتة فى تحقيق تلك الاستراتيجية، من خلال خطة طموح مثل تحقيق نسبة 90 فى المائة اكتفاء ذاتيًا من السكر، والوصول لنسبة 100 فى المائة العام المقبل، وستشهد السنوات المقبلة العديد من الأمثلة الأخرى لمحاصيل مختلفة قد تحقق بها نسب الاكتفاء الذاتى.

الأمن الغذائى

من جانبه، يقول د. محمد فهيم، مستشار وزيـر الزراعة، ورئيس مركز معلومات تغير المناخ ومسؤول ملف الأمن الغذائى بالوزارة، إن الدولة المصرية منذ 2015 تسير وفق استراتيجية واضحة لها مبدأ مهم بعنوان أن «الـزراعـة هى قلب الأمن الغذائى» والذى يُعتبر جزءًا لا يتجزأ من الأمن القومى، ولذلك بدأت فى التعامل مع ملف الزراعة باعتباره شقًا رئيسيًا فى الأمن القومى، ومن هذا المنطلق جاءت المبادرة الرئاسية لاستصلاح الأراضــى الزراعية من خـلال مشروع قومى عملاق يستهدف توسعات أفقية ضخمة فى المساحة المزروعة والتى كانت تزيد بمعدل بطيء للغاية خلال العقود الماضية بلغ 1.9 مليون فدان فقط فى الفترة من الستينيات وحتى 2014.

ويوضح أن الدولة المصرية استشعرت سريعًا منذ تولى الرئيس السيسى لذلك الخطر المحدق بقطاع الزراعة، فبدأت على الفور بتنفيذ مشروعات ضخمة تزيد من إجمالى مساحة الرقعة المزروعة، فبلغ إجمالى ما تمت إضافته منذ 2015 وحتى نهاية 2023 ما يقارب من 2 مليون فدان بمعدل متوسط سنويًا 150: 200 ألف فدان كل عام، وهو ما يصل إلى 10 أضعاف ما كان يتم استصلاحه لعقود.

الصادرات المصرية

يشير «فهيم» إلى أن الـ 2 مليون فدان المضافة للرقعة الزراعية يعمل بها آلاف العمال فى صحراء مصر الغربية من خلال مشروعات توشكى ومستقبل مصر والدلتا الجديدة وشرق العوينات والواحات والريف المصرى وما تم استصلاحه فى شمال سيناء، ويمكن للجميع ملاحظة تلك الرقعة عبر تطبيقات الخرائط المتاحة عبر الإنترنت، مؤكدًا أن توافر المنتجات والمحاصيل الزراعية بالأسواق دليل مادى أيضًا على هذا الحجم الضخم من المساحة التى أضيفت خلال العقد الأخير، فمتوسط إنتاجية الفدان الواحد سنويًا من 10: 15 طنًا من ذرة أو فول صويا أو قمح أو خضراوات وفاكهة أى ما يصل إجماليه إلى 20 مليون طن سنويًا يتم إنتاجها من تلك المساحة الجديدة، وهو ما انعكس على حجم الصادرات المصرية الزراعية للخارج والتى كانت تقدر بحوالى 4 ملايين طن حتى عام 2014 وتضاعفت حاليًا لتصل إلى 8 ملايين طن، بجانب الصادرات الزراعية التى قدرت بنحو 10 مليارات دولار ما يعادل 25 فى المائة من إجمالى الصادرات المصرية.

يثمن «فهيم» جهود الدولة فى التغلب على مشكلة توفر المياه اللازمة للتوسع الزراعى من خلال إنشاء محطات عملاقة لتحلية مياه الصرف الزراعى مثل محطة المحسمة غرب السويس ومحطة بحر البقر فى جنوب بورسعيد، وتعمل الدولة حاليًا على إنشاء محطة الدلتا الجديدة بطاقة معالجة تصل إلى 15 مليون متر مكعب يوميًا، وهو ما يعنى 4: 4.5 مليار متر مكعب سنويًا ما يعادل حجم المياه الجوفية فى مصر.

أما عن أسعار المنتجات الزراعية التى يردد البعض أنها مرتفعة رغم تلك المشروعات، يؤكد «فهيم» أنه لولا تلك المشروعات الضخمة لوصلت الأسعار إلى ثلاثة أضعاف ما هى عليه فى الوقت الحالى مع غياب الكثير من الأصناف المتاحة حاليًا بوفرة فى كافة الأسـواق المصرية، لافتًا إلى أنه رغم الأسعار الحالية إلا أنها تظل الأقل على مستوى العالم أجمع.

ويتابع أن الدولة أيضًا توسعت فى مشروعات الصوب الزراعية من خلال مشروع 100 ألف فدان «صوب» والذى يتميز بالإنتاجية العالية، حيث يبلغ إجمالى إنتاج فـدان الصوبة 7 أضعاف الفدان المكشوف، الأمر الذى يُعد أحد أنماط التكثيف الزراعى، مضيفًا أنه لا يزال هناك العديد من التحديات الكبيرة التى تتطلب جهدًا متضافرًا من كافة مؤسسات الدولة، يأتى على رأسها تحدى الموارد المائية باعتبارها مطلبًا رئيسيًا من متطلبات الزراعة فى مصر، خاصة فى ظل التغيرات المناخية التى يمر بها العالم وتؤدى لزيادة الاستهلاك فى عملية الزراعة عن العادى، وغيرها من التحديات الأخرى التى تحتاج الكثير والكثير لتأمين ملف الأمن الغذائى فى مصر.

البحوث الزراعية

يرى «فهيم» أن كافة تحديات القطاع الزراعى المصرى يمكن التغلب عليها من خلال توسيع الاستثمار فى مجال البحوث الزراعية العلمية، لأنه السبيل الوحيد للتوصل إلى حلول جذرية وفعّالة لمختلف المشكلات التى تعانى منها مصر وتقف كحائط سد أمام انطلاقة زراعية حقيقية توفر للمصريين الأمن الغذائى، مضيفًا أنه يجب التوسع فى تحفيز وتشجيع العقول المصرية الشابة والكوادر المؤهلة للعمل فى مجال البحث العلمى الزراعى، حتى نحقق أقصى استفادة ممكنة من الطاقات والموارد المتاحة لدينا.



أسواق العالم تفتح أبوابها لمحاصيلنا الزراعية.. و2025 «عام الزيادة»

صادرات بـ«المليارات»

نقلة كبيرة وخطوات ملموسة حققتها مصر على مدار السنوات الماضية فى رفع معدلات صادراتها إلى الخارج كأحد الحلول العاجلة لتوفير العملة الصعبة من الدولار وفتح الأسواق العالمية أمام المنتجات المصرية خاصة الزراعية منها التى تواصل مصر تحقيق نجاحات غير مسبوقة فى قطاع الزراعة، حيث أصبحت الصادرات الزراعية واحدة من أبرز محركات الاقتصاد الوطني، وانعكس ذلك على الأرقام الرسمية التى أظهرت ارتفاعًا ملحوظًا فى حجم الصادرات الزراعية.

تقرير: محمد رجب

وتشير تقديرات وزارة الزراعة إلى أن الصادرات الزراعية حققت رقماً قياساً غير مسبوق خلال عام 2024، حيث تجاوزت 8.6 مليون طن من المنتجات الزراعية، بما يعادل نحو 9.2 مليار دولار، بزيادة قدرها أكثر من مليون و172 ألفاً و705 أطنان عن عام 2023، ومن المتوقع أن تتجاوز الصادرات المصرية 10 مليارات دولار خلال العام الجارى 2025.

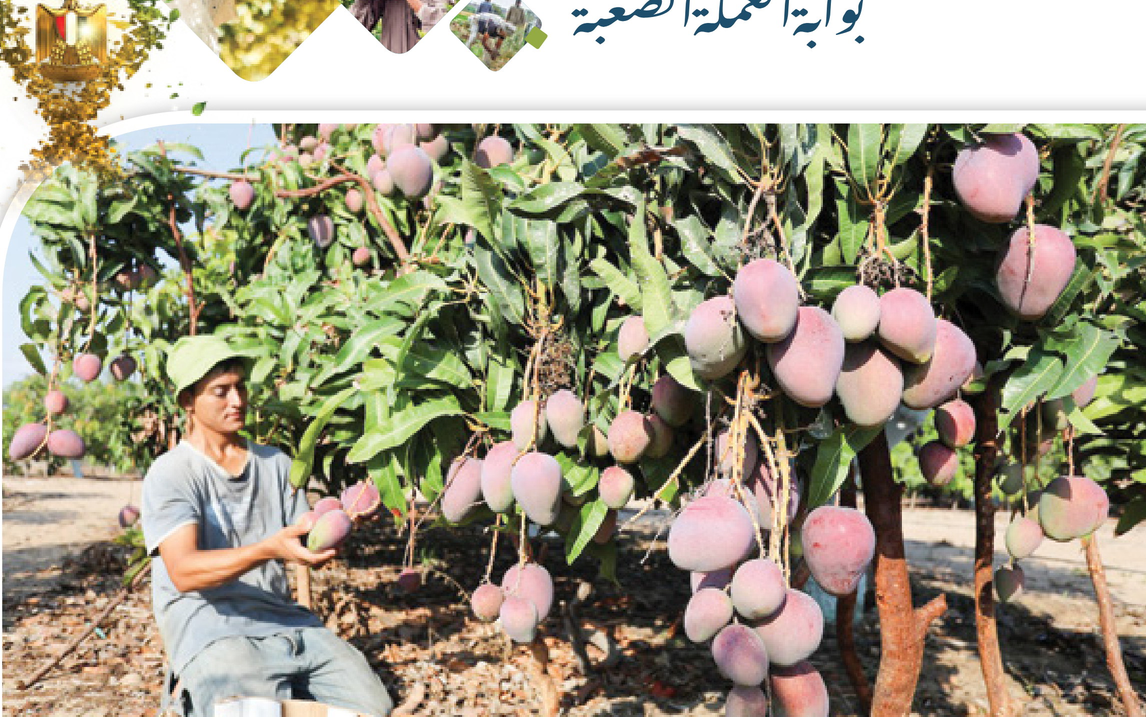
وكان علاء فاروق، وزير الزراعة واستصلاح الأراضى قد تلقى تقريراً من د. محمد المنسى، رئيس الحجر الزراعي، حول إجمالى الصادرات الزراعية خلال عام 2024، وأشار التقرير إلى أن أهم الصادرات الزراعية هى الموالح، والبطاطس الطازجة، والبصل الطازج، والعنب، والفاصوليا (طازجة وجافة)، والبطاطا، والمانجو، والطماطم الطازجة، والثوم الطازج، والفراولة الطازجة، والجوافة، والرمان.

حيث بلغ إجمالى الصادرات الزراعية من الموالح ٢ مليون 392 ألفا 266 طنا، بالإضافة إلى تصدير 977 ألفا 233 طنا من البطاطس الطازجة، لتحتل المركز الثانى فى الصادرات الزراعية بعد الموالح، بينما تم تصدير 321 ألفاً و 1 طن من البصل، ليحتل المركز الثالث من الصادرات، واحتلت الفاصوليا (طازجة + جافة) المركز الرابع بإجمالى 291 ألفاً و 920 طناً، واحتلت البطاطا المركز الخامس بإجمالى 267 ألفا و 743 طنا، واحتل العنب المركز السادس فى الصادرات الزراعية بإجمالى 181 ألفا و981 طنا، فى حين احتلت المانجو المركز السابع فى الصادرات بإجمالى 148 ألفا و 18 طنا، بينما احتلت صادرات مصر من الرمان المركز الثامن بإجمالى كمية بلغت 125 ألفا و 168 طنا، بينما احتلت صادرات مصر من الطماطم المركز التاسع بإجمالى 52 الفا و 242 طنا، يليه فى المركز العاشر الفراولة بإجمالى 47 الفا و 164 طنا، بينما حصل الثوم على المركز الحادى عشر فى الصادرات بإجمالى كمية بلغت 25 ألفا و 545 طنا، فى حين احتلت الجوافة المركز الأخير فى الصادرات بإجمالى 20 ألفا و 480 طنا.

ونجحت مصر فى تعزيز مكانتها كأحد أبرز منتجى النباتات العطرية والطبية فى العالم، حيث تُزرع ما يقرب من 30 نوعًا من هذه النباتات على مساحة تصل إلى 130 ألف فدان موزعة على مختلف المحافظات، وتعد هذه الأنواع ركيزة أساسية للعديد من الصناعات الحيوية، مثل الصناعات الدوائية، الغذائية، ومستحضرات التجميل، مما يجعلها عنصرًا استراتيجيًا فى منظومة الزراعة والصادرات المصرية، حيث أوضح تقرير صادر عن وزارة الزراعة أن الحبوب العطرية أو "العائلة الخيمية"، مثل



الزراعة
بوابة العملة الصعبة



الكمون، الكزبرة، وحبة البركة، تمثل 50 فى المائة من المساحات المزروعة بالنباتات العطرية والطبية، وتأتى فى المرتبة الثانية "العائلة الشفوية"، التى تضم النعناع بأنواعه، البردقوش، المرمرية، الزعتر، والريحان.

وهذه الطفرة فى الصادرات جاءت نتيجة استراتيجيات متكاملة تهدف إلى زيادة الإنتاجية وتعزيز تنافسية المنتجات الزراعية المصرية، يشمل ذلك تطوير أنظمة الزراعة والري، تحسين جودة المحاصيل، وتوسيع قاعدة الأسواق الدولية لتشمل مناطق جديدة فى آسيا وإفريقيا، وتعمل الدولة على تنفيذ نحو 37 مشروعًا قوميًا زراعيًا، تشمل تنمية المحاصيل البستانية، التصنيع الزراعي، والإنتاج الحيواني، بالإضافة إلى مشروعات استصلاح الأراضى وتطوير الرى الحقلي، ومن أبرز هذه المشروعات، التوسع الأفقى بإضافة 4 ملايين فدان إلى الرقعة الزراعية، مع استكمال استصلاح 700 ألف فدان ضمن مشروع توشكى.

الدكتور إبراهيم درويش، أستاذ الزراعة بجامعة المنوفية، يرى أن الصادرات الزراعية سجلت لعام 2024 نحو 8 ملايين طن بقيمة الـ9.2 مليار دولار، وبلغ إجمالى الصادرات من المنتجات الطازجة نحو 6.9 مليون طن بقيمة تتجاوز 4.1 مليار دولار (205 مليارات جنيه)، بينما وصلت قيمة الصادرات الزراعية المصنعة إلى 5.1 مليار دولار (255 مليار جنيه).

"درويش" تحدث عن العوامل الرئيسية التى وقفت وراء تحقيق هذا النجاح ليصل إجمالى العائدات الزراعية إلى 9.2 مليار دولار، موزعة بين 4.1 مليار دولار من المنتجات الطازجة و5.1 مليار دولار من المنتجات المصنعة، مشيرا إلى أن عوامل ارتفاع الصادرات الزراعية جاءت نتيجة الأسباب الآتية:

وأوضح أن هذه الطفرة جاءت نتيجة لتركيز الدولة المصرية على دعم القطاع الزراعى باعتباره ركيزة أساسية للاقتصاد الوطني، من خلال إضافة أكثر من 2 مليون فدان جديدة إلى المساحة المزروعة ضمن مشروعات استصلاح الأراضي، وتنفيذ مشروعات التحسين الرأسى التى أسهمت فى تعظيم إنتاجية الأرض الزراعية، كما أدت التطورات فى نظم الرى إلى تحسين جودة المحاصيل، تقليل الأمراض، وزيادة الإنتاجية، إلى جانب فتح أكثر من 160 سوقًا عالميًا أمام المنتجات الزراعية المصرية، بفضل جهود التفاوض وتوقيع اتفاقيات تعاون دولي، الأمر الذى منح مصر فرصة أن تصدر 405 سلع زراعية، تتمتع بميزة تنافسية قوية فى الأسواق العالمية.

أحمد زكي، عضو شعبة المصدرين، قال إن أسباب الطفرة فى صادرات الحاصلات الزراعية يرجع إلى زيادة حجم الإنتاج المحلى من المنتجات الزراعية بشكل كبير سواء نتيجة التوسع الأفقى فى زيادة الرقعة الزراعية والمساحة المحصولية خلال آخر 10 سنوات، أو التوسع الرأسى فى كميات المحاصيل المنتجة من الأراضى القائمة وزيادة جودتها نتيجة اهتمام المزارعين بتطوير الحاصلات الزراعية سواء كصنف المحصول أو مواصفاته، وكذلك فى كميات المبيدات المستخدمة وفقًا للمعايير الدولية، لتصبح مؤهلة للتصدير للأسواق الخارجية.

وأضاف أن مصر استطاعت تحقيق الصدارة فى تصدير عدد من المحاصيل الزراعية ومنها البرتقال الطازج، وتحل فى المركز الأول عالميًا فى هذا المحصول منذ أكثر من 7 سنوات، وفى طريقها لأن تصبح فى صدارة تصدير الموالح الطازجة بصفة عامة، كما تحل فى المراكز الأولى فى تصدير البطاطس، والفاصوليا (الخضراء والجافة)، والفراولة، وكذلك تستحوذ على حصة جيدة فى تصدير العنب.

وأشار الى أن أكبر الدول المستوردة من الحاصلات الزراعية المصرية هى الاتحاد الأوروبي، وتستحوذ هذه الكتلة على نسبة 40 فى المائة من إجمالى الحاصلات، يليها الدول العربية وعلى رأسها المملكة العربية السعودية، كما تصدر مصر لعدد يتراوح بين 70-80 دولة منها الصين، واليابان، والولايات المتحدة، والبرازيل وجنوب شرق آسيا، مشيرًا إلى صعوبة التصدير لدول هذه المنطقة-قاصدًا جنوب شرق آسيا- فى ظل توترات الملاحة بقناة السويس.

وربط عضو شعبة المصدرين استمرار زيادة الصادرات الزراعية المصرية، باستكمال الدولة فى خططها فى التوسع فى استصلاح الأراضى الزراعية، لزيادة حجم الإنتاج المحلي، واستمرار جهود وزارة الزراعة فى توقيع اتفاقيات مع الدول المستهدف التصدير إليها لتوقيع بروتوكولات للتعاون فى تصدير الحاصلات الزراعية المصرية، مشيرًا إلى أن موسم التصدير الزراعى هذا العام يشهد تحديات صعبة بسبب التوترات فى قناة السويس، ولكنه توقع زيادة فى صادرات البرتقال الطازج والموالح المصرية.

وبحسب هشام عبيد، الخبير الزراعي، فإن زيادة حجم الإنتاج الزراعى محليًا وراء تحقيق مصر رقمًا قياسيًا فى حجم الصادرات الزراعية، فى المقابل انخفض حجم الإنتاج الزراعى فى عدد كبير من الدول نتيجة التغيرات المناخية وندرة المياه وارتفاع تكاليف الإنتاج مما ساهم فى زيادة الطلب على الحاصلات الزراعية المصرية، وتحولت دول مثل إسبانيا من المنافسة فى الصادرات الزراعية إلى استيراد احتياجاتها من دول شمال إفريقيا ومنها مصر، علاوة على إطلاق الدولة برامج لتشجيع الشركات على التصدير، والمشاركة فى المعارض الدولية.

وأضاف أن الاتحاد الأوروبى ودول الخليج وروسيا فى صدارة الأسواق المستوردة للحاصلات الزراعية يليها دول جنوب شرق آسيا وأبرزها الصين وسنغافورة وماليزيا والهند، كما صدرت مصر لأول مرة لأسواق البرازيل والأرجنتين واليابان وكوريا وفيتنام، وكذلك لعدد من الأسواق الإفريقية، مضيفًا أن زيادة الصادرات الزراعية يساهم فى نمو تدفقات النقد الأجنبى للبلاد، وكذلك يساهم فى زيادة معدل نمو الاقتصاد الوطنى وتوفير المزيد من فرص العمل.

وتوقع "عبيد" زيادة الحاصلات الزراعية المصرية خلال عام 2025، وعلى رأسها الموالح والعنب والبطاطا والطماطم والفلفل والخضراوات الورقية والأعشاب، كما ترتفع صادرات الخضراوات والفواكه المجمدة بشكل لافت خلال الفترة الحالية، وهناك استثمارات ضخمة فى هذا القطاع يتم ضخها خلال الفترة الحالية لتلبية الطلب المتزايد من روسيا والاتحاد الأوروبي.



الطفرة فى صادرات الحاصلات الزراعية ترجع إلى زيادة حجم الإنتاج المحلى من تلك المنتجات بشكل كبير سواء نتيجة التوسع الأفقى فى زيادة الرقعة الزراعية والمساحة المحصولية خلال آخر 10 سنوات

فيما يرى سمير النجار، خبير زراعي، أن سبب زيادة الصادرات الزراعية المصرية هو تشجيع الدولة للمصدرين على فتح أسواق جديدة وزيادة حجم المنتجات المصدرة من خلال برنامج المساندة التصديرية، عبر سرعة صرف مستحقات المصدرين المتأخرة مما شجعهم على فتح أسواق جديدة خاصة فى ظل المنافسة القوية مع الدول الأخرى، إضافة إلى التوسع فى استصلاح مساحات واسعة من الأراضى الصحراوية مما ساهم فى زيادة الإنتاج المحلى الزراعي.

وأضاف أن الحكومة تستهدف زيادة حجم الصادرات إلى 100 مليار دولار سنويًا بحلول عام 2030، ولتحقيق ذلك تضع منظومة جديدة لبرنامج دعم الصادرات قائمة على سرعة صرف مستحقات المصدرين، بحيث لا يتجاوز ذلك مدة 3 أشهر، والالتزام بالمتأخرات على فترات سداد محددة للمستحقين، مع إمكانية أن تكون هناك مقاصة من الضرائب أو أى مستحقات أخرى للحكومة، وكذا الحصول على أراض جديدة، وفق بيان رسمي.

وقال الدكتور شريف سمير فياض، أستاذ الاقتصاد الزراعي، أن مصر تسعى إلى زيادة صادراتها من المنتجات الزراعية عبر النهوض بالقطاع الزراعى وتطويره، وفتح أسواق جديدة للمنتج المصرى ويمكن للدولة زيادة الصادرات الزراعية لتوفير العملة الصعبة، من خلال الاهتمام بعمليات التصنيع الزراعية، موضحا، أنه تم فتح أسواق جديدة للمنتجات الزراعية المصرية لم تكن إتاحتها سهلة فى السابق، منها تصدير منتجات مصر من الموالح لأول مرة للسوق اليابانية، وكذلك فتح السوق الصينية للعنب المصري.

وأشار إلى أن الصادرات الزراعية المصرية شهدت طفرة ملحوظة خلال السنوات الأخيرة، بفضل تبنى سياسات زراعية متطورة والالتزام بمعايير الجودة العالمية، مما عزز تنافسية المنتجات المصرية فى الأسواق الدولية، مشيراً إلى أن هذه القفزة فى الصادرات تعكس نجاح الجهود المبذولة لفتح أسواق جديدة وزيادة التنوع فى المنتجات المصدرة، لافتاً أن المحاصيل المصرية، مثل الموالح، البطاطس، الفراولة، والعنب، تتصدر قائمة المنتجات الأكثر طلبًا عالميًا، موضحاً أن تطبيق معايير الجودة الصارمة والرقابة المشددة على المنتجات الزراعية ساهم فى تعزيز سمعة الصادرات المصرية وزيادة الطلب عليها، كما أن الاستثمار فى تقنيات الرى الحديث والزراعة الذكية ساعد فى تحسين الإنتاجية وتقليل الفاقد، مما انعكس إيجابيًا على حجم الصادرات.

ولفت "سمير" إلى أن التصنيع الزراعى أحد العوامل الحاسمة فى تحقيق الاستفادة القصوى من الإنتاج الزراعي، سواء للسوق المحلية أو العالمية، يعزز التصنيع الزراعى قيمة المنتجات الزراعية، ويساهم فى توفير فرص عمل وزيادة الدخل، وفى سياق السوق العالمية، يمكن للتصنيع الزراعى أن يعزز التنافسية ويدعم تصدير المنتجات الزراعية بقيمة مضافة أعلى.

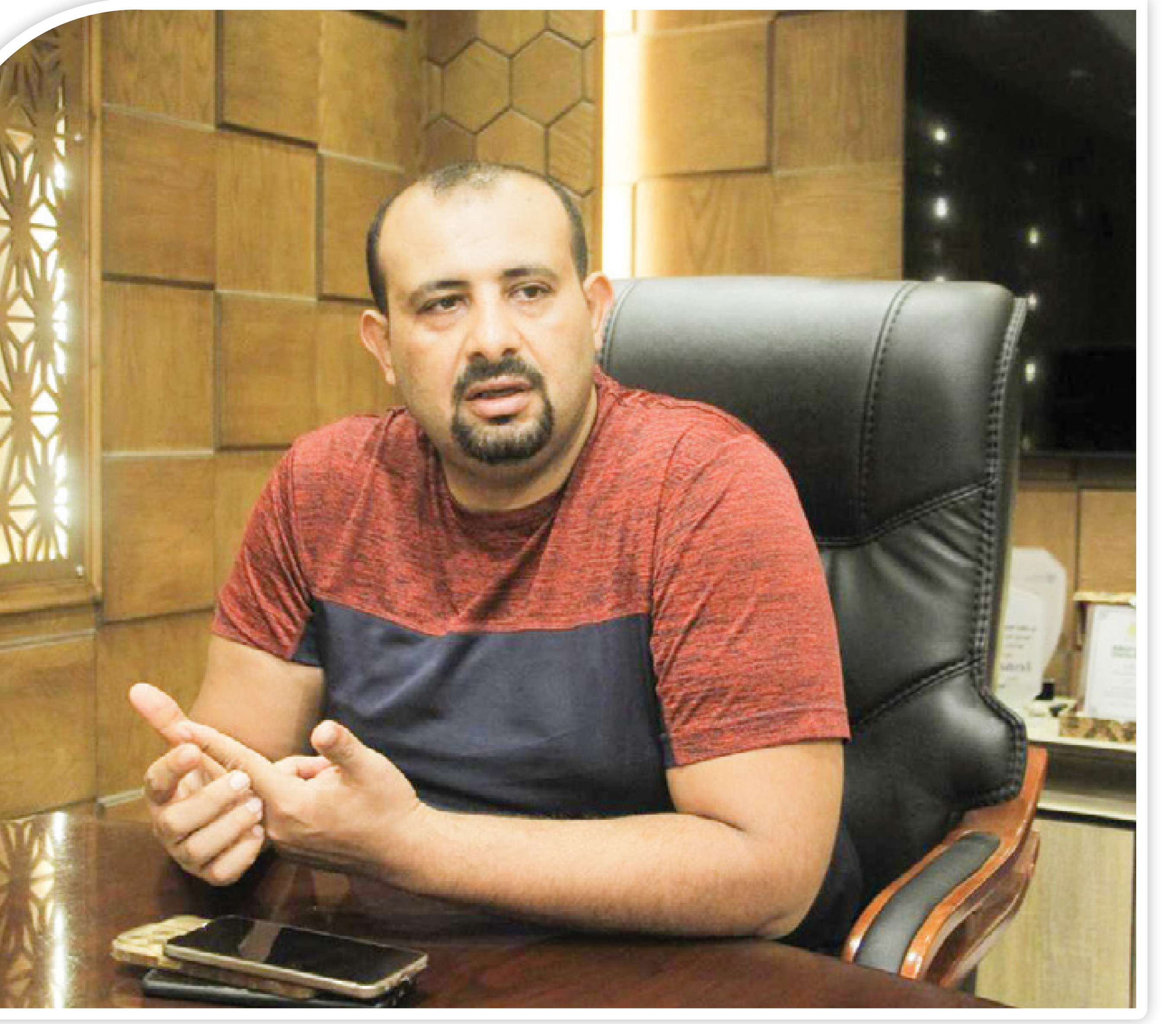
سيد عباس.. المدير الفنى للحجر الزراعى:

حققنا قفزات نوعية نحو العالمية

شهدت الصادرات الزراعية المصرية طفرة ملحوظة فى السنوات الأخيرة، حيث ارتفعت إلى 8 ملايين طن من المنتجات النباتية فى عام 2024، محققة زيادة كبيرة مقارنة بالأعوام السابقة.. جاء هذا الإنجاز بفضل جهود وزارة الزراعة فى تعزيز قدرة القطاع، من خلال تطوير الأنظمة والآليات التى تضمن جودة المحاصيل من زراعتها حتى التصدير، مثل نظام التكويد الذى يوفر تتبعًا دقيقًا للمنتجات

فى هذا السياق، أجرت «المصور» حوارًا مع المهندس سيد عباس، المدير الفنى للحجر الزراعي، حيث استعرض خلاله دور الأخير فى تطبيق معايير الجودة والسلامة فى الإنتاج الزراعي، والتحديات التى تواجه ضمان سلامة المنتجات، بالإضافة إلى دوره فى توفير الشهادات اللازمة التى تعزز الثقة لدى المستوردين الأجانب فى المنتجات المصرية، فضلًا عن تشجيع المزارعين على اتباع معايير الجودة والسلامة الغذائية والصحية من خلال الدعم الفنى والتدريب والإرشاد.

حوار أجرته: نور عبد القادر



بداية، حدثنا عن الأسباب والخطوات الرئيسية وراء تحقيق نمو حجم الصادرات الزراعية المصرية خلال السنوات الأخيرة؟

أولاً فى عام 2017، بدأت خطة وهيكلة تطوير الحجر الزراعي، مما أدى إلى مضاعفة الصادرات الزراعية، حيث ارتفعت من 4 ملايين طن فى 2017 إلى 7.5 مليون طن فى بداية عام 2024، ثم وصلت إلى 8 ملايين طن بنهاية العام، وجاء هذا الإنجاز نتيجة العمل على عدة محاور، منها فتح 96 سوقًا جديدة فى دول لم تكن تستورد المنتجات الزراعية المصرية، مما أحدث طفرة كبيرة فى حجم الصادرات.

ثم توالت الخطوات بعد عام 2017، كانت بعض الدول تفرض حظرًا على عدد من المحاصيل بسبب سوء سمعتها، ثم بدأنا بعقد لقاءات مع هذه الدول لتحديد أسباب الخلل ونواحى الضعف، وأطلقنا منظومة تكويد الحاصلات الزراعية، تتابع المحاصيل منذ الزراعة وحتى النضج والإنتاج ثم التصدير.. وأسهمت هذه المنظومة فى تحسين جودة المحاصيل المصرية وتعزيز صورتها عالميا، مما أدى إلى رفع الحظر عن جميعها.. واليوم، لا يوجد أي حظر على المنتجات الزراعية المصرية، التى باتت تتمتع بجودة عالية وأسعار تنافسية، مما زاد من الإقبال الدولى عليها.

هل هناك تحديات واجهها الحجر الزراعى فى العمل على تحسين الصادرات الزراعية.. وكيف تغلبتم عليها؟

واجهنا بالفعل تحديًا يتمثل فى قلة القوة البشرية، وتمت الموافقة على تعيين 200 مهندس حجر زراعى من حديثى التخرج، حيث تم التعاقد مع الدفعة الأولى وجار التعاقد مع الدفعتين الأخريين، كما تم التغلب على تحدى عمل الموانئ لفترة واحدة، وأصبحت تعمل الآن على مدار 24 ساعة، مع توفير لجان دائمة فى الموانئ، مثل مطار القاهرة وميناءى الإسكندرية والدخيلة.

وماذا عن أبرز المحاصيل التى حققت نجاحاً ملحوظاً على مستوى التصدير؟

حققنا المركز الأول عالميًا فى تصدير البرتقال والفراولة المجمدة.. وخلال العام الماضي، بلغت صادراتنا من أبرز المحاصيل: الموالح (البرتقال والفراولة) 2.3 مليون طن، البطاطس 980 ألف طن، البصل 350 ألف طن، والبطاطا الحلوة والعنب والمانجو 150 ألف طن.

وما الخطوات التى اتخذتها وزارة الزراعة لتحسين القدرة التنافسية للمنتجات الزراعية المصرية فى الأسواق العالمية؟.. وهل منظومة التكويد ساهمت فى ذلك، وكيف تتم؟

اتخذت الوزارة خطوات شملت إنشاء منظومة تكويد لمتابعة الحاصلات الزراعية من الزراعة وحتى التصدير، ورفع الحظر عن المحاصيل المحظورة، وفتح 96 سوقًا جديدة عالمية، مما عزز جودة المنتجات وزاد الطلب عليها بأسعار تنافسية.. وساهمت منظومة التكويد فى تحسين متابعة 11 نوعًا من المحاصيل التى تُطبق عليها المنظومة، حيث نتم مراقبتها بدقة بدءًا من الزراعة وحتى التصدير.. وفى حال حدوث أى خلل فى المنتج، يمكن بسهولة تحديد المصدر ومعالجة المشكلة بسرعة.. وهذه المنظومة عززت الثقة بين المستورد والدولة، بخلاف الماضي، حيث كانت المشكلات تتطلب وقتًا أطول لتحديد المصدر.

صف لنا ماهية نظام التكويد؟

التكويد هو نظام يطبقه الحجر الزراعى لمتابعة المحاصيل الزراعية بدقة، يبدأ بإجراء معاينة للأرض وأخذ إحداثياتها باستخدام تقنية GPS، ثم تُرسل لجنة للمعاينة والفحص الميداني، وتتم متابعة المحصول عبر الأقمار الصناعية لمراقبة مراحل نموه حتى الحصاد، وعند اكتمال النمو، تُرسل لجنة لفحص المحصول وأخذ عينات لتحليلها والتأكيد على خلوها من أى مبيدات..

ثم بعد التأكد من سلامة العينة، يُنقل المحصول من المزرعة

المصور 23
Issue NUM: 5248
9 مايو 2025



أهم الدول المستوردة للصادرات الزراعية المصرية السعودية، روسيا، الإمارات، هولندا، ثم السودان والصين

التى تحمل رقمًا كوديًا مسجلًا فى الحجر الزراعى إلى محطة تعبئة تحمل أيضًا رقمًا كوديًا خاصًا..

وتوضع أرقام المزرعة والمحطة على كل عبوة.. وفى الميناء، تخضع الشحنة لفحص ثالث للتأكد من مطابقتها للمواصفات..

وإذا حدث أى خلل أو رفض من قبل الدول المستوردة، يُمكن تتبع مصدر العبوة بسهولة، تتم معالجة المشكلات وفقا لنوعها: كوجود حشرات قد تكون ناجمة عن بويضات غير مرئية بالعين المجردة، والتى تُعالج بالتبخير أو التبريد أو الحرارة.. وفى حال وجود آفات خطيرة، تُتخذ الإجراءات المناسبة مثل إعادة الشحنة، إعدامها، أو إعادة تصديرها، وهذا البروتوكول يُطبق بالتوافق مع الاتفاقيات الدولية، وتُعامل المنتجات المستوردة إلى مصر بالمعايير والضوابط نفسها لضمان الجودة.

هل سيتم تعميمه بشكل كامل على جميع المحاصيل؟

حاليًا، تمثل 11 محصولًا أكثر من 60 فى المائة من صادرات مصر الزراعية. ومع ذلك، يتم تنفيذ الخطة تدريجيًا بسبب نقص القوة البشرية، مما يجعل توسعة الصادرات تتم بشكل مرحلى مقارنة بالماضي.. وأذكر هنا أنه فى عام 2017، كانت هناك مشكلات فى تصدير العنب إلى أوروبا، ولكن بعد تطبيق نظام التكويد، أصبح العنب مطلوبًا بشكل كبير، تلاه نجاح تصدير الفراولة والفلفل إلى دول الخليج والسعودية، ثم الجوافة والرمان، وأخيرًا الفول السوداني..

وقد بدأنا زيادة الكميات المصدرة مع تجنب المشكلات السابقة، مما أدى إلى ارتفاع الإقبال على المنتجات الزراعية المصرية سنويًا، حيث يتم اختيار المحاصيل بعناية بناءً على المجهود والتكلفة، فمثلًا، رغم أن التين الشوكى يُنتج بكميات أقل من الموالح، إلا أنه يتطلب مجهودًا أكبر. لذلك، يُفضل التركيز على تصدير الموالح لتحقيق عائد أكبر ومنفعة أوسع مقارنة بمحاصيل أخرى.

كيف يتم تدريب المزارعين والمصدرين على نظام التكويد؟

يتضمن الحجر الزراعى إدارة خاصة بخدمة المصدرين، تعمل على تقديم الإرشادات اللازمة لصاحب المزرعة، وفور تقديم طلب لتأهيل مزرعته، يتم إرشاده ومتابعته بشكل دوري، مع تزويده بكتيب إرشادات شامل، كما تقوم اللجان المختصة بتدوين ملاحظاتها خلال المتابعة، لضمان إنتاج محصول مطابق للمواصفات المطلوبة من الدول المستوردة، وحتى فى حال عدم تصدير المحصول، يمكن لصاحب المزرعة بيعه محليًا بسعر مرضٍ نظرًا لجودته العالية.

اذكر لنا أهم الدول التى تستورد منتجاتنا الزراعية حالياً.. وهل هناك خطة لتوسعة الأسواق العالمية؟

أهم الدول المستوردة للصادرات الزراعية المصرية السعودية التى تستورد 800 ألف طن بنسبة 10 فى المائة، ثم روسيا 700 ألف طن بنسبة 9.5 فى المائة، الإمارات 600 ألف طن بنسبة 7.5 فى المائة، تليها هولندا بـ 450 ألف طن بنسبة 6 فى المائة، ثم السودان والصين بحوالى 350 ألف طن، كما تستورد إسبانيا وإيطاليا وإنجلترا متوسط 270 ألف طن..

أما بالنسبة للأسواق الجديدة، فقد تم فتح 96 سوقًا لمنتجات مصرية مختلفة، أى ما يعادل 96 محصولًا جديدًا.. وعلى مستوى العالم، هناك 220 دولة، وتم فتح أسواق لهذه الأصناف المصرية، مثل فتح سوق التمور والرمان والمانجو والبرتقال فى الصين.. وتتطلب هذه المفاوضات فترة قد تتجاوز السنوات، إذ يمكن أن تستغرق بعض الدول مثل اليابان 9 سنوات لفتح سوق الموالح، فيما وصلت مفاوضات التصدير مع الولايات المتحدة الأمريكية إلى 14 عامًا لتصدير الموالح والمانجو والفاصوليا..

والآن، نحن فى مراحل تفاوض مع العديد من الدول لفتح أسواق جديدة لمنتجات مصرية متنوعة، على سبيل المثال، هناك مفاوضات مع دولة المكسيك لتصدير الكراث وشتلات الفراولة والثوم، ومع بنما على الموالح، ومع باراجواى على البصل، ومع الإكوادور على الموالح والعنب والبصل والتمر، ومع الأرجنتين على العنب والبطاطس، ومع البرازيل على التمور والرمان، ومع شيلى على الموالح وشتلات الفراولة. كذلك هناك تفاوض مع كولومبيا على الموالح والبطاطس والعنب، ومع فنزويلا على الموالح..

أما فى الأسواق الآسيوية، فنتفاوض مع تايلاند على الموالح والعنب، ومع اليابان على العنب والرمان، ومع الصين على المانجو والفلفل، ومع نيوزيلندا على العنب والمانجو، ومع كوريا الجنوبية على البطاطس، والفلبين على العنب والبطاطس والبصل، ومع تايوان على الموالح، ومع باكستان على الموالح، وفيتنام على العنب والرمان والبلح، والهند على الرمان، وكازاخستان على شتلات العنب والرمان..

بينما فى المنطقة العربية، نتفاوض مع المملكة المغربية لتصدير الجوجوبا، ومع تونس على الموالح والمانجو، ومع لبنان على الموالح والعنب.. وفى الأسواق الإفريقية، هناك تفاوض مع جمهورية جنوب إفريقيا على الرمان والبطاطا، ومع دولة زامبيا على شتلات الفراولة.

لماذا تصل المفاوضات إلى أعوام كثيرة؟

نظرًا لأن عدد الخبراء المتخصصين فى مخاطر الآفات على مستوى العالم قليل جداً، ففى مصر لدينا خبراء موجودون، ولكن فتح الأسواق يتطلب المزيد من الفنيين والخبراء، وهم قلة على الصعيد الدولي.

ما دور الحجر الزراعى فى الحفاظ على جودة المنتجات المستوردة؟.. وهل تم رفض منتجات لعدم استيفائها الشروط؟

بالتأكيد، يتم وضع إجراءات وضوابط وشروط دقيقة للمنتجات المستوردة.. على سبيل المثال، فيما يتعلق بالقطن، يضع الحجر الزراعى المصرى إجراءات صارمة، والتى قد تراها بعض الدول متشددة، ولكننا نتبعها للحفاظ على هذه الثروة، لأن مصر تمتلك أفضل قطن فى العالم..

> خلال العام الماضي، بلغت صادراتنا من أبرز المحاصيل: الموالح (البرتقال والفراولة) 2.3 مليون طن، البطاطس 980 ألف طن، البصل 350 ألف طن، والبطاطا الحلوة والعنب والمانجو 50 ألف طن

ويتم وضع هذه الاشتراطات لحماية القطن المصرى من الخلط والآفات، ولضمان الحفاظ على جودته..

أما بالنسبة للمحاصيل التى نحتاج إلى استيرادها، فعلى سبيل المثال، محصول الذرة والكاجو والبن، فإن الأولوية تكون للذرة على الكاجو والبن، حيث يعتبر البن من السلع الاستفزازية ولا تُعطى الأولوية فى التفاوض عليها، فتوجد أسواق تتيح المستوردين التعامل، لكن الدولة تعطى أولوية للمحاصيل الضرورية.

ما الخطط المستقبلية لتحسين الحجر الزراعي؟

نحن نعمل على التعاقد مع الدفعتين المتبقيتين، بالإضافة إلى تشغيل المعامل المركزية التى تم استخدامها فى الموانئ، وهذه المعامل تسهم فى تسريع عملية الإفراج عن البضائع فى الموانئ وتقليص زمن الإفراج الجمركي، كما ترفع كفاءة المفتشين من خلال تعريفهم بالمستجدات العالمية، وننظم دورات تدريبية، يتم خلالها استدعاء خبراء لتدريب المهندسين على الفنيات الحديثة..

وبالفعل قمنا بالتعاون مع جامعة القاهرة لإنشاء برنامج ماجستير مهنى متخصص فى الحجر الزراعي، مما يتيح للدارسين الحصول على هذه الدرجة العلمية فى هذا المجال.

وأخيراً.. هل هناك أسواق جديدة تسعى مصر للدخول إليها فى المستقبل القريب؟.. وما اشتراطات الدول المستوردة؟

نحن حاليًا نعمل على فتح 28 سوقًا جديدة لـ 12 منتجًا جديدًا، ومن المتوقع أن نعمل على 4 محاصيل كل ربع سنة، بما يعادل 12 محصولًا فى العام..

وفى التساؤل الآخر، فإن لكل دولة مواصفات معينة، ونقوم بعمل زيارات متبادلة مع الدول التى نرغب فى فتح أسواق بها.. وعلى سبيل المثال، تطلب دولة الأردن أن تكون المانجو معالجة ببخار الماء الساخن، وهذا الشرط ليس معمولًا به فى جميع الدول، ولكنه معتمد من قبل الأردن..

بينما تشترط دولة لبنان، متابعة الأرض لمدة عام قبل تصدير المانجو، ونحن نلتزم بهذه الاشتراطات لضمان جودة المنتج المصري.. كذلك دول الاتحاد الأوروبى أيضًا لديها اشتراطات وإجراءات محددة نقوم بتنفيذها، وهناك دول أخرى ليس لديها اشتراطات.

حسين أبو صدام.. نقيب الفلاحين:

نحتاج منصات تسويقية تفتح أبواب التصدير أمام المزارعين

«الفلاح المصرى العمود الفقرى للاقتصاد»، حقيقة أكدها حسين أبو صدام، نقيب الفلاحين، فى سياق تأكيده أن الفترة الحالية يشهد قطاع الزراعة تحديات عدة، سواء من حيث الموارد الطبيعية أو الأسواق العالمية، مشددًا على أهمية توعية الفلاحين بالمكاسب التى تعود عليهم وعلى اقتصاد الدولة من تنويع المحاصيل الزراعية التى تتم زراعتها فى الأراضى الزراعية، وعدم الاكتفاء بالمحاصيل التقليدية مثل القمح، والذرة، والقصب، على حساب المحاصيل التى تصلح للتصدير.

حوار: رحاب فوزى



«أبو صدام»، أضاف: الزراعة التقليدية مثل القمح والذرة والقصب لها تاريخ طويل فى مصر، وهى أساسية لتأمين الاحتياجات المحلية، لكن فى الوقت ذاته التخصص فى هذه المحاصيل دون النظر إلى تنوع المحاصيل والتوجه نحو الزراعة التصديرية - قد يؤثر سلبًا على الاقتصاد الزراعى المصرى على المدى الطويل، ولهذا لا بدّ من إيجاد طرق للتغلب على التحديات التى تواجه الفلاح فى هذا السياق، مثل غياب الوعى والمخاوف من زراعة المحاصيل الجديدة لأنها أكبر التحديات التى نواجهها، فمثلا الوعى المحدود لدى بعض الفلاحين حول أهمية تنويع المحاصيل الزراعية من الصعب إقناعه بالعكس، لكن هذه المشكلة يمكن التغلب عليها عبر التثقيف المستمر من خلال تنظيم ورش عمل وتدريب الفلاحين، وتوزيع المنشورات الإرشادية التى تبرز فوائد المحاصيل الجديدة التى يمكن زراعتها وتصديرها، مثل الخضراوات والفواكه التى تحظى بطلب كبير فى الأسواق العالمية.

نقيب الفلاحين، أوضح أن «هناك محاصيل مثل الفراولة، والطماطم، والبطيخ، والفلفل، وغيرها، يمكن أن تحقق عوائد مالية كبيرة للمزارعين مقارنة ببعض المحاصيل التقليدية، هذا فضلا عن أن هذه المحاصيل لا تستهلك نفس القدر من الموارد المائية، ويمكن زراعتها فى دورة زراعية قصيرة، ما يساعد على زيادة الإنتاج وتحقيق عوائد اقتصادية أعلى»، مضيفًا أن «الفائدة المالية التى ستعود على الفلاح حال اتجاهه لزراعة هذه النوعية من المحاصيل مقارنة بأسعار المحاصيل التقليدية مثل القمح والذرة؛ ستكون مرتفعة، لا سيما أنه من الممكن تصديرها، حيث إن هناك طلبا كبيرا على المحاصيل المصرية فى الأسواق الأوروبية، الخليجية، والآسيوية كذلك».

كما أشار إلى أن « الفلاح الذى يزرع الفراولة أو الطماطم يمكنه الحصول على عائد أعلى من زراعة المحاصيل التقليدية، خاصة إذا كان لديه القدرة على التسويق الجيد والاستفادة من المنافذ التصديرية، كما أن هذه المحاصيل تساهم فى زيادة التنوع البيولوجى للأراضى الزراعية، وهو ما يجعل الأرض أكثر قدرة على الإنتاج المستدام»، لافتًا إلى أن «التكرار السنوى لزراعة نفس المحاصيل على الأرض يؤدى إلى استنزاف التربة وتدهورها، وهذا يُعرف بالإرهاق الزراعى، من هنا تأتى أهمية التنوع الزراعى عندما يزرع الفلاح محاصيل جديدة ومتنوعة، فهذا يساعد فى تحسين خصوبة التربة، حيث إن كل محصول له احتياجات مختلفة من العناصر الغذائية، ويعطى فرصة للتربة للراحة والانتعاش. فعلى سبيل المثال، محاصيل مثل الفول والبازلاء التى تُزرع فى الدورة الزراعية، يمكن أن تساعد فى إعادة تجديد التربة من خلال إضافة النيتروجين إليها، كما أن الزراعة العضوية والمحاصيل التى لا تحتاج إلى مبيدات حشرية بشكل مفرط تحسن من جودة التربة وتقليل التأثيرات البيئية السلبية».

وحول كيفية دعم الجهات الحكومية أو النقابات الزراعية للفلاحين فى هذا التحول، أكد «أبو صدام»، أنه يوجد «دور مهم لنقابة الفلاحين هنا ويتلخص فى التحفيز على التغيير وتوفير الدعم الفنى، وهنا ظهر لدينا عدة خطوات يمكن أن تساعد فى هذا التحول، أولا توفير التدريب والورش من خلال التعاون مع وزارة الزراعة والمراكز البحثية، يمكن تنظيم ورش عمل لتدريب الفلاحين على الزراعة الحديثة وتنويع المحاصيل بما يتناسب مع احتياجات السوق المحلى والعالمي، ثم توفير الدعم المالى والتقنى عبر التمويل الميسر أو القروض الزراعية، يمكن دعم الفلاحين فى شراء البذور عالية الجودة أو المعدات الحديثة التى تساعد فى تحسين الإنتاجية وتقليل التكاليف، وأيضا إنشاء منصات تسويقية يجب على الحكومة أن تعمل على دعم المزارعين فى إيجاد أسواق جديدة لمنتجاتهم خاصة من خلال التصدير، حيث يمكن للنقابة بالتعاون مع الشركات المصدرة توفير قنوات تصدير للمنتجات الزراعية المتنوعة، وأخيرا تسهيل الوصول إلى المياه، بما أن بعض المحاصيل الجديدة تحتاج إلى استخدام تقنيات رى حديثة، يجب أن يكون هناك دعم فى توفير أنظمة الرى بالتنقيط أو المياه الجوفية بأسعار معقولة».

وشدد نقيب الفلاحين، على أنه «إذا تم توفير الدعم الكافى، فإن الفلاحين سيكونون مستعدين للتغيير؛ لأن الفلاح المصرى دائما ما يكون على استعداد لتعلم الجديد إذا شعر بأن هناك مردودا ماليا جيدا أو تحسينا فى مستوى حياته؛ لأن الفلاحين الذين جربوا المحاصيل الجديدة فى بعض المناطق قد شهدوا بالفعل تحسنا ملحوظا فى إنتاجهم ودخلهم، وعلينا فقط أن نساعدهم فى تسويق هذا التغيير وتوفير الأدوات اللازمة لذلك، وفى النهاية نتمنى أن تظل الزراعة المصرية فى صدارة الاقتصاد الوطنى وأن نعمل معا لتحقيق مستقبل زراعى أفضل».

من «أبو المطامير» إلى الأسواق العالمية

رحلة نجاح «محطة أبناء عبدالوهاب»

فى طريق «القاهرة الإسكندرية» الصحراوى، وبالتحديد بمركز أبو المطامير فى محافظة البحيرة، أسست محطة أبناء عبدالوهاب لتعبئة وتصدير الموالح والحاصلات الزراعية، التى تعد إحدى أهم الشركات المصرية الخاصة المتخصصة فى تعبئة وتصدير المنتجات الزراعية، والتى ساهمت فى غزو المحصول المصرى للكثير من الأسواق العالمية حتى تربع المنتج المصرى بقوة لينافس المحاصيل العالمية، وهو ما يدفع عجلة الإنتاج الزراعى وتدفق العملة الأجنبية إلى مصر.

تقرير: محمود قنديل



منذ أكثر من خمسة عشر عامًا، تأسست المحطة بهدف تصدير المنتجات الزراعية، كما يقول المهندس خالد عبدالوهاب، رئيس مجلس إدارة الشركة. وقد تخصصت منذ البداية فى تصدير جميع أنواع البرتقال والعديد من الفواكه مثل اليوسفى والرومان والعنب إلى الكثير من دول العالم، مثل دول الاتحاد الأوروبى وشرق وغرب وجنوب إفريقيا ودول الخليج وآسيا.

وأوضح أن "المحطة تعمل حاليًا على استهداف أسواق أمريكا الجنوبية والشمالية، فبجانب جودة المحصول المصرى المميز، أخذنا على عاتقنا الاهتمام بجودة مراحل تهيئة المنتج حتى وصوله إلى البلد المصدر إليه، من فرز وغسل وتشميع وتعبئة وتخزين وتكويد، حتى نتمكن من ضمان كفاءة المنتج، وهذا ما يتم إثباته يومًا بعد يوم".

«مراحل إعداد الموالح للتصدير تشمل عدة خطوات»، وفقًا لعبدالوهاب، تبدأ باستلام المحصول الوارد على أن يكون من المناطق الخالية من الإصابات وأمراض ذبابة فاكهة البحر المتوسط بجميع أطوارها، ويكون قبوله فى المحطة على هذا الأساس. وإذا لوحظ إصابة أى كمية مهما كانت صغيرة أو أى ظواهر مرضية أو حشرية، يتم رفضها وإبلاغ إدارة خدمة المصدرين.

بعد ذلك تأتى عملية الغسيل الخام، والتى تتم باستخدام المحاليل المطهرة وتعمل على مكافحة الآفات وتجرى بماء دافئ لمدة 5 دقائق تقريبًا، ثم يتم تجفيف الخام ويبدأ الفرز الآلى، ولا بد من تواجد مهندس الحجر الزراعى فى نهاية السير حتى يمكنه التأكد من جدية الفرز وإعطاء التعليمات لمهندس التشغيل بالمحطة فى حالة وجود ملاحظات مرضية أو حشرية للتخلص منها.

ثم تأتى عملية التشميع، وتتم باستخدام الشمع Wax Water المحتوى على 22 فى المائة من 225 ppm وبعد التشميع، يتم الفرز مرة ثانية، وذلك قبل عملية التدريج، للتأكد أخيرًا من أن ما ستتم تعبئته هو الصالح للتصدير. وتتم تعبئة الموالح داخل كراتين أو صناديق خشبية صغيرة أو كبيرة مع العلم بأن جميع الصناديق أو البالتات الخشبية يتم تبخيرها قبل التعبئة طبقًا للمعايير القياسية، ويجب أن يوضع على العبوة البيانات الخاصة بالرسالة وتشمل منشأ المنتج والصنف واسم الشركة المصدرة أو العلامة التجارية.

من جانبه، أوضح محيى عبدالوهاب، نائب رئيس مجلس الإدارة، أن الهيئة العامة للاستثمار والمناطق الحرة ووزارة التموين والتجارة الخارجية ووزارة الزراعة، حددوا اشتراطات عامة يجب توافرها للمحطة للحصول على الصلاحية والتراخيص اللازمة، منها ارتفاع أرضية المحطة والممرات الداخلية عن الشوارع المحيطة بها، ولابد أن تكون الأرضية الداخلية من الخرسانة أو مبلطة مع ضرورة وجود مدخل مستقل لاستقبال الخضر والفاكهة ومتصل بأحواض الغسيل وتكون معزولة أو مزودة بطابق. ويجب أن تكون أبواب المحطة بضلف من السلك أو مزودة بستار مروحى، وأن تكون صالة التشغيل خرسانية أو مبلطة ومزودة بشبكة صرف داخلى والحوائط قيشانى مع ضرورة وجود إضاءات كافية بأماكن التشغيل، ووجود فتحات تهوية فى أماكن متفرقة بالمحطة، مع أهمية تواجد ثلاجة لحفظ المنتجات المعبأة بالمحطة وسيور حركة ناقلة وتوافر أجهزة تبريد وتجميد.

وعن خاصية "التكويد"، أكد أن الدولة حرصت على مواكبة الحياة الرقمية الجديدة التى تسعى لها فى كافة التعاملات، فأصدرت وزارة الزراعة والاستصلاح الزراعى قرارًا بشأن العمل بمنظومة التكويد والتتبع لكافة المحطات التصديرية. فعملية التكويد هى اعتماد فنى يقوم به الحجر الصحى للكيانات التصديرية بما يتضمن تطبيق تشريعات الدول المستوردة وإنتاج محصول تصديرى ذى جودة عالية للحفاظ على سمعة الصادرات المصرية والسماح بنفاذها إلى جميع الأسواق العالمية. ويكون التكويد من خلال إعطاء رقم كودى لكل محطة تصديرية مستقل بما يسمح بعمليات تتبع الشحنات المصدرة.



بقلـم: غالى محمد

منذ أن انتقلت وزارة البترول والثروة المعدنية من المبنى المؤقت التابع لشركة إنبى بمدينة نصر إلى الحى الحكومى بالعاصمة الإدارية الجديدة، وقد أصبحت هناك مبانٍ شاغرة، تبحث عمن يستغلها لتحقيق عوائد مالية من تأجير أو بيع هذه المبانى، خاصة إذا أضفنا إليها المبنى المستقل الذى يُعرف بمبنى مركز المعلومات، الذى كانت بعض إدارات الوزارة تشغله.

دون تعنت أو عبث فى المال العام

أين الوزير من قضية المبانى البترولية؟

وكان من الطبيعى أن تذهب هذه المبانى إلى شركة «إنبى» المجاورة للمبنى الرئيسى لها، خاصة أنها تقوم منذ سنوات بتأجير عدة مبانٍ بالقرب منها، وذلك لمواكبة التوسع فى النشاط وزيادة أعداد العاملين بها على مدى السنوات الماضية.

ولكن هذا لم يحدث، وتم تأجير المبنى الذى كانت تشغله وزارة البترول إلى منتدى دول غاز شرق المتوسط، بينما لا تزال بعض أدوار المبنى الضخم لمركز المعلومات شاغرة، بينما تعد الأدوار الأرضية مخزنًا للعينات الجيولوجية وخرائط النشاط البترولية، وتلك تتبع الهيئة العامة للبترول.

وبدلا من أن تذهب الأدوار الشاغرة فى المبنى الضخم لمركز معلومات البترول الذى تملكه الهيئة العامة للبترول إلى شركة «إنبى» بـدلا من المبانى التى تقوم بتأجيرها لم يحدث، لأن المسئولين بالهيئة العامة للبترول ينظرون إلى الأمر بنظرة ضيقة جدًا، ويحاولون دون رؤية ودون منطق أن يقوموا بتأجير بعض هذه الأدوار إلى عدد من شركات البترول المتوسطة الحجم، والتى تؤجر مبانى لها فى القاهرة الجديدة.

وبـدلا من أن يتم حساب الأمـر بالورقة والقلم من منظور المكسب والخسارة، لشركة «إنبى» فيما إذا كان الأفضل أن تذهب هذه الأدوار إليها بدلا من التأجير حتى لو أنفقت وفقا مما وصلنى من معلومات بأنها سوف تنفق نحو 450 مليون جنيه على تجهيز هذه الأدوار لتكون صالحة لاستقبال الموظفين، أم أن دفع مبالغ عالية فى تأجير مبانٍ منها من خارج مبانى قطاع البترول هو الأفضل.

لم تتم دراسة الأمر من هذا المنظور، ولم تتم دراسة الأمر أيضا من منظور تكديس الشركات فى مدينة نصر والإصرار على عودة بعض الشركات من المبانى التى تؤجرها من شركات بترولية أخرى بالقاهرة الجديدة لتأجير بعض أدوار مركز المعلومات بمدينة نصر.

وعلى سبيل المثال، ما تحاوله الهيئة العامة للبترول لإعادة شركة التنمية للبترول التى توجد فى مبنى شركة «غاز تك» بالتجمع الخامس لكى تؤجر أحد أدوار مبنى مركز المعلومات نظير إنفاق نحو 150 مليون جنيه على تجهيزه، ثم دفع قيمة إيجار شهرى قد تزيد على نصف مليون جنيه شهريًا، فى حين أن هناك خيارات أمام شركة تنمية للبترول أن تشترى مبنى لها فى القاهرة الجديدة بأقل مما ستنفق على الدور الذى ستؤجره فى مبنى مركز معلومات البترول بمدينة نصر، فضلا عن الوقت الذى سوف يستغرقه تجهيز هذا الدور فى مقابل إصرار شركة «غاز تك» على أن تخلى شركة التنمية للبترول المبنى الملحق الذى تؤجره من نفس مبنى «غاز تك» بالتجمع الخامس.

وعندما أذكر تلك الوقائع السابقة فهذا ليس إلا مدخلا للقضية الأكبر، التى تنحصر فى الضوابط الحاسمة لمبانى شركة البترول، ولا سيما أننا نشهد الآن تصرفات بلا ضوابط فى هذه القضية.

وإذا عدنا إلى الوراء ومنذ سنوات طويلة نجد أن مبانى الهيئة العامة للبترول ومعظم الشركات كانت تتركز فى المعادى ومدينة نصر.

حتى إننا نجد أن الهيئة العامة للبترول قد تم إنشاء مبنى ضخم لها بالمعادى فى مواجهة شركة خليج السويس، وانتشر حولها أعداد من شركات البترول فى منطقة المعادى.

ومع إنشاء الشركات القابضة تم الاتجاه إلى مدينة نصر، وحينما كان المهندس سامح فهمى وزيرا للبترول، تم شراء مبنى ضخم من بنك الإسكان والتعمير على ناصية شارع عباس العقاد وطريق النصر للشركة القابضة للغازات الطبيعية.

وهذا المبنى الذى تعثر استغلاله وقته فرض المهندس إبراهيم سليمان وزير الإسكان والتعمير الأسبق على المهندس سامح فهمى وزير البترول وقتها لشرائه.

وبالفعل تم ذلـك، وأصبح فقط للشركة القابضة للغازات الطبيعية وعدد آخر من الشركات مثل بوتاجسكو وبترويد التى قامت مؤخرًا ببناء مبنى ضخم لها فى الحى الثامن بمدينة نصر، ثم تم بناء مبنى مستقل لشركة جنوب الوادى القابضة للبترول فى منطقة





> هيئة البترول تؤسس مبنى ضخماً لها فى القاهرة الجديدة بدلاً من مبنى المعادى وكذلك فعلت شركة بترول بلاعيم رغم أن لها مبانى متعددة فى مدينة نصر



Issue NUM: 5248
9 مايو 2025







الحكومة تتحرك لتفريغ مدينة نصر من الكيانات الحكومية، بينما نجد أن هيئة البترول تحاول إعادة شركات من القاهرة الجديدة إلى مدينة نصر

النزهة بالقرب من مقابر مصر الجديدة.

بينما قامت الشركة القابضة للبتروكيماويات ببناء مبنى ضخم لها فى التجمع الخامس، وتقوم الآن ببناء ثلاثة مبانٍ بجوار المبنى الرئيسى لها فى التجمع الخامس، وتبحث عمن يؤجرها من شركات البترول التابعة للقطاع أو تأجيرها للشركاء الأجانب.

وفى الموجة الأولى ومنذ نحو 20 سنة لبداية التجمع الخامس، قامت أعداد كبيرة من شركات البترول بالبناء فى منطقة البنوك ومناطق أخرى بالتجمع الخامس بالقرب من شارع التسعين الشمالى بها والتسعين الجنوبى أيضا.

وكان أن هاجرت أعداد كبيرة من شركات البترول إلى البناء والتمركز فى القاهرة الجديدة، بينما ذهبت شركة أخرى للبناء فى مدينة الشروق.

وأصبح الاتجاه شرقا هو الأصل لشركات البترول، حتى إننا نشهد فى السنوات الخمس الأخيرة ودون مبرر أن بدأت الهيئة العامة للبترول فى بناء مبنى ضخم لها فى القاهرة الجديدة بالقرب من الجامعة الأمريكية، رغم أن لها مبنى ضخما بالمعادي.

كما نشهد الآن شركة بتروبلاعيم بالمشاركة مع شركة «إينى» الإيطالية أوشكت على الانتهاء من مبنى ضخم بالقاهرة الجديدة وفى الحدود مع العاصمة الإدارية الجديدة، رغم أن لديها مبانى ضخمة فى مدينة نصر بالقرب من جامعة الأزهر، وقبل مبنى الأمن الوطنى.

ولا أحد يعرف مصير هذه المبانى، سواء الخاصة بالهيئة العامة للبترول بالمعادى، أو مبانى شركة بترول بلاعيم الضخمة بمدينة نصر.

هل سيتم بيعها؟ أم هل سيتم تأجيرها ولمَن؟ فى وقت تتجه فيه كل شركات البترول إلى القاهرة الجديدة؟

ومن أين تأتى الهيئة العامة للبترول وشركة بتروبلاعيم بالأموال الضخمة لبناء هذه المبانى دون ضوابط، الأمر الذى سوف يؤدى إلى وجود مبانٍ ضخمة وبالمليارات دون استغلال، خاصة أنه لا يمكن أن تذهب هذه المبانى للصندوق السيادى، لأنها ليست مبانى حكومية مثل مبانى الوزارات التى انتقلت إلى الصندوق السيادي.

إذًا نحن الآن إزاء حالة من التوسع فى بناء المبانى البترولية والتى تتجه إلى القاهرة الجديدة بشكل أساسى، ومن ثم لا يوجد تفسير أن تتجه الهيئة العامة للبترول وأغلبية شركات البترول إلى القاهرة الجديدة، ثم يحاول المسئولون إعادة البعض إلى مدينة نصر لاستغلال دور أو أكثر فى مبنى مركز المعلومات، رغم ارتفاع تكلفة تجهيز هذه الأدوار على الشركات المتوسطة والصغيرة الحجم، فى حين أنه سبق للمهندس طارق الملا، وزير البترول والثروة المعدنية السابق، أن طلب من شركة «إنبى» أن تقوم باستغلال مبنى مركز المعلومات المجاور لها مباشرة، وذلك بدلا من تأجير بعض المبانى للعاملين بها.

لكن يبدو أن شركة إنبى تفضل الاستمرار فى التأجير الحالى بدلا من إنفاق نحو 450 مليون جنيه على تجهيز بعض أدوار مركز معلومات قطاع البترول المجاورة لها، وبالفعل رفضت ذلك.

ولا نعرف أين المهندس كريم بدوى وزير البترول والثروة المعدنية من كل هـذا، وكيف سيتم التصرف فى المبانى التى ستخلو، باتجاه الهيئة العامة للبترول وشركة بتروبلاعيم إلى القاهرة الجديدة؟ وما تأثير ذلك على العاملين؟

وإن كان هناك مَن يطالب بتحويل بعض هذه الأدوار بمركز المعلومات بمدينة نصر لأنشطة أخرى، مثل إنشاء مراكز للتدريب وإعداد القيادات، خاصة فى المجالات العلمية أو تأجيرها للقطاع الخاص البترولى.

وهناك تجربة ناجحة من قبل بتأجير مبنى المركز الطبى للبترول بالتجمع الخامس لمجموعة كليوباترا.

إذًا الأمر يستوجب أن تكون هناك خطة واضحة لاستغلال المبانى التى سوف تخلو فى مدينة نصر أو المعادى بتأجيرها للقطاع الخاص دون الإخلال بالاتجاه الإيجابى للشركات ببناء أو تملك المبانى والمقرات لها فى القاهرة الجديدة، والتى أصبحت من أهم مراكز المال والأعمال الآن ومساعدة الحكومة فى تفريغ مدينة نصر من الكيانات الحكومية والشركات بالاتجاه إلى القاهرة الجديدة والعاصمة الإدارية الجديدة.

كما لا بد من أن تساعد الهيئة العامة للبترول والشركات القابضة اتجاه الشركات إلى تملك مبانٍ لها بالشراء أو مبانٍ جديدة فى القاهرة الجديدة أو العاصمة الإدارية الجديدة، بدلا من استنزاف الموارد فى دفع الإيجارات الضخمة والتى تتزايد سنويا.

وأعتقد أن هناك بعض شركات البترول التى لديها مساحات كبيرة فى التجمع الخامس لبناء مبانٍ جديدة تساعد على استيعاب شركات البترول لها، التى ليس لها مقرات، وذلـك مثل شركة «بتروسبورت» والتى تنوى التوسع فى مشروع ضخم لبناء عدد من المبانى الإدارية بالمشاركة مع أحد المستثمرين، ومن قبلها الشركة القابضة للبتروكيماويات، والتى يمكن أن تستوعب أعـدادًا من شركات البترول التى ليس لديها مقرات أو مبانٍ خاصة بها.

لكل هذا، فقد آن الأوان أن تكون هناك خطط ورؤى للتوسع فى بناء مبانٍ لشركات البترول.

وأن تكون هناك دراسات اقتصادية دقيقة، وبما يساعد على إخلاء مدينة نصر من التكدس، مثلما تفعل الحكومة، وحتى يمكن استغلال الموارد الاقتصادية فى مكانها الصحيح، وأن تتجه الشركات فى هذه المبانى إلى الطاقة الخضراء، وتحديدًا الكهرباء الشمسية.

لا بديل أمـام المهندس كريم بـدوى وزيـر البترول والثروة المعدنية إلا أن يعطى ملف الأبنية البترولية أهمية خاصة، وتحديدًا البحث عن بدائل لاستغلال مبنى هيئة البترول بالمعادى، ومبانى شركة بتروبلاعيم بمدينة نصر، ومبنى مركز المعلومات بمدينة نصر، الـذى ينبغى أن يذهب لشركة إنبى وليس بإعادة بعض الشركات قسرا من القاهرة الجديدة إلى مدينة نصر، دون أدنى دراسة اقتصادية أو حتى دراسة اجتماعية.

فهل يتم ذلك دون تعنت أو عبث فى أموال البترول؟



لا بديل أمام وزير البترول والثروة المعدنية إلا أن يعطى ملف الأبنية البترولية أهمية خاصة، وتحديدًا البحث عن بدائل لاستغلال مبنى هيئة البترول بالمعادى، ومبانى شركة بترول بلاعيم بمدينة نصر، ومبنى مركز المعلومات بمدينة نصر





يعد قانون الإيجارات القديمة فى مصر واحدًا من أكثر القضايا المثيرة للجدل، نظرًا لما يرتبط به من أبعاد اجتماعية واقتصادية وقانونية معقدة، فعلى مدى عقود، شكّل هذا القانون مظلة حماية لفئات واسعة من المستأجرين، لكنه فى الوقت ذاته فرض قيودًا مشددة على حقوق الملاك، وأدى إلى تشوهات واضحة فى سوق العقارات، وأثر على الاستثمار والصيانة فى القطاع السكنى والتجارى على حد سواء.

بقلم: د. عبد المنعم السيد
مدير مركز القاهرة للدراسات الاقتصادية والاستراتيجية

الإيجارات القديمة.. أزمة ممتدة وحلول مطلوبة

ولا شك أن لهذا الموضوع الشائك العديد من التأثيرات الاجتماعية والاقتصادية المرتبطة به، ويُحسب للرئيس عبدالفتاح السيسى والبرلمان فتح هذا الملف المسكوت عنه طيلة سبعين عاما مضت، من أجل محاولة تحقيق التوازن بين حقوق الملاك وضمان الأمان الاجتماعى للمستأجرين، ومن ثم ضرورة أن يتضامن الجميع، أغلبية ومعارضة وحكومة، فى إيجاد توازن ونصوص توافقية، تراعى واقع المالك والمستأجر فى مسألة الإيجار القديم، وهناك بعض الأطر التى يجب النظر إليها بعين الاعتبار عن مناقشة هذا القانون الشائك.

أولًا: الإطار القانونى وتطور التشريع..

بدأت العلاقة الإيجارية المنظمة فى مصر منذ عشرينيات القرن الماضى بقوانين استثنائية خاصة قانون 1920 وقانون 1921، التى هدفت إلى حماية المستأجرين فى ظل ظروف الحروب والتقلبات الاقتصادية، وأهم تلك القوانين.. القانون 199 لسنة 1952 الذى خفّض بنسبة 15 فى المائة على القيمة الإيجارية للوحدات التى أنشئت من أول يناير 1944 حتى 18 سبتمبر 1952، ويسرى من أكتوبر 1952. وأيضًا قانون 55 لسنة 1958 وخفّض بنسبة 20 فى المائة على الأماكن المنشأة من 18 سبتمبر 1952 حتى 12 يونيو 1958، اعتبارا من إيجار يوليو 1958 والقانون الثالث رقم 168 لسنة 1961 خفّض بنسبة 20 فى المائة على إيجارات الأماكن المنشأة منذ 12 يونيو 1958 حتى 5 نوفمبر 1961 واعتبارا من ديسمبر 1961.

ثم صدر قانون رقم 46 لسنة 1962 للأماكن المنشأة بعد نوفمبر 1961، وطبقًا لأحكامه تم تحديد القيمة الإيجارية على أساس أن يعطى الإيجار عائدًا سنويًا قدره «5 فى المائة» من قيمة الأرض والمبانى، و«3 فى المائة» من قيمة المبنى مقابل استهلاك رأس المال ومصروفات الإصلاحات والإدارة.

إلى أن صدر قانون رقم 49 لسنة 1977، الذى نظّم العلاقة بين المالك والمستأجر للوحدات السكنية وغير السكنية، وبعده القانون رقم 136 لسنة 1981، الذى رسّخ مبدأ الامتداد القانونى للعقود وقيّد قدرة المالك على تعديل القيمة الإيجارية.

وهذه القوانين ثبّتت الإيجار لمدى الحياة، بل وسمحت بامتداد العلاقة الإيجارية إلى الأبناء والأحفاد، مما أدى إلى استمرار عقود إيجار بقيمة زهيدة فى مواقع متميزة لفترات تتجاوز 70 عاما، واستمر الوضع كذلك حتى جاء حكم المحكمة الدستورية العليا الذى كان بمثابة الحجر الذى حرّك المياه الراكدة.

ثانيًا: حكم المحكمة الدستورية وتعديلات 2022..

فى مايو 2018، أصدرت المحكمة الدستورية العُليا حكمًا بعدم دستورية استمرار العلاقة الإيجارية للوحدات غير السكنية المؤجرة للأشخاص الاعتباريين (مثل الشركات والمؤسسات)، باعتبار أن هذا الامتداد يخلّ بمبدأ المساواة ويعتدى على الملكية الخاصة.

واستجابة لهذا الحكم، أصدر البرلمان قانون رقم 10 لسنة 2022، والذى أتاح إنهاء العلاقة الإيجارية فى الوحدات غير السكنية المؤجرة للأشخاص الاعتباريين خلال 5 سنوات من صدوره، مع زيادة تدريجية فى الإيجار خلال تلك المدة.. لكن يظل التحدى قائمًا بالنسبة للوحدات السكنية المؤجرة للأشخاص الطبيعيين، والتى ما زالت تخضع لقانون الإيجارات القديمة دون إصلاحات جوهرية.

ثالثا: التأثير الاقتصادى لقانون الإيجارات القديمة..

هناك تأثيرات اقتصادية للقانون تتمثل فى تشوّه سوق الإيجار، فأسعار الإيجارات القديمة لا تتناسب مطلقًا مع القيمة السوقية للوحدات، ما يخلق سوقًا مزدوجًا وغير عادل. فعلى سبيل المثال، هناك محال تجارية فى مناطق راقية (وسط البلد – الزمالك – جاردن سيتي) تُؤجر بـ10 إلى 50 جنيهًا شهريًا، بينما تصل قيمتها السوقية لعشرات الآلاف.

والنقطة الثانية هى إهدار الثروة العقارية، حيث يقدر عدد الوحدات المؤجرة بنظام الإيجار القديم بحوالى 3 ملايين وحدة سكنية ومئات الآلاف من الوحدات التجارية، وكثير من هذه الوحدات مغلقة ولا تتم الاستفادة منها، ما يقلل من المعروض فى السوق، ويؤدى إلى ارتفاع الأسعار بشكل مصطنع.

والنقطة الثالثة هى ضعف العائد الاستثماري، فانخفاض العائد يجعل الملاك يحجمون عن صيانة العقارات أو تطويرها، ما يسرّع من تهالك البنية العمرانية، كما يعزف المستثمرون عن الدخول فى سوق الإيجارات طويلة الأجل، بسبب غياب الضمانات القانونية بتحرير العقود.

أما النقطة الرابعة فهى فقدان الحصيلة الضريبية، فالحكومة نفسها تخسر جزءًا كبيرًا من الضرائب العقارية والدخل نتيجة تدنى الإيجارات، حيث تُحسب الضريبة وفقًا للإيجار الفعلي، وليس السوقي.

رابعًا: التأثير الاجتماعى..

وهنا تأثير اجتماعى يجب النظر إليه وهو الخوف من التشريد، فملايين المستأجرين يعيشون فى وحدات إيجار قديم، ويمثلون فئات محدودة الدخل أو كبار السن، وأى تحرير مفاجئ للعلاقة الإيجارية قد يؤدى إلى تهجير بعض الأسر من مساكنهم الأصلية.

فضلًا عن فجوة العدالة، فهناك حالات يعيش فيها مستأجرون من الطبقة العُليا أو ورثة أغنياء فى شقق راقية بإيجارات رمزية، بينما يدفع محدودو الدخل إيجارات مرتفعة فى أماكن أقل جودة، هذا الوضع غير عادل ويُخالف مبدأ تكافؤ الفرص.

بالإضافة إلى تجميد الثروة العقارية، فعدم تدوير الوحدات القديمة يؤدى إلى بطء حركة السكن بين الفئات، ويمنع الاستفادة من ملايين الوحدات المغلقة.

المعالجات والتوصيات المقترحة

لكى تنجح محاولة إصلاح قانون الإيجارات القديمة، لا بد من الجمع بين حماية الطرف الأضعف (المستأجر) والحفاظ على حق المالك، وهذا يستوجب مجموعة من التوصيات:

أولها: تدرج زمنى واضح لتحرير العلاقة الإيجارية تصل إلى 7 سنوات، مع رفع الإيجار تدريجيًا بنسبة 10 إلى 20 فى المائة سنويًا حتى الوصول للسعر السوقي.

ثانيا: إنشاء صندوق دعم المستأجرين، ويكون تمويله من الضرائب العقارية المحصّلة بعد تحرير العلاقة، ويستخدم لمساعدة المستأجرين محدودى الدخل وكبار السن، ويُقدم دعمًا مباشرًا أو وحدات سكنية بديلة ضمن مشروعات الإسكان الاجتماعى على فتره سداد طويلة بفائدة ميسّرة ومخفّضة.

وثالثا: تحفيز الملاك على تطوير العقارات القديمة، من خلال تقديم حوافز ضريبية أو تمويل منخفض الفائدة للملاك الذين يرممون المبانى القديمة، وتشجيع إعادة استثمار العوائد فى بناء وحدات جديدة.

ورابعا: حصر شامل للوحدات المغلقة، وإلزام المستأجر بالإبلاغ عن استخدام الوحدة، وفى حال عدم الاستخدام الفعلي، يمكن اعتبار العقد لاغيًا أو إعادة التفاوض عليه.

وخامسا: فتح حوار مجتمعى شفاف، وإشراك جمعيات المجتمع المدنى ونقابات المحامين والمهندسين فى الحوار التشريعي.

كل ما سبق من تفسيرات وتوصيات يؤكد أن الحل يحتاج سياسات عقلانية وتدريجية، تُراعى التوازن بين الطرفين، وتضع فى الاعتبار الأبعاد الاقتصادية والاجتماعية، لأن معالجة هذه القضية تمثل فرصة لإصلاح عمرانى واجتماعى حقيقى، وتحقيق العدالة، وتحفيز الاستثمار العقارى والتنمية الحضرية فى مصر.



المصوّر
ALMUSSAWAR
MAGAZINE
«الفضة»
سبائك «الأمان»
الوحدات الصناعية
خطوة جديدة
لجذب الاستثمارات
الأجنبية
«كيزاد شرق
بورسعيد»..
صفقة إنعاش تجارة
«الترانزيت» فى مصر
FINE
SILVER
999.9
NET WT
1000 g
إشراف: بسمة أبوالعزم
CCESS
مركز القاهرة للدراسات الاقتصادية والاستراتيجية
CAIRO CENTER FOR ECONOMIC and STRATEGIC STUDIES
MMC
MISR MEASUREMENT & CONTROL
itida
هيئة تنمية صناعة تكنولوجيا المعلومات

لأصحاب «الميزانيات المحدودة» وصغار المستثمرين

«الفضة».. سبائك «الأمان»



«عاد ليلمع من جديد». من هذا التعريف يمكننا المضى قدمًا للحديث عن حالة الانتعاش التى شقّت طريقها إلى أسواق الفضة، متسلحة بحالة القلق التى انتابت أسواق الذهب، لتتحول «سبائك الفضة» إلى وعاء استثمارى لصغار المستثمرين أو أصحاب الميزانيات الصغيرة، ليمثل شكلًا من أشكال ليس فقط الحفاظ على قيمة الأموال المدخرة، ولكن تحقيق ربح مع مرور الوقت.

تقرير: رانيا سالم

يُشار هنا إلى أن هناك أربعة أعيرة لخام الفضة المعدنى؛ الأول: 1000 أو 999 وهو الخام النقى الذى تُصنع منه السبائك والجنيهات الفضية التى تحولت لملاذ آمن لعدد من صغار المستثمرين، ثم الأعيرة 925 و800 و600 وهو ما تتم صناعة المشغولات الفضية منه، مع الأخذ فى الاعتبار أن المشغولات الفضية يذهب لشرائها محبوها فقط، بسبب خسائر المصنعية التى ترتفع عن قيمة الخام نفسه، وهو السبب فى تراجع كثير من المصريين عن شراء الفضة؛ ظنًا منهم أنها بلا قيمة، ولكن مع ظهور سبائك الفضة وارتفاع معدلات نموها فى الفترة الأخيرة أصبحت محط أنظار كثير ممن يرغبون فى بناء استثمار بميزانيات صغيرة.

المهندس سعيد إمبابى، المدير التنفيذى لشركة «آى صاغة»، قال إن «المواطن المصرى شهد تغييرًا فى ثقافته وأصبح يعطى اهتمامًا لمعدن الفضة، فأصبح يتم النظر للمعدن الفضى من منظور مختلف تم الاعتياد عليه منذ سنوات بأنه معدن ليس له قيمة أو ذو قيمة قليلة وتتم خسارة كبيرة عند بيعها، لكن تغيير ثقافة التعامل مع معدن الفضة لا يتوقف على المشغولات الفضية».

«إمبابى»، أضاف أن «معدن الفضة كمشغول لم يلقَ اهتماما لدى المواطن المصرى، وإنما الفضة كسبائك هى التى جذبت الاهتمام، وهو ما يرجع إلى أن الفضة كمشغول قيمة المصنعية فيه تلتهم قدرا كبيرا من المكسب، لكن مع ظهور منتج جديد وهو السبائك الفضة، وقيمة المصنعية فيها مقارنة بمشغولات الفضة لا تُذكر، وبالتالى يتم الاحتفاظ بقيمة الفضة فى السبائك أكثر من المشغولات»، وضرب مثالًا «لو تم شراء سبيكة جرام الفضة بـ60 جنيها يتم دفع مصنعية عليه فى الكيلو بـ2,50 جنيه، يبقى الشراء بـ60+2,50 وهو 62,50 للجرام، لكن عند البيع يكون 6 جنيهات فقط بعد خصم المصنعية ما يعنى خسارة 2,50، وبالتالى لو الفضة ارتفع سعرها 5 جنيهات المكسب فقط 2,50، لكن فى المشغولات الأمر يختلف كيلو المشغولات سعره 60 ألف جنيه، تتم إضافة مصنعية عليه من 60 ألف جنيه مثلها وترتفع المصنعية بضربها فى 10، يعنى ممكن دفع مصنعية قدر قيمة الفضة فى المشغولات ويمكن أكثر، وبالتالى عند البيع يتم بيع الخام فقط، وبالتالى تتم خسارة قيمة المصنعية».

وأوضح أن «خسارة المصنعية هى التى أعطت انطباعًا بأن معدن الفضة والاستثمار فيه غير جيد، لكن هذا الأمر لم يستمر مع ظهور منتج السبائك الفضية، بعد أن أصبحت هناك ثقافة فى الاستثمار فى كل ما هو خام، وحتى فى معدن الذهب لم يعد الاستثمار فى المشغولات الذهبية ولكن أصبح الاستثمار فى السبائك، وبالتالى عندما ارتفعت قيمة خام الفضة وأصبحت المصنعية زهيدة مقارنة بسعر جرام الفضة ذاته بقيت تحقق أرباحا وهو ما يهم كل مستثمر تحقيق الربح بعد 6 أشهر أو سنة، وهو ما حدث مع سبائك الفضة».

وتابع: اليوم يتم شراء كيلو الفضة بـ60 ألف جنيه، ويتم وضع 2,50 مصنعية الكيلو، وبالتالى لو خام الفضة ارتفع 5 جنيهات أو أكثر هنا يمكننا تعويض قيمة المصنعية أو أكثر وبدأت أجنى أرباحا، وهى أرباح مقبولة فى حالة المقارنة بين صاحب ميزانية 60 ألف جنيه، فالاستثمار فى سبيكة الفضة أفضل له من الاستثمار فى سبيكة الذهب، لأنه لو قام بشراء ذهب سيدفع مصنعية أكبر مقارنة لو قام بالاستثمار فى الفضة لأن المصنعية ستكون أقل.

الأساس فى الاستثمار، حسبما أوضح المدير التنفيذى لشركة «آى صاغة»، هو الميزانية المتوفرة، فالمستثمر الصغير أو ذو الميزانيات المحددة عليه أن ينظر إلى قيمة المعدن وقدر المصنعية التى يتم دفعها للمعدن، فعلى المستثمر أن يكون لديه وعى وأن يكون لديه محفظة استثمارية متنوعة، يكون فيها أكثر من نوع من الاستثمار، ووجود استثمار فى الفضة مفيد بسبب انخفاض ميزانيته ومصنعية الخام، وتحقيق أرباح مقارنة بالاستثمار فى الذهب، فسبيكة الذهب قيمة المصنعية فيها أعلى من قطعة كيلو جرام الفضة، فتحقيق ربح من سبيكة ربع جرام فى الذهب قيمة المصنعية 150 فى الجرام، لبدء تحقيق ربح لا بد أن يرتفع الجرام 600 جنيه أبدأ أكسب منه، فى الفضة هنشترى أونصة فضة مجرد أن يتحرك سعر الفضة 10 أو 15 هنا يبدأ تحقيق مكسب، فلو الميزانية منخفضة لا أذهب لربع جرام الذهب، ولكن أستثمر فى الأونصة الفضة، وهنا المقارنات بناء على الميزانية الخاصة بكل فرد والمحفظة الاستثمارية والتنوع فيها.

وعن أسعار الفضة، أشار «إمبابى»، إلى أن «كلا من معدن الفضة أو الذهب يتم تقييمهما عالميًا أو دوليًا بالدولار، فأوقية الفضة سعرها 30 دولارا، وأوقية الذهب 3350 دولارا، وطالما أتحدث عن خام مقيّم بالدولار، فالجزء الثانى هو قيمة الدولار مقابل عملة البلد الموجود فيه، وبالتالى لا بد من النظر إلى قيمة الدولار مقابل الجنيه المصرى، ففى الأسبوع الماضى ارتفعت أسعار صرف الدولار عن 51,70 جنيه للدولار، من أجل تقييم السلعة، وبالتالى فخام الفضة مثله مثل الذهب يتم النظر إلى البورصة العالمية فيتم التعرف على سعره بالدولار، ثم يتم تحويله وفقا لسعر الصرف المصرى وتظهر قيمة جرام الفضة، وترتفع

المصور الاقتصادى
Issue NUM: 5248
9 مايو 2025

بقلم: د. نجلاء فراج
خبير أسواق المال

تنشيط الاستثمار فى المعادن

الحفاظ على قيمة النقود هو الشيء الذى يشغل العديد من الأفراد فى السنوات الأخيرة، فمع اختلاف أسعار الجنيه ومع الأحداث العالمية المتتالية والتى تؤثر على أسعار العملات، أصبح من المهم أن يتجه كل ذى ملاءة مالية إلى ملجأ آمن للحفاظ على قيمة ثروته، و هو أسلوب متبع وطبيعى، لكن الاختلاف فى الفترة الحالية هو مجال الاستثمار، ففى الماضى كان ملاذ صاحب الثروة هو شراء أرض أو عقار للحفاظ على قيمة أمواله و الشيء الشائع و المتبع هو الاستثمار فى شراء الذهب.

لكن فى الفترة الحالية اتجه الأفراد إلى الاستثمار فى معادن أخرى غير مألوف الاستثمار فيها للأفراد العاديين منها معدن الفضة، وذلك بعد تحقيق الفضة ارتفاعات قياسية فعلى مدى 52 أسبوعًا تذبذبت الأسعار بين 26.4 كحد أدنى و34.895 كحد أقصى، مما يعكس حالة من التذبذب المرتبطة بتطورات السوق العالمية وحركة الدولار الأمريكى و ترقب المستثمرين لبيانات اقتصادية محتملة لسياسات الفيدرالى الأمريكى وتأثيرها على أسعار المعادن الثمينة.

كما شهدت أسعار الفضة فى السوق المصرية استقرارا ملحوظًا مقارنة بالأيام السابقة التى سجل بها سعر جرام الفضة السويسرى عيار 999 نحو 57 جنيهًا للشراء فى حين سجل فى يوم لاحق جرام الفضة عيار 999 نحو 53 جنيها.

ومن أسباب اتجاه النظر نحو معدن الفضة وتزايد أهميته هو تأثره ارتفاعا وانخفاضا مع المعادن الأخرى أى أنه عنصر محافظ على قيمة النقود، و ما زاد من وضع معدن الفضة فى دائرة الضوء وزيادة الطلب عليه اهتمام عصر الثورة الصناعية الرابعة باستخدام معدن الفضة فى العديد من الصناعات التى أنتجتها هذه الثورة بسبب قدرته العالية على إيصال الكهرباء والحرارة والتى لا يتفوق عليه فى ذلك أى معدن آخر، و أغلب هذه الصناعات فى مجالات توسعت دائرة الاهتمام بها فى الفترة الأخيرة ومنها الصناعات الثقيلة والتكنولوجيا المتقدمة بما فى ذلك أشباه الموصلات، والأنظمة الكهربائية للسيارات، والهواتف الذكية وخلايا الألواح الشمسية، والمفاعلات النووية، والبطاريات.

ومما سبق نؤكد على المستثمرين أن الاستثمار فى الفضة يمكن أن يحمى رأس مالك فى فترات التضخم والاضطرابات الاقتصادية خاصة أن الفضة تستعد للنمو مدفوعة بالطلب الصناعى لاسيما فى قطاعى الإلكترونيات والطاقة المتجددة مما يجعلها أصلا واعدًا للمستثمرين على المدى الطويل، ومع ذلك من الضرورى أن تظل متيقظًا لتقلبات الأسعار المحتملة، كما نؤكد أن الفضة تعتبر استثمارا جيدا لتنويع المحافظ الاستثمارية خاصة عندما يتم الجمع بين هذا الأصل والمعادن المادية و أسهم بالبورصة أو صناديق الاستثمار المتداولة هذا بجانب شهادات و ودائع البنوك.

قيمة الفضة أو تنخفض مع خام الذهب سواء دوليًا أو محليًا، فالمعدنان مرتبطان أو فى نفس السلة فى الأسواق العالمية، فعندما يرتفع الذهب ترتفع الفضة، وحينما ينخفض معه».

كما لفت المدير التنفيذى لشركة «آى صاغة»، إلى احتمالية ارتفاع الطلب على خام الفضة وارتفاع معدلات النمو الخاص به بعد مشاركة الخام فى العديد من الصناعات ومنها صناعات الألواح الشمسية المعدنية وصناعة السيارات، وبالتالى سيحدث عليها طلب أكثر وسيرتفع السعر، وهنا الارتفاع لا يعنى أن يتساوى مع خام الذهب، ولكن الارتفاع سيحقق نموا، مضيفا أنه «حاليا عند شراء أونصة فضة بـ30 دولارا من الممكن بعد عام أن يرتفع سعرها إلى 60 دولارا، لكن أونصة الذهب سعرها 3000 لكن تكون بعد عام 6000، ولكن ستجدها 3500 أو3400 دولار، وبالتالى الأربح هو الفضة.

«إمبابي» أكد على تغيير نظرة المصريين لخام الفضة، وقال: يقينًا هناك تغيير فى العقل المصرى لخام الفضة، وتمت ترجمته فى جانب واحد فقط وهو شراء السبائك الفضية، وليس المشغولات الفضية، فالمتعلق بالمشغولات الفضية هم الناس أصحاب الأذواق الذين يحبون اقتناء الفضة، فهناك علم من أعلام صناعة الفضة فى مصر مثل عزة فهمى، تصنع مشغولات من الفضة يتم بيعها بأرقام أكبر بكثير من الذهب، فيمكن أن تكون قلادة فضية لديها سعرها 40 أو 50 ألف جنيه، وهى مصنوعة من خام الفضة، فهناك فئة مستهدفة لشراء الفضة أيا كان سعرها، وهى ليست فئة تبحث عن الاستثمار ولكنها تبحث عن التزين به.

وأضاف: مَن يذهب لخام الفضة كاستثمار أو وعاء استثمارى هم من يذهبون لسبائك الفضة، فهى تحتفظ بالقيمة الأكبر بما يزيد على 9 فى المائة من قيمة السبيكة ويتم دفع 10 فى المائة فقط من السبيكة مصنعية وبالتالى لو حدث نمو 10 أو 15 فى المائة يتم تعويض المصنعية، ويتم المكسب، ويرجع عدم الاهتمام بالمشغولات الفضية بسبب العادات والتقاليد والموروثات الثقافية المصرية التى تُعلى من قيمة الذهب، على حساب بقية المعادن، فالأسر تبحث عن اللون الأصفر الشبيه بالذهب ولا تبحث عن القيمة، ولهذا قد تلجأ الأسر لشراء المصنوعات الصينية الذهبية أو ما يُعرف مجازًا بالذهب الصينى أو الأستانلس فى شراء المشغولات أو الشبكة على أن تقوم بشراء المشغولات الفضية، فلم يتم استبدال الذهب بالفضة، فلم نرَ أحدًا يرتدى شبكة فضة.

وعن جنيه الفضة، قال: هناك منتج تجارى اسمه «جنيه»، عندما تم إصداره فى الذهب وبدأ يُتداول، ثم تمت صناعته من الفضة كمنتج تجارى أو مسمى تجارى للبيع من أجل الترويج، مضيفًا أنه يشجع على الاستثمار فى الفضة بشكل عام، سواء سبائك أو جنيه الفضة الذى يتوسط سعره من 500 إلى 600 جنيه، وهنا تم الحفاظ على الأموال فى صورة الاستثمار فى معدن ثمين، وفى الوقت ذاته بمبلغ بسيط وميزانية صغيرة، فرغم قيمتها القليلة لكنها حافظت على قيمة المال.

بدوره، قال نادى نجيب، سكرتير شعبة الذهب: الفضة من المعادن الثمينة، ومنذ القدم وهو وعاء استثمارى جيد، له عدد من المشغولات شديدة الجمال، وهناك العديد من المحال التى تعمل وتتاجر فيها، لكن الأمر يتوقف على الوعى المصرى أو انتباه المستثمر المصرى الذى لم ينتبه مبكرًا لهذا المعدن الذى يمكن أن يكون وعاء استثماريا جيدا، وتحديدًا لصغار المستثمرين.

وتابع: الاستثمار يكون فى خام الفضة وليس فى المشغولات، فأى مشغول فضى مصنعيته مرتفعة وقد تفوق قيمة المعدن نفسه، لكن الاستثمار فى خام الفضة كالسبائك والتى ترتفع قيمتها مع مرور السنوات، وسبائك الفضة تُصنع من عيار 1000، ويمكن للمستثمر شراء الأوزان وفقًا لميزانيته، فهناك الكيلو ونصف الكيلو وربع الكيلو و200 جرام و250 جراما، فجرام الفضة النقى عيار 1000 بـ50 جنيها حاليًا.

«نجيب»، أوضح أن «الزيادات المتتالية فى سعر الذهب جعلت الجميع يفكر فى معدن آخر الذى يلى الذهب فيظهر الفضة، وهنا بدأ الاستثمار فى السبائك الفضية، أما المشغولات الفضية فلا ترتبط بأسعار، ولكنها ترتبط أكثر بذوق المستهلك الذى يحب شراء وارتداء خام الفضة أيا كان سعره ولا يعطى اهتماما للذهب».

وتوقع سكرتير شعبة الذهب أن يرتفع سعر الفضة عن الآن مع ارتفاع معدلات استخدام خامات الفضة فى الألواح الشمسية وفى الصناعات المتعددة والإلكترونيات، وهو السبب فى ارتفاع سعر الجرام مؤخرًا مع ارتفاع معدلات الطلب على الخام وسيرتفع بشكل أكبر فى حالة ازدياد معدلات الاستخدام فى الصناعات الإلكترونية، فقديمًا كان سعر الجرام يبدأ من 15 و20 جنيها والآن يصل حتى 60 جنيها، وهو ما يؤكد ارتفاع معدلات النمو فى خام الفضة ويجعله ملاذا آمنا لصغار المستثمرين فى حالة الميزانيات الصغيرة فى الحفاظ على قيمة أموالهم المدخرة.



«لا تحسب بهذا الشكل»، عبارة استخدمها «نجيب» لينفى فرضية ارتفاع معدلات شراء الفضة مع انخفاض معدلات الشراء للذهب، وقال: عدد كبير حتى الآن لا يقتنع بالاستثمار فى الفضة، وفى شراء السبائك الفضية، فلا يزال الوعى بأهمية هذا الاستثمار لصغار المستثمرين قليلا، ويتم تفضيل شراء الذهب كبديل آمن له، العقل الاستثمارى يرفض وضع الأموال المدخرة فى الفضة، لكن هناك مَن استوعب القيمة الربحية لسبائك الفضة وخاصة فى الميزانيات المحددة وبدأ يتوجه حديثًا لشرائها، ويرجع انتشار هذه الثقافة قديمًا إلى أن ارتفاع خام الفضة يكون بطيئا وليس بنفس معدلات ارتفاع سعر الذهب الخام.

كما أكد سكرتير شعبة الذهب، أنه لا يزال خام الذهب هو الأكثر ربحية، وأن ما يردده البعض فى معدن الفضة بأنه الأكثر ربحية بأنها لا تخرج عن كونها مبالغات، فلا يعقل أن يقفز جرام الفضة إلى 3000 دولار مرة واحدة، وبالتالى يتربع خام الذهب على العرش باستمرار، لكن هذا لا يمنع ارتفاع معدلات النمو وارتفاع أسعار الفضة، ناصحًا بضرورة شراء السبائك المدموغة من مصلحة الدمغة والموازين، ومشيرًا إلى أن «هناك الآن شركات تبيع سبائك فضة معتمدة من مصلحة الدمغة والموازين، ومدفوعا عليها ضريبة القيمة المضافة، وفى مصر هناك عدد من الشركات الموثوقة المعتمدة من مصلحة الدمغة والموازين يمكن للجميع الشراء منها، والتى تُصنع فضة نقية وهى عيار 1000 سواء للحفاظ على القيمة من أموال يدخرها الفرد أو تحقيق أرباح ببيع السبيكة بعد ارتفاع سعر الخام، على أن يأخذ فاتورة بالقيمة التى قام بشرائها والسعر الذى دفعه حتى يقدر مستقبلا على بيعها فالفاتورة هنا تعد سند الملكية للسبيكة، وهنا يكون المستثمر حافظ على قيمة الأموال المدخرة وفى الوقت ذاته حقق أرباحا جيدة، فهى استثمار آمن».

سكرتير شعبة الذهب نفى أيضا تماما احتمالية أن تكون الشبكة من خام الفضة، وقال: أن تكون شبكة العروس من خام الفضة سواء فى الوجه القبلى أو البحرى أو حتى العاصمة أمرا مستبعدا تمامًا، فهناك مَن يلجأ لما يُعرف تجاريا بـ«الذهب الصينى» لأنه شكل الذهب، غير أنه ليس له قيمة، على الرغم من أن خام الفضة له قيمة ويمكن أن يتم بيعها مرة ثانية، فهم يتمسكون بالشكل وليس القيمة.

سكرتير شعبة الذهب:

الاستثمار يكون فى خام الفضة وليس فى المشغولات، فأى مشغول فضى مصنعيته مرتفعة وقد تفوق قيمة المعدن نفسه، لكن الاستثمار فى خام الفضة كالسبائك والتى ترتفع قيمتها مع مرور السنوات



استمرار «كلنا واحد» 30 يومًا لمواجهة الغلاء

تقرير: منار عصام

قررت وزارة الداخلية مد فعاليات المرحلة الـ26 من مبادرة (كلنا واحد) لمدة شهر، وذلك اعتبارًا من بداية مايو الجارى، لتوفير كافة مستلزمات الأسرة المصرية من السلع الغذائية وغير الغذائية بجودة عالية وبأسعار مخفضة بنسبة تصل إلى 40 فى المائة، وذلك بالتنسيق مع مختلف قطاعات الوزارة ومديريات الأمن على مستوى الجمهورية، حيث تتوافر السلع بجودةٍ عالية وأسعار مخفضة بإجمالى 2228 منفذًا وسرادقًا وسلسلة تجارية بمختلف المحافظات.

وفى هذا السياق، أكد أحمد شريف، من منطقة المعادى، أن «المبادرة جعلت من توفير احتياجات العائلة عبئًا أخف، حيث وفرت السلع بأسعار فى متناول اليد»، بينما وصفت هويدا حسين، مبادرة كلنا واحد وجميع مبادرات توفير السلع بأرخص بـ«طوق نجاة للمواطن من جشع واحتكار التجار»، مشيرة إلى أن المبادرة استطاعت إحداث حالة من التوازن ساهمت بشكل كبير فى تراجع استغلال التجار.

بدوره، أشاد محمود مرزوق، بتنوع السلع وانتشار المنافذ فى مناطق مختلفة مما يسهل الوصول لها مع وجود قوافل متنقلة تصل إلى المناطق البعيدة فى القرى والأرياف، مؤكدًا أن الأسعار مخفضة، حيث يبدأ سعر زيت الطعام من 77 جنيهًا وسعر كيلو السكر يبدأ من 27 جنيًا وكيلو المكرونة من 30 جنيًا وكيلو الأرز بسعر 32 جنيًا وسعر لتر الحليب يبدأ من 39 جنيًا، إضافة لتوافر اللحوم الطازجة بأسعار أقل من السوق».

من جهتها، قالت سميحة عبدالرؤوف: «الرئيس يعمل حاجة حلوة والوزارة بترجع التوازن للسوق، والأسعار مخفضة وكذلك السلع طازجة وجودتها عالية، حيث إن سعر كيلو اللحم المفروم 180 جنيهًا وسعر كيلو الكبدة فى مبادرة كلنا واحد 150 جنيهًا وسعر كيلو البانيه 165 جنيهًا بينما كيلو الوراك 80 جنيهًا».

فى حين أشار سمير عبدالرحمن، إلى أن «بمثل هذه المبادرات تقف الدولة بجانب المواطن المصرى وخاصة الشباب فى ظل هذه الظروف الاقتصادية الصعبة، وأيضًا تقوم بدعم المنتج المصرى، بذلك فإن هذه المبادرة وغيرها تحقق مكاسب من كافة النواحى».

وقالت عزة محمد ربة منزل وأم لثلاثة أطفال: قرار تمديد فترة مبادرة «كلنا واحد» جاء فى الوقت المناسب، وأرى أن هذه النوعية من المبادرات لا بد أن تستمر طوال العام، لأنها تجعل المواطن يشعر أن هناك مَن يُخفف العبء عنه ويشعر بدعم الدولة الحقيقى له فى ظل ارتفاع الأسعار المستمر .

«بشرة خير».. وصف استخدمه محمدالسيد، فى تعقيبه على قرار «مد المبادرة»، وقال: «كل طلبات البيت بشتريها من مبادرة كلنا واحد أو منافذ القوات المسلحة، وذلك لأنهم مصدر ثقة ومنتجاتهم أرخص وبجودة أعلى، فبشترى وأنا مطمئن حتى مستلزمات المدارس لأولادى اشتريتها من المبادرة».



ضمن مخطط «توطين الصناعات»

شراكة «الاكتفاء الذاتى» من أكياس الدم

تقرير: بسمة أبو العزم

«التوطين» توجيه رئاسى سعت حكومة الدكتور مصطفى مدبولى لتنفيذه فى غالبية القطاعات، وذلك فى إطار تحقيق العديد من الأهداف، من بينها توفير العملة الأجنبية التى تستهلكها عمليات الاستيراد، إلى جانب رفع معدلات الإنتاج للاقتصاد المصرى والتى ستتبعها بلا شك زيادة فى مؤشرات التصدير إلى الخارج، ولم يكن القطاع الصحى بعيدًا عن «خطط التوطين»، حيث تسعى الحكومة للتوسع فى توطين صناعة عدد من المستلزمات الطبية.

وفى هذا الإطار، شهد الدكتور مصطفى مدبولى، رئيس مجلس الوزراء، خلال الأيام الماضية، توقيع اتفاق لتصنيع أكياس وقرب جمع الدم بالشراكة مع شركة « JMS» اليابانية، حيث يستهدف المشروع إنتاج 7 ملايين قربة سنويا منها 3 ملايين للاستهلاك المحلى و4 ملايين للتصدير خلال 7 سنوات لتعزيز صادرات مصر من المنتجات الطبية.

المصنع يتبع تحالفًا استثماريًا ضخمًا، يتكون من الشركة المصرية للاستثمارات الطبية، وشركة إنتر فارم للصناعات الطبية، وشركة «JMS» اليابانية، وسيُقام فى المنطقة الاقتصادية لقناة السويس بالعين السخنة على مساحة 7 آلاف متر، تشمل مناطق إنتاج معقمة ومستودعات متطورة ، وسيتم ضخ استثمارات بإجمالى 14 مليار جنيه.

ومن المتعارف عليه، أن اللاعبين الرئيسيين العاملين فى سوق أكياس الدم العالمية هم الولايات المتحدة الأمريكية واليابان والهند والصين وفرنسا، ونجاح مصر فى الاتفاق مع شركة يابانية كبرى فى هذا المجال يعطى ثقة لضخامة وقوة ونجاح المشروع، الذى يسهم فى زيادة الصادرات والعملة الصعبة، وليس فقط الاكتفاء الذاتى.

محمد إسماعيل عبده، رئيس شعبة المستلزمات الطبية بغرفة القاهرة التجارية، كشف أن «مصر تستورد أكياس الدم من الصين وأمريكا، والتجربة السابقة الوحيدة فى إنتاج أكياس الدم كانت تقريبا عام 2005، لكن بعد فترة قصيرة تم اتهام صاحب الشركة بتوريد أكياس فاسدة وغير مطابقة للمواصفات، وعُرفت –وقتها- بقضية أكياس (هايدلينا)، وهناك شكوك أن ما حدث كان خلفه مافيا شركات المستلزمات الأجنبية التى من مصلحتها التصدير لمصر، لكن حاليا بالاتفاق مع شركة يابانية لها تاريخ فى تلك الصناعة سنجد أننا وضعنا قدمنا على الطريق الصحيح، فتلك الصناعة حساسة ودقيقة».

«إسماعيل» أضاف أن «قرارات ترامب الجمركية كانت إيجابية لنا، فهناك عدد كبير من المستثمرين الصينيين، يبحثون حاليا عن كافة الفرص الاستثمارية داخل 4 دول؛ وهى مصر وتونس والسعودية والتوسع فى المغرب، فيسعون لتصنيع كافة المستلزمات بالقطاع الطبى للاستفادة من التخفيضات الجمركية بتلك الدول».

كما أوضح رئيس شعبة المستلزمات الطبية، أن «مصر حتى سنة 1980 كانت معتمدة كليا على الاستيراد، لكن حاليا الإنتاج المحلى من المستلزمات الطبية المستهلكة يغطى 60 فى المائة من احتياجات المصريين، والسعى فى الفترة القادمة نحو زيادة الاكتفاء فى مجال الأجهزة الطبية، التى تحتاج إلى دول كبرى قوية مثل الصين والتى تهتم فعليا بهذا المجال».

المصور الاقتصادى
Issue NUM: 5248
9 مايو 2025

ارتفاع حاد بالأسعار ونقص فى المعروض

أزمة «بيض» تضرب الأسواق الأمريكية

تقرير: سلمى أمجد

واجهت سوق البيض فى الولايات المتحدة أزمة غير مسبوقة بسبب تفشى إنفلوانزا الطيور، ما أدى إلى نقص حاد فى الإمدادات المحلية، وارتفاع كبير فى الأسعار. التأثيرات واسعة النطاق على المستهلكين والمنتجين على حد سواء دفعت إدارة الرئيس دونالد ترامب إلى إعداد خطة لمكافحة إنفلوانزا الطيور، والبحث عن بدائل لتأمين احتياجات المواطن الأمريكى.

بدأت أزمة نقص البيض فى عام 2022 عندما اجتاح فيروس إنفلوانزا الطيور «H5N1» شديد العدوى مزارع الدواجن الأمريكية، ومن أجل احتواء العدوى أعدم أكثر من 166 مليون دجاجة على مدار السنوات الثلاث الماضية، كما تم إعدام أكثر من 30 مليون دجاجة منذ بداية العام الجاري، حسب ما أفادت به وزارة الزراعة الأمريكية (USDA).

ومع زيادة الطلب، أدى النقص الحاد فى العرض إلى ارتفاع كبير فى الأسعار، حيث وصل متوسط سعر البيض إلى 6.23 دولار للدزينة فى شهر مارس متجاوزًا الأرقام القياسية السابقة البالغة 5.90 دولار للدزينة فى فبراير، و4.95 دولار فى يناير، وفقًا لبيانات مكتب إحصاءات العمل الأمريكي، التى تظهر أن التغيير فى السعر بلغ ارتفاعًا بنسبة 25 فى المائة، وفى بعض المناطق، دفع المستهلكون أكثر من 10 دولارات.

كما بدأت بعض المتاجر فى تقنين عدد البيض الذى يمكن لكل مستهلك شراؤه، فى حين لجأ البعض إلى تقليل استهلاكهم للبيض، وآخرون إلى تخزينه، هذا إلى جانب وسيلة أخرى اتجه إليها العديد من الأمريكيين هى خدمة «استئجار الدجاج» التى انطلقت قبل 10 سنوات، وشهدت ارتفاعًا فى الطلب بمعدل 3 إلى 4 مرات مقارنة بالعام الماضي. ولم تقف الأمور عند هذا الحد، بل يبدو أن الأزمة امتدت لتشمل تحديات جديدة فى مكافحة تهريب المواد الغذائية، حيث ارتفعت عمليات تهريب البيض من المكسيك بنسبة 36 فى المائة على مستوى البلاد، وبنسبة 54 فى المائة على طول الحدود فى ولاية تكساس، وفقًا لهيئة الجمارك وحماية الحدود الأمريكية، وذلك نظرًا لانخفاض سعر البيض فى المكسيك حيث لا يتجاوز عادة دولارين.

على صعيد آخر، سلطت الأزمة الحالية الضوء على تلاعب بعض الشركات بالأسعار، وقد تناولت صحيفة «الجارديان» البريطانية استغلال شركات البيض الكبرى مثل «كال-مين» إنفلوانزا الطيور لرفع الأسعار، وقد حققت الشركة التى تنتج 20 فى المائة من البيض الذى يتم تناوله فى الولايات المتحدة دخلًا غير متوقع، قدره مليار دولار فى الأرباع الثلاثة الأولى من السنة المالية، ما دفع إدارة «ترامب» لفتح تحقيق لمكافحة الاحتكار فى تحديد الأسعار من قِبل أكبر شركات البيض فى البلاد.

واستجابة للأزمة، أعلنت وزارة الزراعة الأمريكية عن خطط لاستثمار مليار دولار لمكافحة إنفلوانزا الطيور تركز على تعزيز تدابير الأمن البيولوجى فى المزارع، وتقديم مساعدات للمزارعين المتضررين، والاستثمار فى أبحاث تطوير اللقاحات والعلاجات. كما بدأت واشنطن فى استيراد البيض من دول أخرى مثل البرازيل، وهى من أكبر منتجى البيض فى العالم، وتركيا التى تخطط لتصدير 420 مليون بيضة إلى الولايات المتحدة هذا العام، وهو أكبر عدد على الإطلاق، وفقًا لاتحاد منتجى البيض المركزى فى تركيا. مصر أيضًا انضمت إلى قائمة الدول المصدرة، حيث أعلن اتحاد الدواجن أنه تم التعاقد على تصدير نصف مليون بيضة إلى الولايات المتحدة كمرحلة أولى.

كذلك تواصلت أمريكا مع العديد من الدول الأوروبية مثل الدنمارك والسويد وفنلندا لمعرفة ما إذا كان بإمكانهم تصدير فائض إمداداتهم من البيض على الرغم من التوترات التجارية بشأن التعريفات الجمركية، لكن رفضت فنلندا معللة أنها «لن تحل أزمة النقص الأمريكية».

وعلى الرغم من أن جهود وزارة الزراعة الأمريكية قد أثمرت فى انخفاض أسعار بيض الجملة مع نهاية شهر مارس، غير أن الأسعار لا تزال فى المتوسط مرتفعة، وفقًا لما أفاد به مؤشر أسعار المستهلك (CPI) الشهر الماضي، ويرى الخبراء الاقتصاديون أنه لا يزال من غير الواضح متى وإلى أى مدى سينعكس الانخفاض فى أسعار الجملة على معظم رفوف المتاجر، ويترجم إلى ارتياح للمستهلكين.



إصلاح المنظومة الضريبية (2)

خطوات عملية للتطبيق

بقلم: د. محمد فؤاد

استكمالًا للتحليل الأول والذى جاء تحت عنوان «إصلاح المنظومة الضريبية: قراءة تحليلية لمقترح المساهمة الموحدة»، الذى تناول الإشكاليات الهيكلية للمنظومة الحالية، وفرص وتحديات مقترح توحيد الرسوم الحكومية، يأتى هذا المقال لتقديم تصور عملى مبسط لكيفية تنفيذ هذا الإصلاح عبر منهجية تدريجية ذكية، تحقق تبسيط المعاملات دون خلق أعباء إضافية أو تعقيدات غير محسوبة.

تناولنا فى المقال الأول واقع تعدد الرسوم الإدارية فى مصر، والذى يشمل أكثر من 2400 رسم تفرضها حوالى 80 جهة حكومية مختلفة، وما ينتجه هذا الواقع من عبء مالى وإدارى مرتفع على المستثمرين، وغموض فى قواعد الالتزام المالى، إلى جانب ارتفاع تكلفة ممارسة الأعمال مقارنة بالأسواق المنافسة.

وقد أشرنا إلى أن مقترح «المساهمة الموحدة» يسعى إلى معالجة هذه التشوهات عبر «توحيد الرسوم، تحسين الشفافية، تعزيز العدالة المالية، وتقليص التكاليف غير الإنتاجية على المستثمرين»، مع التحذير فى المقابل من أن التطبيق غير الدقيق قد يؤدى إلى نتائج عكسية، سواء بخلق أعباء جديدة، أو بزيادة تعقيد المشهد الإداري.

أعقب طرح الفكرة نقاشات جادة بين الدوائر الحكومية ومجتمع الأعمال، تمحورت حول نقاط أساسية، أهمها التخوف من أن تتحول المساهمة إلى عبء ضريبى غير متناسب، إذا رُبطت صراحة بالأرباح، كذلك الخشية من فرض رسوم جديدة دون تحسن نوعى مواز فى الخدمات الحكومية، وأخيرا أهمية التمييز بينً تبسيط الإجراءات وتحسين بيئة الأعمال، وبين مجرد إعادة هيكلة مالية للالتزامات المفروضة على المستثمرين.

وقد بيّنت هذه النقاشات أن الهدف الحقيقى ليس مجرد دمج الرسوم، بل تحقيق نقلة نوعية فى تجربة المستثمر قائمة على وضوح الالتزامات واستقرار القواعد إلى جانب وجود مقابل خدمى حقيقى للرسوم المحصّلة.

التصور التنفيذى المقترح قائم على التدرج الذكى عبر نموذج تجريبي:

أولا: إطلاق نموذج تجريبى داخل الهيئة العامة للاستثمار، فمن المقترح أن يبدأ الإصلاح عبر تجربة نموذجية محدودة داخل الهيئة العامة للاستثمار، باعتبارها الواجهة الرئيسية لتعامل المستثمر مع الدولة، والإطار الأمثل لاختبار فاعلية التوحيد والتبسيط المؤسسى.

وتتضمن ملامح النموذج التجريبى توحيد جميع الرسوم الحالية داخل الهيئة «بما فى ذلك رسوم الجهات الفرعية التابعة لها»، ضمن رسم موحد ثابت ومقنن مقابل الخدمات الأساسية مع إصدار لائحة موحدة معتمدة، توضح أنواع الرسوم، وقيمتها، وتوقيت تحصيلها، إضافة إلى طبيعة الخدمات المقابلة لها، مع ضمان ألا يتم فرض رسوم إضافية لاحقة إلا من خلال تعديل معلن ومنظم، إضافة إلى الاحتفاظ برسوم مستقلة فقط للخدمات الاختيارية أو المتخصصة؛ مثل: (خدمات البنية التحتية الخاصة - التراخيص السريعة - المناطق الحرة ذات الوضع الخاص مع ربط الرسوم بطبيعة دورة الأعمال (Business Cycle) بحيث تكون مرنة مع النشاط الاقتصادى دون فرض أعباء مفاجئة خلال فترات الركود أو التباطؤ، وتعزيز الشفافية الداخلية عبر وضع نظام واضح لإدارة العائدات، يضمن استمرار تمويل الإدارات الخدمية وتحسين كفاءة الأداء المؤسسي.

ثانيًا: تقييم أثر تبسيط الرسوم على تجربة المستثمر، وذلك بـ«إجراء مراجعات دورية لرصد أثر تطبيق النظام الموحد على سرعة إنجاز المعاملات، وتقليل التكلفة الزمنية والإجرائية، ووضوح الإجراءات وشفافيتها، ومستوى رضا المستثمرين، وتطوير آليات معالجة فورية لأى تحديات تنفيذية تظهر أثناء فترة التجربة، لضمان التحسين المستمر قبل التوسع فى التطبيق».

ثالثا: تحسين جودة الخدمات كمرتكز أساسى للإصلاح، والذى يتحقق بـ«الربط الصريح بين تحصيل الرسوم وتحسين مستوى الخدمات المقدمة، بحيث يلمس المستثمر تحسنًا حقيقيًا فى زمن تقديم الخدمات، والاحترافية المؤسسية، وتكلفة التعامل مع الأجهزة الحكومية، وربط تقييم الأداء المؤسسى للهيئة بمؤشرات أداء محددة وقابلة للقياس (KPIs)، مرتبطة بجودة تقديم الخدمة للمستثمرين.

رابعًا: التوسع المرحلى بعد نجاح التجربة، «فبعد إتمام فترة التقييم التجريبى بنجاح داخل الهيئة العامة للاستثمار، يتم التخطيط المرحلى للتوسع التدريجى نحو الهيئة العامة للتنمية الصناعية، ثم بقية الهيئات الاستثمارية الكبرى، وفقًا لدروس التجربة الأولية ومؤشرات نجاحها».

ختامًا: الإصلاح الذكى يصنع الفارق.. إن هدف مشروع «المساهمة الموحدة» يجب أن يظل مرتبطا بتحقيق بيئة أعمال أكثر كفاءة وعدالة واستقرارًا، وليس بمجرد إعادة ترتيب للأعباء المالية، ومن ثم فإن نجاح هذا المشروع الطموح يتطلب البدء التجريبى المحدود، والتقييم المرحلى الدقيق، والتحسين المستمر بناءً على التغذية الراجعة الواقعية.

الإصلاح الحقيقى لا يُقاس بحجم القوانين والقرارات، بل يُقاس بمدى التحسن الفعلى فى تجربة المستثمرين وقدرة الدولة على بناء نموذج مؤسسى مستدام وشفاف، وبهذه المنهجية، يمكن لمشروع توحيد الرسوم أن يتحول من فكرة واعدة إلى قصة نجاح مؤسسى فعلى.

انتهاء العروض يرفع سعر «التكييفات»

كتبت: أميرة صلاح

مع حلول فصل الصيف يبدأ المواطنون فى شراء التكييفات للتخفيف من حدة ارتفاع درجات الحرارة، وتختلف أسعار التكييفات حسب الكفاءة والنوع، حيث تقدم الشركات موديلات متنوعة لتلبية احتياجات المستهلكين وميزانياتهم، ما يزيد من خياراتهم.

وفى هذا الصدد، قال الحاج إبراهيم أبو الفتوح، صاحب معرض "الفتح" لبيع الأجهزة الكهربائية: إنه مع ارتفاع درجات الحرارة فى الصيف تكون هناك زيادة فى الطلب على أجهزة التكييف 1.5 حصان، لأنها تعد مثالية فى الغرف متوسطة المساحة، وتوفر تبريدا فعالا مع استهلاك معتدل للطاقة، وتتباين أسعار التكييفات بناء على عدة عوامل، مثل: النوع، وسرعة الأداء، وكفاءة الطاقة.

وفيما يخص أسعار التكييفات، أفاد أبوالفتوح بأن سعر تكييف كاريير انفرتر 1.5 حصان بارد فقط بسعر 29850 جنيها، بينما تكييف ميديا 1.5 حصان بارد بلازما ديجيتال ميشن برو أبيض سبليت بسعر 23730 جنيها، أما فئة 2.25 حصان من يونيون آير فهو بـ274999 جنيها، وشارب 2.25 حصان بارد تبريد سريع 35499 جنيها.

ومن جانبه، نفى جورج سدرة، رئيس شعبة الأجهزة الكهربائية بغرفة الجيزة، ما يتم تداوله حول ارتفاع أسعار التكييفات بنسبة تتراوح 25 إلى 30 فى المائة، قائلا: «حتى هذه اللحظة لا يوجد أى زيادة فى أسعار التكييفات، ولا فى الشركات ولا فى المعارض»، موضحا أن فرق الأسعار ظهر فى التكييفات بعد رفع كافة العروض والتسهيلات التى كانت تقدمها الشركات، لأنه دخل فى حيز النطاق الحار وبدأ يتم السحب على الأجهزة».

وأضاف «سدرة» أن الشركات والمعارض فى فصل الشتاء تبدأ فى عمل عروض بخصم 10 فى المائة أو تقسيط ما بين 12 إلى 18 شهرا من دون فوائد وغيرها من العروض بسبب قلة حركة البيع، وأحيانا يقوم التجار ببيعها بأقل من سعرها الفعلى، باعتبار أن حركة البيع أفضل من التخزين، لذلك قد يشعر المواطن بارتفاع السعر، ولكنه فى الحقيقة هذا هو السعر الفعلى للجهاز التكييف.

ولفت رئيس شعبة الأجهزة، إلى أنه قد تكون هناك قلة فى عدد الأجهزة هذا الموسم، وذلك بعد التواصل مع الشركات والتى بدورها أوضحت أن كمية الأجهزة الموجودة فى السوق أقل من حجم الطلب، ولكن حتى الآن لا يوجد أى ارتفاع فى السعر.

وأشار إلى أن الجهاز الواحد له أكثر من موديل هناك «الأون والأوف واستندرد» وهناك «بلازما ديجيتال» والأعلى «بلازما ديجيتال انفرتر»، مثلا الجهاز 1.5 حصان فى أوقات فصل الشتاء وصل سعره لـ19 ألف جنيه، ولكن الآن يبدأ من 22 إلى 26 ألفا، وفى جهاز الانفرتر يتراوح بين 30 إلى 34 ألف جنيه سخن وبارد لأنه بتكنولوجيا حديثة.

أما فيما يخص المراوح، فأكد «سدرة» أن أسعارها مستقرة لأن الشركات جهزت كميات كبيرة لاستقبال موسم الصيف، فضلا عن أن أسعار المراوح زادت أكثر من مرة على مدار الأعوام الماضية، لذلك يتوقع استقرار أسعارها هذا الموسم.



طرح 332 مصنعاً صغيراً فى 10 محافظات

«الوحدات الصناعية» خطوة جديدة لجذب الاستثمارات الأجنبية

تقرير: محمد رجب

«الرخصة الذهبية.. تيسير طرح الأراضى الصناعية.. مبادرة دعم الصناعة.. وحل أزمات المصانع المتعثرة».. جميعها خطوات جادة نفذتها حكومة الدكتور مصطفى مدبولى، خلال السنوات القليلة الماضية فى إطار خططها لدعم القطاع الصناعى انطلاقًا من اعتباره قاطرة التنمية الاقتصادية من خلال تقديم التسهيلات اللازمة للمستثمرين، بما يسهم فى جذب رؤوس الأموال الأجنبية والاستثمارات لهذا القطاع، وهو ما أكده المهندس كامل الوزير نائب رئيس مجلس الوزراء للتنمية الصناعية وزير الصناعة والنقل فى أكثر من مناسبة، آخرها إعلانه عن طرح عدد 332 وحدة صناعية شاغرة كاملة التجهيزات والمرافق داخل المجمعات الصناعية بـ10 محافظات، وذلك عبر بوابة مصر الصناعية الرقمية.

«الوزير»، أوضح أن خطوة «طرح الوحدات» تأتى بهدف تعميق التصنيع المحلى؛ وتشجيعًا لصغار المستثمرين الجادين على البدء الفورى فى مشروعاتهم الصناعية كما أن الوحدات سيتم طرحها فى 10 مجمعات صناعية بكل من مجمع بياض العرب ببنى سويف (19 وحدة) ومجمع عرب العوامر بأسيوط (38 وحدة) ومجمع هو بقنا (84 وحدة) وغرب جرجا بسوهاج (19 وحدة) ومجمع المطاهرة بالمنيا (3 وحدات) والبغدادى بالأقصر (10 وحدات) ومجمع الجنينة والشباك بأسوان (146 وحدة) والمجمع المعدنى بالفيوم (وحدتان)، فضلا عن مجمع الغردقة بالبحر الأحمر (8 وحدات)، ومجمع مرغم 2 بالإسكندرية (3 وحدات)، وتشمل الوحدات المطروحة أنشطة متنوعة وهى صناعات هندسية وغذائية وغزل ونسيج ومفروشات وملابس جاهزة وكيماوية ومواد بناء وصناعات معدنية ودوائية وجلود، وبمساحات متنوعة حيث تتراوح مساحات الوحدات بين 144 م2 و792 م2.

ومن جانبه، قال أحمد جابر، عضو اتحاد الصناعات المصرية: إن «هذا الطرح يعد جزءًا من استراتيجية الدولة لزيادة الصادرات وتقليص الفجوة الاستيرادية، والعائد الاقتصادى يشمل تعميق التصنيع المحلى، مما يقلل الاعتماد على الواردات»، مضيفا أن «هذا الطرح يساهم فى تحقيق تكامل بين سلاسل التوريد المحلية، والاندماج فى سلاسل التوريد العالمية، كما يساهم فى زيادة الإنتاجية، وبالتالى خلق فرص عمل جديدة وتحفيز الاقتصاد».

«جابر»، أشار إلى أن «هذه الإجراءات المدروسة فى عملية طرح الأراضى تساهم فى الشفافية فى التوزيع، هذا فضلا عن أن إتاحة منصة رقمية لتقديم الطلبات ومتابعة الحالة فى الوقت الفعلى تساهم فى تقديم تسهيلات، مثل تقليل تكلفة دراسة الطلب بنسبة 50 فى المائة، والإعفاء من رسوم تقديم العروض، وتبسيط دراسة الجدوى»، مؤكدا أن منصة «مصر الصناعية الرقمية» وسيلة رئيسية لمكافحة تجارة الأراضى الصناعية غير المشروعة، من خلال الاستخدام الرقمى الشفاف، يتم تحديد الأراضى المتاحة بناءً على احتياجات القطاع الصناعى الفعلى، وليس بناءً على المصالح الشخصية، مما يعزز من العدالة والشفافية فى تخصيص الأراضى.

عضو اتحاد الصناعات المصرية، أوضح أنه تم توزيع الأراضى المرفقة على 37 منطقة صناعية فى 24 محافظة فى أنحاء الجمهورية، كما تم تخصيص فرصتين لكل مستثمر، إحداهما أساسية والأخرى بديلة، لمنحه فرصة أكبر للحصول على الأراضى اللازمة، كما تم تقديم تسهيلات كبيرة للمستثمرين الجادين من خلال حق الانتفاع أو نظام التمليك بأسعار مدعمة للمرافق.

بـدوره، لفت خالد أبو الوفا، عضو اتحاد الغرف التجارية، إلى أن طرح الأراضى الصناعية خطوة كبيرة نحو تطوير قطاع الصناعة فى مصر، مشيرا إلـى أن تقديم الدعم المستدام للمستثمرين يسهم فى تنشيط الاقتصاد وتوفير فرص العمل، من خلال هذه الخطوات تسعى الحكومة إلى مكافحة تجارة الأراضى الصناعية غير المشروعة، وتحقيق مناخ استثمارى شفاف يساهم فى النمو المستدام ويعزز من قدرات مصر التنافسية عالميًا.

وأضاف «أبو الوفا»: المنصة تعتمد على إجـراءات واضحة وموثقة تضمن توزيع الأراضى الصناعية بشكل عادل وشفاف، وهذا التطور يعد ضربة قوية لتجارة الأراضى غير المشروعة، ويضمن توجيه الأراضى المخصصة إلى المستثمرين الجادين القادرين على استغلالها فى إقامة مشروعات حقيقية تُسهم فى تنمية الاقتصاد الوطنى، كما أن العائد الاقتصادى لهذا الطرح يتجاوز مجرد تحسين آليات التخصيص، حيث تدعم المنصة تسريع التصنيع المحلى، وتعزز الصادرات، وتقلل من الاعتماد على الاستيراد، وهذه الخطوة تُمثل ركيزة أساسية لبناء قاعدة صناعية قوية قادرة على المنافسة فى الأسواق العالمية.

عضو اتحاد الغرف التجارية، أشار إلى أهمية دعم الصناعات الصغيرة والمتوسطة، خاصة فى قطاع الحرف اليدوية، وقال: إن هذه الطروحات المتتالية توفر فرصًا حقيقية للحرفيين والمستثمرين الصغار، من خلال تخصيص الأراضـى بأسعار التكلفة الفعلية وتقديم تسهيلات كبيرة بنظامى التمليك وحق الانتفاع. هذه التيسيرات تساعد على إطلاق مشروعات جديدة تُحافظ على التراث الحرفى وتُعزز قيمته الاقتصادية، كما أن كل هذه الخطوات لا تعزز فقط الشفافية فى تخصيص الأراضى، بل تُمثل نقلة نوعية فى دعم المستثمرين الجادين وتوجيه الأراضى للصناعات التى تحقق قيمة مضافة للاقتصاد.

المصور الاقتصادى
Issue NUM: 5248
9 مايو 2025



«كيزاد شرق بورسعيد».. صفقة إنعاش تجارة «الترانزيت» فى مصر

تقرير: بسـمة أبو العزم

«تطوير منطقة كيزاد شرق بورسعيد».. عنوان واحدة من أبرز اتفاقيات التعاون المهمة التى أبرمتها الهيئة العامة للمنطقة الاقتصادية لقناة السويس، وموانـئ أبو ظبى، وهى اتفاقية يمكن التعامل معها كونها تمثل نقلة نوعية فى الاستثمار والخدمات اللوجستية التجارية، فحسبما أكد خبراء التجارة والاقتصاد والاستثمار، فإن هذا المشروع سيرفع من مكانة مصر كمركز لوجستى عالمى، ويفتح الباب على مصراعيه أمام تنشيط تجارة الترانزيت، لتصبح مصر مركزا عالميا لتخزين بضائع العالم وخاصة الحبوب والغلال، كما يعد المشروع بوابة لتوفير آلاف فرص العمل، وجذب المزيد من الاستثمارات العربية والأجنبية، وتوفير مصادر هائلة من العملة الصعبة.

بحسب بيان صادر عن الهيئة الاقتصادية لقناة السويس، تم توقيع اتفاق لتطوير منطقة «كيزاد شرق بورسعيد» بين الهيئة العامة للمنطقة الاقتصادية لقناة السويس ومجموعة موانـئ أبو ظبى، وذلك بحق انتفاع لمدة 50 عاما قابلة للتجديد، يتم بموجبها تطوير وتشغيل منطقة صناعية ولوجستية على مساحة 20 كيلو مترا، بالقرب من مدينة بورسعيد المطلة على البحر المتوسط.

وبموجب هذه الاتفاقية ستقوم موانـئ أبو ظبى بتطوير وتشييد وتمويل وتشغيل وإدارة المنطقة اللوجستية على عدة مراحل، وستكون المرحلة الأولــى على مساحة 2,8 كيلو متر مربع، وسيتم تخصيص استثمار إجمالى بقيمة 120 مليون دولار للدراسات السوقية والفنية ذات الصلة، بالإضافة إلى تطوير المرحلة الأولى على مدى الأعوام الثلاثة المقبلة، وستبدأ أعمال تشييد المرحلة الأولى بنهاية عام 2025، التى ستتضمن إنشاء رصيف بطول 1,5 كيلو متر، قد يضم لاحقا محطة شحن متعددة الأغراض.

وتعقيبًا على توقيع الاتفاقية، قال الدكتور عمرو السمدوني، سكرتير عام شعبة النقل الدولى واللوجستيات بغرفة القاهرة التجارية: المشروع ممتاز، وهناك مفاوضات ومناقشات منذ فترة بهذا الشأن، فالمرحلة الأولــى منه تتم بنهاية العام الجاري، وبالتالى هناك إرادة قوية وجدية على سرعة التنفيذ، وبالطبع منطقة شرق بورسعيد الصناعية تعد من أهم مراكز التجارة والاستثمار الدولى، فهى أول منفذ بعد قناة السويس على البحر المتوسط، وبالتالى قربها من قناة السويس ومحور قناة السويس نفسه يعطيها عوامل جذب كبيرة للمستثمرين، وبالتالى الجدوى الاقتصادية منها مضمونة الربح لكونها تربط فى التجارة الدولية بين الشرق والغرب.

«السمدونى»، أضاف: «أهم ما يميز هذا المشروع أن البنية التحتية التى سيتم تنفيذها ستقوم بها شركة «حسن علام القابضة» المصرية، بما يوفر فرص عمل للعمالة المصرية فى البنية التحتية، وكذلك خلال تشغيل المشروع فيما بعد فى المصانع والشركات والتخزين والخدمات اللوجستية، فهذا المشروع سينهض بتجارة الترانزيت فى مصر والتى يوليها الرئيس عبدالفتاح السيسى اهتماما خاصا، فبدلا من دفع مئات الملايين من الدولارات للتوكيلات الملاحية الدولية، التى تأخذ غرامات الأرضيات بالعملة الصعبة، وتخرجها إلى الخارج دون استفادة للدولة، تصبح هذه الموارد الدولارية داخل مصر».

كما أكد أنه «لا خلاف على أهمية المصانع المنتظر إقامتها بهذا المشروع، لكن الأهم من ذلك الخدمات اللوجستية والتى تتأصل فى وجود مخازن على أعلى مستوى ليتم فيها تنزيل البضائع القادمة من الشرق قبل نقلها إلى الغرب، ليصبح «Hub» تخزينى كبير لتوزيع البضائع على الغرب، وهنا يصبح التخزين والخدمات اللوجستية مصدرا ضخما لدخول العملة الصعبة إلى البلاد. فمثلا البضائع القادمة من الصين تمهيدا لتوصيلها إلى ألمانيا سيتم نقلها إلى هذه المخازن ويتم خلالها عمليات الفرز وخدمات التوزيع، فإذا كانت هذه البضائع قطع غيار متنوعة فتتم داخل هذه المخازن نيابة عن المصدرين فلترة وتقسيم هذه الأصناف، وإرسالها إلى الدول المستهدفة داخل كونتينرات محددة».

كما أوضح «السمدونى» أن «موانـئ أبو ظبى بدأت نجاحها واستثماراتها من هـذه الفكرة، فكانت تعد مركزا تخزينيا ولوجستيا لمنطقة الشرق الأوســط والــدول العربية والغرب، وبالتالى هذا المشروع ناجح، وسيسهم فى المزيد من تنمية محور قناة السويس، وأيضا سيحقق نهضة قوية لمدينة بورسعيد التى عانت من الإهمال لسنوات ماضية».

بــدوره، قـال المهندس مجدى كمال، مدير عـام جمعية مستثمرى بورسعيد: «موانـئ أبو ظبى شركة عالمية كبرى، ولديها خبرات مهمة فى إدارة الموانـئ والمناطق اللوجستية، وهذا بند هام لضمان نجاح المشروع، أيضا الاستثمارات التى تضخها الشركة الخليجية فى المشروع بالمليارات، وبالتالى تخفف عبئا ماليا دولاريـا عن الدولة، كما أن تلك المنطقة الصناعية ستجذب استثمارات مصرية وعربية وأجنبية لكونها منطقة واعدة ومكاسبها مضمونة، وبمجرد انتهاء عملية التطوير ستشهد طلبا كبيرا من المستثمرين عليها».

«مشروع شرق بورسعيد لا تقتصر أهميته فقط على جذب المستثمرين وإقامة المصانع، بل الأهم نقل الخبرات العالمية لدولة الإمارات المتمثلة فى موانـئ أبو ظبى إلينا ومعرفة كيفية إدارة القطاع الخاص للموانـئ والمناطق اللوجستية»، هذا ما يراه الدكتور عادل عامر، الخبير الاقتصادى، قبل توضيحه أن «حق الانتفاع مفيد للأطراف كافة، فالشركة الإماراتية ستحقق مكسبا طوال 50 عاما، وفى نفس الوقت ستحصل الحكومة المصرية على 15 فى المائة من المبالغ كافة التى ستحصل عليها الشركة من المستثمرين طوال فترة حق الانتفاع دون دفع أى تكاليف، وفى نهاية المدة سيعود المشروع إلى الدولة إذا لم ترغب فى التجديد، وبالتالى سيحقق هذا المشروع دخلا سنويا ثابتا إلى جانب دخل قناة السويس، بخلاف آلاف فرص العمل المباشرة وغير المباشرة».

«د. عادل»، أشار إلى أن «المشروع تكلفته ضخمة والتطوير يتم من خلال ربط هذه المنطقة بالمنطقة الاقتصادية بقناة السويس، وتقسيمها إلى قطاعات متنوعة، وبالتالى يتطلب عشرات المليارات من الدولارات، ونحن نعلم أن الموازنة العامة للدولة ليس لديها بنود كافية للاستثمار فى مثل هذا المشروع، وبالتالى لم يكن هناك حل سوى عرضه على المستثمرين، ونظرا لخبرات موانـئ أبو ظبى فى إدارة مثل هذه المشروعات وقدراتهم المالية الكبرى؛ وقع عليهم الاختيار».

كذلك، توقع «د. عادل»، أن «إجمالى حجم الاستثمارات التى سوف تتدفق لهذه المنطقة ستتعدى تريليون دولار خلال 50 عاما، لأن هذه الشركة أثبتت نجاحها فى أبو ظبى؛ فلها تجربة فريدة لتحويل موانـئ أبو ظبى لتصبح عالمية، وليست مجرد إقليمية، فكل شركات العالم تمر بهذه الموانـئ لسهولة ووفرة الخدمات اللوجستية بها، بالإضافة إلى إقامة خدمات ترفيه خلال فترات رسو هذه السفن لتجارة الترانزيت أثناء استكمال رحلتها».

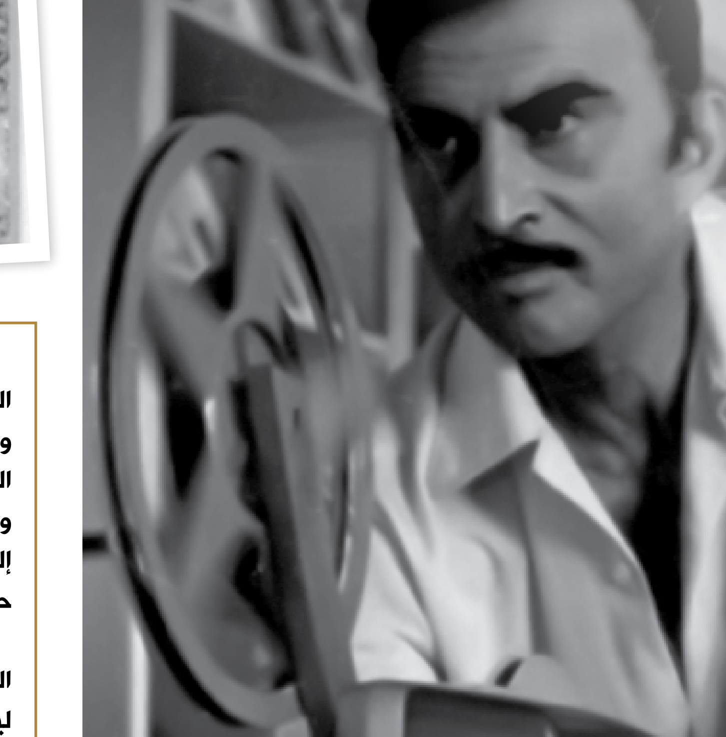
من جانبه أكد خالد الشافعى، خبير الاقتصاد والاستثمار، أن منطقة «كيزاد شرق بورسعيد» تتميز بموقعها الاستراتيجى وتتكامل مع ميناء شرق بورسعيد والذى يتميز بجاهزيته وعمقه الكبير الـذى يناسب استقبال السفن الكبرى، وبالتالى هذه المنطقة يمكن أن تكون مركزا لوجستيا عالميا، خاصة للحبوب والغلال واستقبال سلع متعددة من دول العالم المختلفة.

«الشافعى»، أوضـح أنه «كـان يتمنى أن يكون المشروع بتمويل مصرى بالكامل، مثلما حدث فى مشروع قناة السويس الجديدة، حينما شارك الشعب بما يقرب من 64 مليار جنيه فى هذا المشروع القومى لأنـه مضمون المكسب، ولكن فى حال وجود اتفاق فعلى مع مطوّر خليجى فلا توجد مشكلة، ولكن من الأفضل زيادة نسبة الهيئة العامة للمنطقة الاقتصادية لقناة السويس من الأرباح السنوية إلى 25 فى المائة بدلا من 15 فى المائة مع التفاوض بشأن تقليص مدة حق الانتفاع».

كنوز المصور

يقدمها:
أشرف التعلبى





منذ أكثر من عشرين عامًا رحل عن عالمنا الفنان أحمد مظهر، فارس السينما المصرية، وبالتحديد يوم 8 مايو 2002، وتخرج فى الكلية الحربية عام 1938 مع الرئيسين أنورالسادات وجمال عبدالناصر، حتى تدرج فى الرتب العسكرية إلى أن تولى قيادة مدرسة الفروسية وشارك فى حرب فلسطين عام 1948.

دخل «مظهر» عالم السينما من بوابة الفروسية حينما اختاره المخرج إبراهيم عزالدين ليقوم بدور فى فيلم ظهور الإسلام، وبعدها رشحه يوسف السباعى لبطولة فيلم «رد قلبى» الذى حقق نجاحًا كبيرًا، لتتواصل رحلته الفنية بعد أن خلع ملابسه العسكرية عام 1956، ولعل أبرز أدواره هو دور صلاح الدين الأيوبى الذى مثله فى فيلم الناصر صلاح الدين.

الفنان أحمد مظهر يستحق أن تعرفه الأجيال وتعرف تاريخه وحياته المليئة بالفن والسياسة، بالفروسية والسينما.. لهذا السبب، كان من المناسب إعادة نشر حوار أجرته معه «المصور» فى 18 يونيو 1993، ليعرف الجميع تاريخه اللامع الذى جمع بين السينما والمواقف الوطنية.

أسرار من حياة أحمد مظهر


شهرة كبيرة وإعجاب لا حدود له


فارس السينما.. ينظف سلاحه باحترافية

يضع الفنان الكبير أحمد مظهر الرتوش الأخيرة لمذكراته الخاصة التى انتهى من كتابتها لينشرها فى كتاب.. ومما يرويه الفنان الفارس فى هذه المذكرات، علاقته الحميمة بالرئيس الراحل جمال عبدالناصر منذ كانا زميلى دفعة واحدة فى الكلية الحربية، والرئيس الراحل أنور السادات الذى اصطحبه ذات يوم ليتعرف على عزيز باشا المصرى.. أبو الثوار كما كانوا يطلقون عليه.. ويروى «مظهر» أنه كان ضابطا فى سلاح الفرسان عندما ذهب المخرج إبراهيم عز الدين ليبحث عن فارس فيه ملامح خاصة ليكون بطلا لفيلمه "ظهور الإسلام" المأخوذ عن قصة د.طه حسين "الوعد الحق" واختار "مظهرا" ليصبح بعدها فارس السينما المصرية.. صلاح الدين الأيوبى، بطل "حطين" وقاهر الصليبيين.. وقطز هازم التتار فى موقعة "عين جالوت" وفتى السينما المصرية المدلل على امتداد ربع قرن كامل.

فى بداية الحوار مع أحمد مظهر عما يرويه فى مذكراته الخاصة، يحكى عن علاقته الحميمة بالرئيس الراحل جمال عبدالناصر قائلا:

كنت على علاقة وثيقة بالرئيس الراحل عبدالناصر.. فقد تخرجنا معا فى دفعة واحدة فى الكلية الحربية.. وعملنا معا فى إدارة واحدة .. وبعد فترة انضم إلينا الرئيس الراحل أنور السادات.. كان يجمعنا إيمان كمجموعة كبيرة بحرية الوطن والوقوف فى وجه أى تدخل أجنبى .. وكنا نعتنق أفكارا عديدة لكننا لم نكن من القوة والجرأة لكى نفعل شيئاً، إلى أن اقتربنا من عزيز المصرى "باشا" وكان المفتش العام للجيش، وكان مليئا بالإنسانية والوطنية، وكان ثائرا بطبيعته يقف فى صلابة ضد الكبت والإرهاب والعبودية، وما أكثر ما كان يعطينا شحنات فعالة فى الوطنية والحب والإخلاص والحفاظ على الوطن والشرف الوطنى والكرامة الوطنية.. وكثيرا ما كانت أحاديثه تلك تأخذ شكل الخطابة التى تجعل الجميع من الضباط والجنود يجلسون للاستماع دون التفوه بكلمة، وفى ذات يوم وأنا فى صحبة السادات، قال لى (السادات): تعال معى نذهب إلى عزيز باشا المصرى لأنه سيلقى خطبة مهمة جدا ومن الواجب علينا أن نستمع إليها.

وبالفعل ذهبنا واستمعنا للخطبة وكانت حماسية للغاية ومثيرة جدا ومشجعة على العمل الوطنى حتى ولو من خلال القيام بثورة.. وبعدها بفترة التقينا مرة ثانية ووجدت عزيز باشا يطلب منى الانضمام إليه وإلى مجموعة الضباط الذين يتجهون إلى وضع نظام جديد وتغيير ما يمكن تغييره من أوضاع البلد فى تلك الفترة.

وفيما بعد أطلق علينا عزيز باشا اسم (الضباط الأحرار) وكنت فى خلية تضم عددا من الشخصيات التى عرفت ولمعت فيما بعد أمثال السادات وثروت عكاشة وخالد محيى الدين وحسن التهامى وعبدالمنعم عبدالرءوف وحسن عبدالعظيم عزت والعديد من الشخصيات الأخرى فى مجالات مختلفة، أمثال حسين ذو الفقار صبرى الذى كان يلازمنى دائما.. وكانت كل خلية من الخلايا المكونة لها نظام عمل محدد مختلف عن الخلية الأخرى، والجميع يعمل من أجل حرية الوطن والشعب وتعديل نظام الحكم.

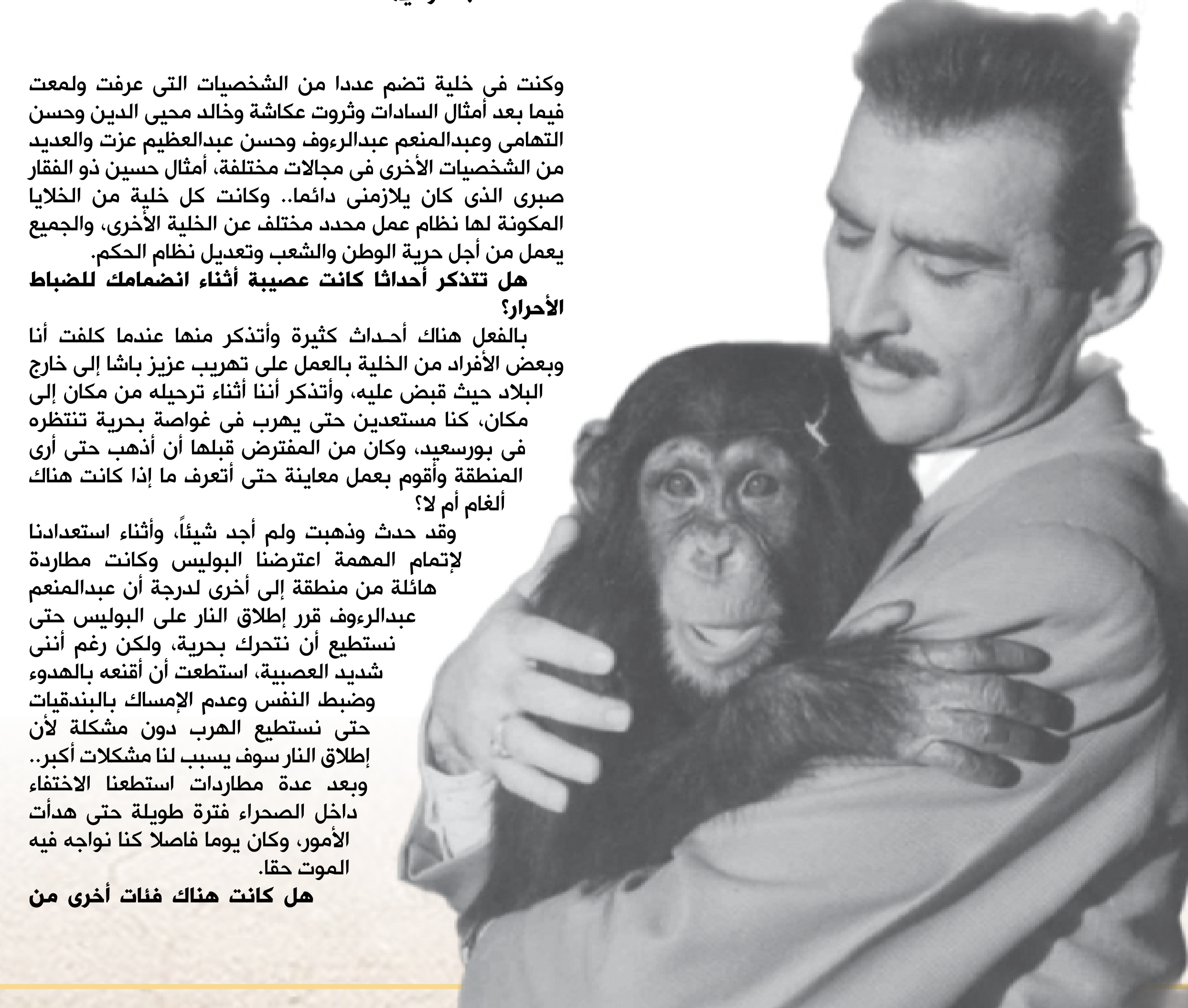
هل تتذكر أحداثا كانت عصيبة أثناء انضمامك للضباط الأحرار؟

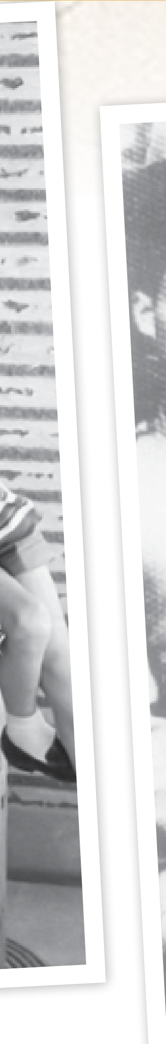
بالفعل هناك أحداث كثيرة وأتذكر منها عندما كلفت أنا وبعض الأفراد من الخلية بالعمل على تهريب عزيز باشا إلى خارج البلاد حيث قبض عليه، وأتذكر أننا أثناء ترحيله من مكان إلى مكان، كنا مستعدين حتى يهرب فى غواصة بحرية تنتظره فى بورسعيد، وكان من المفترض قبلها أن أذهب حتى أرى المنطقة وأقوم بعمل معاينة حتى أتعرف ما إذا كانت هناك ألغام أم لا؟

وقد حدث وذهبت ولم أجد شيئاً، وأثناء استعدادنا لإتمام المهمة اعترضنا البوليس وكانت مطاردة هائلة من منطقة إلى أخرى لدرجة أن عبدالمنعم عبدالرءوف قرر إطلاق النار على البوليس حتى نستطيع أن نتحرك بحرية، ولكن رغم أننى شديد العصبية، استطعت أن أقنعه بالهدوء وضبط النفس وعدم الإمساك بالبندقيات حتى نستطيع الهرب دون مشكلة لأن إطلاق النار سوف يسبب لنا مشكلات أكبر..

وبعد عدة مطاردات استطعنا الاختفاء داخل الصحراء فترة طويلة حتى هدأت الأمور، وكان يوما فاصلا كنا نواجه فيه الموت حقا.

هل كانت هناك فئات أخرى من





أسرة أحمد مظهر تستمتع بلعبة الشطرنج فى لحظات من الترفيه



مظهر وصديقه جمال عبدالناصر



صداقة وطيدة بين العالمى نجيب محفوظ ومظهر

الأحزاب سعت إلى تغيير الحكم؟

كانت هناك فئات عديدة مثل الشيوعيين والوفديين وغيرهم، ولكن عزيز باشا المصرى استطاع أن يجمع الجميع ويطلق عليهم اسم (الأحـرار) وهدفهم الأول والأخير.. تحرير الوطن وحرية الشعب وإلغاء النظام الفاسد.

شلة الأنس

خرجت من الجيش برتبة عقيد.. لماذا لم تبق بين رجال الثورة وتشارك مع زميليك عبدالناصر والسادات وغيرهم؟!

عملت كضابط حر فترة طويلة، ولكننى وجدت أمورا فى هذا التكوين الثورى لم أرض عنها، فرغم أننا كنا ضباطا ووطنيين إلا أنه كانت معنا عناصر لا تعبأ بذلك، وكانوا يستغلون سلطتهم فى أشياء أخرى، حتى المكان الذى استأجرناه من أجل مناقشة الأمور الوطنية فيه استغلوه بشكل سيىء، ورغم الأخطاء التى حدثت إلا أنهم قاموا بأعمال طيبة، وأولها تصحيح الثورة التى غيرت مجرى تاريخ مصر، ولكننى فى هذه الأثناء كنت رئيسا للدورة الأولمبية المصرية وقد مثلت مصر فى الفروسية فى العديد من دول العالم مثل فرنسا وسويسرا وإيطاليا، وكان ذلك سببا رئيسيا فى تخلفى عن الاشتراك فى الثورة.

السينما ودخولها فى حياة أحمد مظهر

أول أدوارك كان فى فيلم "ظهور الإسلام" وأنت ضابط برتبه ملازم أول، ما الذى دفعك إلى الطريق الفنى؟

لأننى كنت أحب التمثيل وأجد متعة فيه وهواية أيضا، فكنت أقبل ما يعرض على من أدوار ومادام هذا يحدث فأنا أستمر فى التمثيل وأختار.

ما الأفلام التى صنعت نجوميتك؟

أفلام كثيرة ولكن أهمها "وا إسلاماه - الشيماء - الناصر صلاح الدين - جميلة بوحريد" كلها أعمال جيدة جدا وأعتز بها وحقيقة كانت نقاط نجاح وتميزاً لى.

من المعروف أنك أنتجت قبل ذلك، لماذا لا تستمر فى تجربتك هذه؟

أنتجت ثلاثة أفلام (الضوء الخافت - نفوس حائرة - وحبيبة غيرى) وعرضت جميعها ولم تحقق نجاحا كبيرا، ولكن يمكننى أن أقول إنها غطت تكاليف إنتاجها، وأنتجت بعد ذلك إنتاجا مشتركا مع مصطفى الدمرداش، وكانت البطولة ليسرا حين كانت وجها جديدا فى التمثيل.

أما تكرار التجربة فمن الصعب الإقبال عليها بسهولة لأن لى نظرة خاصة فى السينما، والأعمال الفنية اليوم لها وضع آخر وأنا لا أحبه ولا أستطيع أن أفعل أى شىء تجاه تغيير ذلك، فالسينما تكنيك وإبداع وفلسفة بعيدة عن مستوى الحكاية أو السرد، ولكن قليلا من المخرجين من يعترفون بذلك، ولهذا إذا عدت إلى الإنتاج فسأنتج فيلما تاريخيا حتى لا أتورط فى فن السينما اليوم، وفى الوقت نفسه لأن الفيلم التاريخى هو القيمة الأكبر التى يمكن أن تجسد نجاحا وعبقرية وفلسفة فى الوقت نفسه دون تحريف فى القصة أو هزل، وإذ حدث فسيكون "الناصر محمد بن قلاوون" لأنها لم تنتج فى السينما أو التليفزيون المصرى من قبل.

إذا عرض عليك عمل كوميدى لتقديمه هل ستوافق؟

أوافق بشرط أن تكون كوميديا هادفة راقية.. فقد عملت كوميديا قبل ذلك مثل : "الجريمة الضاحكة - ولصوص لكن ظرفاء - ولوعة الحب" وكلها أعمال ناجحة لأنها راقية وهادفة.

ما رأيك فى الفنانين الذين يرفضون العمل فى التمثيل بعد سن معينة أو بعد فترة معينة من النجاح؟

لكل إنسان نزعاته الشخصية ولكن مادام الإنسان لديه القدرة على العطاء فلماذا يبخل؟ هل من أجل أن يخفى شكله الذى اقترب من الشيخوخة أو أصبح بالفعل عجوزا، وما العيب فى ذلك لكل فترة فى العمر ما يناسبها من أعمال وشكل خاص بالحياة، ولهذا أنا لن أعلن الاعتزال مطلقا ولكن سأختار ما يناسبنى من أدوار.

يبقى سؤال أخير، لماذا كتبت مذكراتك الآن؟

كتبت مذكراتى لأننى أرى أن العمر يمر والسنين تجرى والأحداث كثيرة ومتلاحقة وقد عاصرت أكثر من جيل ورأيت العديد من الأفكار.

عشت حكم عبدالناصر والسادات وأحيا الآن فى عصر مبارك.

رأيت مصر وهى ملكية وعشت فيها وهى جمهورية حرة.

رأيت الاستعمار وجلاءه وعشت ظروف الحروب وانضممت للضباط الأحـرار وعملت ممثلا ومارست الفن ورأيـت كثيرا، واستطعت أن أكون إطارا لهذا كله تشمله مذكراتى، وتجسد فيه كل ما أرى أنه مهم ومثير بصدق وبأمانة لذا قررت تأريخه.

وأنوى نشرها فى كتاب قريبا.

الهوية المصرية
بين صراع الأجيال والغزو الفكرى التكنولوجى





صراع الأجيال قضية قديمة جدا، ومتجددة جدا، ولن تنتهى، فهى سُنة الحياة، وبعد السرعة الرهيبة فى التطور التكنولوجى والذكاء الاصطناعى، نجد أن الفجوة بين الأجيال تتزايد بشكل مرعب، ولا أحد يستطيع السيطرة عليها.



بقلم: أحمد النبوى







ابنتى الكبرى 16 سنة (مدمنة) أغانٍ على الهاتف طوال اليوم، ولا أفهم الأغانى التى تسمعها، وكثيرا ما قلت لها أن تتوقف عن سماع الأغانى طالما نجلس مع بعضنا، خاصة أننى لا أفهم الأغانى التى تسمعها، وفى يوم كانت معى فى السيارة أقوم بتوصيلها، فلاحظت أنه لا يوجد أى حديث بيننا، فالسماعات فى أذنها تسمع أغانيها، والهاتف فى يدها (تتشات) مع صديقاتها، فسألتها ماذا تسمع، فردت علىّ باسم لا أعرفه. ومحاولة منى لمشاركتها اهتمامها طلبت منها أن نستمع معا على مسجل السيارة وبالفعل شغلت أغانى لم أفهم منها أى شيء، حتى الموسيقى صاخبة وذات إيقاع سريع، وليس لها جمل موسيقية كالتى نعرفها. وقبل أن أعترض على ما تسمعه وأقول لها محاضرة فى الغناء والكلمات وأهمية الموسيقى كعلاج للروح، تذكرت موقف والدى -رحمه الله- وأنا فى بداية مرحلة المراهقة عندما كنت أشترى شرائط كاسيت لمحمد منير وعلى الحجار ومحمد الحلو وإيمان البحر درويش وغيرهم، وكان أبى يستعجب من هذه الأغانى، ولكنه لم يمنعنى من شراء الشرائط أو حتى الاستماع لها، ولكنه كان يحرص على أن نستمع أنا وإخوتى إلى أغانٍ لأم كلثوم وعبدالحليم وشادية ووردة ونجاة ومحمد فوزى وفيروز وغيرهم، وكان لدينا فى البيت مكتبة من الشرائط، بالإضافة إلى جهاز جرامافون وعدد كبير من الأسطوانات، وكنت أرى أن تلك الأغانى بطيئة ويتم تكرار الكلمات كثيرا. ومع مرور السنوات وظهور أجيال جديدة وكثيرة من المطربين، وجدت أننى فى مراحل من عمرى أحن لسماع أغانى عبدالحليم وأم كلثوم، وارتبطت روحى بالموسيقى أكثر.

فسألت ابنتى هل تعرفين الموسيقار عمار الشريعى؟، فكانت الإجابة الصادمة بالنسبة لى هى لا!

فقلت لها عن بعضٍ أعماله الشهيرة جدا فى تترات المسلسلات، فلم تتغير الإجابة، وتملّكتنى حالة من الإحباط، خاصة أننى الأسبوع الماضى كتبت عن ساحر الكلمات سيد حجاب، وكنت أريد استكمال الكتابة عن توأمه الفنى ملك الإحساس عمار الشريعى الذى شرفت بلقائه أكثر من مرة بصحبة صديقه الكاتب الصحفى عصام الغازى أستاذى وأخى الأكبر -رحمه الله.

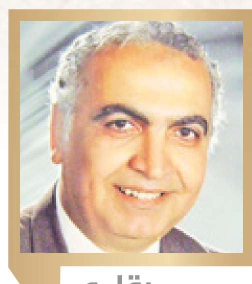
قبل اللقاء الأول كنت من عشاق موسيقى عمار الشريعى بعد بدء اللقاء بدقائق أغرمت بعمار الشريعى الإنسان ومدى تواضعه وحبه للاستماع للأجيال الجديدة والحديث معهم كأنهم أصدقاء عمر. وبعد سنوات من العمل الصحفى ولقاء عمالقة كبار فى مجالات مختلفة اكتشفت أن التواضع صفة الأساتذة الكبار، بل كان عندهم وعى وشغف فى اكتشاف عقول الأجيال الجديدة، وأتذكر موقفا لى مع الكاتب الكبير الراحل محمد عودة عندما فاجأنى بسؤال عن رأيى فى مقالة جديدة بمجلة «الموقف العربى» التى كنت أعمل بها فى ذلك الوقت، فلم أجد إجابة إلا أننى أصغر من أن أقيّم مقالة أحد كبار الصحفيين فى مصر، ولكنه قال قولى رأيك فى المقال بدون أن تفكر إنى اللى كاتبه، وبالفعل تحدثت فى أشياء معه، وناقشنى بها، وبعد سنوات اكتشفت أننى لم أكن الصحفى الشاب الوحيد الذى يتناقش مع الكاتب الكبير محمد عودة فى مقالاته، بل سبقنى صديقى الإعلامى يوسف الحسينى وغيره، وللحقيقة لم يكن الأستاذ عودة حالة منفردة، بل كثيرون فى مجالات مختلفة يستمعون للأجيال الجديدة.

واليوم بعد أن أصبحنا جيلا قديما، هل لدينا القدرة على سماع آراء الجيل الجديد بصدر رحب؟ هل من الممكن أن نعيد التفكير فى تصرفاتنا أو قراراتنا بناء على رؤية الجيل الجديد؟ هل نستطيع أن نقنع الجيل الجديد بأفكارنا؟ هل أصبحت الهوية المصرية فى خطر حقيقى؟

سوف أبدأ بالإجابة عن آخر سؤال، حيث أعتقد أن الهوية المصرية فى خطر حقيقى، وسوف تظهر النتائج بعد ثلاثين عاما على الأقل مع أجيال جديدة، لا تربطها بالهوية المصرية إلا الاسم فقط، فالأبناء الآن أغلبهم لا يعرفون شيئا عن تاريخ مصر، إلا ما تتم دراسته ويتم نسيان أغلبه بعد انتهاء الامتحان، بالإضافة إلى أن اللغة العربية واللهجة المصرية أصبحتا فى خطر حقيقى لأسباب عديدة؛ منها نظام التعليم الخاص، وسماح الأهالى للأبناء التحدث بجمل مختلطة بين اللغتين، بجانب طبعا وسائل التواصل الاجتماعى والتكنولوجى والتى تعتمد بشكل أساسى على اللغة الإنجليزية أو اللهجات الجديدة التى يصعب علىّ وعلى أبناء جيلى فكّ شفراتها، وعلينا أن نعترف أن الغزو الفكرى التكنولوجى استطاع أن ينجح فيما فشل فيه الاستعمار على مدار قرون؛ لذا علينا جميعا كمواطنين وإعلام وحكومة ودولة أن نعمل على إعادة التوازن للهوية المصرية من خلال تعريف الأجيال الجديدة بتاريخ مصر، ليس المصريون القدماء فقط ولكن بأجيال العمالقة فى مختلف المجالات، بشكل عصرى يتناسب مع طريقة فكر الأجيال الجديدة، حتى لو كانت بشكل مختصر وسريع لكى يجذب انتباههم، ولتكن عن طريق الأبحاث فى المدارس عن شخصيات أثرت المجتمع فى مختلف المجالات، بالإضافة إلى إبراز دور المتميزين فى الجيل الحالى.

والإجابة عن تساؤل هل نستطيع أن نقنع الجيل الجديد بأفكارنا؟ أعتقد من خلال تجاربنا مع الجيل الذى سبقا أننا لا نستطيع ولكن علينا أن نقدم لهم النصح دائما ونحاول أن نقوم بتوعيتهم، ليس بهدف إقناعهم ولكن ليكون عندهم خبرة ووعى كما اكتسبناها من الجيل السابق، فنحن نقع فى مواقف ونتذكر كلام السابقين ونردد كلمة (كان عندهم حق)؛ لذا علينا أن نفتح بابا مشتركا للحوار مع الجيل الجديد، وعلينا أن نستمع لآرائهم، ولا مانع من تطبيق بعضها لإيجاد نقطة التقاء مشتركة لتعميق الثقة بين جيلين، وألا نكتفى بإصدار أوامر لهم يجب تنفيذها كما كان يفعل الجيل السابق معنا، وعلينا جميعا -وأنا أولكم- أن لا نقع فى فخ المقارنة بين تعامل جيلنا مع مَن سبقونا بتعامل الجيل الجديد معنا.

ورغم إجابة ابنتى الصادمة، فإننى سوف أواصل الكتابة عن عمالقة مصر الذين أثروا حياتنا وحافظوا على القوة الناعمة المصرية، بعدما استلموا الراية من أجيال تسبقهم، وسوف تستمر أجيال جديد تستلم منهم الراية، وعلينا أن نكتب عنهم، سواء لكى نتذكر نحن كجيل قديم، أو ليتعرف عليهم الجيل الجديد.

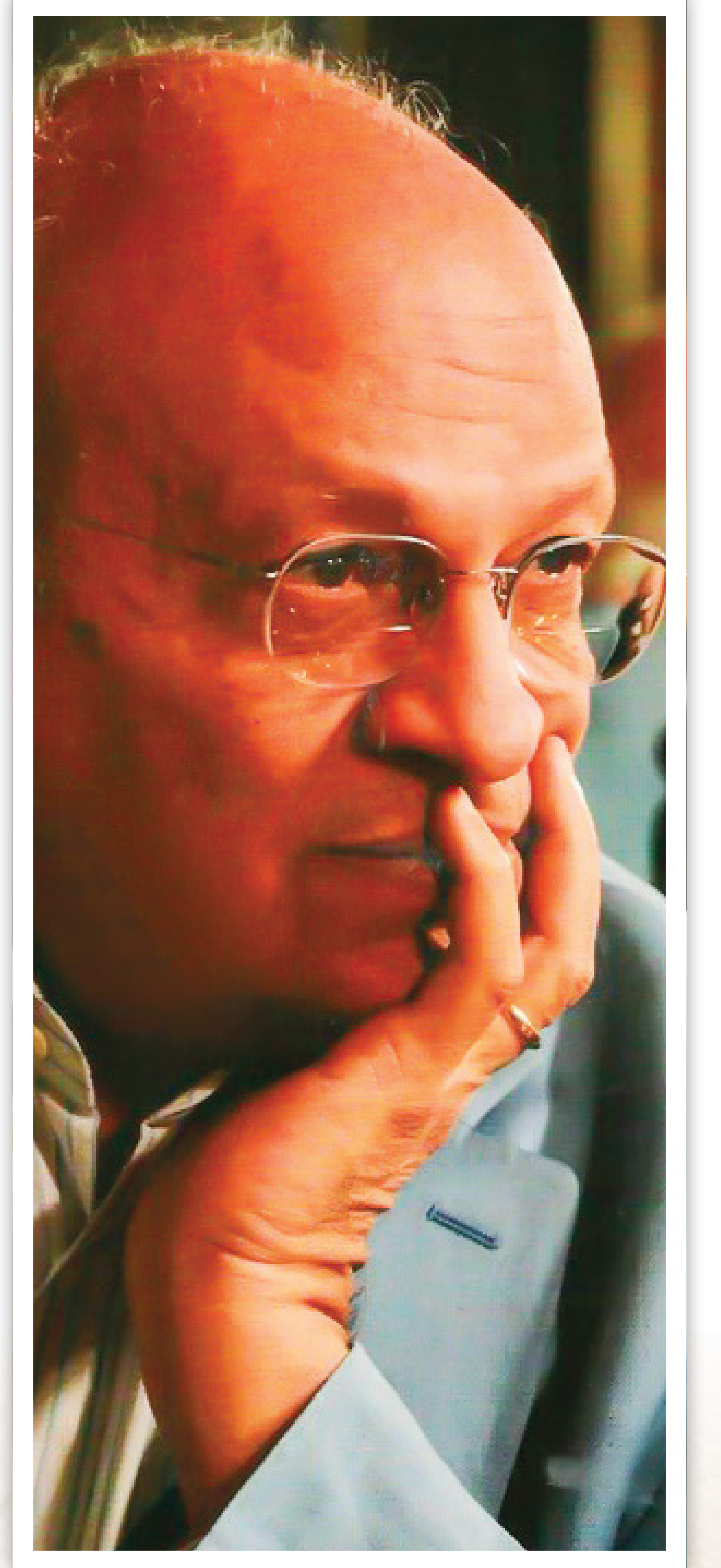


بقلـم:
صلاح البيلى

ثمانون عاماً مرت على ميلاد الكاتب جمال الغيطانى « 1945 – 2015» ، ابن «جهينة» التابعة لسوهاج بصعيد مصر ، والذى نشأ فى حى الجمالية، مثل أستاذه وصديقه لاحقًا نجيب محفوظ، وكان والده الصعيدى من أتباع الشيخ صالح الجعفرى فى جامع الأزهر، عمل فى بواكير حياته فى فنون النسيج ثم اتجه للأدب، وأصدر أول مجموعة قصصية «أوراق شاب عاش من ألف عام»، ثم توالت قصصه، والتحق بالقوات المسلحة، وعمل مراسلاً حربيًا لصحيفة «الأخبار »، وسجل يوميات الحرب، وكان صاحب مبادرة تأسيس صحيفة «أخبار الأدب»، وسلسلة الحرب فى هيئة الكتاب، نال التقديرية سنة 1997م، وآخر تكريم ناله حصوله على جائزة النيل، سافر لبلاد كثيرة، وتُرجمت أعماله لأكثر من لغة، وبرع فى التاريخ، وأحب «ابن إياس» تحديدًا، ووقع فى عشق الآثار الإسلامية، وظهر ذلك فى كتاباته وبرامجه، كان مشغولاً طول الوقت ويرى أن العمر قصير والواجبات أطول، واعتبره نقاد الأدب المعاصر أحد أبرز وجوه جيل الستينيات فى الأدب المصرى.

فى ذكرى ميلاده الـ80

«الغيطانى».. محارب بـ«الورقة والقلم»



جهينة البداية

من جهينة فى سوهاج فى صعيد مصر، وفد والده إلى العاصمة، وسكن حى الجمالية، وأسرة الغيطانى فرع من أسرة «أبوالنجا»، فهو عربى أصيل، وكان والده مريدًا من مريدى العارف بالله صالح الجعفرى شيخ الجامع الأزهر، وكتب جمال أكثر من مقال فى «يوميات الأخبار» عن هذه الرابطة الصوفية، ومما كتبه أن والده كان يسحبه من يده وهو طفل صغير، وشاهد الأب الشيخ صالح وهو يخرج صباحًا من باب الأزهر، فسأله عن ذلك، فقال الشيخ صالح: إنه خرج ليتصل تليفونيًا بأقاربه من جعافرة قنا، فدُهش الأب، وقال له إن غرفته فى المسجد بها تليفون مباشر، فرد الشيخ بأن ذلك التليفون للعمل العام، ولا يجوز استعماله فى المصالح الشخصية، وضرب الغيطانى بتلك الحكاية مثلاً على ورع الشيخ صالح، لدرجة أن يتحرج من استعمال تليفون الوظيفة فى مكالماته الخاصة.

الزينى بركات

وعلى خطى أستاذه وصديقه الأثير لاحقًا أديب نوبل، الروائى الراحل نجيب محفوظ، تعلق «جمال» بالتاريخ وحكاياته ومؤرخيه وتعلق بالآثار الإسلامية، ووقع فى غرام المؤرخ ابن إياس الحنفى المصرى صاحب كتاب «بدائع الزهور فى وقائع الدهور»، وقد عاش الرجل الفترة الحرجة لنهاية عصر المماليك، ودخول «سليم» نتيجة هذا الغرام أن أبدع الغيطانى روايته الأولى عن ستة وعشرين عامًا، وهى «الزينى بركات»، وهى تتناول سيرة محتسب مصر آنذاك بركات بن موسى، وتابعة الشهاب زكريا، وشيخ هذا العصر بلا منازع الشيخ الصوفى أبوالسعود الجارحى، وهى القصة التى حققت شهرة الغيطانى الأولى، وقدمته للقراء ، وحددت طريق إبداعه نحو التاريخ، وهى الرواية التى قرأها كل متابع للغيطانى، وقد قرأها جيلى فى بواكير شبابنا، وقد تحولت إلى مسلسل تليفزيونى من إخراج يحيى العلمى، وبطولة أحمد بدير ونبيل الحلفاوى، وكتب محمد السيد عيد لها السيناريو والحوار.

وقائع حارة الزعفرانى

بعدها كتب «جمال» نصًا روائيًا مهمًا لم ينل نفس الشهرة السابقة مع أنه جاء إبداعًا من الألف إلى الياء دون تضمين فقرات كاملة من «ابن إياس»، كما فعل فى «الزينى بركات» من قبل، وأعنى بالرواية المهمة تلك «وقائع حارة الزعفرانى»، وهى رواية كاشفة عن قدرته فى الحكى والسيطرة على نصه بإحكام.

عامل نسيج

كان «الغيطانى» قد عمل بعد حصوله على مؤهل متوسط فى وظيفة بسيطة فى فن النسيج، وكمحب للتفاصيل والتحليل الخاص أحب مهنته وبدأ يكتب قصصه، وينشرها فى مجلات فى بيروت، وبدأ يتعرف على نجيب محفوظ من سنة 1961م تقريبًا وشجعه، ودعاه لحضور ندوته الأسبوعية فأصبح من شباب الأدباء المبشرين، وسرعان ما دخل السجن مع الأبنودى وغيره لفترة وجيزة، بتهمة اعتناق أفكار اليسار ، ووقعت هزيمة 5 يونيو 1967م الثقيلة، وأصابه ما أصاب كتاب مصر من شروخ عميقة.

المراسل الحربى

التحق «الغيطانى» جنديًا بالقوات المسلحة، ثم التحق بدار «الأخبار» صحفيًا، وعمل مراسلاً حربيًا لها على الجبهة وخصصت له سيارة بتليفون، وبرع فى كتابة يوميات من الجبهة، كما حصل على تدريب شاق مع العميد إبراهيم الرفاعى قائد المجموعة 39 قتال التابعة للصاعقة المصرية، وكان جاهزًا للعبور مع قوات العبور، وسجل لحظة رفع علم مصر على الجبهة الشرقية لقناة السويس، ووثق ذلك فى كتبه عن الحرب، ومنها: «على خط النار يوميات حرب أكتوبر»، و«المصريون والحرب»، و«من صدمة يونيو إلى يقظة أكتوبر»، و«حرب أكتوبر فى الميزان العسكرى»، وروايته «الرفاعى»، ورواية «يوميات الغريب»، والأخيرة حولتها إلى فيلم المخرجة إنعام محمد على عنوانه «حكايات الغريب»، بطولة محمود الجندى ومحمد منير ونهلة رأفت، ووثّق فيه سيرة جندى مصرى بسيط إبان الحرب على جبهة السويس.

عشق التاريخ والآثار الإسلامية خاصة المملوكية وقدم أول رواية له مستوحاة من آخر عصر المماليك وهى «الزينى بركات» ونال بها شهرته الأولى



مريد نجيب محفوظ

والمحطة الأدبية والحياتية المهمة في تاريخ«الغيطاني»، معرفته بنجيب محفوظ في سنة 1961م تقريبًا، فقد أطلعه على قصة منشورة له في مجلة « الآداب» البيروتية، ودعاه محفوظ لندوته الأسبوعية، ومن يومها أصبح «الغيطاني» لصيقا بمحفوظ ومؤرخًا له، وتابعًا مخلصًا، وأصدر عنه أولاً كتابه «نجيب محفوظ يتذكر»، منتصف التسعينيات، وقد أهداني نسخة منه بخط يده، ثم أصدر عنه لاحقًا كتاب «المجالس المحفوظية»، وأصدر عنه أكثر من عدد خاص من إعداد جريدة «أخبار الأدب»، وتنقل مع محفوظ من ندوة «الأوبرا» في ميدان العتبة الخضراء، إلى قهوة «عرابي» في العباسية، وقهوة «الفيشاوي» بجوار مسجد ومقام سيدنا الإمام الحسين، إلى قهوة «ريش»، ومركب «فرح بوت»، وجلسة «شبرد»، وأماسي بيت طبيب النفس يحيى الرخاوي في المقطم، وغيرها. ووقع جمال في عشق نجيب محفوظ مثل كل من عرف محفوظ، ودخن الشيشة أو النارجيلة مثله، وعرف طريقه للمقاهي مثله.

نجيب محفوظ يتذكر
جمال الغيطاني
أخبار اليوم

عمل مراسلاً حربيًا على الجبهة في حرب أكتوبر 1973، وسجل يوميات الحرب في أكثر من كتاب وإحدى قصص مجموعته «حكايات الغريب» تحولت لفيلم سينمائي

هذا الكتاب أغناني عن التفكير في كتابة سيرة ذاتية
لما يحويه من حقائق جوهرية
وأساسية في سيرة حياتي
فضلاً عن أن مؤلفه يعتبر
ركنًا من سيرتي الذاتية
٥ نوفمبر ١٩٨٦ نجيب محفوظ

أسس جريدة «أخبار الأدب» الأسبوعية وقدم المواهب من كل ربوع مصر مع تقديم رموز الأدب العربي والعالمي

أخبار الأدب

ويُذكر لـ«الغيطاني» أنه كان وراء إصدار أول صحيفة نصفية «تابلويد» أدبية وثقافية شاملة، وهي «أخبار الأدب»، عن دار أخبار اليوم، وكان رئيس مجلس الإدارة إبراهيم سعدة، وهي الصحيفة الأسبوعية التي جذبت كل أقلام مصر الأدبية، ونشرت لكل الأجيال، أدبًا ونقدًا، كما نشرت روائع من الأدب العالمي المترجم، فضلاً عن تغطية الجوائز والمسابقات والفعاليات الأدبية لوزارة الثقافة وأندية الأدب في الأقاليم، وكشفت عن مواهب كثيرة في ربوع مصر .

تطوره الإبداعي

منذ أصدر «جمال» مجموعته الأولى «أوراق شاب عاش منذ ألف عام»، ولم يتوقف إبداعه إلا برحيله، فقد أصدر مجموعة «أرض أرض»، سنة 1972م، وروايته الأولى « الزيني بركات» سنة 1975م ، ثم روايته «وقائع حارة الزعفراني» سنة 1976م، ومجموعة «الحصار من ثلاث جهات»، ومجموعة «حكايات الغريب»، ورواية «الرفاعي»، و«كتاب التجليات» في أسفاره الثلاثة، ورواية «رسالة في الصبابة والوجد» وصدرت عن الهلال، ومجموعة «إتحاف الزمان بحكاية جلبي السلطان»، و«منتصف ليلة الغربة»، ومجموعة «أحراش المدينة»، وقصص «البصائر في المصائر »، ورواية «الأخبار الطوال»، و«خلسات الكرى»، و«الزويل»، و«حكايات المؤسسة» وغيرها الكثير .

وفي الدراسات أصدر عدة كتب منها: «المصريون والحرب»، و«حراس البوابة الشرقية»، و«نجيب محفوظ يتذكر» ثم «مصطفى أمين يتذكر»، و«ملامح القاهرة في ألف عام» صدر عن كتاب الهلال، و«أسبلة القاهرة»، وقدم برنامجًا للتليفزيون المصري عن توثيق القصص التاريخية خاصة المملوكية، فقد وقع في غرام العمارة المملوكية.

والمتابع لتطوره القصصي يلمح لديه عدة ثوابت راسخة في كل ما قدم، أنه عاشق للتاريخ وحكاياته وعبره، وأنه وقع في غرام القاهرة بمساجدها وأسبلتها وآثارها الإسلامية ومقاهيها، وشوارعها وميادينها، ورجالها، وثالثا وجود ملمح صوفي نابع عن حب الأولياء والصالحين، بحكم النشأة في جوار سيدنا الحسين، وميله للعدالة وإنصاف المظلومين، والمجاهرة بما يعتقده، آخرًا وليس أخيرًا نجد ميلاً في إبداعه المتأخر للإغراق في وصف الجنس، والمرأة، والعلاقة بها بالتفاصيل الدقيقة.

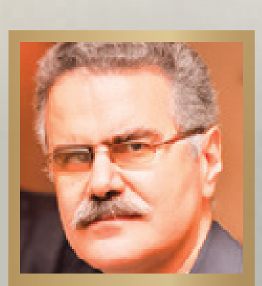
تكريمه

حصل «الغيطاني» على جوائز كثيرة أبرزها التقديرية، ثم جائزة النيل، أرفع جائزة مصرية قبل رحيله، وتُرجمت أعماله القصصية لأكثر من لغة، وطاف ببلاد كثيرة كصحفي، وكاتب، وأديب، وأسريًا تزوج من زميلته الكاتبة الصحفية في «الأهرام» وابنة المنصورة «ماجدة الجندي» وكون أسرة صغيرة، وسكن بشقة في حي المعادي الهادئ.

عرفت «الغيطاني» مطلع التسعينيات مع بداية عملي الصحفي، وكنت قرأت له وأنا طالب في الجامعة روايته «الزيني بركات»، وأعجبت بها، وجاورته كثيرًا لصحف عدة، وفي كل مرة كان يبدو لي متعجلاً، حذرًا من ضياع عمره هباءً، ومرة أهداني كتابه « نجيب محفوظ يتذكر » في طبعته الثالثة بغلاف رسمه مصطفى حسين، وصدر عن « كتاب الأخبار» ، ووصفني في الإهداء بـ«الأخ والصديق»، ومرة قال لي إنه خائف من تسلل العمر دون أن يُنجز ما شرع في استكماله، وكان حذرًا من الموت المبكر، وكان وقته صباحًا موزعًا ما بين مكتبه في «أخبار الأدب» التي أسسها، وبين حضور مؤتمرات ثقافية رسمية، أما آخر النهار فكان لنفسه وبيته وإبداعه، فضلاً عن حضور أمسيات محفوظ صديقه الأثير وشيخه وأبيه الروحي.

وتصدر كتاب «الغيطاني» عن «محفوظ» كلمة بخط يد «نجيب» قال فيها: «هذا الكتاب أغناني عن التفكير في كتابة سيرة ذاتية لما يحويه من حقائق جوهرية وأساسية في سيرة حياتي، فضلاً عن أن مؤلفه يُعتبر ركنًا من سيرتي الذاتية».

ويحسن هنا أن نختم هذه السطور بسؤال لجمال الغيطاني طرحه على «محفوظ»، سأله: أحيانًا أجد تناقضًا بين بعض ما تقوله في أحاديثك وبين ما أقرأه في إنتاجك الأدبي؟ .. أجابني باختصار : «صدق إذن العمل الفني». وصدق محفوظ كفنان ومثقف، كما صدق تلميذه ومريده جمال الغيطاني.



بقلم: أشرف غريب

فى أوقات كثيرة ومهما كانت قدرتك، تعجز القدرة البشرية عن فهم القدرة الإلهية وتجلياتها العظمى، وفى هذه الحالة لا يصبح أمام المؤمن الحقيقى سوى التدبر والتفكر، ثم القول بإيمان يقينى خالص: سبحان الله جلّ شأنه وعظمت قدرته، واحدة من أسرار قدرة الله تعالى التى يقف المرء عاجزا عن فهمها أو حتى الاقتراب منها هى مواقيت الميلاد والوفاة.

من وحى ذكرى الشيخ رفعت

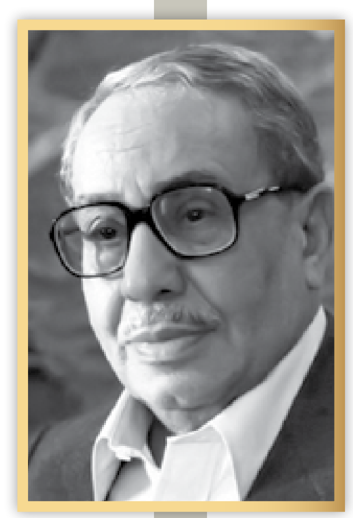
إنها مفارقات القدر

ولا يغرنك من يأتيك قائلا إن العلماء باتوا يستطيعون التحكم فى مواعيد الميلاد عن طريق التحكم فى بداية توقيت تخصيب بويضة المرأة، ولنا فى ذلك التجربة الفاشلة التى قام بها العلماء مع بداية الألفية الجديدة، حينما أرادوا استقبال مواليد عشرات السيدات مع بداية اليوم الأول فى الألفية الجديدة، فكانت النتائج فى غالبيتها على غير هوى هؤلاء العلماء متقدمة أو متأخرة يوما أو أياما، وحتى طبيب النساء والتوليد الذى يلجأ للعمليات القيصرية فى الولادة لا يستطيع تحديد اليوم إلا بعد اكتمال نمو الجنين فى التوقيت الذى اختاره الله، وإلا جاء المولود ناقص النمو أو ذا تشوه معين.

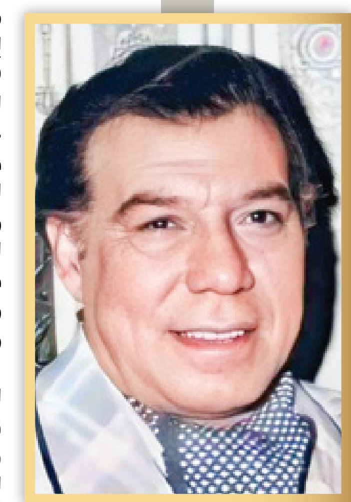
أما الموت فلا يستطيع كائن منْ كان التنبؤ بموعده أو تحديد يومه بدقة، وكثيرا ما نسمع عن عبارة أن الطبيب أخبر أسرة المريض أن أمامه ثلاثة أشهر مثلا، فإذا به يعيش بعدها أشهرا وربما سنوات، وقد يرحل قبل ذلك التوقيت إذا جاء أجله المحتوم، ولذلك فإن المؤمن الحق هو من يقول دائما إن الأعمار بيد الله.

وقد تقولون إن هذا كله من البديهيات الإيمانية، وهو صحيح بكل تأكيد، لكن لا بأس من التدبر والتفكر فى تصاريف القدرة الإلهية ومفارقاتها، وما دعانى إلى هذه التداعيات أو التأملات هى تلك المفارقة القدرية التى تتعلق بتاريخ ميلاد ورحيل قيثارة السماء الشيخ محمد رفعت، فقد ولد وتوفى الشيخ الجليل فى مثل هذه الأيام، وبالتحديد فى التاسع من مايو، ولكنْ بينهما ثمانية وستون عاما بالتمام والكمال، كرس معظم هذه السنين لخدمة كتاب الله المجيد ترتيلا وتجويدا حتى الرمق الأخير من حياته، ولد الشيخ رفعت عام 1882 بينما كانت الوفاة فى اليوم ذاته من عام 1950، ولا يظن أحدنا أنها حالة فردية؛ إذ تحضرنى هنا فقط بعض الحالات الأخرى، وجميعها من مشاهير الفن والإعلام بحكم التخصص، وإن كنت أجزم بأن هناك مئات وربما آلاف الحالات المشابهة على مر التاريخ، الفنان إبراهيم يسرى مثلا ولد فى العشرين من أبريل عام 1951 وتوفى فى التاريخ نفسه من عام 2016، وكذلك الفنانة نوال أبو الفتوح التى ولدت فى العاشر من أبريل 1940 وتوفيت أيضا فى العاشر من أبريل ولكن عام 2007، وهناك الممثل والمذيع رءوف مصطفى الذى ولد وتوفى فى الأول من أكتوبر بين عامى 1940 و2017، ثم هناك المصارع والإعلامى ممدوح فرج الذى ولد فى السادس عشر من أغسطس عام 1951 وتوفى بعد ثلاثة وستين عاما بالكمال فى اليوم نفسه من عام 2014.

وتزداد المفارقة القدرية وضوحا حينما تفصل أيام فقط بالزيادة أو النقصان بين يوم الميلاد ويوم الوفاة رغم ما بينهما من سنين، والأمثلة على ذلك كثيرة، خذ لذلك مثلا وحش الشاشة فريد شوقى الذى ولد فى الثلاثين من يوليو 1920 وتوفى فى السابع والعشرين من يوليو 1998، والدونجوان رشدى أباظة المولود فى الثالث من أغسطس 1926 والذى رحل عن دنيانا فى السابع والعشرين من يوليو عام 1980، وهناك كذلك أستاذ الكوميديا فؤاد المهندس الذى يعتبر شهر سبتمبر بالنسبة له هو شهر البداية والنهاية فى هذه الحياة؛ حيث ولد فى السادس منه عام 1924 وتوفى فى السادس عشر منه أيضا ولكن عام 2006، وأذكر كذلك ملك الأغنية الشعبية محمد عبد المطلب المولود فى الثالث عشر من أغسطس سنة 1910 والراحل عن الدنيا فى الحادى والعشرين من الشهر نفسه عام 1980، ثم الشحرورة صباح التى ولدت فى العاشر من نوفمبر 1927 وتوفيت فى السادس والعشرين من نوفمبر أيضا عام 2014، والفنانة القديرة كريمة مختار التى جاءت إلى الدنيا فى السادس عشر من يناير 1934 ورحلت عنها فى الثانى عشر من الشهر ذاته عام 2017، ويمكن أن نضم إلى هذه القائمة الموسيقار حسن أبو السعود (2 أبريل 1948 – 17 أبريل 2007) وأيضا المذيع الذى رحل شابا عمرو سمير (3 يوليو 1984 - 5 يوليو 2017)، وهناك حالة فريدة فى هذا الملف تخص الفنانة آمال زايد وابنتها الفنانة معالى زايد، فقد ولدت الأم فى السابع والعشرين من سبتمبر 1910 ورحلت فى الثالث والعشرين منه عام 1972، أما الابنة فهى من مواليد الخامس من نوفمبر 1953 وتركت دنيانا فى العاشر من نوفمبر 2014، والقائمة فى ذلك تطول وتطول.



فؤاد المهندس



فريد شوقى

طبعا أنا أدرك جيدا أن هناك ملايين الحالات إن لم تكن مليارات التى لا تنضوى تحت هذه الملحوظة، لكنها تبقى جديرة بالتأمل، فهل هناك تفسير مقنع لهذه الحالات؟ هل هى مجرد مصادفات ليس أكثر أم أن لله فى ذلك حكمة فوق إدراكنا؟ الشىء المؤكد أن الأعمار بيد الله، وأنه لكل أجل كتاب كما قال الله تعالى فى كتابه العزيز، «ولكل أمة أجل فإذا جاء أجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون». صدق الله العظيم، سورة الأعراف الآية 34.



حقن مغشوشة.. دخلاء المهنة.. وتحذيرات من العواقب

«الفيلر والبوتكس».. النصب بـ«التجميل»

«الفيلر.. البوتكس» المصطلحات الأكثر ترديدًا فى عالم التجميل خلال السنوات القليلة الماضية، الإقبال المتزايد على حقنهما لم يعد مقصورًا على فئة معينة، من فنانين ومشاهير وذوى الدخل المرتفع كما كان المعتاد لسنوات طويلة، بل امتد ليشمل فئات كثيرة، كما لم يعد مقصورًا على مرحلة عمرية تسعى للتخلص من تأثير العمر، ولكن أصبحت الفتيات وصغيرات السن فريسة لإعلانات السوشيال ميديا والمواقع الإلكترونية لغير المتخصصين.

رغم الاستخدامات الطبية والعلاجية الهامة لهذه الحقن، ورغم أهميتها أيضا فى عالم التجميل، فإنه للأسف أسيء استخدامها من قِبل البعض، وبالأخص غير المتخصصين لدرجة أن أصبح العاملون بصالات «الكوافير» من مروجى هذه الحقن.

ما يحدث يعد بمثابة تشويه لعالم التجميل من قِبل غير المتخصصين، أو من قِبل الباحثين عن الربح، مستغلين فى تحقيق أهدافهم «هوس» فئات معينة بمثل هذه الإجراءات للوصول إلى تصور معين، فأصبحنا نرى تكرارًا لوجوه ذات جباه مشدودة، شفاه منتفخة، خدود ممتلئة، بدرجة مبالغ فيها أخفت معها حتى الجمال الطبيعي.

فى هذا الملف نستعرض الاستخدام الطبى لحقن الفيلر والبوتكس وما وصل إليه سوق استخدامها من عشوائية إلى حد تكرار تحذير المتخصصين من خطورة الوضع، خاصة مع تكرار تعرض حالات لمضاعفات وآثار جانبية كثيرة، وصلت إلى حد الوفاة فى بعض الحالات، كما نستعرض نتائج حملات وزارة الصحة على عيادات ومراكز التجميل خلال الأشهر الماضية.

المتخصصون طالبوا أيضا بتشديد الرقابة واستمرار الحملات من قِبل وزارة الصحة على العيادات والمراكز الطبية للقضاء على ظاهرة الـ«دخلاء» من غير المتخصصين، أيضا ناشدوا المواطنين ضرورة توخى الحذر وعدم الانسياق وراء إعلانات السوشيال ميديا والمواقع الإلكترونية، وضرورة التأكد من كون هذه الأماكن مرخصة.

إشراف: إيمان النجار



«ضوابط حقن الفيلر والبوتكس».. «أسباب تكرار الشكوى من المضاعفات».. «حالات الوفاة».. هذه الملفات وغيرها الكثير وضعناها على طاولة الحوار مع الدكتور فتحى خضير، أستاذ جراحة التجميل، كلية الطب، جامعة القاهرة، بحثًا عن «رأى علمى» «قوى ومهنى» يزيح الستار عن واحدة من المشكلات التى باتت حاضرةً فى المجتمع المصرى، عنوانها «الفيلر والبوتكس».

«د. فتحى»، فى بداية حديثه، تطرق إلى بداية استخدام حقن الفيلر والبوتكس فى مصر فى نهاية التسعينيات وأهميتها، ولكن سرعان ما سيطر الحزن والانفعال عليه لما أصبح عليه الوضع حاليًا من دخول غير متخصصين واستخدام أدوية مجهولة المصدر وما نتج عن ذلك من عشوائية. أستاذ جراحة التجميل، انتقل بعد ذلك للحديث عن الضوابط والشروط العلمية والمهنية الواجب توافرها لحقن البوتكس والـ «البادى فيلر»، مطالبًا الجهات المسئولة بتشديد الرقابة على أماكن تقديم الخدمة، كما طالب بإعادة تنظيم للتخصص من قبل لجنة متخصصة، وذلك قبل أن ينهى حديثه محذرًا من الانسياق وراء إعلانات الـ«سوشيال ميديا».

حوار تكتبه: إيمان النجار

د. فتحى خضير .. أستاذ جراحة التجميل بطب «القاهرة»:

70% من حقن «الفيلر والبوتكس» تتم بشكل تجارى عشوائى

«د. فتحى»، بدأ حديثه قائلاً: هوس الحقن بالفيلر والبوتكس موجود فى العالم كله وفى بعض الدول موجود بنسب أعلى وفقًا للحالة الاقتصادية لديهم، وتاريخيًا بدأت أحقن فيلر وبوتكس فى مصر عام 1997، أى منذ نحو ثلاثين عامًا، وظل الوضع

> **فئات كثيرة ممن يتعدى دخلهم رقمًا معينًا فى الشهر أصبحوا يتجهون لهذه الحقن، ولم يعد الأمر يقتصر على شريحة معينة أو سن معين، فأصبحت الفتيات فى سن صغيرة يردن عمل «كات لوك وفوكس لوك»**

تقريبًا سبع أو ثمانى سنوات حتى 2005 نحو أربعة أطباء هم من يُجرون الحقن فى مصر ودول الخليج كانوا يأتون لمصر، و«البوتكس» فى الأساس دواء يعالج مشكلات وأمراض بالمخ والأعصاب، وكان أشهر مرض يعالجه هو الصداع النصفى، واكتشف الأطباء أثناء استخدامه لعلاج الصداع النصفى والشلل الرعاش وغيرهما من الأمراض أنه يؤدى إلى بسط العضلات فيزيل التجاعيد، فبدأ جراحو التجميل فى العالم فى استعماله، ولأنه دواء ولأنه يحقن، فلا بد لمَن يحقنه أن يكون أخصائيًا فى التخصص وليس فى تخصص آخر، وفى مصر متخصص تعنى إنهاء فترة التدريب المعتمدة فيما بعد التخرج، فلكى يحقن الطبيب «بوتكس» كدواء يتبع التجميل لا بد أن يكون أمضى فترة التدريب كأخصائى تجميل سواء «ماجستير أو زمالة أو بورد مصرى»، وفى كلا الحالتين التدريب مدته 4 سنوات بعد إنهاء فترة الامتياز، أى شخص آخر يحقن دواء يخص التجميل فهذا غير صحيح، فنحاول وضع هذه الضوابط حتى لا يحدث تخبط.

استمر «د. فتحى»، فى حديثه عن «البوتكس»، موضحًا

«التجميل» صناعة.. الوهم

أنه «يعالج التجاعيد، يعالج تشنجات العضلات، يعالج الصداع النصفى، يعالج التعرق الزائد فى بعض الحالات، وكل ما سبق تدخلات طبية لا بد أن مَن يقوم بها على الأقل أخصائى، لكن للأسف خلال الـ30 سنة الماضية، منذ بدأنا استخدامه فى التسعينيات، وصل بنا الحال أنه أصبح يحقنه أشخاص حتى ليسوا خريجى كلية الطب، أو طبيب امتياز، وهذه أمور غير صحيحة، المشكلة أنه حدث فى الفترة الأخيرة خلال الـ15 سنة الأخيرة أن دخل مستثمرون فى افتتاح مراكز طبية للتجميل، إذن أصحاب رأس المال ليسوا أطباء، اشتروا عيادات كثيرة، يتم تعيين أطباء بها، ويحصلون على الترخيص على أساس هؤلاء الأطباء، فنجد شركة خدمات تجميل فى مصر على سبيل المثال تمتلك نحو 20 عيادة منتشرة فى أماكن مختلفة وتُعين 3 أطباء مثلاً بكل عيادة، وبدأوا يتنازلون عن فكرة كونهم «أخصائي»، على اعتبار أنها مجرد حقنة، وفى المقابل للأسف السوشيال ميديا والدعاية جعلت المواطن نفسه غير فاهم أو واع، فقط تذهب الحالة ويتم الحقن وهى غير مدركة إذا كان دكتورًا أم لا، فللأسف وصلت لدرجة وجود أشخاص خريجى تجارة وعلاج طبيعى وتخصصات أخرى ليس لها علاقة بأن يكون متوفرًا لديه رخصة أن يحقن دواء مؤثرًا على الجهاز العصبى والعضلى للجسم».

أستاذ جراحة التجميل، تابع: الواقع يقول إنه توجد مشكلة، ويبدو أن هذه الشركات التى تمتلك سلاسل المراكز الطبية لها تأثير قوى، وهدفهم أولاً وأخيرًا تحقيق الأربـاح للأسف، ويعتمدون فى ذلك على إنفاق أموال كثيرة على الدعاية فى السوشيال ميديا لإقناع المواطنين وجذبهم، وللأسف نجحوا فى ذلك مما جعل الوضع الكارثي، لدرجة أن فئات كثيرة ممن يتعدى دخلهم رقمًا معينًا فى الشهر أصبحوا يتجهون لهذه الحقن، ولم يعد الأمر يقتصر على شريحة معينة أو سن معينة، فأصبحت الفتيات فى سن صغيرة يردن عمل «كات لوك وفوكس لوك».

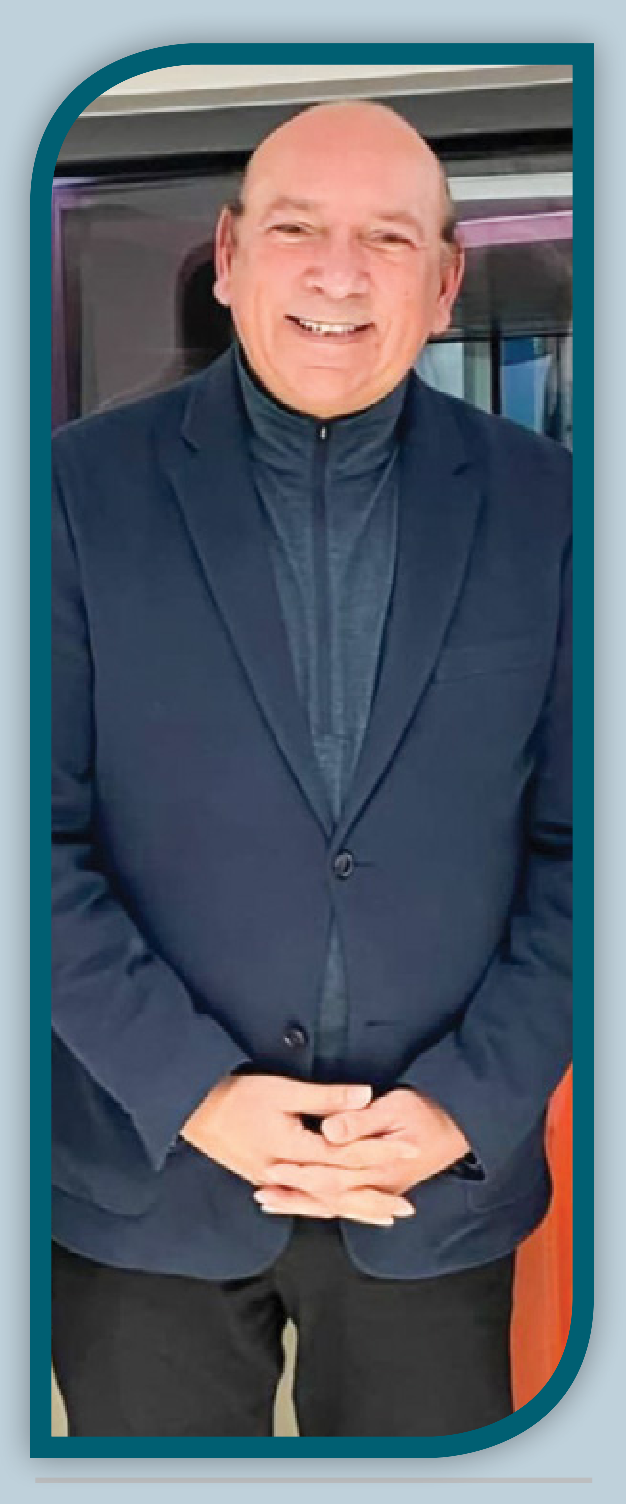
«د.فتحى»، انتقل بعد ذلك للحديث عن الـ«فيلر»، مشيرًا إلى أنه «مادة لزجة مصنعة من بروتين (هيالورنيك أسيد)، وهذا البروتين يخلق فى المعامل فى الخارج كان فى البداية تنتجه أوروبا فقط ثم أصبح يُنتج فى كوريا والصين وتايلاند، وتم ترخيصه وتوفيره فى مصر، لكن للأسف ليست كل الحقن الموجودة بالسوق مرخصة، واستخدام الـ(فيلر) يتمثل فى أنه يملأ مكانًا ناقصًا أو يملأ خطًا، والمفترض أن الأخصائى المدرب يبحث عن الجزء الناقص الذى يتطلب التدخل ولا يتبع الموضات أو الترندات التى تنتهى بشكل غير مقبول وتصرف غير صحيح، فالمفترض أن هناك أفرادًا يعانون من ضمور بسبب مشكلة صحية أو بسبب نقصان وزن نتج عنه أن أجزاء فى الوجه أو الجسم أصبحت ناقصة، وهنا يتم التدخل بالـ(فيلر) للإبقاء على شكلها الطبيعي، والـ(فيلر) فى البداية كان عبارة عن حقن تُحقن بالوجه، فمع تقدم العمر يحدث ضمور بالخدود، ضمور فى الشفاه وفى الأجزاء حول الفك، وعندما استخدم حول العالم تم اكتشاف بعض السلبيات، ومن ثم التحرك لتجنب حدوث هذه السلبيات، ومنذ نحو خمس سنوات تكنولوجيا الأشعة بالموجات الصوتية قدمت لنا جهازًا مهمًا يمسك باليد أثناء الحقن يوضح مكان الأوردة والشرايين حتى لا يتم الحقن بها، ويعرضها حتى على التليفون باليد، وفور ظهوره حرصت على توفيره لأنه سيخدم المترددين وقدمت محاضرات كثيرة عنه، لكن عدد الأطباء الذين يستخدمونه حتى الآن قليل».

وتابع: حاليًا فى أوروبا ممنوع حقن الـ«فيلر» فى الجسم بدون استخدام جهاز الموجات الصوتية أثناء الحقن ليرى الطبيب المكان الذى يحقن فيه ويتم الحقن بشكل صحيح، وفى مصر يجب تطبيق ذلك بحيث إن العلاج الحر أو الجهات المسئولة تصدر قرارًا بألا يتم حقن الفيلر فى منطقة «المؤخرة» بالأخص بدون أن يكون الطبيب مدربًا على استخدام جهاز الموجات الصوتية ويستخدمه أثناء الحقن هذا ما يتم فى أوروبا وأمريكا، فهل الجهات لدينا تطبق ذلك؟.. الإجابة «للأسف لا يطبق لدينا».

«د. خضير»، لفت إلى أهمية «إعادة تنظيم لهذا التخصص من قبل الجهات الرقابية، لابد أن تشكل وزارة الصحة لجاناً قوية ذات مستوى علمى عال فى هذا التخصص، لأنه للأسف يوجد استخفاف بالوضع رغم أنه قد ينتهى بالوفاة كما حدث فى بعض الحالات بجانب التعرض للمضاعفات، كما يجب على وزير الصحة أن يعطى هذه اللجان تفويضًا لوضع نظم مثلما يحدث فى العالم، وكيفية استخدام هذه الأدوية»، على حد قوله.

كما تساءل أستاذ جراحة التجميل: هل حقن الـ«فيلر» والـ«بوتكس» كإجراء طبى أمر سيئ؟، وذلك قبل أن يجيب: لا ليست سيئة، فالبوتكس أنقذ حياة أفراد كثيرين، فيوجد أطفال حديثو الولادة يعانون من توقف عمل المثانة وعلاجها الوحيد حقن البوتكس، أيضًا طفل مولود بشلل نصفى وعلاجه حقن

الطبيب الذى يحقن «بوتكس» كدواء لابد أن يكون أمضى فترة التدريب كأخصائى تجميل سواء ماجستير أو زمالة أو بورد مصرى، وفى كلتا الحالتين التدريب مدته 4 سنوات بعد إنهاء فترة الامتياز



خلال الـ 15 سنة الأخيرة دخل مستثمرون فى افتتاح مراكز طبية للتجميل، وبالتالى أصحاب رأس المال ليسوا أطباء

البوتكس، فالبوتكس دواء مهم لا يختصر فقط فى إجراءات التجميل، فحقن الفيلر والبوتكس يحقق نتائج ناجحة جدًا، لكن بشروط، «الطبيب مرخص، المكان مرخص، الحقن مرخصة»، فهى أدوية ناجحة والبوتكس هو رابع دواء مبيعًا فى العالم، بعد الأسبرين والفياجرا ودواء المعدة، لكن ما حدث هو الدعاية والإعلان حول الاستخدام فى التجميل فقط، فهو دواء مرخص ومسعر، وبالتالى استخدامه يجب أن يكون له شروط.

وأكمل: بالنسبة لحقن الـ«بادى فيلر» والمقصود بها الحقن للتكبير منها لـ«المؤخرة»، والقول إنه يجرى فى المراكز ولا يحتاج غرفة عمليات، هذا أمر خاطئ جدًا ويعكس ما وصل إليه الحال فى التخصص، الـ«بادى فيلر» يجب أن يحقن فى غرف عمليات معقمة، فالبيئة المعقمة بغرفة العمليات خطوة مهمة جدًا، مثلاً فيلر الوجه ممكن يحقن بالعيادة أو المركز أمر عادي، لكن حقن الفيلر فى الجسم الـ«بادى فيلر »، سواء فى المؤخرة أو فى الثدى لا بد أن يحقن فى غرف العمليات، الطبيب معقم والحالة التى يتم لها الحقن معقمة، فلا بد أن يكون التعقيم على مستوى عملية جراحية حتى لو يستخدم إبرة فقط، فللأسف لدينا مشكلة فى مصر أنه لا يزال المعتقد السائد أن الجراحة تعنى مشرط، فى حين أن الجراحات تطورت وقل الاعتماد على المشارط، وبالتالى لا بد لمن يحقن الفيلر بالجسم أن يكون جراحًا ويتم الحقن فى غرفة عمليات وبتعقيم كامل وباستخدام جهاز موجات صوتية تشخيصية يوضح الأوردة والشرايين للطبيب أثناء الحقن، لأن بدونه تحدث أخطاء كأن يتم الحقن داخل وريد بالمؤخرة، وهذه الأوردة منها ما هو متصل مباشرة بأوردة الرئة فيحدث انسداد وهذا شيء معروف بالعالم كله، وفى فترة من الفترات فى أوروبا وأمريكا تم منع حقن «المؤخرة» حتى ظهر جهاز الموجات الصوتية فتم السماح بإجرائها فى وجود هذا الجهاز يستخدمه طبيب مدرب على استخدامه بشهادة معتمدة وفى مصر تكون الجهة المجلس الصحى المصرى.

الغضب والانفعال بل والحزن كان واضحًا خلال حديث «د.فتحي»، فهو رائد جراحات التجميل، وهو من بدأ هذا التخصص وهو من طالب وأقنع وزارة الصحة ووجه الشركات للحصول على توكيل حقن «الفيلر والبوتكس»، وقال: أقنعت وزارة الصحة فى عام 1998 أن هذا الـدواء جيد ويجب دخوله مصر، فأن تحدث هذه المهازل فى خلال الـ30 سنة أمر يحزننى جدا، فأصبح سوقًا عشوائيًا، فعلى سبيل المثال أولاً عند طلب ترخيصًا لمركز تجميل لا بد من معرفة مصدر رأس المال، فمن يفتتح 20 مركزًا والهدف الأساسى هو تحقيق الأرباح ويتم تعيين أشخاص غير أخصائيين، فيعانى سوق التجميل فى استخدام حقن الفيلر والبوتكس من العشوائية، فللأسف 70 فى المائة يتم بشكل تجارى عشوائي، ونحو 30 فى المائة فقط ما يتم بشكل طبى وعلمى، وهنا لا بد من التوعية ومواجهة فكرة العشوائية لدى المواطن نفسه لأن العشوائية تمنح أموالاً لغير الكفء، فتخصص التجميل فى مصر بدأ كإجراء جيد وجميل ورائع وعلى يد أساتذة كبار ومحترمين، ولكن بعد ثلاثين سنة الموضوع أصبح عشوائيا، ورغم وجود نماذج كثيرة لشباب أطباء رائع فى هذا التخصص وعلى درجة عالية من التدريب والكفاءة إلا أنهم ليسوا من نراهم على السوشيال ميديا.

«سوق الفيلر والبوتكس» تحدث عنه «د. فتحي» قائلاً: بالنسبة للأسعار فالبوتكس دواء مسعر ومعروف سعره، أما الفيلر ويحكمه السوق، ولكن بصفة عامة أسعار الحقن لدينا أرخص وتعادل ثلث سعرها فى دول الخليج، لكن للأسف السوق يعانى من وجود حقن غير مرخصة ومهربة وتباع فى العيادات، لذا يجب تشديد الرقابة على هذه الأماكن.

وشدد «د. فتحى»، على أنه «لا بد من تشكيل لجنة مسئولة عن تنظيم هذا التخصص، وهذا ممكن يحدث بالتعاون بين إدارة العلاج الحر بوزارة الصحة والمجلس الصحى المصري، ولدينا القوانين التى تسمح بذلك، خاصة أن الوضع خرج عن المسار الطبيعى ويحتاج تنظيم ووضع معايير صحيحة»، ناصحًا المواطنين بحسن اختيار من يقوم بالحقن، فأولاً يجب أن يكون طبيبًا حاصلاً على ترخيص، يكون متخصصا وعلى الأقل أخصائى، استشارى، ولا مانع أن يطلع على الرخصة، ثانيًا الدواء المستخدم لا بد من التأكد من كونه مرخصًا ومختومًا من قبل وزارة الصحة، ثالثا أن يكون الإجراء المطلوب فى المعقول، فمثلا الشفاه رفيعة نسبيًا ونريد ضبطها أمر مقبول، لكن أن نرى شفاهاً بهذه الأحجام أمر غير مقبول وله أضرار لأنه تم النفخ بشكل مبالغ فيه، وهذه المشاهد نتيجة لدخول غير المتخصصين للمجال، على حد قوله.

كذلك، حذر أستاذ جراحة التجميل، من الانسياق وراء إعلانات السوشيال ميديا بشكل عشوائى، مجددًا الطلب بأن يكون هناك قانون ينظم هذه المسألة وهذا موجود فى العالم كله، أنه عند تقديم إعلان أو المادة الدعائية يكتب أن هذا إعلان مدفوع.



فيديوهات وعروض دعائية ودبلومة تعليمية

«فيلر.. بوتكس.. وليزر».. ترويج «أون لاين»

تقرير: رانيا سالم

أنت محاط بكل أشكال التجميل على منصات التواصل الاجتماعى، الأمر لم يعد مقتصرًا على أطباء التجميل أو الجلدية، لكنها توسعت لتبدأ من مراكز التجميل يمتلكها ويديرها غير متخصصين لتصل إلى محال مصففى الشعر «كوافير»، فالتجميل متاح للجميع، ويكفى أن تمتلك حسابا على منصات التواصل الاجتماعى لتبدأ فى الترويج عبر فيديوهات لعمليات الحقن وصور قبل وبعد، دون أن يسألك أحد هل أنت طبيب أم لا؟.

«تكبير الشفاه، نحت الأنف، تحديد الوجه من الفك والخدود، شد الجبهة، تقليل التجاعيد أسفل العين، ملء تجاعيد وندبات الوجه»، وغيرها من مناطق الوجه التى يستخدم فيها حقن الفيلر والبوتكس التى يروج لها عبر منصات التواصل الاجتماعى ليدعو الجميع لاستخدامها حتى دون الحاجة لها، ليصبح التجميل أو الكمال فى الشكل الخارجى هوسا يرغب الجميع فى الوصول له.

«شفاه البطة» أو «الشفاه الممتلئة»

التجميل فى العالم الافتراضى لم يعد عليه رقيب، فكثير من غير المتخصصين وللأسف بعض أطباء التجميل والجلدية توجهوا لمنصات التواصل من «فيسبوك» و«انستجرام» و«تيك توك» وتم ربطه بأرقام «واتس آب»، وأصبحت الفيديوهات الترويجية وخصوصية المرضى مباحة للجميع، فلا تتعجب من استعانة طبيب بنجوم فى عيادته، وتصوير عمليات الحقن بالفيلر والبوتكس بشكل علنى لوضعها على منصات التواصل الاجتماعى، ليعقبها بتعليق من النجم أو المشهور على ما خضع له من إجراء تجميلى سواء جراحيا أو عبر الحقن بالفيلر والبوتكس.

وفى عمليات التجميل الجراحية كنحت أجزاء الجسم المختلفة أصبحت الفيديوهات القصيرة واللحظية الـ «أستورى» أمرا منتشرا لدى جراحى التجميل وتحديدا على منصة «انستجرام» و«تيك توك»، وتصوير المريض أثناء خضوعه لعملية جراحية، ووضع فيديوهات للأجساد العارية قبل وبعد عملية التجميل.

تراجع أخلاقيات مهنة الطب فى الحفاظ على خصوصية المريض لدى البعض، ومن قبلهم غير المتخصصين، يلاصقه إصرارهم للترويج لنشر ثقافة الفيلر والبوتكس التجميلية، ودعوتهم لتحويلها لثقافة تدعو الفتيات الصغيرات لاستخدامه، فظهرت إحدى الطبيبات تدعو الجميع لإجراء عمليات الحقن بالفيلر والبوتكس مرددة «أنا بحب أشكشك الناس»، وطبيبة أخرى أصرت على اصطحاب إحدى الفنانات الشابات ووالدتها فى عيادتها لإجراء حقن فيلر وبوتكس، دون حاجة الفنانة الشابة لها.

ما الفرق بين «الفيلر والبوتكس؟».. السؤال الأكثر ترددا على منصات التواصل الاجتماعى، والذى يتسابق الجميع فى الإجابة عنه، فكافة الحسابات التجميلية لمراكز تجميلية سواء لأطباء ومنها ما هو لغير أطباء تجيب عن السؤال وتوضح الفرق بينهما، وتؤكد فى النهاية أنه البديل الآمن لعمليات شد الوجه والجفون وإظهار الخدود وتكبير الشفاه وتحديد ملامح الوجه من الفك والخدود.

الأسوأ فى هوس التجميل على المنصات الافتراضية، هو انتشار غير المتخصصين، وتحديدا فى مراكز التجميل سواء كانت المشهورة ولديها أفرع فى عدد من المناطق الراقية، أو المراكز الشعبية التى تظهر ملاحقة لمحال تصفيف الشعر، ففى الحالتين ترتفع احتمالات الخطر التى يتعرض لها من يريد التجميل بدءا من حروق صغيرة وحتى حروق كبيرة وظهور نتائج عكسية مرورا بوجود عاهة مستديمة وصولا لخطر الموت.

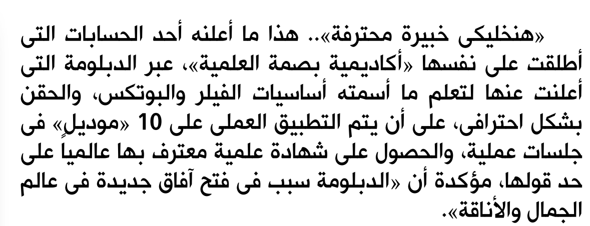
مشاهد الحقن تكون حاضرة فى كافة فيديوهات منصات التواصل الاجتماعى، فى الجبهة والشفاه والخدود وملامح الوجه من الفك، أمر متكرر فى آلاف الفيديوهات التى تحصد آلاف التعليقات والمشاهدات، أما كبار الأطباء وأشهر مراكز التجميل فالأمر يختلف بالمشاهدات المليونية، خاصة بعد تعمد هذه الصفحات عرض أمثلة لعدد كبير من الفنانات ممن يخضعن للحقن، واتجاه عدد من الأطباء لتوضيح الفارق بين استخدام النجمات للحقن فى وجههن، بوضع صور قبل وبعد، وتحديد حالات الحقن بالفيلر والبوتكس فى مناطق الوجه بأكمله.

هوس التجميل أصبح أمرا طبيعيا تعلن عنه النجمات بشكل واضح فى مقابلاتهن، فهناك فنانات أعلن بشكل صريح عبر لقاءات تلفزيونية أنهن لجأن للحقن سواء فيلر أو بوتكس، وهناك فنانات أعلن خضوعهن لعمليات تجميل، ومنهن ما تعرضت للفشل، حتى إن المذيعة ريهام سعيد أعلنت عن فشل عمليات التجميل الأخيرة لها ورفعت قضية على طبيب التجميل الذى أجرى لها العملية.

«التجاعيد ملت وشك، نفسك فى بشرة مشدودة ومن غير خطوط تعبيرية، نفسك فى مظهر بشرة أصغر بـ 10 أو 15 بالمعنى الحرفى» لا يتوقف الأمر عن الدعاية للحقن بالفيلر والبوتكس واستخدام الليزر، والسعى لتحويلها لهوس لكافة الفتيات والسيدات عبر منصات التواصل الاجتماعى، لكن هناك من تطرق لتدريس هذه العمليات ومنح دبلومة للفيلر والبوتكس والحصول على شهادة دولية لتصبح أخصائية بشرة.

محمود فؤاد.. المدير التنفيذى لجمعية الحق فى الدواء:

من يعمل فى كثير من هذه المراكز التجميلية ليس طبيبا بشريا تخصص جراحات تجميل أو جلدية، وإنما يمكن أن يكون صيدليا أو خبيرة تجميل تعمل فى مركز تجميل



«هنخليكى خبيرة محترفة».. هذا ما أعلنه أحد الحسابات التى أطلقت على نفسها «أكاديمية بصمة العلمية»، عبر الدبلومة التى أعلنت عنها لتعلم ما أسمته أساسيات الفيلر والبوتكس، والحقن بشكل احترافى، على أن يتم التطبيق العملى على 10 «موديل» فى جلسات عملية، والحصول على شهادة علمية معترف بها عالميا على حد قولها، مؤكدة أن «الدبلومة سبب فى فتح آفاق جديدة فى عالم الجمال والأناقة».

«تجارب الحقن بالفيلر والبوتكس» كانت موضوعا للنقاش بين مستخدمى «فيسبوك»، الأمر الذى تحول بعدها لجروب للنقاش شاركت فيه العديد من السيدات تجاربهن فى حقن الفيلر والبوتكس.

محمود فؤاد، المدير التنفيذى لجمعية الحق فى الدواء، قال: المجتمع المصرى أصبح لديه هوس بإجراء التجميل تصاحبه فوضى فى عيادات التجميل ومراكز التجميل الخاصة بالليزر والفيلر، وترجع هذه الفوضى إلى عدم وجود رقابة من قبل إدارة العلاج الحر، الأمر الذى أدى إلى أن من يعمل فى كثير من هذه المراكز التجميلية ليس طبيبا بشريا تخصص جراحات تجميل أو جلدية، وإنما يمكن أن يكون صيدليا أو خبيرة تجميل تعمل فى مركز تجميل، أو محال تصفيف الشعر «كوافير» يُطلق على نفسه مركزا تجميليا دون رقيب من أى جهة، على الرغم من خطورة الأمر، فالتجميل هو علم من علوم الطب، لا بد أن يمارسه طبيب بشرى.

وتابع: هناك قدر كبير من المشكلات والأخطاء وهو أمر طبيعى لأن من يمارس المهنة ليسوا أطباء، وبالتالى يتم الوقوع فى العديد من الأخطاء التى تصل فى نهاية الأمر إلى خطر الموت، وهى ليست مبالغة ولكن أمر واقع حدث، ومن المتوقع أن يتم تكراره لأن من يعمل ليس طبيبا بشريا.

وعن خطورة التوسع فى أدوات التجميل كالفيلر والبوتكس والليزر قال «فؤاد»: إن «الخطورة تبدأ من حروق بسبب الاستخدام الخاطئ لأجهزة الليزر والتى تُعرض المريض لحروق قد تكون بسيطة أو ترتفع درجة الحرق لتصل حد الخطورة، وتصل إلى العاهة المستديمة فى الفيلر والبوتكس وتصل إلى الوفاة»، مشدداً على أن «استخدام أجهزة الليزر يجب أن يكون لأطباء الجلدية أو تجميل فقط دون أى طبيب بشرى آخر، لأن طبيب الجلدية يحدد درجة النفع والخطورة التى تتسبب للمريض ويتجنبها، وأن حقن الفيلر والبوتكس يحدد طريقتها وأماكن الحقن حتى يتفادى الحقن فى أماكن قد تسبب عاهة مستديمة أو الحقن بطريقة خطأ قد تؤدى إلى الوفاة».

استخدام أدوات التجميل من أجهزة الليزر أو حقن البوتكس والفيلر يجب أن يخضع للرقابة كما بين المدير التنفيذى لجمعية الحق فى الدواء، وقال: يجب أن يحصل جهاز الليزر على موافقة المعهد القومى لعلوم الليزر، على أن يتم تسجيل الجهاز فى وزارة الصحة، لأن الجهاز يصدر أشعة قد تكون ضارة ليس فقط للمريض ولكن للبيئة المحيطة به، كما أن الجهاز يتم استخدامه بطريقة معينة ويجب أن يوضع فى بيئة معينة حتى لا تضر بالجهاز.

وضرب «فؤاد» مثالًا لعدم انضباط مراكز تجميل شهيرة تمتلك سلسلة فروع بمنطقة المعادى وأكتوبر والتجمع الخامس، فتم اكتشاف أن هذا المركز لم يحصل على تراخيص من إدارة العلاج الحر، ومركز تجميلى آخر لطبيب مشهور ترك الحقن للممرضة وهو ما تسبب فى عاهة مستديمة للمريضة.

ولفت المدير التنفيذى لجمعية الحق فى الدواء، إلى أن انتشار منصات التواصل الاجتماعى وتحديداً منصات الفيديوهات الصغيرة «تيك توك» سبب فى ارتفاع معدلات الهوس بالفيلر والبوتكس، «يتم الترويج لعمليات التجميل بالفيلر والبوتكس بمعدلات كبيرة عبر هذه المنصات، بالإضافة إلى إعلانات عيادات التجميل ومراكز التجميل التى تحاصر الرجال والنساء فى الشوارع والميادين العامة وليس فقط على منصات التواصل الاجتماعى».

وفى سياق حديثه، طرح «فؤاد» تساؤلًا عن آداب المهنة وميثاق الشرف بعد فيديوهات الترويج التى تعرض صورا للحالات قبل وبعد وفى عمليات التجميل أو الجراحات التجميلية لكافة مناطق الجسم، وهى تمثل إساءة للمهنة، وقال: حتى وإن وافقت الحالة التى تخضع لعملية تجميل على العرض، لا يمكننا أن نستبيح عرض فيديوهات لأجساد عارية أو فى غرف العمليات حتى نقدم صور التغيير قبل وبعد، فهى سقطة أخلاقية علينا أن نوقفها.

وطالب المدير التنفيذى لجمعية الحق فى الدواء، أن تتم مواجهة هؤلاء الأطباء من قبل النقابة، مؤكدا أن ما يحدث يعد تجاوزا ومخالفا للقانون، فهى فوضى حقيقية لا بد من التصدى لها، رافضا ما يردد عن وجود نقابة للمهن التجميلية لتأهيل خبيرات لاستخدام الفيلر والبوتكس والليزر وقال: «لا يمكن أن يتم استبدال طبيب بأفراد حصلوا على دورات تدريبية، فهو أمر لن يعود بالنفع بل سيزيد الأمر ضرراً فى انتشار مراكز تجميلية غير متخصصة، وبالتالى تعرض العديد من الأفراد لخطر استخدام هذه الأدوات التجميلية دون دراية بخطورتها وتعرض أرواحهم للخطر».

د. حسام عبدالغفار.. المتحدث الرسمى لـ«الصحة»:

«التراخيص» و«تخصصات العاملين» أبرز مخالفات «عيادات التجميل»



فى نهاية يناير 2025 أغلقت وزارة الصحة والسكان ممثلة فى الإدارة المركزية للمؤسسات العلاجية غير الحكومية والتراخيص فروع عيادة «جوفيا كلينك»، المتخصصة فى الأمراض الجلدية والتجميل والعلاج بالليزر لمخالفتها الاشتراطات الصحية ومعايير مكافحة العدوى، بالتعاون مع مباحث التموين وهيئة الدواء.

لم تكد تمر أيام قليلة بعد إغلاق «جوفيا كلينك»، إلا ولحقت بها عيادات أخرى، ففى الخامس من فبراير 2025 أعلنت وزارة الصحة إغلاق عيادة «ديفا كلينك» المتخصصة فى الأمراض الجلدية والتجميل والعلاج بالليزر، وتبين أن العيادة تعمل من دون تراخيص بالمخالفة للقانون رقم 53 لسنة 2004 الخاص بتنظيم عمل المنشآت الطبية.

أيضا فى بداية مارس 2025 تم إغلاق عيادة «توسكا بيوتى سنتر» المتخصصة فى الأمراض الجلدية والتجميل والعلاج بالليزر، لمخالفتها الاشتراطات الصحية والعمل من دون ترخيص.

الحالات الثلاث السابقة مجرد نماذج لنتائج حملات وزارة الصحة والسكان التى تتم بصورة مستمرة على مراكز الجلدية والتجميل، والتى قال عنها الدكتور حسام عبدالغفار، المتحدث الرسمى لوزارة الصحة والسكان: دور وزارة الصحة يكون من خلال الإدارة المركزية للمؤسسات العلاجية غير الحكومية والتراخيص، حيث تقوم بحملات للمرور على أماكن تقديم هذه الخدمات للتأكد من حصولها على التراخيص المطلوبة، والتأكد من كون العاملين بها مؤهلين من واقع خبراتهم وشهاداتهم ورخص مزاولة المهنة الحاصلين عليها المناسبة لطبيعة العمل الموجودة بالمركز.

وأضاف: الحملات تأتى بناء على تعليمات الدكتور خالد عبدالغفار، نائب رئيس الوزراء، وزير الصحة والسكان بتشديد الرقابة على عيادات ومراكز علاج الأمراض الجلدية؛ حرصًا على صحة المواطنين.

وتابع: يبلغ عدد مراكز الجلدية والتجميل المرخصة 2484، وعدد مراكز الليزر المرخصة 452، كما أن عدد مراكز الليزر والجلدية والتجميل التى تم المرور عليها خلال عام 2024 بلغ 3518 مركزا، وتم اتخاذ الإجراءات القانونية، والمتمثلة بمخالفات اشتراطات الترخيص، أو مكافحة العدوى، أو عدم ترخيص أجهزة الليزر المستخدمة، أو عدم ترخيص الطبيب للاستخدام أجهزه الليزر المستخدمة، سواء بالإنذار، أو الغلق الإدارى للمنشأة الطبية.

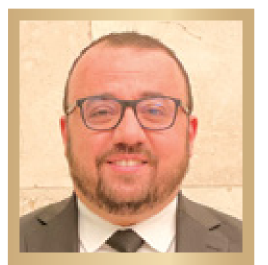
وعن طبيعة المخالفات، قال «د. حسام» : المخالفات إما أن تكون تتعلق بترخيص المكان، وإما لها علاقة بالعاملين، فمَن يقوم بحقن الفيلر والبوتكس يكون طبيبًا تخصصه تجميل أو تخصصه جلدية، أو مخالفات تتعلق بالمواد المستخدمة من أدوية ومستلزمات طبية، وفى هذه الأثناء تكون لجان من هيئة الدواء المصرية مصاحبة للحملة، فمن بين المخالفات لهذه المنشآت العمل من دون ترخيص، وعدم وجود أطباء أثناء المرور، وعدم وجود غرف للنفايات الطبية ولا التعقيم، ووجود أدوية مجهولة المصدر وغير مسجلة بوزارة الصحة أو هيئة الدواء المصرية، ووجود عمالة غير مؤهلة وغير حاصلة على تراخيص مزاولة المهنة، ويتوقف الإجراء الذى نتخذه حسب طبيعة المخالفة، فكل مخالفة لها إجراء مختلف، تبدأ من الإنذار بتصحيح المخالفات والأوضاع، وتنتهى بالغلق.

وناشد المتحدث الرسمى لوزارة الصحة المواطنين بالتأكد من أن الأماكن التى يتم بها الإجراء مرخصة، وأن العاملين بها مرخص لهم بمزاولة المهنة، من خلال الاطلاع على ترخيص المركز وترخيص مزاولة المهنة للقائمين عليه قبل البدء فى تلقى الخدمة الطبية.



«التجميل» صناعة.. الوهم

«الحقن الآمن» يبدأ من الطبيب



جلد الإنسان هو أكبر عضو موجود فى الجسم منذ الولادة وحتى الشيخوخة، وهو خط الحماية الأول للجسم، وكذلك هو مرآة الجسم الخارجية وانعكاس لحالة الأعضاء الأخرى، ولذلك فإن الجلد الصحى انعكاس لصحة بقية أعضاء وأجهزة الجسم كله، فشكل جلد الإنسان هو أول واجهة لنا عندما نقابل الآخرين، وهو ما يترك الانطباع الأول عند أى مقابلة، ولذلك فإن الحفاظ على شكل الجلد هو حفاظ على صحته، وهو انعكاس للصحة العامة والحفاظ عليها.

بقلم: د. أحمد صادق

استشارى الأمراض الجلدية والتناسلية والليزر، مدير مستشفى القاهرة للأمراض الجلدية والتناسلية (الحوض المرصود)

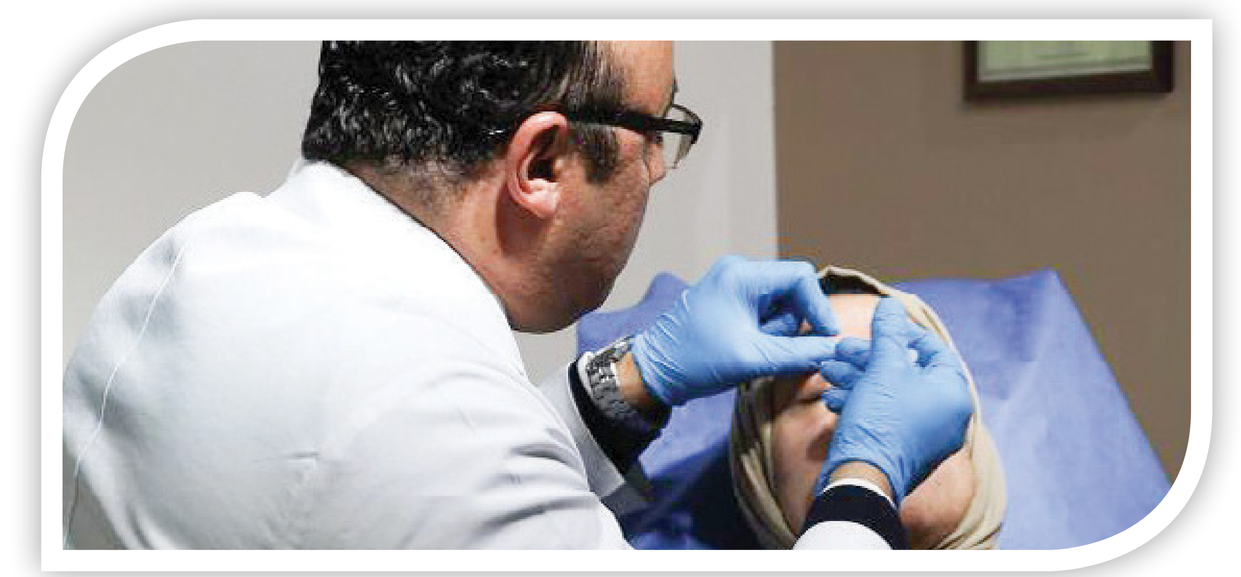
تطور الاهتمام بشكل الجلد وصحته على مدار العصور والأجيال، فكما يقول علماء علم الاجتماع: «إن الأجيال الأقدم ازداد اهتمامها بشكل الجلد تدريجيا، ولكن الأجيال الأحدث تهتم بكل ما يفيد الجسم ومن ضمنها صحة الجلد وشكله، وهم أكثر انفتاحا على مفاهيم صحة وجمال الجلد واهتماما بها وممارستها بانتظام ومتابعة كل ما هو جديد وحديث خاص بها، ولذلك تعد الإجراءات الجلدية التجميلية غير الجراحية من أكثر الإجراءات الطبية المطلوبة على مستوى العالم حاليا، وبالأخص من الأجيال الأحدث».

ويجب علينا عند الحديث عن الإجراءات الجلدية التجميلية الاهتمام بمعرفة مدى فائدتها وانعكاسها المباشر على صحة الجلد لنتمكن من تقييمها وبناءً عليه اختيار الأنسب لنا، حيث تهتم الإجراءات الجلدية التجميلية غير الجراحية بطبقات البشرة المختلفة وبالأخص فى الوجه، حيث تتعدد تلك الطبقات التشريحية وتتناغم لتتمكن من إبراز تعبيرات الوجه المختلفة عند كل فرد بشكل يجعله لا يشبه الآخر، وهذه نقطة هامة جدا لا يجب إغفالها عند القيام بأى إجراء تجميلى، ويدركها جيدا كل طبيب متخصص فى علم تجميل الجلد غير الجراحى.

تتعدد أنواع الإجراءات التجميلية غير الجراحية للجلد، من مواد مختلفة تستخدم لتقشير الجلد ومواد أخرى تستخدم من خلال الحقن داخل الجلد أو فى العضلات المتناغمة مع جلد الوجه أو فى طبقة الدهون السطحية أو العميقة للوجه وكذلك فى طبقات الجلد المختلفة فى أماكن الجسم المختلفة، ولكل إجراء منها مزايا مختلفة عن الآخر، حيث لا بد من تقييم احتياجات الجلد المحددة لتحديد الإجراء الأمثل الذى يجب تطبيقه للوصول للنتيجة المثلى المرغوبة من المريض والتى يستطيع الطبيب المتخصص تقديمها من خلال هذه الإجراءات الاحترافية، وهنا يجب ألا نغفل الدور الكبير الذى تقوم به أجهزة الليزر والأجهزة المبنية على الطاقة وأجهزة العلاج الضوئى فى قيامها بتجديد خلايا البشرة والتعامل مع بعض المشكلات السطحية للجلد مثل الندبات والتصبغات والتجاعيد السطحية والعميقة.

من أشهر تلك الإجراءات والتى ذاع صيتها فى السنوات الأخيرة وكثر الحديث عنها وزاد الطلب لتنفيذها هى حقن مادة البوتكس داخل الجلد، وقبل أن نبدأ فى الحديث عن التفاصيل الهامة لحقن تلك المادة، يجب التنويه بأنها من أكثر المواد الآمنة التى يمكن استخدامها فى الإجراءات الجلدية التجميلية غير الجراحية، التى حصلت على أعلى موافقات الأمان وإمكانية الاستخدام فى الإجراءات الطبية والتجميلية من أعلى الهيئات الدولية منذ ما يزيد على الخمسة وثلاثين عاما.

يعد استخدام «البوتكس» حتى الآن هو الحل السحرى الوحيد لتقليل تجاعيد البشرة التعبيرية، فإن حقن البوتكس بتركيزات بسيطة فى نقاط معينة فى عضلات وجه الإنسان؛ والتى قطعًا تختلف من إنسان لآخر طبقا لقوة عضلات وشدة تعبيرات وجهه؛ مما يؤدى إلى تخفيف حدة تعبيرات الوجه وكذلك تقليل شكل وعمق التجاعيد التعبيرية. هذا ويعد الأفضل من العلاج هو الوقاية من خلال البداية فى سن مبكرة لحقن جرعات قليلة من عقار البوتكس داخل عضلات الوجه والاستمرار على الحقن بانتظام إلى الحفاظ على نضارة البشرة وتقليل من سرعة تأثير عوامل السن عليها، وهو المفهوم الذى بدأ يطلق عليه فى الآونة الأخيرة «Prejuvenation» وهو المفهوم الذى يتبعه كثير من الأجيال الأحدث سنًا «Millennials & Gen Z»، وغالبا من بعدهم أجيال «ألفا» و«بيتا»، وقطعًا تختلف طريقة الحقن بين الرجل والمرأة نظرا لاختلاف إطار الوجه وتعبيراته والنسبة بين مختلف أجزائه، وكذلك تختلف الجرعات طبقا للعمر وطبقا لعدة عوامل أخرى، ولا



أنسى أن أؤكد أن حقن البوتكس الهدف منها تقليل ظهور التجاعيد والتعبيرات السلبية على الوجه وليس الحد من تعبيرات الوجه على الإطلاق مما يقلل من التواصل بين البشر.

أما بالنسبة للإجراء الآخر والذى ذاع صيته فى السنوات الأخيرة أيضا هو حقن الفيلر، و«الفيلر» عبارة عن مادة تحقن لملء الطبقات الدهنية أسفل الجلد، وقد تستخدم داخل الجلد لرفع الندبات أو ملء التجاعيد، ولكن فى السنوات الأخيرة أصبحت تستخدم أكثر فى طبقات الدهون السطحية والعميقة أسفل جلد الوجه لإبراز الوجه وتحديده، بالأخص فى منطقة الوجنة والفك، وكذلك لإظهار الوجه فى أوج نضارته وشبابه من خلال الحقن حول العين وفى الشفاه لتصبح ذات مظهر أكثر امتلاء وشبابا وحيوية، وهنا يجب أن أوضح أن مواد الفيلر مختلفة أكثرها شيوعا واستخداما هى مادة حمض الهيالورونيك وهى مادة طبيعية موجودة فى جلد الإنسان وهى المسؤولة عن نضارة البشرة، حيث تمتاز بالقدرة على جذب الماء للجلد وكذلك تساعد فى تكوين الكولاجين وإعادة بنائه مما يعطى الجلد الحيوية والنضارة التى ينبغى لأى جلد صحى أن يتمتع بهما.

وكذلك انتشر فى السنوات الخمس الأخيرة بعض مواد الفيلر الأخرى التى تكون مهمتها الأساسية تنشيط وتحفيز الكولاجين أشهرها Calcium Hydroxyapatite & PLLA وكذلك بعض المواد التى تحتوى على عوامل النمو التى تساعد على إعادة تكوين خلايا البشرة لإعادة بنائها وتعويض التأثير السلبى الذى يحدث مع

> **حقن الفيلر يتطلب مهارات خاصة من الطبيب التجميلى المختص وذلك لتقييم الوجه بشكل سليم، ولا يخفى عليكم الاختلافات التشريحية الموجودة بين مختلف الأعمار والأجناس**



تقدم العمر حيث يبدأ جسم الإنسان منذ عمر العشرين سنة بفقد 1 فى المائة من الكولاجين الموجود فى البشرة سنويا مما يؤثر سلبا على حيوية ونضارة البشرة.

وبناء عليه فإنه حقن الفيلر يتطلب مهارات خاصة من الطبيب التجميلى المختص وذلك لتقييم الوجه بشكل سليم، ولا يخفى عليكم الاختلافات التشريحية الموجودة بين مختلف الأعمار والأجناس والذكور والإناث والتى تجعل من عملية التقييم أمرا أساسيا لتنفيذ عملية حقن فيلر ناجحة حيث يكون الحقن بكميات مختلفة وطرق مختلفة طبقا لكل حالة وقد تختلف كل مرة عن الأخرى.

ومن المهم بعد هذه الاستفاضة فى الحديث عن هذه الإجراءات وفوائدها وكيفية تنفيذها أن أنوه عن مشكلة كبيرة تحدث هذه الأيام، وهى الانقياد خلف الإعلانات غير الطبية التى تعرض حولنا فى كل وسائل التواصل الاجتماعى، والتى قد تكون مضللة وقد تؤدى إلى أضرار، حيث قد أوضحت بشدة أهمية التقييم عن طريق الطبيب المختص والذى يؤدى إلى القيام بعملية طبية تجميلية ناجحة، قد تكون مصحوبة ببعض الأعراض الجانبية البسيطة بالرغم من كل الاهتمام الطبى، فما بالنا عندما يقوم بهذا الإجراء من هو غير متخصص، وهنا أتحدث عن إجراء قد يؤدى إلى عواقب وخيمة، وكذلك أوضح أن ما يناسب شخصا ما قد لا يتناسب مع الشخص الآخر، وكذلك أوضح أن الإفراط فى استخدام هذه الإجراءات بدون إشراف طبى متخصص قد يؤدى إلى مظهر غير طبيعى لا يتناسب مع بديع خلق الله سبحانه وتعالى فى أفضل خلقه.

ولا أنسى ختاما أن أنوه أن الإجراءات التجميلية لا تغنى عن العناية والاهتمام بالبشرة فى المنزل، وأهمية استخدام واقى الشمس والمرطبات وكريمات المساء والغسول الملائم لكل بشرة على حدة، طبقا لتقييم الطبيب المختص وأنصح أخيرا بتكرار الإجراءات التجميلية الجلدية غير الجراحية باستمرار فى المواعيد التى ينصح بها الطبيب المختص، وذلك لضمان استمرار النتائج التجميلية المرجوة.


نقطة نظام
Issue NUM: 5248
9 مايو 2025



بقلم: إيمان رسلان

طالعتنا الأخبار أن هناك مشروع مسودة قانون خاص بتنظيم الفتوى الشرعية، مقدما من وزارة الأوقاف، وقد وافق عليه مجلس الوزراء تمهيدا لتقديمه ومناقشته فىمجلس النواب، وبظاهرة الشغف قرأت الخبر وبحثت عن مواد القانون، ودق الجرس فى عقلى أننا فى طريقنا إلى الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر وأهل الحل والعقد، وربما ننتقل إلى ولاية الفقيه، وسيادة الفقه والإفتاء الواحد، ونظرا لخطورة المشروع اقترح ضرورة أن نفتح نقاشا علمياولجان استماع؛ لئن الأمر يخص المجتمع كله وليس عدة أفراد وجماعات، وحتى لاتتحول مهمة الإفتاء إلى طريق اتجاه واحد نحو الدولة الدينية الذى ستصبح حتمية بعد وقت كفانا وإياكم شرها.

ولاية الفقيه

الطريق إلى جهنم مفروش بالنوايا الطيبة وهو ما لا أشك به إطلاقا من النوايا الطيبة من المشروع المطروح وهدفه المهم من تنظيم مجال الفتوى، ولكن فى جنبات القانون ما يستدعى التحدث والتنبيه لالتباس بعض مواده فى الفهم فأولا هى الملاحظة الخاصة على مواده وتقسيمها إلى عامة وخاصة، وما والمقصود بالفتوى الشرعية العامة هى شئون الدولة والمجتمع؟! وجزء آخر من القانون خاص بالفتوى الشرعية الخاصة، وهى كما فهمت تخص الأفراد، وأفرد القانون اختصاصات لكل منهما، ومنْ هى الهيئات التى تقوم بهذه المهمة وحصرها فى هيئة كبار العلماء بالأزهر ودار الإفتاء، ويُضاف له فى الفتاوى الخاصة مجمع البحوث الإسلاميةأو لجان الفتوى بوزارة الأوقاف.

ولكن ما شغلنى وأقلقنى هو الفتوى العامة تحديدا، فهل نحن نحتاج إلى جهاز للفتوى فى الأحكام العامة وما المقصود بالعامة التى تخص المجتمع؟ فهل المقصود ما تقوم به الدولة والحكومة من أعمال عامة مثل هل نحتاج فتوى لصحة بناء طريق أو إنشاء جامعة فى مكان ما ونطلب الفتوى حول ذلك، وهل كلمة الفتاوى الشرعية العامة المقصود بها -كما فهمت- الأعمال العامة المتعلقة بالقضايا المجتمعية، كما جاء فى صفحة الوزارة على وسائل التواصل؟. وأتساءل عن جدوى وضع الأعمال العامة وهل هى ستكون حراما أم حلالا؟ وما علاقة ذلك إذا تم إصدار قرارات من الدولة مثلا، وهذا يحدث كثيرا بنزع الملكية مع التعويض للمنفعة العامة هل تصدر فتوى حوله؟، وهل عمل شركات التأمين حلال، وهل مثلا إدخال مواد دراسية جديدة فى منظومة التعليم مثل الذكاء الاصطناعى سيحتاج إلى فتوى شرعية؟ والعكس أيضا عند إلغاء تدريس مواد دراسية أو تحجيمها مثل تدريس الفلسفة يحتاج إلى فتوى؟! أم أن هذه إجراءات تتم وفق التطور المجتمعى وسلطات الحكومة، وهل بهذا سيتم تعيين مسئولين للفتوى فى المكاتب الفنية للوزراء لمراجعة أعمالهم من الناحية الشرعية؟! لأن الحقيقة مواد القانون كما هى موجودة فى مواقع الأخبار لم أفهم منها ما هى حدود وسلطات الفتوى العامة، الخاصة بالمجتمع ومتى تطلب؟ والسؤال هل نحتاج أصلا إلى جهاز للفتوى الشرعية فى مجال ممارسة السياسة والأعمال الحكومية والعامة الخاصة بالمجتمع؟

لقد قفزت إلى ذهنى فورا أمثلة فى تاريخنا القريب أمثلة، مثلما حدث مع شركات توظيف الأموال وكيف أثرت فى الاقتصاد الرسمى وفى نزيف لمدخرات المصريين والتى استندت إلى بعض فتاوى شرعية ومنهم رجال دين ومسئولون فى بعض الجهات التى يتضمنها القانون وخارجه أيضا وعلى رأسهم الشيخ الشعراوى، ونعلم الآن ماذا حدث فى هذه الشركات ودورها فى تدمير الاقتصاد المصرى؟ بل نعلم جميعا ماذا كسب هؤلاء والذين كانت صورهم وكلامهم يملأ الصحف والإعلانات للترويج لها، وكيف تكسّبت الشركات على حساب المالية العامة والقطاع الخاص ومدخرات المصريين، وبدلا من أن تساهم الأموال فى بناء المشروعات ذهبت إلى جيوب البعض وكادت هذه الشركات بل وساهمت فى أزمة سيولة بالاقتصاد المصرى ناهيك عن المضاربات وغيرها، بل هناك من الأئمة وشيوخ الأزهر من أفتى بحرمانية فوائد البنوك. إلى آخره، ونحمد الله أن العقل الجمعى المصرى وأغلبيته لم يذهب وراء تلك الفتاوى العامة ومن شخصيات رسمية وسحب كافة الأموال من البنوك وإلا قابلنا أزمة أسود من أزمة الثلاثاء الكبير كما حدث فى الثلاثينيات.

للحقيقة فإن وجود مثل هذه المادة بالقانون على عموميتها أراه بجانب تديين الأعمال الدنيوية وضرب فى الصميم لأسس الدولة الحديثة وتطورها واقتصادها واستقلالية السلطات طبقا للدستور بها، ووضع رقابة مسبقة على أعمالها، وهذه المرة ليست رقابة سابقة دستورية، كما فى بعض الدول من الرقابة الدستورية السابقة على القوانين، وإنماهى رقابة دينية على أعمال دنيوية ومتطورة، فلا أعلم مثلا هل وجود الذكاء الاصطناعىفى مناهج التعليم أو الاستعانة به هو عمل شرعىأم لا؟ وماذا إذا أفتت بعكس ذلك بعض الهيئات وبحرمانية الذكاء الاصطناعى كما حدث فى عصور ماضية. والإفتاء بحرمانية ماء الصنبور مثلا؟! والأهم لماذا أصلا أعطى هذه الجهات ثم الشخصيات المحددة بها سلطة الرقابة الدينية على أعمال دنيوية مفيدة للمجتمع وللدولة، لا سيما وقد تكون وافقت عليها هيئات علمية متخصصة فى تخصصها، فما فائدة العلم والتقدم إذا كنت سوف أسمح لهيئات دينية بالفتوى أى الرقابة على أعمال ليست من اختصاصهم العلمى الدقيق أصلا؟ ولماذا أعطى سلطة جديدة بقانون لهيئات دينية، ولن أتحدث طبعًا عن أمور مهمة وعامة تخص العلاقات الاجتماعية مثل نفقة الزوجة أو الأولاد أو قانون الأحوال الشخصية والزواج والطلاق أو حتى ارتداء الملابس ومنها الحجاب، فهناك منْ سيقول وربما سيفرض على المرأة هذا الرداء، وبحكم هذا القانون ستكون هناك سلطة الرقابة على تحديد الزى للوزيرة، مثلا؟ أليست هذه أحكاما عامة وربما يطلب أحد الرأى الشرعى فى صحة ارتداء البدلة أو البنطلون، وهذا ليس دعابة أو سخرية، فقد حدث ذلك فى الستينيات ومنعت الجامعة - القاهرة - ارتداء الطالبات من البنطلون والبدلة فى الحرم الجامعى وتحقيقات مجلتنا «المصور» العريقة بالصور رصدت هذا القرار، والذى لا أشك لحظة أن صاحب فتوى وآراء دينية أيضا قالت إن ارتداء البنطلون غير مستحب للطالبات؟! والآن مصر كلها ترتديه، ولم يلتفت أحد للفتوى فلماذا الآن تعطيها حصانة قانونية ولأشخاص محددين؟ وماذا عن أصحاب الدين الثانى فى وطننا العزيز مصر بحكم القانون على القضايا المجتمعية. وربما يطلب الفتوى فى أحقية المرأة للذهاب للفضاء بدون محرم، على اعتبار أننا فى عصر الفضاء والمركبات الفضائية ورواد الفضاء.

أما عن الفتوى فى المجال الخاص فحدّث ولا حرج، فأيضا نص المادة تعطى صلاحيات لرجال الفتوى على السلوك الخاص، فربما مثلا يقف ويعترض علىّ أحد شخصيا بناء على فتوى بأن تدخين المرأة حرام وربما يقترح عقوبة وضبطية وأفاجأ مثلا بقضية تدخين؟!.

حاولت أقرأ أكثر وعدت للتاريخ فوجدت أنه فى العصور الوسطى تعاظمت السلطة الدينية والكنائس على أعمال الملوك والحكومات، وكان صراعا سياسيا فى جوهره، وانتهى بفصل السلطة الدينية عن الحكم والدنيا، وقرأت أيضا عن تجارب معاصرة لسلطات رجال الدين المطلقة فى ولاية الفقيه، وكذلك لأعمال جماعات الأمر بالمعروف والتى تم إلغاء سلطاتها مؤخرا فى السعودية بالرقابة على المجتمع وسلوك أفراده.

حاولت أن أبحث عن آراء لأساتذة أفاضل ومتخصصين حول هذه القضايا والأحكام والفرق بين الشريعة والفقه وأحكامه الذى هو فردى وإنسانى، فوجدت مقالا مؤخرا للدكتور سعد الهلالى الذى يبدو أنه الوحيد المنتبه الآن لخطورة تديين الحياة المجتمعية، مع أن الأصل فى الدين والإيمان فردى ينطبق ذلك على الحكومات كما ينطبق على الأفراد، ومما كتبه د. الهلالى؟ ونبه إليه أن الدستور لا يمنح الحق للبعض واستفتاءهم فى أمور تخص فقه دينهم؟ والفقه عمل دنيوى بشدة إنسانى وأين ذهبت المادة 64 التى تقول حرية الاعتقاد مطلقة، وكذلك المادة 65 والتى تنص على حرية الفكر والرأى مكفولة؟ وأضاف أن المادة الثانية أيضا تقول مبادئ الشريعة الإسلامية المصدر الرئيسى للتشريع، ولم تذكر إطلاقا أشخاصا معينين أو هيئات ومبادئ الشريعة ليس بها استفتاء أشخاص بعينهم.

لكن أكثر ما أثار انتباهى فيما قاله وكتبه أن هذا القانون المقدم يشبه بل ويتطابق مع قانون وضعه الإخوان فى ليبيا قبل سنوات ولذلك قررت أن أبحث أكثر عن قضية طغيان فئة بالرأى الدينى، وهو ما يحكم كثيرا من منهج ورؤية التيارات الإسلامية، فالإخوان الإرهابيون يرون أنهم الفرقة الناجية، ولذلك حاولوا فرض رؤيتهم، وقد لفظهم الشعب المصرى، وفى بلاد أخرى وعند الشيعة ولاية الفقيه، وعند البعض الآخر الأمر بالمعروف.

لذلك أقترح التأنى فى دراسة هذا المشروع ودراسته دستوريا؛ لأن وجود أزمات فى الخطاب الدينى لا يعنى إصدار قانون للحاكمية وتأليه لجان محددة.

خليفة «فرنسيس» فى الفاتيكان

اختيار «البابا».. العالم يترقب «الدخان الأبيض»

يترقب العالم، بمختلف فئاته وعقائده الدينية، الإعلان عن خليفة البابا فرنسيس، الذى رحل عن دنيانا أواخر أبريل الماضى، بعد معاناة مع المرض خلال فترة بابويته التى استمرت 12 عامًا، وذلك عن عمر يناهز 88 عامًا. اختيار البابا الجديد يتم من خلال 135 كاردينالاً دون سن الثمانين، من أصل 252 يشكلون مجمع الكرادلة، يحق لهم التصويت لاختيار البابا الجديد.. 108 منهم وقع عليه الاختيار، وجرت رسامتهم من قبل البابا المتنيح، بينما 27 كاردينالاً سبقت رسامتهم تنصيبه، ويعد ذلك هو العدد الأكبر من الكرادلة الذين يحق لهم التصويت فى تاريخ الكنيسة الكاثوليكية، حيث يجتمعون الأسبوع الجارى داخل الفاتيكان، من مختلف أنحاء العالم لانتخاب بابا جديد خلفًا للراحل فرنسيس، فى عملية سرية تعود لقرون تُعرف باسم «الكونكلاف» أو «المجمع المغلق».

تقرير: سارة حامد

وفى انتظار اختيار بابا الفاتيكان الجديد، قال الأنبا باخوم، المتحدث الرسمى باسم الكنيسة الكاثوليكية بمصر، «بعد وفاة بابا السلام، بابا الرجاء، بابا الأخوة والإنسانية، الذى كان يعتبر أبًا للكاثوليك وللعالم أجمع.. ننتظر الآن ونصلى من لاختيار بابا جديد يواصل المسيرة من أجل خير النفوس والمحبة والسلام»، متابعًا: «عند وفاة البابا أو استقالته، تبدأ الكنيسة الكاثوليكية سلسلة من الإجـراءات الدقيقة لاختيار بابا جديد يتولى كرسى بطرس فى العاصمة الإيطالية روما، هذا الاختيار يتم وفق تقاليد تعود لقرون، وتتولى تنفيذه هيئة تعرف باسم «الكونكلاف» والمعنى الحرفى له «مع المفتاح» أو «بالمفتاح»، وهذا يُشير إلى الكنيسة التى يتم فيها الانتخاب، وتكون مغلقةً من الخارج بمفتاح، فلا يتمكن أى أحد الخروج أو التواصل مع العالم الخارجى».

وأضاف المتحدث باسم الكنيسة الكاثوليكية، أن الكونكلاف هو اجتماع سرى يُعقد فى الفاتيكان، يضم الكرادلةِ الذين تقل أعمارهم عن 80 عامًا، ويبلغ عددهم حوالى 120 كردينالاً، هؤلاء الكرادلة هم وحدهم من يحق لهم انتخاب البابا الجديد.. وفى النظريّة، يمكن انتخاب أى رجل كاثوليكى معمّد بابا، حتى لو لم يكن كاهنًا أو راهبًا، لكن فى الواقع، دائمًا ما يُختار البابا من بين صفوف الكرادلة، لافتًا إلى أن الشعب الكاثوليكى، بما فى ذلك مؤمنو روما، لا يشارك مباشرة فى اختيار البابا، كذلك، لا يملك بطاركة الكنائس الكاثوليكية الشرقية – مثل بطريرك الموارنة أو بطرك الكلدان – حق التصويت، إلا إذا كانوا أيضًا كرادلة تحت سن الثمانين.. الدور الأساسى فى الانتخاب يبقى محصورًا فى الكرادلة المصوّتين فى الكونكلاف، ويجرى التصويت مرتين يوميًا (صباحًا ومساءً)، ويحتاج المرشح إلى ثلثى الأصوات على الأقل للفوز، وتُحرق أوراق الاقتراع بعد كل جولة، ويُضاف إليها مواد كيميائية تُظهر الدخان باللون الأسود إذا لم يتم انتخاب بابا، بينما يكون دخانًا أبيض حال تم انتخاب بابا جديد.

أما عن قبول واختيار الاسم، أوضح الأنبا باخوم، أنه يُسأل عميد الكرادلة المنتخب: «هل تقبل انتخابك؟» إذا وافق، يُسأل عن الاسم الذى يرغب أن يُعرف به كبابا، ثم الإعلان الرسمى، حيث يخرج أحد الكرادلة إلـى شرفة كنيسة القديس بطرس ويقول: Habemus Papam (لدينا بابا)، ويظهر البابا الجديد لأول مرة للعامة ويمنح بركته.

مرحلة روحانية لإختيار البابا الجديد

وواصل الأنبا باخوم حديثه قائلاً: «لكن من المهم أن نرى ما هى التحضيرات النفسية والروحية التى يمر بها الكرادلة قبل انتخاب البابا الجديد، وهى مرحلة غنية بالروحانية والتأمل العميق.. أولاً: الانعزال والتأمل، فقبل بدء الكونكلاف، ينتقل الكرادلة إلى «بيت القديسة مرتا» داخل الفاتيكان، حيث يعيشون فى عزلة شبه تامة، والهدف هو التفرغ الكامل للصلاة والتأمل دون مؤثرات خارجية.. ثانيًا: الصلوات المشتركة حيث يقيم الكرادلة صلوات جماعية يومية، وخاصة قداسات يطلبون فيها النعمة من الروح القدس لقيادة الكنيسة، ومن أبرز هذه الصلوات، القداس من أجل انتخاب البابا... ثالثًا: الاعتكاف الروحى (الخلوة)، حيث يعتمد الكثير من الكرادلة على الاعتكاف الشخصى أى قراءة الكتاب المقدس، صلوات طويلة، والبحث عن صفاء القلب لتمييز إرادة الله بخصوص المرشح الأنسب.

رابعًا.. التحاور بضمير حى قبل بدء الاقتراع، ويجتمع الكرادلة فى «الاجتماعات العامة – التى تعرف بالاجتماعات ما قبل الكونكلاف، يناقشون خلالها أوضاع الكنيسة والتحديات الحالية، ما يساعدهم فى بلورة نوع القائد الذى يحتاجه العالم فى تلك اللحظة، وخامسًا: طلب إلهام الروح القدس، حيث يؤمن الكرادلة أن اختيار البابا ليس مجرد عملية انتخابية بشرية، بل عمل روحى يقوده الروح القدس، ولذلك يصلّون بحرارة أن تكون قراراتهم نابعة من الإلهام الإلهى، لا المصالح الشخصية، وكل هذه المراحل تجعل الكونكلاف لحظة ذات بُعد روحى عميق، يتجاوز مجرد السياسة أو الإدارة».

التسلسل الزمنى لاختيار البابا الجديد

أما الشماس آندرو جما، فقال نقلاً عن «كتاب التغريد مع الله» للأب ميشال ريميرى، إنه عندما يموتُ البابا، يكون هنالك الكثيرُ مما يجب القيام به، يُكسى جثمان البابا المتوفى بثيابه الإكليريكية المعتادة للقداس الإلهى، ويُسجّى خارجًا أمام مذبح القدّيس بطرس، حيث يُدفن الباباواتُ عادةً فى سرداب تحت بازيليك القدّيس بطرس، ومن الطبيعى أن البابا الميت يجب أن يُدفن بطريقة لائقة، لكن الترتيبات الضرورية لخلافته يجب أن تكون موضع اهتمام، فالكرسى البابوى هو بعد شاغر.

وأضـاف الشماس آنـدرو جما، أن كرادلة من كل أنحاء العالم يحضرون إلى روما طوال تسعة أيام متتالية، حيث يُقام يوميًا قداس إلهى على نية البابا الراحل، بعدئذ يبدأ اجتماع مجلس الكرادلة، الكرادلة كافة دون الثمانين من العمر الذين سوف ينتخبون معًا بابا جديد، متابعًا: أثناءَ انعقاد مجمع الكرادلة الانتخابى، يعيش الكرادلة فى فندق داخل جدران الفاتيكان، ويتقابلون رسميًا فى الصباح، وفى فترة بعد الظهر داخل كنيسة «كابيلا سيستين»، وطوال فترة المجمع، مهما طالت، لا يستطيع الكرادلة الاتصال بأى شخص فى الخارج، حتى الصحفُ والإنترنت والتلفزيونات والهواتف، تكون كلها خارج الخدمة طوال المجمع.

كما أوضح الشماس آندرو جما، أن الدخان الأبيض رمزية اختيار البابا الجديد، وهو خصّيصًا للمجمع يوضع فى كنيسة سيستين موقد ذو أنبوب عريض يبلغ السطح، وصباح كلّ يوم من المجمع، وبعد الظهر، تُحرق أوراق الدورتين الانتخابيتين، إذا لم يكن قد تم اختيار بابا، يكون الدخان المتصاعد أسودَ اللون، لذلك الناس المحتشدون فى ساحة القديس بطرس يعلمون أن عليهم مواصلة الصلاة سائلين الروح القدس أن يلهم المجمع، اما الدخان الأبيض فيشير إلى أنه تم اختيار البابا لكن إنتاج دخان أبيض أو أسود ليس دائما بالسهولة التى يمكن أن تتخيلها، فأثناء مجمع انتخاب البابا سنة 2005 حدث خطأ ما فى المدخنة، ما جعل كنيسة سيستين بكاملها تمتلئ بالدخان، بينما لم يشاهد أى شيء فى الخارج، وليس مفاجئًا أن خطأ ما قد يحدث مجددًا.



Issue NUM: 5248
9 مايو 2025

أيام، ويقوم ترامب بزيارته المرتقبة للخليج التى تشمل ثلاث دول عربية، هى السعودية والإمارات وقطر، ولم يتم التوصل بعد إلى هدنة فى غزة، رغم أن كثيرين من المحللين يرون أن واشنطن راغبة فى التوصل إلى تلك الهدنة قبل أن تحط طائرة ترامب فى مطار الرياض حيث تبدأ زيارته الخليجية.. وثمة أنباء عن تجدد المفاوضات للتوصل إلى تلك الهدنة المنتظرة، وأن المطروح فى هذه المفاوضات الجديدة هو اقتراح بهدنة طويلة نسبيا تمتد إلى ستة أو ثمانية أشهر مقابل إفراج «حماس» خلالها عن نصف الإسرائيليين المحتجزين فى غزة، ثم يعقب هذه الفترة إفراج عن النصف الباقى من المحتجزين الإسرائيليين مقابل انسحاب كل قوات الاحتلال الإسرائيلية من قطاع غزة، مع ضمانات أمريكية لتنفيذ إسرائيل تلك المرحلة الثانية، وإبعاد «حماس» عن حكم القطاع.



بقلـم:
عبدالقادر شهيب

«هدنة غزة» وزيارة ترامب

ومن يرددون تلك الأنباء يعتقدون أن احتياج كل من إسرائيل و«حماس» تزايد مؤخرا.. فإن إسرائيل تتعرض الآن لضغوط شديدة من أكثر من اتجاه، أبرزها ضغوط أهالى المحتجزين فى غزة، وضغوط عدد يتزايد من ضباط وجنود جيش الاحتلال الرافضين لاستمرار القتال، ويطالبون بوقف الحرب، خاصة بعد أن زادت كمائن المقاومة لاصطياد ضباطه وجنوده، وأيضًا ضغوط المنظمات الإنسانية الدولية لإنهاء حرب التجويع الممنهجة التى تمارسها إسرائيل ضد أهل غزة للتخلص منهم، وهو ما جعل حكومة نتنياهو تفكر فى التوقف عن منع تدفق المساعدات الإغاثية، خاصة الغذائية على القطاع بعد حرمان «حماس» من التحكم فى توزيعها، بحجة أنها تبيعها لتوفير المال لصرف رواتب أعضائها.

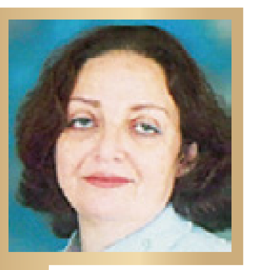
أما «حماس» فإنها تتعرض بدورها لضغوط مختلفة، أهمها أن استمرار الحرب يضعف من نفوذها فى القطاع ويزيد من معارضة قطاعات من أراضى القطاع، ويمنح حكومة نتنياهو الفرصة فى تنفيذ مشروعها الجديد الذى يقضى بتوزيع المساعدات فى القطاع بواسطة شركات أمن أمريكية وفى مناطق تسميها مناطق إنسانية، وذلك يمكن أن يتم إحباطه إذا تم التوصل إلى هدنة جديدة طويلة نسبيا، لتعود «حماس» لاسترداد نفوذها الذى تعرض للتآكل فى القطاع، ونمو ظاهرة لصوص المساعدات التى شهدها القطاع مؤخرا، حيث قالت «حماس» إن هؤلاء اللصوص قاموا بذلك بدعم من قوات الاحتلال.

وكل ذلك قد يساعد على إحراز تقدم فى المفاوضات الجديدة الخاصة بالهدنة التى ستتم خلال الأيام المقبلة، ولكن رغم ذلك فإن التوصل إلى تلك الهدنة قد يصطدم مجددا برفض حكومة نتنياهو التوصل لها ورغبتها فى استمرار سيطرتها المباشرة على القطاع، خاصة أنها تتطلع إلى المضى قدما فى تنفيذ خطة تهجير أهالى غزة، وهى الخطة التى لا تلقى أى إشارات أمريكية بل على العكس تلقى قبولا أمريكيا.. وتراهن إسرائيل على تخفيف الضغوط عليها بتنفيذها ما تفكر فيه لتوزيع المساعدات الإغاثية بعيدا عن «حماس»، لتبدو أمام العالم أنها لا تُمارس حرب تجويع ضد أهالى غزة الذين تدعى أن لديهم مخزونا يكفيهم من الغذاء!

أما أمريكا، وتحديدا إدارة ترامب، فربما لا تكون فى حاجة كبيرة الآن لوقف إطلاق النار فى القطاع بعد إعادة فتح معبر لعودة تدفق قدر من المساعدات الإغاثية لأهاليه.. فإن إدارة واشنطن حصلت بالفعل من الدول الخليجية على ما تبتغيه منها قبل أن تتم زيارة ترامب لها، أما إعادة استئناف دخول المساعدات الإغاثية للقطاع فقد تكفيه لتهدئة خواطر العرب قليلا، فتتم الزيارة الخليجية فى هدوء وسلاسة ودون مواقف أو تصرفات درامية.

ولذلك قد تتجدد مفاوضات الهدنة، ولكن ليس مؤكدا أن تتمخض عن اتفاق جديد لها يقضى بوقف إطلاق النار.. فمنذ أن استأنفت إسرائيل حربها الوحشية ضد أهالى غزة فى شهر يناير الماضى والمفاوضات دائرة، ولم يتم التوصل إلى اتفاق هدنة بعد، لأن إسرائيل راغبة فى استمرار الحرب ولو خفت وتيرتها، ولأن أمريكا ليست حازمة فى طلب تلك الهدنة، وليست قلقة من استمرار تلك الحرب الوحشية، وكل ما تهتم به فقط هو الإفراج عن المحتجزين الإسرائيليين فى غزة.

غزة
تموت جوعًا



بقلـم:
نجوان عبداللطيف

«جوعكم عار علينا» جملة موجعة بعثت بها إلى أهل غزة «فرانسيسكا ألبانيز» المقررة الخاصة بالأمم المتحدة بالأراضى الفلسطينية فى بيان لها عبر منصة «إكس» عن الأوضاع فى غزة، بعد مرور 60 يومًا على قيام إسرائيل بغلق جميع المعابر المؤدية للقطاع، ومنع دخول أى معونات غذائية أو مساعدات إنسانية.

المجاعة تتزايد ومنظمات دولية تؤكد أن آلاف الفلسطينيين معرضون بالفعل الآن للموت جوعًا، وعلى شاشات المحطات التلفزيونية العالمية تقارير مصورة عن مظاهر المجاعة فى غزة.. مجاعة بفعل فاعل هو إسرائيل، مع ذلك يقف العالم صامتا لا يملك أن يردها وأن يوقف حدبها لإبادة الشعب الفلسطينى قتلا وتجويعا.

وكانت المقررة الأممية قدمت تقريرًا لمجلس حقوق الإنسان فى الأمم المتحدة عن الأوضاع فى غزة التى وصفتها بالكارثة الإنسانية، والذى صدر بالتزامن مع صدور العديد من التقارير والتصريحات من المؤسسات الدولية، تحاول تنبيه العالم لحرب التجويع والحصار الذى فرضته إسرائيل على غزة وأهلها منذ 2 مارس الماضى والذى يكاد يفتك بهم، تحاول أن توقظ ضمير العالم ليوقف إسرائيل عن الاستمرار فى ارتكابها جرائم الحرب.

ربما بنشرنا لتلك التقارير والتصريحات الصادرة عن جهات لها مصداقيتها نساهم بعض الشىء فى تحريك القلوب الجامدة، لتحاول وقف حرب الإبـادة الجماعية التى يتعرض لها الشعب الفلسطينى فى غزة بالسلاح والحصار والتجويع.

كلمات المقررة الأممية فرانسيسكا «جوعكم عار علينا» توجع القلب، ولكن يبدو أن العالم لم يعد لديه قلب، أو أنه فى الإنسانية يكيل بمكيالين، تحركت مشاعره و«هاج وماج» عندما قتل 1200 إسرائيلى فى أحداث السابع من أكتوبر 2023، العديد من الدول الغربية أرسلت الأسلحة من كل حدب وصوب إلى إسرائيل، ودعمتها بخبرات جيوشها وأجهزة مخابراتها، وأعطوها الضوء الأخضر لتقيم حربها ضد الشعب الفلسطينى الأعزل فى غزة، تحت مسوغ «حقها فى الدفاع عن النفس»، ولم يرف لهم جفن طوال 19 شهرًا من العدوان على غزة برًا وبحرًا وجوًا بأحدث الأسلحة وقتل حوالى 53 ألف فلسطينى، أكثر من نصفهم من النساء والأطفال، حرب غزة هى حرب الإبادة للشعب الفلسطينى بالهدم والقتل والتجويع.

موقف العالم الصامت إزاء الكارثة الإنسانية التى تحدث فى غزة استفز المقررة الأممية فرانسيسكا فهاجمته بشدة، ووصفته بالأنانية والكسل والفساد.. قالت فى رسالتها للشعب الفلسطينى «إذا كنا غير مبالين، أوكسالى، أو أنانيين، أو فاسدين إلى هذا الحد بحيث لا نملك الإرادة لإيقاف معاناتكم فورًا، فلا ينبغى أن نسمح لها بأن تستمر».

وتساءلت بمرارة» لماذا بعد تسعة عشر شهرا من عنف الإبادة وستين يومًا دون أن تدخل غزة حبة أرز واحدة، يعرض الفلسطينيون على شاشات العالم وهم يتدافعون للحصول على لقمة، وكأنهم يلهثون من أجل البقاء؟».

وأضافت «ألبانيز» :«ينتزعون لقيماتهم من أرض تغمرها الأوسـاخ، ويتعرضون للأذى الجسدى فى محاولاتهم المضنية لإيجاد فجوة فى أجسادهم المرهقة تلتقط حفنة من الفراغ – فى إشارة إلى صعوبة وقسوة البحث عن الطعام».

وكانت رسالتها لأهل غزة المفعمة بالألم «يا أهل غزة، يا فلسطينيين ..جوعكم اليوم عار علينا»

وعلى جانب آخر حذر جوناثان فاولر مدير الاتصالات فى منظمة غوث اللاجئين الفلسطينيين «الأونروا» من خطورة الوضع الإنسانى فى غزة، ووصفه بأنه أشبه بأهوال يوم القيامة وأشارإلى انعدام الحد الأدنى من مقومات الحياة الإنسانية وأن القطاع يمر بأسوأ مرحلة منذ بدء التصعيد.

مدير مكتب المفوضية الأممية لحقوق الإنسان بالأراضى الفلسطينية أجيت سونجاى قال :«إن وضع غزة هو الأسوأ منذ 18 شهرًا بدون مياه للشرب وبدون أغذية، وقال: «منذ 60 يومًا لم تدخل غزة حبة قمح واحدة أو أى من المساعدات الطبية أو الإنسانية أو لوازم السكن».



وعلى الصعيد الفلسطينى ناشد التجمع الوطنى للقبائل والعشائر والعائلات الفلسطينية الغزاوية فى بيان لهم أحرار العالم بالحشد من أجل فتح المعابر لإنقاذ أهل غزة قالوا «نحن نموت جوعًا بسبب استمرار الحصار وغلق المعابر» وبلهجة غاضبة قالوا «كفى صمتًا وتحركوا عاجلا لنجدةغزة.. أطفال غزة ونساؤها ورجالها وشيوخها يموتون جوعًا».

وكانت محكمة العدل الدولية قد عقدت جلسات فى نهاية شهر أبريل الفائت بشأن الالتزامات الإنسانية من إسرائيل تجاه أهل غزة، وقدمت 38 من الدول والمنظمات مرافعاتها فى هذا الشأن، منها جامعة الدول العربية ومنظمة التعاون الإسلامى والاتحاد الإفريقى، والولايات المتحدة الأمريكية والصين وفرنسا وغيرها، وقاطعت إسرائيل الجلسات متهمة محكمة العدل الدولية بالاضطهاد الممنهج ضدها.

محكمة العدل الدولية تنفذ بذلك قرارالجمعية العامة للأمم المتحدة الصادر فى ديسمبر الماضى،

يطلب منها توضيح ما يجب على إسرائيل أن تفعله تجاه وجود الأمم المتحدة والمنظمات التابعة لها ووكالاتها والمنظمات الدولية الأخرى والدول فى غزة، لضمان تسليم الإمدادات العاجلة الضرورية وتسهيلها لبقاء السكان الفلسطينيين المدنيين بلا عوائق.

ووصف مفوض الأمم المتحدة السامى لحقوق الإنسان فولكر تورك الحصار المفروض على غزة، ومنع المساعدات والإمدادات الحيوية، بما فى ذلك الغذاء والماء والكهرباء والوقود والأدوية، بأنه يرقى إلى مستوى العقاب الجماعى، وقد يصل إلى حد استخدام التجويع كأسلوب حرب.

وحذرت منظمة الأمم المتحدة للطفولة «اليونيسيف» من أن أطفال قطاع غزة يواجهون خطرًا متزايدًا من الجوع والموت، بعد شهرين من فرض إسرائيل الحصار الكامل على القطاع، وقالت المديرة التنفيذية لليونيسيف كاترين راسيل: «إن أطفال غزة على مدى الشهرين تعرضوا لقصف متواصل من القوات الإسرائيلية، كما أنهم محرومون من السلع والخدمات الأساسية والرعاية الصحية المنقذة للحياة، داعية لرفع الحصار وحماية الأطفال».

وتشيراليونيسيف إلى أن أكثر من 96 فى المائة يعانون انعدام الأمن الغذائى وأكثر من 3 آلاف طفل معرضون للموت جوعًا.

نشرات الأخبار على شاشات الفضائيات تنقل مشاهد جوع الفلسطينيين، وبكاء الأطفال من شدة الجوع، وموت العشرات منهم خاصة الرضع، فلا صـدور أمهاتهم العطشى الجائعات تستطيع منحهم الغذاء، ولا إسرائيل المتوحشة تسمح بوصول الألبان الصناعية لهم، العالم يرى تلك المشاهد الموجعة التى تزداد يومًا بعد يوم ولكنه صامت.. عالم كما وصفته «ألبانيز» غير مبالٍ..أنانى.. كسول.. فاسد.. متى يفيق؟.

Issue NUM: 5248
9 مايو 2025



يحكى القديس أوغسطيس قصة قرصان أسرهُ الإسكندر الأكبر وسأله: كيف تجرؤ على الاعتداء على الناس فى البحار؟ فأجاب القرصان: وكيف تجرؤ أنت على الاعتداء على العالم بأسره؟، إلا أننى أقوم بذلك بسفينة صغيرة فحسب، أدعى لصًا، أما أنت ولأنك تقوم بنفس الشئ بأسطول كبير، فيدعونك إمبراطورًا.

ما أشبه القصة بين اللص والإمبراطور بما يحدث فى البحر الأحمر من اعتداءات وتهديد العالم من خلال الهيمنة وبسط النفوذ على ممر مائى من أهم الممرات الملاحية، بين هذا وذلك مَن يحمى البحر الأحمر، فكل من يعتدى يُطلق على نفسه مصطلحًا يليق بحجمه فالاعتداء من جماعة صغيرة تسمى إرهابًا والاعتداء من جيوش وأساطيل تُسمى تحالفات.

بقلم: د. غادة جابر
الباحثة السياسية والخبيرة فى العلاقات الدولية

البحر الأحمر احتدام صراع القوى

فى محاولة لاستكمال سلسلة من المقالات فى مجلتنا العريقة المصور عن أزمات البحر الأحمر نتطرق لأبرز النقاط الحيوية والمهمة التى لها أثر وبعد استراتيجى على أمن المنطقة بل والعالم بأكمله، بدأتها بمقال «أزمات البحر الأحمر بين صراع المصالح ومخاطر الملاحة» واليوم نكتب عن «عسكرة البحر الأحمر واحتدام صراع القوى».

الحشد العسكرى غير المسبوق فى البحر الأحمر يطرح تساؤلاً، عن حجم التهديدات التى تواجهها القوى الغربية لتعمل على عسكرة البحر الأحمر؟ الذى يعكس التنافس المتزايد على السيطرة والنفوذ فى هذه المنطقة الاستراتيجية، التى تمثل نقطة التقاء حيوية بين قارات العالم، وتشكل محورًا استراتيجيًا تتنافس عليه القوى الكبرى، إن فهم ديناميكيات عسكرة هذه المنطقة أمر بالغ الأهمية لصياغة سياسات تضمن الأمن والاستقرار الإقليمى والدولى.

وعليه يشهد البحر الأحمر فى السنوات الأخيرة تحولًا ملحوظًا من كونه ممرًا مائيًا حيويًا إلى ساحة تنافسية للعسكرة المتزايدة، حيث تتسابق القوى الأقليمية والدولية لتوسيع نفوذها العسكرى فى منطقة لها عمق استراتيجى بالغ الأهمية، وتتطلب هذه التطورات استراتيجيات منسقة من قبل الدول المشاطئة على البحر الأحمر، والمجتمع الدولى لضمان الأمن والاستقرار فى المنطقة.

لم تكن حرب غزة الأخيرة المندلعة فى 7 أكتوبر 2023، هى التى أخذت العالم لكل هذا الدمار والصمت المطلق من قبل المجتمع الدولى على جرائم الإبادة الجماعية وعلى التهديدات التى تواجه أمن حركة الملاحة فى البحر الأحمر، من قِبل تهديدات وهجمات الحوثى فى البحر الأحمر وفى مضيق باب المندب، التى منحت الولايات المتحدة الحضور بقوة عسكرية مكثفة بدافع الاستجابة للهجمات الحوثية ضد سفن إسرائيل، وأعلنت أمريكا تشكيل قوة بحرية دولية أطلقت عليها «حارس الازدهار»، فى ديسمبر 2023، بمشاركة أكثر من 20 دولة.

بل من قبل ذلك ومنذ عام 2001 أسست الولايات المتحدة القوة البحرية المشتركة (CMF) بمشاركة مجموعة من الدول المتحالفة وحلف شمال الأطلسى، القوة البحرية المشتركة الأكبر فى العالم، وتضم تلك القوة البحرية المشتركة مجموعة من خمسة أساطيل لمواجهة تهديدات الإرهاب الدولى، ومكافحة القرصنة، وحماية البحر الأحمر، وتعزيز الأمن البحرى فى الشرق الأوسط.

تمركز أمريكا فى البحر الأحمر والشرق الأوسط بمختلف الطرق والوسائل، يجعلنا نسأل هل تريد الولايات المتحدة ردع الحوثى وحلفاء إيران أم هدفها تعطيل الصين؟ التى تعتمد بشكل أساسى على التعاون بين دول الشرق الأوسط والدول المشاطئة للبحر الأحمر من أجل تعزيز وإنجاح مبادرة الحزام والطريق التى تؤرق الولايات المتحدة، وترى أن الصين عدوها الأول فى العالم بسبب تمددها الدبلوماسى والاقتصادى.

ومنها استغلت الولايات المتحدة السيطرة على المحيط البحرى للقوة البحرية المشتركة «أكبر قوة بحرية» تغطى 3.2 مليون ميل بحرى من المياه الدولية التى أسستها الولايات المتحدة منذ عام 2001 تحت مظلة الأسطول البحرى الخامس.

ولذلك يرى المراقبون فى منطقة الشرق الأوسط بأن الهدف المعلن لتكوين التحالفات الأمريكية فى مواجهة العمليات التى تنفذها جماعة الحوثى، بأنه لا يمثل الهدف الحقيقى لتلك التحركات المكثفة للوجود فى هذه المنطقة الحيوية، بل إن هناك إدراكا عالميًا بأن الحروب القادمة فى العالم هى حروب بحرية، وبالتالى الوجود فى منطقة البحر الأحمر ومضيق باب المندب ذات الأهمية الاستراتيجية يعد أولوية لقوى كبرى فى العالم.

من المتوقع أن تستمر القوى الكبرى فى تعزيز وجودها العسكرى فى البحر الأحمر لضمان مصالحها الأقتصادية والأمنية، كما أن الدول المشاطئة والمطلة على البحر الأحمر ستسعى إلى تعزيز قدراتها العسكرية والتعاون فيما بينها لمواجهة التحديات المشتركة، وهذا ما سنتطرق إليه فى مقالنا القادم بإذن الله.





بقلـم:
محمد الشـافعي

عندما وصل الاستهداف الغربي ضد مصر إلى ذروته.. خلال العدوان الثلاثي عام 1956.. بحجة أن مصر قامت بممارسة حقها القانوني بتأميم قناة السويس.. ظهرت العشرات من الأغاني والقصائد الشعرية.. التى تؤكد على حق مصر.. وتواجه العدوان.. وتعلن أن أمن مصر القومى (خط أحمر).. وعلى من ينوى الاقتراب منه التفكير ألف مرة.. قبل أن تصيبه لعنة المصريين.. وكان على قمة هذه القصائد.. قصيدة الشاعر كمال عبد الحليم.. التى غنتها السيدة فايدة كامل وتقول بعض أبياتها.

دع قنالى فمياهى مُغرقة

دع سمائى فسمائى محرقة دع قنالى فمياهى مُغرقة
واحذر الأرض فأرضي صاعقة هذه أرضى أنا.. وأبى ضحى هنا
وأبى قال لنا مزقوا أعداءنا

ومن الواضح أن الرئيس الأمريكى دونالد ترامب فى أشد الحاجة لمن يقرأ له هذه القصيدة.. أو يُسمعها له بصوت فايدة كامل وهى تؤدى بكل الحماسة والشجاعة.. وكأنها جندى جسور على خط النار.

وإذا كان ترامب يفتقد إلى وجود مستشار عاقل يعمل على فلترة تصريحات الرجل التى تنهال على الناس كالسيل.. لتخبط وتتخبط فى كل الاتجاهات والزوايا.. فإن عليه عندما يقترب من مصر أن يكون شديد الحذر.. خاصة عندما يقترب من قناة السويس.. التى اختلطت مياهها بدماء عشرات الآلاف من المصريين.. الذين حفروها.. أو الذين شاركوا فى الحروب.. التى دارت على شاطئها دفاعاً عنها وحماية لها.. لتتحول القناة إلى منجم لبطولات المصريين.

ويحمل كلام ترامب عن ضرورة عبور السفن الأمريكية مجاناً لقناة السويس.. الكثير من السذاجة والمغالطات، فالرجل يدعى أن بلاده قد ساعدت فى حفر تلك القناة.. وهو بهذا الكلام الساذج يحتاج إلى منْ يطلعه على تاريخ بلاده.. فعندما كان المصريون يقدمون أرواحهم.. تضحية لكى يحفروا تلك القناة.. تحت سياط السخرة.. التى ألهبت ظهورهم.. عندما استطاع الأفاق فرديناند ديليسبس.. الحصول من صديقه الوالى سعيد على امتياز حفر قناة السويس.. ورغم أن هذا الامتياز ينص على جلب ديليسبس للمعدات والآلات التى تقوم بحفر القناة.. إلا أنه تحايل على تلك النصوص.. وأجبر الوالى على جلب عشرات الآلاف من المصريين لكى يعملوا بالسخرة فى حفر القناة.. تلك القناة التى حفرت فى عشر سنوات (-1859 1869).. وعندما كان المصريون يموتون أثناء عمليات الحفر الشاقة.. كان الأمريكان يقتلون بعضهم فى حرب أهلية طاحنة استمرت أكثر من أربع سنوات فى الفترة من 1861 – 1865.. وقد راح ضحية هذه الحرب الأهلية التى دارت رحاها بين ولايات الشمال وولايات الجنوب.. ما يقرب من مليون قتيل فى الجانبين المحاربين.. وكان من أهم نتائج تلك الحرب الأهلية.. توحيد الولايات الأمريكية تحت حكومة واحدة.. والأهم إلغاء نظام العبودية.. الذى كان يعانى منه السود.. الذين تم جلبهم من البلدان الإفريقية بالعنف والقهر.. فكيف ساعد الأمريكان فى حفر قناة السويس.. وهم خلال فترة الحفر كانوا يقتتلون ويقتلون بعضهم بعضا.. ثم إن عملية مرور السفن فى قناة السويس تخضع لاتفاقية القسطنطينية.. التى تم توقيعها فى عام 1888.. وقد حفر المصريون قناة السويس بمعاولهم.. وسقط منهم أكثر من مائة ألف شهيد خلال السنوات العشر.. التى تم خلالها حفر القناة.. ولم يكن هؤلاء الشهداء هم التضحية الوحيدة.. التى قدمتها مصر من أجل القناة.. حيث استطاع الأفاق النصاب ديليسبس توريط الوالى سعيد ومن بعده الخديو إسماعيل.. فى الكثير من الديون مما أدى إلى أن يبيع الخديوى إسماعيل حصة مصر فى أسهم القناة (44 فى المائة من الأسهم).. باعها إسماعيل للإنجليز.. ثم باع الخديوى توفيق حصة مصر فى أرباح القناة (15 فى المائة من الأرباح).. لتصبح الدولة المصرية بلا أى عائد من القناة.. التى حفرها المصريون ومات عشرات الآلاف من أجلها.. ولم تتوقف التضحيات المصرية عند هذا الحد.. حيث أدى الصراع الإنجليزى الفرنسى إلى قيام إنجلترا باحتلال مصر عام 1882.. واستمر هذا الاحتلال البغيض أكثر من سبعين عاماً.. حتى جاءت ثورة يوليو 1952.. وأجبرت هذا الاحتلال البغيض على أن يحمل عصاه على ظهره ويرحل عن الأراضى المصرية.. يعد توقيع معاهدة الجلاء فى أكتوبر 1954.. ليرحل آخر جندى إنجليزى عن الأراضى المصرية فى 18 يونيه 1956.. ولتقوم مصر بممارسة حقها القانونى فى تأميم قناة السويس فى 26 يوليو 1956.. حيث أقدم الزعيم جمال عبدالناصر على تلك الخطوة العملاقة.. رداً على سحب أمريكا وإنجلترا والبنك الدولى عرضهم لبناء السد العالى.. ذلك السد العظيم الذى كان بناؤه العمود الفقرى لخطة التنمية الطموحة.. تلك الخطة التى تصدت للفيضان.. وأطلقت يد مصر فى الصناعة وفى استصلاح الأراضى الصحراوية، وانفجر الحقد الغربى ضد مصر من خلال العدوان الثلاثى.. الذى شاركت فيه كل من إنجلترا وفرنسا والكيان الصهيوني.. وقدم أبناء مصر من سكان مدينة بورسعيد الباسلة.. عشرات المئات من الشهداء.. لكى يحافظوا على قناة السويس.. ولكى يحافظوا على استقلالية القرار المصرى.. ولكى يؤكدوا لكل العالم أن قناة السويس جزء أصيل من الأمن القومى المصرى.. وأن هذا الأمن خط أحمر.. لن نسمح لأى كائن مهما كانت قوته.. من الاقتراب منه.. واستطاع المصريون دحر هذا العدوان الثلاثى.. والاحتفاظ بقناة السويس إلى الأبد وتحويلها إلى واحد من أهم روافد الاقتصاد المصرى.. ولم تتوقف المطامع الغربية عند هذا الحد.. حيث قام الغرب بقيادة أمريكا بدعم الدولة العبرية.. لتشن عدوانها ضد الدول العربية وخاصة مصر.. فى الخامس من يونيه 1967.. لينتفض جيش مصر العظيم من الكبوة إلى المقاومة.. من خلال حرب الاستنزاف العظيمة.. التى بدأت منذ الثلاثين من يونيه 1967.

واستمرت لأكثر من ألف يوم.. قدم خلالها أبطال مصر 4400 عملية عسكرية ضد قوات العدو على أرض سيناء.. كما شهدت تلك الفترة تشييد كل الأعمدة التى قام على أكتافها العبور العظيم فى السادس من أكتوبر 1973.. وتحقيق الانتصار.. ليثبت المصريون أنهم على استعداد لتقديم التضحية بالدماء والأرواح.. للحفاظ على قناتهم التى حفروها بأظافرهم.. لتتحول إلى واحد من أهم رموز بطولاتهم.. ولذلك فهم على استعداد بشكل دائم.. لمواجهة كل من يحاول المساس بهذا الرمز الوطنى العظيم.. ولذلك فإن الرئيس الأمريكى دونالد ترامب فى أمس الحاجة لمن يشرح له ماذا تمثل قناة السويس بالنسبة للمصريين، وماذا تمثل القناة بالنسبة لهذا الشعب العظيم.. الذى استطاع تحويل مجرى قناة السويس.. إلى مقبرةٍ عملاقة لكل من يحاول المساس بالأمن القومى المصرى.. انطلاقاً من أن القناة تمثل درة التاج.. ليس فى مجال الاقتصاد فقط.. ولكن فى كل المجالات الاقتصاد والسياسة والجغرافيا والتاريخ الوطنى.. الخ.

Issue NUM: 5248
9 مايو 2025

عاد الحزب الليبرالى الكندى بزعامة رئيس الوزراء مارك كارنى من هزيمة ساحقة فى استطلاعات الرأى، محققاً فوزاً نادراً بولاية رابعة فى السلطة فى الانتخابات التشريعية. واحتفل «كارنى» بفوزه فى الانتخابات، لكنه أقر بوجود تحديات هائلة تنتظره، بما فى ذلك الحفاظ على سيادة كندا واستقلالها الاقتصادي.

تقرير : سلمى أمجد

بعد فوز الليبراليين بزعامة «كارنى»

كندا موحدة فى مواجهة «ترامب»

توافد ملايين الناخبين فى كندا لاختيار أعضاء البرلمان وسط انقسام سياسى، ومخاوف اقتصادية. وحصد الليبراليون الفوز بـ 169 مقعداً فى البرلمان المكون من 343 عضوا، أى أقل بثلاثة مقاعد فقط من الأغلبية، وفقا لهيئة الانتخابات الكندية. بينما حل حزب المحافظين المعارض ثانياً بـ 144 مقعداً مما سيجبر «كارنى» على تشكيل حكومة أقلية بالتحالف مع أحزاب أصغر. ومع ذلك لا تزال النتيجة تمثل نجاحاً باهراً للحزب الليبرالى الحاكم الذى كان متوقعاً أن يخسر بشدة أمام المعارضة، وفقاً لاستطلاعات الرأى.

وسارع قادة من المكسيك والاتحاد الأوروبى وأستراليا وبريطانيا إلى تهنئة كارنى على فوزه. وقال مكتب «كارنى» فى بيان إن الرئيس الأمريكى دونالد ترامب اتصل أيضاً برئيس الوزراء لتهنئته. كما ورد فى البيان: «اتفق القادة على أهمية عمل كندا والولايات المتحدة معاً – كدولتين مستقلتين ذات سيادة – من أجل تحسين علاقاتهما المتبادلة». «ولهذا الغرض، اتفق القادة على الاجتماع شخصياً فى المستقبل القريب».

وقاد «كارنى»، الذى شغل منصب محافظ بنك إنجلترا وبنك كندا فى السابق، موجة من المشاعر المناهضة لترامب منذ فوزه الساحق فى انتخابات قيادة حزبه. وقد حشد الرأى العام ضد تهديدات الرئيس الأمريكى بضم كندا باعتبارها «الولاية رقم 51»، وجعل الدفاع عن كندا جزءاً أساسياً من برنامجه الانتخابي. وقد كان زعيم حزب المحافظين المعارض بيير بواليفير المرشح الأوفر حظاً للفوز عندما أعلن ترودو استقالته فى يناير الماضي، فى أعقاب استطلاعات رأى كارثية، وانقسام داخلى فى حكومته. لكن رسوم ترامب الجمركية على السلع الكندية وتهديداته لسيادتها حولت السباق الانتخابى إلى ما يشبه استفتاء ضد الرئيس الأمريكى. واستغل «كارنى» ذلك لكسب زخم سياسى أدى إلى فوزه.

ولم يشغل «كارنى» منصباً سياسياً قط قبل أن يصبح رئيسا للوزراء. وقد شهدت عقوده فى مجال المالية توجيهه للحكومات خلال الأزمات العالمية الكبرى وفترات الاضطرابات، بما فى ذلك قيادة الاقتصاد الكندى خلال الأزمة المالية لعام 2008 وإدارة عدم الاستقرار الاقتصادى المرتبط بخروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبى – والذى قال إنه يعكس ما يمكن أن يحدث فى مواجهة الرسوم الجمركية.

ومع دخول كندا مرحلة انتقالية كبرى فى سياستها الوطنية، سيتعين على «كارنى» أولاً إيجاد طريقة للتعامل مع تهديدات الرئيس الأمريكى المتقلب، الذى احتفل بيوم الانتخابات بإصراره مجددا على أن تصبح كندا الولاية الأمريكية الحادية والخمسين. وسيتعين عليه أيضا طرح تدابير لتحويل الاقتصاد الكندى لجعله أقل اعتمادا على الولايات المتحدة، أكبر شريك تجارى له ولكنه لم يعد موثوقا به. وقد بدأ بالفعل بتعميق العلاقات مع حلفاء أكثر «موثوقية» حيث كانت أول رحلة خارجية له كرئيس للوزراء إلى القارة العجوز، وتحدث إلى مسؤولين فرنسيين وبريطانيين حول تعميق العلاقات الأمنية والعسكرية والاقتصادية.

وخلال حملته الانتخابية، تعهد «كارنى» بفرض رسوم جمركية انتقامية على المنتجات الأمريكية رداً على أى رسوم جمركية يفرضها ترامب على المنتجات الكندية، كما اقترح زيادة فى الإنفاق الدفاعى، وخفض ضريبة الدخل، وحل قضية الهجرة بتثبيت مستويات الإقامة، وتقليص عدد المقيمين المؤقتين، وتعزيز إنفاذ الحدود. كذلك اقترح مجموعة من التدابير من شأنها مضاعفة معدل بناء المساكن وبناء 500 ألف منزل جديد سنوياً.

وفى تحليل خاص لـ«المصور»، أوضح شريف السبعاوى، عضو برلمان أونتاريو الكندى، أن فوز الليبراليين يرجع إلى أن البرنامج الانتخابى للمحافظين كان مبنياً على كراهية الكنديين لرئيس الوزراء السابق جاستين ترودو. لكن فور استقالته، هدأ الغضب الشعبي. وبصفة عامة، المواطن الكندى عند نزوله الانتخابات يكون دافعه إلحاق الهزيمة بشخص غير مرغوب فيه، حيث تطغى قوة الكراهية على الانتخابات الكندية. كذلك تضمن برنامج المحافظين الانتخابى إلغاء ضريبة الكربون. وعندما تولى «كارنى» رئاسة الوزراء، أول ما قام به هو إلغاء هذه الضريبة. ومع إزالة ترودو من الساحة، وإلغاء الضريبة، كان من المفترض أن تتحرك حملة المحافظين، وتغير من برنامجها الانتخابى للتركيز على احتياجات المواطن الكندى، وهو ما لم يحدث.

وبشأن المخاوف المتعلقة بتشكيل حكومة أقلية تزعزع من الاستقرار السياسى، أكد «السبعاوى» أن وضع الليبراليين أفضل مقارنة بالانتخابات السابقة. ففى السابق، احتاج الحزب لمقاعد عديدة لتشكيل حكومة، واضطروا إلى تحقيق ائتلاف توافقى مع الديمقراطيين الجدد. وهم فى هذه المرة ينقصهم أربعة مقاعد فقط. ومع خسارة الديمقراطيين الجدد لمعظم مقاعدهم، ووجود 7 مقاعد مستقلين، يقدر «كارنى» أن يجتذب أربعة منهم لتشكيل حكومة أغلبية، وهو السيناريو الأرجح.

وعن توتر العلاقات بين أمريكا وكندا، أوضح «السبعاوى» أن هذه القضية تشغل كندا والأوساط الاقتصادية الكندية. فالبورصة الكندية تهتز مع قرارات ترامب المتغيرة بفرض تعريفات جمركية ثم تعليقها. وحتى الآن يستثنى كندا، لكن حديثه دائما عنها أثار حالة من عدم اليقين. وبالتالى لا يمكن التنبؤ بما سيحدث بين الحكومة الكندية الجديدة وترامب. لكن ليس من مصلحة أحد أن تقوم حرب تجارية بين كندا والولايات المتحدة، لأنها ستكون عصيبة ليس فقط على كندا بل على أمريكا كذلك. فضلاً عن حجم التبادل التجارى الضخم بينهما. ففى ولاية أونتاريو فقط، يصل حجم التبادل التجارى إلى 550 مليون دولار. وما يزعج ترامب أن حجم التجارة يميل لكندا، وأن أمريكا تدفع أكثر. وسابقاً، كانت توجد اتفاقية «نافتا»، وبعدما رأى ترامب أنها غير عادلة فى ولايته الأولى، ألغاها وأقام اتفاقية الولايات المتحدة والمكسيك وكندا (USMCA) بشروط أقل. والآن يرى ترامب مرة أخرى أنها غير عادلة، ويريد إلغاءها وإعداد أخرى تتضمن تعريفات جمركية. وبما أن كندا تصدر لأمريكا البترول والخشب والحديد والكهرباء وغيره، فالمتضرر الحقيقى سيكون المواطن الأمريكى فى النهاية، لأنه هو من سيدفع الضريبة. إذن، ما هى مشكلة كندا؟ حقيقة تكمن المعضلة فى فرض رسوم بنسبة 25 فى المائة على السيارات. وكندا تصدر لأمريكا كل عام مليون سيارة. وبالتالى، لن تكون السيارات الكندية مرغوباً فيها للمواطن الأمريكى كالسابق. وبالتالى ستنتقل المصانع من كندا للتخلص من الجمارك، ما بدوره سيؤثر على الوظائف.



لم تُجبر العقوبات وسياسة «الضغط الأقصى» النظام الإيرانى على التخلى عن طموحاته النووية. فبعد تأجيل مفاجئ للمفاوضات، شنّ الرئيس الأمريكي دونالد ترامب هجوما عنيفا على طهران، بينما ألغى الاتحاد الأوروبى اجتماعًا كان مقررًا معها. وفى ظل سلسلة من الانفجارات الغامضة والتهديدات الإسرائيلية، يُطرح السؤال: هل سيؤثر هذا التوتر المتصاعد على مسار المفاوضات الأمريكية – الإيرانية؟ وهل سيدفع المنطقة نحو مزيد من التصعيد؟

تقرير: أمانى عاطف

مع تعثر المحادثات النووية

إيران محاصرة بين العقوبات الأمريكية والتهديدات الإسرائيلية

تقع إيران حالياً بين فكى كماشة، من جهة العقوبات الأمريكية، ومن جهة أخرى التهديدات الإسرائيلية. وعلى الرغم من استمرار المفاوضات، إلا أن العلاقات بين واشنطن وطهران تشهد تصعيداً ملحوظاً . حيث تواصل الولايات المتحدة فرض عقوبات اقتصادية صارمة على إيران، وتستخدم خِطابا عدائيا حادا. وفى هذا السياق، حدد الرئيس ترامب مهلاً زمنية صارمة، مانحا إيران مهلة شهرين اعتبارًا من أوائل مارس للتوصل إلى اتفاق بشأن برنامجها النووي، وإلا فإن الخيار العسكرى سيكون مطروحا.

وتواجه المفاوضات بشأن البرنامج النووى الإيرانى حالة من عدم اليقين، خاصة بعد تأجيل الجولة الرابعة من المحادثات، والتى كان من المقرر عقدها يوم السبت. وأعلنت سلطنة عُمان، التي تضطلع بدور الوسيط بين واشنطن وطهران، أن "أسباباً لوجستية" كانت وراء التأجيل. ولا تزال هناك خلافات جوهرية قائمة، أبرزها موقف إيران الداعى للسماح لها بمواصلة تخصيب اليورانيوم منخفض الدرجة لإنتاج الطاقة النووية، فى مقابل الموقف الأمريكى الرافض لذلك، والمُطالب بوقف كامل للتخصيب واللجوء إلى الاستيراد.

كما صعّد وزير الدفاع الأمريكى، بيت هيغسيث، من حدة الانتقادات تجاه إيران، مجددا اتهامها بتقديم دعم فتاك للمتمردين الحوثيين فى اليمن. وفى منشور على حسابه الشخصى على منصة "إكس"، أعاد هيغسيث نشر رسالة سابقة للرئيس ترامب على منصة "تروث سوشيال"، يؤكد فيها الأخير أنه سيحمّل إيران مسؤولية أى هجوم تنفذه جماعة الحوثى.

ويأتى هذا التصعيد فى وقت تشهد فيه المنطقة توترا متزايدا، خاصة فى البحر الأحمر، نتيجة استمرار هجمات الحوثيين على حركة الملاحة، وهى هجمات تتهم الولايات المتحدة طهران بتقديم الدعم العسكرى والتقنى المباشر فيها. وفى تصعيد آخر، هدّد الرئيس الأمريكى باتخاذ إجراءات صارمة ضد الدول أو الشركات التى تستمر فى شراء النفط الإيرانى. وجاء هذا التهديد بعد أن فرضت واشنطن حزمة جديدة من العقوبات على شركات قالت إنها مرتبطة بطهران، فى خطوة تهدف إلى خنق مصدر الدخل الرئيسى للنظام الإيرانى ضمن استراتيجية "الضغط الأقصى". وقد تم ذلك فى أعقاب فرض عقوباتٍ على سبعة كيانات اتُهمت بالاتجار فى النفط الإيراني. ووفقًا لتقديرات أولية، شحنت إيران نحو 1.7 مليون برميل يوميا من النفط الخام والمكثفات فى شهر أبريل، وكانت الصين والهند من بين أبرز مستوردى هذا النفط.

تشهد قدرات إيران النووية تقدما واضحا، ما دفع الوكالة الدولية للطاقة الذرية للتعبير عن "مخاوف جدية" من نفاد الوقت المتاح أمام المجتمع الدولى لمنع طهران من إنتاج سلاح نووي. وفى هذا السياق، حذّر وزير الخارجية الفرنسي، جان نويل بارو، خلال جلسة فى مجلس الأمن الدولى، من أن بلاده لن تتردد فى تفعيل آلية "سناب باك" (Snapback) إذا ما شكّل البرنامج النووى الإيرانى تهديدًا لأمن أوروبا.

وقد وُضعت هذه الآلية، المعروفة أيضًا بآلية "كبح الزناد"، ضمن اتفاق 5+1 الموقع عام 2015، وتمنح الدول الأعضاء الحق فى إعادة فرض العقوبات الأممية تلقائيا خلال 30 يوما من تقديم الشكوى لمجلس الأمن، إذا ثبت أن إيران أخلّت بالتزاماتها. وتمتلك فرنسا، بريطانيا، وألمانيا، والمعروفة بالترويكا الأوروبية، صلاحية تفعيل هذه الآلية. وتخشى طهران من إعادة تفعيل هذه الآلية، خاصة إذا فشلت الجهود الدبلوماسية فى إحياء الاتفاق النووى قبل انقضاء مدته فى أكتوبر المقبل.

وفى تصريح خاص لمجلة "المصور"، قال الدكتور محمد خيرى، الباحث فى الفلسفة السياسية والمتخصص فى الشأن الإيرانى "أنه من المؤكد أن الأسلوب العدائى فى فرض العقوبات من قبل الولايات المتحدة سيؤثر سلباً على مسار المفاوضات الأمريكية – الإيرانية، وهو ما انعكس فى تأجيل الجولة الرابعة من المحادثات التى كان من المقرر عقدها فى روما". وأشار الدكتور خيرى إلى أن سياسة "الضغط الأقصى" الأمريكية تهدف إلى دفع إيران إلى طاولة التفاوض بالقوة الاقتصادية، مؤكدًا فى الوقت ذاته أن طهران، ورغم انفتاحها النسبى على التفاوض خلال إدارة ترامب، لن تتنازل نهائياً عن برنامجها النووى.

وردا على سؤال حول احتمال تنازل إيران، قال «خيرى» إيران لن تتخلى عن برنامجها النووى بالكامل، لكنها قد تقلص بعض التزاماتها وتعود إلى نسب التخصيب المتفق عليها فى اتفاق 2015. لكنها لن تخضع للمطالب الأمريكية والإسرائيلية بوقفه تماماً. وربما تنقل اليورانيوم المخصب بنسبة 60 فى المائة إلى روسيا بموجب اتفاق مسبق، تمهيداً لاستئناف المفاوضات. وفيما يتعلق بالانفجارات الأخيرة فى إيران وحول تورط إسرائيل فيه أشار «خيرى» أنه على الرغم من نفى الجيش الإسرائيلى مسؤوليته عن الانفجار فى ميناء بندر عباس، إلا أن السوابق والتاريخ يشيران إلى وجود أيادٍ إسرائيلية فى مثل هذه الحوادث. فهناك نمط متكرر من الحرائق الغامضة والانفجارات، ما يعزز احتمال وجود تدخل خارجى. وأتوقع مزيدًا من هذه العمليات فى المرحلة المقبلة، مع تعثرٍ المفاوضات، بهدف الضغط على طهران اقتصادياً وعسكرياً، وإجبارها على تقديم تنازلات.

الطاقة المتجددة والقطاع الصناعي.. مستقبل واعد للتنويع الاقتصادي في عُمان



بقلم: أحمد تركي.. خبير الشئون العربية



تستند أولويات الاستثمار في سلطنة عُمان إلى مجموعة من المحاور، أهمها، تحديث بيئة الأعمال، وتنمية رأس المال البشري، وتوفير فرص العمل، والترويج للمقومات الاقتصادية، مع التوجه نحو التحول الرقمي، والسعي لتحقيق الحياد الصفري في الانبعاثات الكربونية بحلول عام 2050.

كل هذه المحاور تعمل على تحقيق مستهدفات الرؤية العُمانية 2040 وتمضي بها إلى آفاق أرحب من تحقيق طموحاتها نحو التنويع الاقتصادي وجذب الاستثمارات، وتعظيم القيمة المحلية المضافة، إلى جانب ترسيخ الحوكمة وتعزيز الاستدامة.

ولا شك أن المنجزات الاقتصادية التي تحققت خلال 5 سنوات من مسيرة النهضة العُمانية المتجددة كانت محل تقدير وإشادة من قبل المؤسسات الدولية، إذ احتلت عُمان المرتبة الرابعة عالميًا في قائمة الدول الأكثر جذبًا للاستثمار الأجنبي المباشر خلال عام 2023، وهو ما يعكس ثقة المستثمرين العالميين بالاقتصاد العُماني، وقد لعب الموقع الاستراتيجي لسلطنة عُمان أهمية كبيرة وجعل منها بوابة تجارية بين آسيا وأفريقيا، مدعمة ببنية أساسية متقدمة من موانئ متطورة ذات كفاءة عالية وطرق سريعة ومناطق صناعية وحرة مؤهلة ذات مزايا وحوافز عالمية.

ووفقًا لتقارير البنك الدولي، فإن الابتكار العُماني يمثل المحرك الرئيس لتطور القطاعات الاقتصادية، وأن مشروعات الهيدروجين الأخضر، والتصنيع عالي التقنية، وتطبيقات الذكاء الاصطناعي في قطاع الخدمات اللوجستية، وتقنيات الزراعة الدقيقة إلى جانب الاستفادة المتزايدة من المنصات الرقمية في السياحة، كلها تمثل ملامح التحول الاقتصادي الجديد في عُمان.

وفيما تمضي سلطنة عُمان بخطى واثقة نحو التحول من الاعتماد التقليدي على النفط والغاز إلى تبني مستقبل طاقي مستدام يقوم على مصادر نظيفة ومتجددة، حسب ما أشارت إليه تقارير المؤسسات العالمية وهي تستفيد من موقعها الجغرافي ومواردها الطبيعية.

وبينما لا يزال النفط يشكل دعامة أساسية للاقتصاد الوطني، حيث بلغ إسهام الأنشطة النفطية في الناتج المحلي الإجمالي 7.2 مليار ريال عُماني (نحو 18.7 مليار دولار أمريكي) في الربع الثاني من عام 2024، فإن رؤية سلطنة عُمان للطاقة تستشرف آفاقًا جديدة تقوم على الابتكار والاستثمار في المستقبل الأخضر.

وتبرُز الطاقة المتجددة والهيدروجين الأخضر محاور استراتيجية جديدة؛ إذ تمتلك سلطنة عُمان مقومات طبيعية استثنائية، منها وفرة الموارد الشمسية والرياح، ومساحة شاسعة تقارب 50 ألف كيلومتر مربع قابلة للتطوير، ما يضعها في موقع مثالي لتكون منتجًا عالميًا للهيدروجين الأخضر بتكلفة تنافسية.

وضمن خططها الطموحة، تستهدف سلطنة عُمان إنتاج مليون طن سنويًا من الهيدروجين الأخضر بحلول عام 2030، لترتفع إلى 3.8 مليون طن في عام 2040، ثم 8.5 مليون طن في عام 2050، وهو رقم يفوق الطلب الأوروبي الحالي ويعادل نحو 80 بالمائة من صادرات سلطنة عُمان من الغاز الطبيعي المسال من حيث الطاقة.

صناعات معدات الطاقة المتجددة

ولكي تحقق عُمان مستهدفاتها في الطاقة المتجددة، أدركت مبكراً أن ذلك القطاع يحتاج إلى قطاع آخر مكمل له وهو القطاع الصناعي، إذ تعد صناعات معدات الطاقة المتجددة من الركائز الأساسية في التحول العالمي نحو اقتصاد مستدام في عُمان؛ كما يتسارع نمو هذا القطاع عالميًا بفعل تضافر عدة عوامل، أهمها الابتكار التكنولوجي والدعم الذي توفره السياسات الصناعية الحديثة.

ويقيناً، فإن صناعات معدات وأدوات الطاقة المتجددة مثل الألواح الشمسية وتوربينات الرياح، وأنظمة التخزين، والمحللات الكهربائية لإنتاج الهيدروجين الأخضر، هي أبرز الصناعات المستهدفة في الاستراتيجية الصناعية العُمانية 2040، التي تهدف إلى التحول من الصناعات التقليدية إلى صناعات تعتمد على التكنولوجيا والمعرفة والابتكار والاستدامة والتنوع في المنتجات والتوسع في الأسواق، وبما ينسجم مع مستهدفات «رؤية عُمان 2040» التي تسعى إلى تحقيق تحول اقتصادي شامل ومستدام من خلال توطين التكنولوجيا، وتعزيز القدرات التصنيعية المحلية، وتوفير فرص عمل، وتمكين الكفاءات الوطنية، ودعم تحقيق الأمن الطاقي، وتقليل الانبعاثات الكربونية.

وثمة مبادرات عُمانية نوعية وبرامج خاصة لإنشاء مجمعات صناعية متكاملة، لتسهيل الاستثمار في القطاع الصناعي ككل وصناعات الطاقة المتجددة بشكل خاص، وتمثل المناطق الصناعية والحرة حاضنة استراتيجية لتمكين المجمعات الصناعية، ولعل أبرزها تعاون وزارة التجارة والصناعة وترويج الاستثمار مع المنطقة الحرة بصحار في إنشاء مجمع صناعي لمعدات الطاقة المتجددة؛ هو ما ساعد في جذب صناعات دقيقة ذات قيمة مضافة عالية.

ووفقاً لخبراء الطاقة، فإن هذا التحول النوعي يعزز مكانة سلطنة عُمان على خارطة التصنيع العالمي للطاقة المتجددة؛ إذ استقطبت المنطقة الحرة بصحار خلال الفترة الماضية، ثلاث شركات دولية كبيرة أعلنت عن مشروعات استراتيجية في قطاع الطاقة الشمسية، بلغت قيمتها الإجمالية مليار ريال عُماني.

ولعل هذه الاستثمارات العالمية تمثل أساساً لمنظومة صناعية متكاملة ومجمعًا لصناعات معدات الطاقة الشمسية، وتمتد من إنتاج المواد الخام إلى التصنيع النهائي والتصدير، وكان من بشائرها إنشاء

من المشروعات العُمانية الواعدة

أول مصنع من نوعه في منطقة الشرق الأوسط لإنتاج مادة البولي سيليكون، بإجمالي استثمار يبلغ نحو 1.35 مليار دولار أمريكي.

وتعد مادة البولي سيليكون المادة الخام الأساسية التي تدخل في تصنيع رقائق السيليكون المستخدمة في إنتاج الخلايا الشمسية، وبالتالي فإن هذا المشروع يشكل حجر الأساس لإنشاء سلسلة تصنيع متكاملة محليًا في قطاع الطاقة الشمسية.

تبلغ الطاقة الإنتاجية السنوية للمصنع نحو 100 ألف طن متري، وهو ما يغطي جزءًا كبيرًا من الطلب الإقليمي والعالمي على مادة البولي سيليكون، وتسعى سلطنة عُمان إلى تقليل الاعتماد على استيراد المواد الخام المرتبطة بصناعات الطاقة الشمسية، بالإضافة إلى خفض التكاليف اللوجستية للمصنعين؛ ما يسهم في تعزيز القيمة المضافة للصناعة الوطنية، وجذب المزيد من الاستثمارات في سلسلة القيمة للطاقة المتجددة.

وفي نوفمبر من عام 2024، وقعت إحدى الشركات الصينية على اتفاقية استثمارية لتأجير أرض في المنطقة الحرة بصحار لإنشاء مصنع متقدم لإنتاج الألواح الشمسية، يعتمد على أحدث التقنيات في هذا المجال، بقدرة إنتاجية تصل إلى 5 جيجاواط سنويًا، وهي كمية موجهة بشكل أساسي لتلبية احتياجات السوقين الخليجي والإفريقي، ويأتي المشروع ضمن رؤية متكاملة للتكامل الصناعي.

إذ تؤكد الدراسات الاقتصادية، أن المنطقة الحرة بصحار تشهد تكوّن مجمع لصناعات معدات الطاقة الشمسية وتكامل صناعي غير مسبوق ونقلة نوعية من خلال استقطاب هذه الاستثمارات الكبرى في قطاع الطاقة الشمسية، لتمثل منظومة صناعية متكاملة تغطي سلسلة القيمة الكاملة لهذا القطاع، بدءًا من المواد الخام، مرورًا بتصنيع الخلايا، وانتهاء بإنتاج الألواح الجاهزة للاستخدام.

ويعد التكامل الصناعي في عُمان خطوة استراتيجية تعزز كفاءة الإنتاج، إذ يُتوقع أن يسهم في خفض التكاليف بنسبة تصل إلى 20 بالمائة، ويضمن استقرار سلاسل التوريد، خاصة في ظل التحديات الجيوسياسية العالمية، كما يدعم هذا النموذج الصناعي قدرة سلطنة عُمان على التحول إلى مصدر موثوق عالميًا لمنتجات وتقنيات الطاقة المتجددة.

ولا مراء، أن هذه المشروعات تُسهم في رفع إسهام القطاع الصناعي في الناتج المحلي الإجمالي العُماني، إضافة إلى إيجاد أكثر من 3000 فرصة عمل مباشرة وغير مباشرة، وتعزيز الصادرات غير النفطية من خلال ميناء صحار، الذي يزداد دوره أهمية باعتباره مركزًا لوجستيًا للصناعات الخضراء.

ناهيك عن أن هذه المشروعات تمثل نقطة انطلاق لتوطين تقنيات متقدمة في مجال الطاقة النظيفة، وتُشجع على استقطاب استثمارات مكملة، لتشمل صناعات الزجاج، والسيليكون النقي، والمحولات، والبطاريات، كما تعزز القدرة التنافسية لسلطنة عُمان في سلاسل الإمداد الخضراء، ما يضع سلطنة عُمان في موقع ريادي على مستوى المنطقة، خاصة أنه مع اكتمال هذه المشروعات، ستتحول سلطنة عُمان إلى منتج ومصدر للتقنيات النظيفة، ومركز صناعي أخضر على الصعيدين الإقليمي والدولي.



أسسنا مسابقة «الكاثوليكى جوت تالنت» لاختيار الموهوبين فى المدارس

الأب بطرس دانيال:

«الإسفاف» آفة مدمرة.. وبدأنا خارطة إبداعية لإنقاذ أطفالنا

انطلق مساء الجمعة الماضى، مهرجان المركز الكاثوليكى المصرى للسينما فى دورته الثالثة والسبعين، التى قررت اللجنة العليا للمهرجان برئاسة الأب بطرس دانيال وعضوية مجدى سامى وميشيل ماهر، إهداءها إلى روح قداسة البابا فرنسيس، الذى رحل عن عالمنا قبيل الافتتاح بأيام قليلة، بالإضافة إلى إلغاء جميع المظاهر الاحتفالية والفقرة الفنية. وخلال الحفل الذى قدمته الإعلامية لميس سلامة، تم عرض فيلم تسجيلى عن بعض فعاليات الدورات السابقة، وبعد ذلك طالب الأب بطرس دانيال من الحضور الوقوف دقيقة حدادًا على روح قداسة بابا المهمشين والفقراء وداعم الفن والفنانين – كما وصفه، لتأتى بعد ذلك كلمة سفير الفاتيكان بمصر، المونسنيور نيقولاس هنرى تيـفينا.

«المصور»، التقت الأب بطرس دانيال، لتحاوره عن تفاصيل المهرجان، ودور المؤسسات الدينية فى نشر الثقافة والفنون، والأنشطة الجديدة التى تبناها المركز للمرة الأولى هذا العام.. كذلك حدثنا عن أصحاب الفضل فى نشأته الثقافية، وأكثر من ذلك فى الحوار التالى:

حوار أجرته : سما الشافعى
عدسة: إبراهيم بشير

بداية.. ما أبرز ملامح الدورة 73 من المهرجان الكاثوليكى للسينما؟

أهم ملامح هذه الدورة هو تخصيص كلمة للبابا فرانسيس بالصورة وتكريم اسمه، كونه أبـًا للإنسانية ككل، بدون تفرقة بين دين أو جنس أو لون، فضلًا عن دعمه للفقراء، وكانت جنازته هى الأولى من نوعها التى تمتلئ بالفقراء والمهمشين، لذلك نحن قررنا تقديم تأبين له فى الصفحة الأولى من كتالوج المهرجان، بالإضافة إلى عمل فيلم قصير جـدًا يتضمن نبذة مختصرة عن أعماله الخيرية التى فعلها طوال حياته، وهذا أقل ما يستحق بالطبع.

كما أننا قررنا إلغاء الفقرة الغنائية نهائيًا، ليقتصر حفلا الافتتاح والختام على التكريمات فقط، وخلال أيام الفعاليات ستتضمن عرض الأفلام ومناقشتها، وبدلاً من إلغاء المهرجان قمنا بإقامته ونظمنا تكريماته فى صمت، فضلًا عن التأبين الخاص بقداسة البابا فرانسيس بابا الفاتيكان.

ما الذى يميز هذه الدورة عن النسخ السابقة؟

المهرجان فى الأساس مميز بطبيعته عن أى مهرجان سينمائى آخر، وكل دورة أرى أن بها ما يميزها، حيث تختلف روح كل دورة عن سابقتها، وهذا العام تم اختيار فيلم بسيط ليس به نجوم معروفة كما اعتدنا، وهو الفيلم المصرى الفائز بالمسابقة الرسمية بمشروع النقاد بمهرجان كان «رفعت عينى للسماء» لعرضه ومناقشة تفاصيله مع فريق العمل، وتكريمهم على هامش فعاليات المهرجان، كما أننا نستعد لليوبيل الماسى من الآن، ونُعلن هذا على مدار أيام الفعاليات، وخصصنا صفحة فى كتالوج المهرجان هذا العام، تشمل تكريمات للنجوم الراحلين فى لفتة تخلد ذكراهم.

يتميز «الكاثوليكى للسينما» عن أى مهرجان آخر بأنه يحمل طابعـًا دينيـًا.. فكيف تم التقارب ما بين الفن والدين داخل الطائفة الكاثوليكية، ليتم نشأة المركز الكاثوليكى للسينما بشكله الحالى؟

هناك رسائل إنسانية ومواعظ أخلاقية لا نستطيع إيصالها كرجال دين عن طريق الخطبة، وأرى أن الفنون أسهل وأسرع وسيلة لنشر المعرفة، والذى يهمنا كرجال دين أن نقوم بتوعية المجتمع بوسيلة راقية، وأن تصل هذه المواعظ والمعلومات المعرفية لأكبر شريحة من البشر، لذلك نرى أن الانفتاح على الفنون والإنسانيات وخدمة المجتمع، هو سبب المزج بين الدين والفن، لأن هذا الانفتاح بهذه المعايير من أهم السمات الإيمانية الروحانية.

إذن.. هل ترى أن الرسالة الأخلاقية التوعوية للمركز الكاثوليكى هى الأهم؟

أستطيع القول

إن الرسالة الأخلاقية والتوعوية والخدمية ولكل من يحتاج إلى خدمات المركز هى الأهم.

فالمركز الكاثوليكى للسينما جهة دينية لها سمات «إنسانية وفنية وأخلاقية» تنتمى للرهبان الفرنسيسكان لتخدم المجتمع، وبداية نشأة المركز تعود إلى عام 1936م، عندما أرسل البابا الحادى عشر للكنيسة الكاثوليكة منشورًا رسمًا إلى الكنائس والأساقفة بضرورة الإهتمام بالقضايا التربوية الاجتماعية المهمة التى تؤثر فى المجتمع، وعرض من خلالها فى هذا الوقت «السينما»، وبالفعل بدأ الأساقفة افتتاح العديد من المراكز السينمائية، حيث تم افتتاح أول مركز للسينما تابع للكنيسة الكاثوليكيه بوسط البلد فى عام 1948م، وأصبحت الكنيسة تقوم بعرض أفلام بمعايير أخلاقية وإنسانية بجميع اللغات، فضلاً عن إقامة فعاليات أخرى على مدار العام، وندوات حوارية مع الشباب المهتم بالسينما.

ما هي الرسالة وراء تأسيس مهرجان سنوى للسينما تابع للمركز الكاثوليكى؟

تأسيس مهرجان للسينما بشكل دورى كان بهدف تقديم جوائز للمبدعين والفنانين أصحاب الرسالات الأخلاقية والتوعوية المحترمة، التى قدمت على مدار العام، حيث تم تأسيس مهرجان المركز الكاثوليكى للسينما بعد إنشاء المركز بأربع سنوات، وظل مستمرًا لمدة 73 عامًا، حتى أصبح من أقدم المهرجانات السينمائية والثقافية بالشرق الأوسط، كما أننا لانكرم فنانين فقط، ولكن يتم تكريم إعلاميين وصحفيين ومصورين.

كيف ترى تحريم بعض المؤسسات الدينية الأخرى للفنون، فى الوقت الذى يُعتبر المركز الكاثوليكى، المؤسسة الدينية الوحيدة المهتمة بهذا المجال؟

لا أعلم لماذا يتم تحريم الفن الهادف، ومَن يريد أن يصل بمعلومة أخلاقية وإنسانية لا بد أن يتخذ الفن كأقرب وأفضل وسيلة لإيصال تلك الرسالة، كما أن هناك مؤسسات دينية كثيرة مثل المركز الكاثوليكى العالمى يدعمون الفن ويتواجدون فى مهرجانات مثل «فينيسيا» و«كان»، لكن الكنيسة الكاثوليكية بشكل عام تهتم بالفن الذى يقدم رسالة مهمة وإنسانية للمجتمع، وهناك أنواع للفنون تتفق مع قيم الأديان السماوية، لأن الهدف من الدين هو تعليم البشر الأخلاقيات، وهذا ما يتفق معه الفن الذى يهدف لتقديم رسالة راقية تخدم الجميع، والعديد من الآباء والشيوخ يقدمون رسائل روحية بالكنائس والمساجد تتحدث عن السلام والمحبة، والفن أيضًا يقدم رسائل بصورة أخلاقية وإنسانية.

ما معايير اختيار الأفلام المشاركة فى المهرجان السنوى للمركز؟

المهرجان السنوى للمركز الكاثوليكى المصرى للسينما به لجنة تُسمى «الاختيار» ومهمتها مشاهدة الأفلام بعناية على مدار العام واختيار الأفلام التى تناسب معايير المركز الثلاثة «الأخلاقية، الفنية، والإنسانية»، التى لا تحض على العنف أو تحتوى على مشاهد عبثية أو لا أخلاقية، فنحن لا نختار سوى الأعمال الفنية «الأخلاقية»، بالرغم من مهاجمة البعض للمهرجان، وهنا أذكر أنه ذات مرة اعترض أحد النقاد على معايير اختيار أنشطة المركز، وظل يهاجمنا ويتساءل عن علاقة مركز كاثوليكى للسينما بالفن، فاتصلت به هاتفيًا، وتحدثت معه بالعقل، وسألته عن عرض المركز لأى فيلم يتسم بالعنف أو محتواه دون المستوى الأخلاقى، وقمت بتوضيح دور المركز، وأننا جهة خاصة ومميزة وتشجع الثقافة والفنون الهادفة، وكان رده هو الاعتذار، والتشجيع فيما بعد على إتاحة فرصة عرض الرسائل التوعوية عن طريق الفنون.

لكن بشكل عام لماذا لا تتواجد الدراما على أجندة المهرجان؟

اسم المهرجان أصلاً تم تغييره أكثر من مرة على مدار التاريخ، حيث تم تسميته قبل ذلك بـ«المهرجان الكاثوليكى لوسائل الإعلام»، ثم أصبح «المهرجان الكاثوليكى للمسرح والتلفزيون والسينما»، ومؤخرًا تحول إلى «المهرجان الكاثوليكى للسينما»، فالمهرجان الدولى التابع للمركز الكاثوليكى العالمي، اسمه «المهرجان الكاثوليكى للسينما»، لكنه مهرجان معنى بكل أنواع الفنون، ولذلك نقوم بعمل ندوات ومناقشات فى الأعمال الدرامية طوال العام، ومن المرجح أن ننشئ فعاليات خاصة بالأعمال المسرحية الهادفة على مدار العام، كما نقوم بعمل ندوات أيضًا عن أفضل التغطيات الإعلامية، ونخصص جائزة لأفضل إعلامى.. وبالتالى فالمهرجان الكاثوليكى بالسينما معنى بجميع الفنون الهادفة، وليس السينما فقط.

البعض يرى أن انحسار المهرجان فى عدد أفلام محدود جدًا، وندرة إنتاجه، يجعله ضيف شرف على خارطة المهرجانات فى المنطقة العربية.. فما تعقيبك؟



مشاركة خالد الصاوى وشريف منير فى ندوة فيلم «ليه تعيشها لوحدك»

المهرجان الكاثوليكى للسينما يتميز عن أى مهرجان آخر ولا يتجاهل الدراما والمركز معنى بجميع الفنون الهادفة



هناك رسائل إنسانية ومواعظ أخلاقية لا نستطيع إيصالها كرجال دين عن طريق الخطبة، وأرى أن الفنون أسهل وأسرع وسيلة لنشر المعرفة



الزميلة سما الشافعى مع الأب بطرس دانيال

بل أننى أرى أن عدد الأفلام القليلة وعدم الإنتاجية أحد مميزات المهرجان، وتجعل له طابعًا خاصًا، ومن ثم أرى أنه لا توجد أى مشكلة، بالعكس مثل ما ذكرت قبل ذلك، نحن نلتزم بمعايير اختيار للأفلام التى عُرضت جماهيريًا فى الفترة من يناير حتى ديسمبر، والموضوع ليس له علاقة بالعدد والكم، ولكن له علاقة بالقيمة الفنية والمعايير الأخلاقية والإنسانية والفنية.. فلا مجال للمقارنة مع المهرجانات الأخرى، وأعتقد أننا اخترنا أفلامًا مصرية بشكل أفضل وأكبر من مهرجانات دولية عديدة ليس بها أعمال محلية.

كنت قد ذكرت الدور الإنسانى للمركز بجانب دعمه للفنون.. فما هو هذا الدور؟

بلا شك أن للمركز دور إنسانى يتعلق بزيارة المرضى من الفنانين، وتكريمات المبدعين، وزيارة المصابين والأيتام والمسنين، وأشعر بأن ما نفعله إنسانيًا هو أحد أنواع العطاء والحب للخير والغير، فنحن فى المركز الكاثوليكى نضع معايير يسير على خطاها المركز فى كل أموره، ليس فقط فى تقييم وتكريم الأعمال السينمائية والدرامية، ومثلما ذكرت أن المعايير الثلاثة الأخلاقية والإنسانية والفنية ترتبط ببعضها البعض.. ورغم نظر بعض الجهات الأخرى للفن على أنه «حرام»، إلا أن المركز الكاثوليكى يتميز بالحياد والمرونة، ويؤكد على أن الدين لا يتعارض مع الفن، وأن مواجهة الإرهاب لا تقتصر على النواحى الأمنية فقط، ولكن من الممكن تغيير الفكر المتطرف والإرهابى عبر أدوات الفن.

هل هناك نجوم ممنوعين من المشاركة فى المهرجان بسبب أعمالهم، مثل الفنان محمد رمضان الذى أثار الجدل مؤخرًا بملابسه؟

لا إطلاقًا، بل أرحب به إذا شارك بأى عمل فنى يتناسب مع معاييرنا، ومحمد رمضان بداية شهرته كانت من خلالنا، عندما كان وجهًا جديدًا، فهو فنان موهوب، ومرحب به بأى عمل له بشرط أن يكون هادفًا لا يحتوى على عنف أو عشوائية أو خدش للحياء.. والكلام هنا ليس لمحمد رمضان فقط، بل أى فنان يقدم فنًا راقيًا يخدم الإنسانية والأخلاق والمعرفة، ويساهم فى حل القضايا الاجتماعية، فنحن لايهمنا شخصية الفنان مثل ما تهمنا أعماله.

كيف أثر حبك وتعلمك للبيانو والفن فى تشكيل وجدانك وحسك الإبداعى، بجانب دراستك للفلسفة وعملك فى أكثر من مجال؟

أريد أن أضيف أيضًا أننى عملت فى صيدلية لفترة طويلة، لدرجة كنت أجيد قراءة الروشتات وأصف الأدوية للمرضى، وأرى أن معظم المواهب التى أتمتع بها ساعدتنى على نشر رسالتى الإنسانية سواء داخل مصر أو خارجها، فأنا تعلمت الموسيقى لأنى أحبها، وبعد الانتهاء من الدراسة الثانوية، ومن خلال استمرارى فى حياة الرهبنة، درست الفلسفة واللاهوت، وبعد ذلك وقع الاختيار علىّ من قبل الرهبنة للسفر فى منحة لإيطاليا لدراسة الموسيقى والحصول على الدكتوراه هناك، ولكن قبل السفر بنحو شهرين طُلب منى دراسة الإعلام بدلاً من الموسيقى، وهذا شيء أحزننى لأنه بعيد عن طموحاتى وحبى للموسيقى، ولكن كان القدر يريد أن أدرس الإعلام، وبالفعل حصلت على درجة الماجستير بتفوق، وأشكر الله، لأنه بالرغم من اختلاف هواياتى فى مجال عملى، إلا أننى استطعت دمج الإعلام مع الموسيقى بالمركز الكاثوليكي للسينما، ليصبح هناك رسالة إنسانية وفنية وأخلاقية، أستطيع أن أكون مسئولاً عنها.

هل تطمح بتوسع فعاليات المهرجان أو المركز بشكل أكبر؟

أصرح لأول مرة، بأننا أسسنا مسابقة «الكاثوليكى جوت تالنت» للأطفال، وهذا تقليد جديد قمنا بعمله بهدف التوسع فى فعاليات المركز، حيث ذهبنا بالفعل إلى مدارس الإسكندرية وبدأنا هناك، وقمنا بالتحكيم فى مسابقات الشعر والغناء والرقص، وأيضًا أسسنا مسابقة المذيع الصغير، تحت شعار «الكاثوليكى جوت تالنت»، والهدف هو تصفية الأطفال فى كل مجال، وليس فى كل مدرسة، وذلك لتشجيع الصغار على المعرفة والثقافة والفنون الهادفة بعيدًا عن الإسفاف الذى يراه الصغار عبر الشاشات، ونريد أيضًا اكتشاف المواهب المغمورة والمدفونة، وبالطبع هذا العام شهد المركز عودة للأفلام القصيرة، وتكريم موهوبى السينما القصيرة المغمورين على مدار العام، وما زلت أطمح فى التطوير ونشر الرسائل الهادفة والإنسانية طيلة الوقت، وأحرص على تنمية مواهب الصغار وحثهم وتحفيزهم على الارتقاء بالثقافة والفنون.

رغم التعاقد مع الصفقات الأغلى منذ تأسيسه..

«ورطة» قائمة الأهلى قبل مونديال الأندية

«بن رمضان» يشعل ملف الأجانب.. و«بلعيد» يظهر فى الصورة



بينما تتجه أنظار عشاق كرة القدم نحو النسخة الجديدة المنتظرة من كأس العالم للأندية 2025، يجد النادى الأهلى المصرى، بطل إفريقيا التاريخى، نفسه مبكرًا فى مواجهة تحدٍ من نوع مختلف وخاص، وهى كيفية تجميع قائمة متوازنة وقوية قادرة على المنافسة فى هذا المحفل العالمى، وذلك فى ظل ازدحام صفوفه بالنجوم وتضارب محتمل مع لوائح البطولة، بجانب أزمة أخرى وهى التخمة الحالية التى تعانى منها قائمة الفريق وخاصة فى مجموعة اللاعبين الأجانب الذين وصل عددهم حتى الآن إلى 8 لاعبين، بجانب الصفقات الأجنبية الأخرى التى لم يعلن النادى التعاقد معها حتى الآن، حيث يزيد عدد لاعبى الفريق الأجانب عن الحد الأقصى المسموح به، وفق لوائح الاتحاد المصرى لكرة القدم، وهو 5 فقط، لذا يسعى مسئولو النادى الأهلى، إلى حسم هذا الملف مبكراً، قبل انطلاق منافسات كأس العالم للأندية 2025 بأمريكا.

وبفرمان رسمى من الكابتن محمود الخطيب رئيس النادى الحالى شهد فريق الكرة بالنادى الأهلى مؤخرا سياسة تعاقدات طموحة، أسفرت عن ضم نخبة من اللاعبين المحليين والدوليين المميزين فى مختلف الخطوط، لاسيما الصفقات الصيفية التى يتم تجهيزها لخوض المونديال العالمى فى يونيو المقبل، بداية من اللاعب أحمد مصطفى زيزو، ومن قبله محمود تريزيجيه، وأشرف بن شرقى وأشرف دارى ويحيى عطية اللّه، وحمدى فتحى لاعب الوكرة القطرى الذى سيأتى معارا للعب المونديال ثم العودة مرة أخرى لناديه القطرى، وحاليا يتم أيضا التجهيز لصفقتين جديدتين من الأجانب وهما التونسى محمد على بن رمضان نجم وسط نجوم قرطاج والمدافع الجزائرى الدولى القوى زين الدين بلعيد، هذا الثراء فى العناصر يمثل قوة ضاربة للفريق على الصعيد المحلى والقارى والعالمى أيضا، لكنه يطرح تساؤلات حقيقية حول كيفية اختيار القائمة النهائية لكأس العالم للأندية، والتى قد تفرض قيودًا على عدد اللاعبين المسموح بقيدهم، خاصة فيما يتعلق باللاعبين الأجانب، لاسيما مع وجود 8 أجانب حاليا وهم المغاربة يحيى عطية اللّه، أشرف بن شرقى، أشرف دارى، ورضا سليم، والتونسيان على معلول ومحمد الضاوى كريستو، والمالى أليو ديانج، والسلوفينى نيتس جراديشار، الذى سيتم قيده تحت السن، بجانب الفلسطينى وسام أبو على الذى يعامل كلاعب محلى،كما ارتبط اسم الجزائرى زين الدين بلعيد، مدافع فريق سينت ترويدن البلجيكى، بالانضمام إلى صفوف الأهلى، خلال فترة الانتقالات الصيفية المقبلة، فى إطار تدعيم مركز قلب الدفاع.

استغناءات بالجملة

لكن يبدو أن صعوبة قيد جميع اللاعبين الأجانب، سيجبر الأهلى على استبعاد وتقليص قائمته الأجنبية والاستغناء عن بعض اللاعبين الأجانب عند القيد المحلى، رغم الضغط الجماهيرى الكبير والمطالبة ببقاء العناصر المؤثرة فقط، مثل ديانج ومعلول، والاستغناء عن من لم يثبت نفسه، ما سيؤدى إلى لجوء النادى لبيع أو إعارة بعض الأجانب لتقليل الضغط، وتمهيد الطريق لصفقات جديدة تناسب متطلبات البطولة العالمية، حيث تجرى مفاوضات لفسخ عقد كريستو، الذى لم يقدم أداء مميزا خلال إعارته للصفاقسى التونسى، بجانب عدم تفعيل بند شراء عطية اللّه من سوتشى الروسى، حيث تنتهى إعارته بنهاية الموسم الحالى، مع محاولات لتسويق أليو ديانج، بعد أدائه الجيد مع الخلود السعودى، ومن المتوقع أيضا عدم تجديد عقد معلول، ويبدو أن القلعة الحمراء ستحاول إنهاء ملف الأجانب، خلال هذا الشهر، لتجنب أى خسائر كبيرة.

معسكر أوروبى قوى

أعلن النادى عن إقامة معسكر إعداد أوروبى فى يونيو المقبل، على الأغلب فى النمسا أو ألمانيا، يتخلله عدد من المواجهات الودية أمام فرق أوروبية قوية، لاختبار جاهزية الفريق بدنيًا وفنيًا، وتطبيق خطط جديدة، وحتى الآن تم الإعلان عن أول مباراة خلال المعسكر أمام فريق باتشوكا المكسيكى.

المصور الرياضى
Issue NUM: 5248
9 مايو 2025

علاء نبيل المستشار الفنى لاتحاد الكرة:

«كباكا» ومحمد السيد نجما المستقبل



فى ظل منافسات كأس الأمم الإفريقية تحت 20 سنة المقامة حالياً فى مصر، يتطلع عشاق الكرة المصرية إلى معرفة مستقبل منتخب الشباب الذى لم يحقق النتائج المرجوة حتى الآن، ومع وجود التحديات التى تواجه الكرة المصرية فى فئة الناشئين، والاستراتيجيات المتبعة لبناء جيل جديد قادر على المنافسة القارية والعالمية، وما الذى يعوق هذه الفئة، يجيب على كل هذه التساؤلات الكابتن علاء نبيل، المدير الفنى لاتحاد الكرة، لنتعرف على تقييمه لأداء الفريق، وأسباب التراجع، وفرص الصعود إلى الأدوار الإقصائية، بالإضافة إلى خطط التطوير للمنتخبات الشابة.

حوار: أحمد المندوه

كيف تقيم مشوار منتخب الشباب فى بطولة كأس الأمم الإفريقية؟

المشوار بدايته صعبة بدور المجموعات، لأن خارطة الكرة الإفريقية تغيرت والكل مدرك ذلك، منتخبات إفريقية مثل سيراليون وزامبيا أصبحت تشكل تهديدًا قويًا لمنتخبات كبيرة نظرًا لتطور أداء لاعبيها، ومشوار منتخبنا تخللته تحديات كبيرة، خاصة مع وجود فروق بدنية قوية لدى الفرق المنافسة، وقد حاول الفريق تقديم أفضل ما لديه، لكن النتائج لم تكن كما توقعنا تمامًا.

ما هى فرص الفريق الآن فى الصعود إلى الأدوار الإقصائية؟

الكرة دائمًا تحتمل المفاجآت، وما زال هناك أمل، لكن الأمر يتطلب تصحيح الأخطاء وتحسين الأداء فى المباريات القادمة، الفريق يعمل بجد لتحقيق ذلك، بلا شك، تحقيق الفوز فى مباراة تنزانيا يوم الجمعة المقبل يضمن التأهل لمنتخب مصر للشباب للدور المقبل، أو حتى ضمن أفضل منتخبينٍ من أصحاب المركز الثالث.

لماذا كان مستوى المنتخب سيئا ولم يوفِ بالآمال؟

هناك عدة عوامل، منها قلة الخبرة لدى بعض اللاعبين فى المنافسات القارية، بالإضافة إلى ضغوط اللعب على أرضك ووسط جمهورك، أيضًا بعض الأخطاء الفنية والتكتيكية أثرت على النتائج، كل تلك الأمور تتطلب خبرة من اللاعبين، وهذه الخبرة يكتسبها اللاعب من خلال عدد مشاركاته مع فريقه فى المباريات المحلية، وهذا الأمر ليس متوفرًا لدينا فى الأندية المصرية.

ما هى وسائل التطوير التى سيعتمدها اتحاد الكرة لتحسين أداء المنتخبات الشابة؟

نعمل على تطوير برامج اكتشاف المواهب فى سن مبكرة خلال الفترة المقبلة، وتحسين دوريات الناشئين، بالإضافة إلى زيادة عدد المعسكرات التدريبية والمشاركة فى بطولات دولية لرفع الخبرة، بالإضافة إلى العمل على تطبيق فكرة الاحتراف المبكر بالتنسيق مع الأندية.

هل هناك تغييرات متوقعة فى الجهاز الفنى أو اللاعبين بعد البطولة؟

كل الخيارات مطروحة للتقييم، وسيتم اتخاذ القرارات بناءً على تحليل شامل لأداء الفريق والجهاز الفنى خلال البطولة، ولكن الآن نحن فى اتحاد الكرة نقف على مسافة واحدة فى دعم الجهاز الفنى الحالى للمنتخب بقيادة أسامة نبيه وكل الجهاز المعاون معه.

كيف تقارن بين جيل اللاعبين الحالى والأجيال السابقة التى حققت إنجازات؟

كل جيل له ظروفه، لكن الأجيال السابقة كانت لديها فرص أكثر للمشاركة فى بطولات مع فرقهم، وهو ما نفتقده حاليًا، نحتاج إلى مزيد من الدعم والاستثمار فى الشباب، عن طريق تطبيق مبدأ الاحتراف الخارجى فى الدوريات الأوروبية، فالجميع شاهد مدى تطور المنتخبات الإفريقية، وجاء هذا التطور عن طريق احتراف 90 فى المائة من لاعبيها فى الدوريات الأوروبية.



هلٍ هناك لاعبون بارزون فى الفريق يمكن الاعتماد عليهم مستقبلا؟

نعم، هناك مواهب واعدة تحتاج إلى صقل، وسنعمل على تنميتها لتكون ركيزة للمنتخب الأول فى المستقبل، مثل اللاعب محمد السيد لاعب نادى الزمالك، واللاعب أحمد خالد كباكا لاعب فريق مودرن سبورت. المنتخب يضم عناصر جيدة ولكن ينقصهم الثقل داخل الملعب، وهذا سيأتى بالمباريات وكثرة المشاركة مع أنديتهم.

ما خطتكم لتحضير المنتخب للبطولات القادمة؟

سنركز على إعداد مكثف يشمل تدريبات بدنية وفنية، بالإضافة إلى مباريات ودية ضد فرق قوية لاختبار المستوى الحقيقى للاعبين، فى أول توقف دولى سيتم تطبيق تلك الخطة، والقادم أفضل، وأؤكد أننا نعمل بجد لتطوير الكرة المصرية من القاعدة، وسنرى نتائج إيجابية قريبًا.

ما أهم المعوقات التى تواجه تطوير كرة القدم للناشئين فى مصر من وجهة نظرك؟

هناك عدة تحديات رئيسية تواجهنا فى تطوير الناشئين، أهمها قلة الملاعب المجهزة والمناسبة للتدريب فى معظم المحافظات، ضعف التنسيق بين الأندية ومراكز التدريب، ندرة المدربين المؤهلين لتدريب الفئات السنية، عدم وجود بطولات دورية منتظمة للناشئين، وأيضًا هناك عامل مهم لم يتطرق إليه المختصون وهو هجرة بعض المواهب الواعدة إلى الرياضات الأخرى بسبب قلة الدعم فى قطاع الناشئين.

كيف يمكن تحسين اكتشاف المواهب فى المحافظات؟

نعمل حاليًا على إطلاق برنامج «اكتشاف المواهب» الذى يشمل جميع المحافظات، والتعاون مع المدارس الرياضية فى القرى والنجوع، أيضًا العمل على تدريب كشافين محليين فى كل منطقة، وتوفير حوافز مادية للمواهب المتميزة، وإقامة معسكرات تدريبية دورية فى مختلف المناطق.

كيف تتعاملون مع مشكلة هجرة المواهب الشابة إلى الخارج مبكرًا؟

نتبع سياسة متوازنة تشمل وضع ضوابط للانتقال المبكر تضمن استمرار تطور اللاعب، وتوقيع اتفاقيات مع الأندية الأوروبية لضمان مشاركة اللاعبين، وإلزام الأندية المحلية بتضمين بنود فى عقود اللاعبين تحمى حقوقهم، وتوعية أسرة اللاعب بمخاطر الانتقال المبكر غير المدروس، وتوفير بيئة تنافسية محلية تحفز اللاعبين على البقاء.

رؤيتكم لمستقبل منتخبات الشباب خلال السنوات الخمس المقبلة؟

نسعى لتحقيق عدة أهداف رئيسية، أهمها الوصول بمنتخب تحت 20 سنة إلى نهائيات كأس العالم، والعمل على تأهيل جيل جديد قادر على المنافسة فى التواجد بالمنتخب الأول، تطوير بنية تحتية متكاملة لتدريب الناشئين، وإعداد قاعدة بيانات شاملة لأفضل المواهب فى كل فئة عمرية، وتحقيق نتائج ملموسة فى البطولات الإفريقية والعالمية.

ما هى أهم المهارات التى تركزون عليها فى تدريب هذه الفئة العمرية؟

فى هذه السن نركز على التطور التكتيكى للاعبين من خلال فهم المراكز وقراءة المباراة، التكيف مع الضغط الجماهيرى عبر محاكاة مواقف مشابهة للمباريات الحقيقية، وأيضًا الاهتمام بالجانب النفسى، لدينا إخصائى نفسى يرافق الفريق دائمًا، لأن ثقة اللاعب بنفسه قد تغير مجرى مباراة كاملة.

فراعنة الجودو أسياد القارة السمراء

البطل المصرى عبدالله فهمى:

أحلم بميدالية ذهبية أولمبية



«فرعون الجودو».. لقب يستحقه البطل المصرى، عبدالله فهمى، الذى توج مؤخرًا بـ«ذهبية إفريقيا» لوزن 100 كيلو جرام، وهو إنجاز تحدث عنه «فهمي» فى حواره مع «المصور» الذى كشف فيه سر تميزه وتفوقه، كما تحدث عن تحضيراته للبطولات المقبلة.

«فهمي»، كشف أيضًا كواليس أصعب المباريات التى واجهها، وطموحاته المستقبلية، كما أشار إلى رؤيته حول مستوى الدخل للأبطال الدوليين، وتعاونه مع المدير الفنى اليابانى إيواى إيزومى..

حوار : محمد عادل

كيف ترى مستقبلك الرياضى بعد الفوز بذهبية إفريقيا؟

الحمد لله عُدت بمستوى قوى فى هذه البطولة بعد إصابتى بالرباط الصليبى لمدة سنتين، وبطولة إفريقيا منحتنى ثقة كبيرة فى نفسى ولكل لاعبى المنتخب، وأطمع فى تحقيق ذهبية بطولة العالم يونيو المقبل فى العاصمة المجرية بودابست، فنحن لسنا أقل من أى بطل عالم مهما كان، كما أن خطة أعضاء المنتخب والاتحاد المصرى للجودو، تجعلنا قادرين على تحقيق ميدالية وتقديم مستوى يليق باسم مصر، واحتلال مركز متقدم فى التصنيف العالمي، من أجل المشاركة فى أولمبياد لوس أنجلوس 2028م.

وكيف كان التحضير للبطولة؟

التحضير كان منقسمًا إلى شقين، «فردى» وآخر «جماعى».. مع المنتخب بدأت التحضير على المستوى الشخصى بعد انتهاء أولمبياد باريس 2024، وكان منتخبنا وقتها، يتجه نحو تشكيل منتخب يحتوى على عناصر جديدة ومتميزة من خلال بطولات الجمهورية والتصفيات الخاصة بالمنتخب.

وجلست فترة أتدرب بشكل منفرد فى نادى طلائع الجيش، الذى أنتمى له، ومع عدد من المدربين الشخصيين استعدادًا لتصفيات المنتخب.. واستطعت بفضل الله، الحصول على ميدالية ذهبية فى بطولة الجمهورية، ومن ثم الانضمام لصفوف المنتخب، وبدأنا الاستعداد على المستوى الجماعى قبل شهر رمضان الماضى، وذلك فى معسكر مغلق داخل المركز الأولمبى بالمعادى، وهو معسكر يشتمل على تدريبات بدنية وأحمال وأنظمة غذائية خاصة بنا.

صف لنا أصعب مباراة لعبتها خلال المنافسة على الذهب؟

مباراتان فى الحقيقة وليس واحدة، المباراة النهائية لأنها كانت مصرية خالصة أمام زميلى عمر الرملى، المجتهد العائد من إصابة رباط صليبى أيضًا، وحقق لقب بطولة إفريقيا من قبل، وكان لديه نفس فترة الإعداد والتأهيل مع المنتخب، كما أننا واجهنا بعض عدة مرات خلال التدريبات، لذلك كان الأمر صعبًا.

المباراة الثانية فى منافسات الفرق أمام بطل الجزائر للوزن المفتوح، وكان هناك فارق وزن كبير بينى وبين الخصم، كما أن مديره الفنى أعطاه تعليمات بتقفيل اللعب، وهذا أمر صعب نظرًا لوزنه الثقيل، لكنى استطعت التغلب عليه فى آخر 15 ثانية بفارق نقاط.

كيف توفر مستوى دخل مناسب لك باعتبارك بطل دولى؟

أنا فى الأساس مهندس مدنى، ومارست هذه المهنة لفترة من حياتى، لكنى اتجهت مؤخرًا بعد انتهاء فترة علاجى من الإصابة، إلى الوسط الرياضي، وحصلت على كورسات فى مجال التغذية والتدريب الشخصى وتخطيط الأحمال، واستطعت بذلك أن أعمل كمدرب شخصى، كما أن عقدى مع نادى طلائع الجيش مجز ماديًا، ومؤخرا أبرمت عقدًا مع المنتخب الوطنى استعدادًا للبطولات المقبلة مقابل التخلى عن عملى فى «الجيم»، وذلك نظرًا لصعوبة التزامى بمواعيد عمل محددة.

وكيف تستعد حاليًا؟

أستعد الآن لبطولة أوروبا المفتوحة فى إسبانيا، خاصة أن المنافسة فى أوروبا تختلف إلى حد كبير عن المنافسة فى إفريقيا، كما أنها تُعد اختبارًا حقيقيًا قبل بطولة العالم لتصحيح الأخطاء وتطوير المستوى.. كما أن الأولوية لى هى اللعب فى بطولة العالم القادمة؛ أملًا فى تحقيق ميدالية ذهبية لمصر بعد غياب سنين طويلة منذ عام 2012م.. كما أن المدير الفنى للمنتخب يأمل فى تحقيق ميدالية عالمية معنا خلال تلك الفترة لتكون حافزًا منطقيًا لنا لتحقيق ميدالية أولمبية فى لوس أنجلوس.

وضح لنا كيفية التعامل مع المدير الفنى والخبير اليابانى ايواى إيزومي؟

على المستوى الشخصى كمدير فني، هو قريب جدًا من نفسية اللاعبين، عقليته مختلفة تمامًا فى حل المشاكل، وتعبر عن تفكير بطل أولمبى حقيقي، ردوده وأفكاره دائمًا تكون خارج إطار تفكيرنا كلاعبين، نابعة من خبرة حقيقية.. إنه لا يعرف طريقًا لليأس، ويستطيع استغلال المشاكل وتحويلها إلى منافع أيًا كان حجمها، كما أن تواجده معنا فى المباريات يعطينا ثقة كبيرة تجعلنا قادرين على التغلب ضد أى خصم مهما كانت قوته وألقابه.. فالمدرب «ايزومي» أثر علينا جميعًا بالإيجاب «نحن محظوظون بتواجده معنا».

أخيرًا.. حدثنا عن طموحاتك فى المستقبل؟

من طبعى أننى لا أحب الحديث عن أى أمر قبل تنفيذه، لكنى أطمح فى تحقيق ذهبية أولمبية باسم مصر مستقبلًا، لكتابة اسمى فى التاريخ الوطنى الرياضى، وإن فعلتها سأكون أول مصرى فى تاريخ اللعبة يستطيع الوصول إلى تلك المكانة الفريدة من نوعها.

المصور الرياضى
Issue NUM: 5248
9 مايو 2025

علاء محجوب يكتب:

«الزمالك» فى مواجهة التحديات

نادى الزمالك يعد واحدًا من أعظم الأندية فى تاريخ الرياضة المصرية، ومصدرًا أساسيًا لتمويل وإمداد المنتخبات الوطنية فى كل النشاطات الرياضية بأفضل الرياضيين، ولكن لا تخلو المسيرة من التحديات، عبر الأزمنة والفترات، ومع تحقيق الإنجازات الرياضية والبطولات المحلية والقارية، تزداد أهمية استعادة القوة والهيبة للقلعة البيضاء، لا سيما عقب بعض الانتكاسات التى قد تؤثر على مسيرة الإنجازات، وتحمل فى طياتها فترات صعبة تعانى منها الجماهير العاشقة للفرق الرياضية بهذا الصرح العملاق.

ومجلس إدارة الزمالك الحالى برئاسة حسين لبيب يتحمل مسئولية إدارة النادى، بعدما التف حوله جميع الزملكاوية من كل صوب، ولم يقتصر الأمر على أعضاء الجمعية العمومية فقط، نظرا لأن الفترة السابقة التى شهدها الصرح الكبير قبل تولى المجلس المسئولية شهدت حالة من عدم الاستقرار الإدارى، التى تأثر بها النادى ومعظم الفرق الرياضية سلبا، ووقف الجميع بجوار المجلس؛ أملا فى عودة الاستقرار، بعدما عانى الزمالك كثيرا من غياب الاستقرار الإدارى، وهو ما انعكس بالسلب على تراجع النتائج وفقد الألقاب، ومجلس لبيب ورث تركة ثقيلة، وديونًا متراكمة، ولكنه نجح بقدر كبير فى الاستعانة بالمتخصصين لإدارة الملفات الفنية، لاجتياز الفترة الصعبة التى أفقدت المجلس الكثير من الثبات، واستطاع فى ظل الأزمات المالية المتتالية تحقيق بعض الإنجازات، وتطوير القطاعات فى مختلف الألعاب؛ أملا فى عودة البطولات.

ولكن تلقت جماهير نادى الزمالك الكروية صدمة قوية بعد خروج فريقهم من ربع نهائى كأس الكونفدرالية الإفريقية وخسارة لقب جديد هذا الموسم، بعدما ودع فريق الزمالك البطولة على يد ستيلينبوش الجنوب إفريقى الذى يخوض البطولة القارية للمرة الأولى بعدما تعادل الفريقان دون أهداف فى لقاء الذهاب بجنوب إفريقيا، ثم خسر الزمالك بنتيجة 0-1 فى مواجهة الإياب، وعانى الزمالك بشكل لافت فى منافسات الدورى وابتعد عن حسابات اللقب، ليبقى الرهان الأقرب على التتويج بلقب كأس مصر بعد بلوغ النهائى ضد بيراميدز.

وخلال السنوات الماضية، عانى الزمالك من تغييرات متكررة فى الجهاز الفنى، مما كبّد خزينة النادى مبالغ طائلة فى فسخ عقود المدربين السابقين والتعاقد مع آخرين، وهذا النهج أدى إلى غياب الاستقرار الفنى، وأثر سلبًا على مستوى الفريق وأداء اللاعبين الذين وجدوا أنفسهم فى كل فترة مطالبين بالتأقلم مع خطط وأفكار تكتيكية جديدة.

والحقيقة أنه من أبرز أخطاء مجلس إدارة الأبيض الحالى البطء الشديد فى اتخاذ القرارات، وافتقاد الحسم فى القرارات، وافتقد المجلس القدرة على السيطرة، ولم يقدروا أنهم أقوياء ويديرون ناديًا له مكانة كبيرة فى الدولة، ويجب أن يتعاملوا فى قراراتهم ومواقفهم وفق هذا المنطلق، فكان الاهتزاز وعدم الثبات الذى أفقد القرارات الكثير من الصواب وانعكس بالسلبية على القرارات الحاسمة.

وللأسف، افتقد مجلس إدارة النادى الحسم فى القرارات متأثرا بالسوشيال ميديا، وكانت الحالة المزاجية للجماهير دائما تميل إلى اتخاذ القرارات العنيفة والتى يكون رد فعلها غير محسوب، ولذا جاءت النتائج عكسية، حيث افتقد المجلس السيطرة على مقاليد الأمور، وانقسم أعضاؤه بين مؤيد ومعارض فى القرارات الحاسمة، وواجه انتقادات عنيفة من الجماهير وأعضاء الجمعية العمومية، وأتاح الفرصة لبعض اللاعبين القدامى فى إثبات وجودهم.

وجاءت أزمة لاعب فريق الكرة الدولى أحمد سيد زيزو، لاسيما أن النادى كانت لديه أزمة مالية طاحنة، وبيعه كان سينقذ النادى بدلًا من الرحيل المجانى، وهو ما فتح نيران الانتقادات ضد المجلس الحالى، صحيح أن بيعه كان سيعرض المجلس للانتقادات أيضًا، لكن لم يكن يصل للهجوم الحاد الذى تعرضوا له، وما زالوا حاليًا.

وعلى الصعيد الاقتصادى، تشير التقديرات إلى أن تغيير المدربين المتكرر خلال المواسم الماضية كلف الزمالك مبالغ ضخمة، وانعكس بشكل سابق على النتائج، وتحقيق الاستقرار الفنى المؤثر الذى من شأنه أن يعيد ترتيب الأولويات المالية للنادى، حيث يمكن للإدارة توجيه الموارد التى كانت تُهدر فى التغييرات المستمرة للمدربين نحو تدعيم الفريق بصفقات قوية، وتحسين أوضاع اللاعبين، ودعم قطاع الناشئين، بدلا من الدخول فى دوامة دفع الشرط الجزائى للمدربين وإعادة التفاوض مع البدائل.

وتبقى هناك خطوات عاجلة لإنقاذ الزمالك وتصحيح مساره سريعًا، واستعادة القدرة على تحقيق الاستقرار الإدارى والفنى.



وللأسف عانى الزمالك إداريًا بشكل واضح فى ملف كرة القدم، بعدما بدأ المجلس مهمته بالاستعانة بأحمد سليمان عضو المجلس فى مهمة الإشراف على فريق الكرة، ثم أبعده تمامًا، وتدخل حسين لبيب نفسه فى إدارة هذا الملف، كما أن خطوة التعاقد مع المدرب البرتغالى جوزيه بيسيرو كانت بمثابة مفاجأة للمتابعين، لأنها جاءت بعد أقل من شهرين فقط من تعيين السويسرى كريستيان جروس لخلافة البرتغالى جوزيه جوميز عقب رحيله المفاجئ، وقررت إدارة الزمالك الإطاحة بشكل مفاجئ بالمدرب السويسرى جروس والاستعانة بالبرتغالى بيسيرو، رغم ابتعاده عن الدورى المصرى منذ تجربته الوحيدة مع الأهلى عام 2015، ولكن بيسيرو لم يقدم الطفرة المنتظرة مع الزمالك بل حقق خمسة انتصارات فقط من 13 مباراة، من بينها فوز اعتبارى على حساب الأهلى لانسحابه من لقاء القمة بالدورى المصرى.

وعانى الزمالك هجوميًا بشكل واضح بدليل تسجيله 16 هدفًا فقط فى 13 مباراة وهو معدل ضعيف للغاية، بخلاف أنه تلقى خسارتين، ولم يحافظ على نظافة شباكه سوى 3 مرات فقط، فالفريق بحاجة إلى مدرب يمتلك فكرًا حديثًا وخبرة فى التعامل مع البطولات الإفريقية، وقادر على تطوير أداء اللاعبين، واستغلال إمكاناتهم بالشكل الأمثل. وإدارة الزمالك أمامها فرصة حقيقية لتصحيح المسار، من خلال تدعيم الفريق بصفقات قوية لا تقل عن خمسة لاعبين، واختيار جهاز فنى كفء، حتى يعود الفريق للمنافسة على البطولات واستعادة ثقة الجماهير، ولم يعد خفيًا أن الزمالك قد قام بضم بعض اللاعبين، خلال فترة الانتقالات الأخيرة، فوجود أسماء جديدة فى الفريق يُضيف قوة وحيوية، كما يتيح للمدرب خيارات تكتيكية متعددة، ولكن من المهم أن يُدرك هؤلاء اللاعبون حجم التحدى الذى يواجههم، وأن يتفانوا فى تقديم أفضل ما لديهم لإرضاء الجماهير.

بمشاركة 20 دولة عالمياً وعروض تكنولوجية باهرة..

«الفروسية جسر للسلام»..

رسالة مصرية فى افتتاح الدورة الـ25 لبطولة العالم العسكرية

انطلقت هذا الأسبوع فعاليات الدورة الـ25 من بطولة العالم العسكرية للفروسية، والتى تُقام لأول مرة فى تاريخ مصر والمنطقة العربية، بمشاركة نخبة من الفرسان العسكريين يمثلون 20 دولة من قارات العالم، فى حدثٍ يرسخ مكانة مصر كقبلة نابضة للرياضة الدولية وقدرتها على استضافة الفعاليات العالمية باحترافية لافتة، وذلك تحت رعاية الرئيس عبدالفتاح السيسى.' احتفالية استثنائية شهدها نادى «كيان سيتى» للفروسية، التابع للأكاديمية العسكرية المصرية بالعاصمة الإدارية الجديدة، بُدِئت بمراسم استقبال الرئيس عبدالفتاح السيسى وسط هتافات الحضور، الذين تفاعلوا مع العرض العسكرى المهيب الذى نفذه طلاب الأكاديمية العسكرية، بينما رفرفت أعلام الدول المشاركة فى سماء النادى، معلنةً بدء فصل جديد من التنافس الشريف تحت شعار «الفروسية جسر للسلام».

تقرير: منار عصام



بحسب بيان صادر عن المتحدث الرسمى باسم رئاسة الجمهورية، السفير محمدالشناوى، فإن الحفل شهد تكريم الرئيس السيسى بمنحه العضوية الفخرية للمجلس الدولى للرياضة العسكرية (CISM)، إلى جانب تسليمه «وسام الاستحقاق» كأعلى تكريم يُمنح لرؤساء الدول، تقديرًا لدور مصر الرائد فى دعم الرياضة العسكرية عالميًا.

وتميز الحفل الافتتاحى بعرض بصرى مذهل بتقنية الهولوجرام، نقل الحضور فى رحلة عبرً تاريخ الفروسية المصرية منذ عهد الفراعنة، حيث جسّد العرض بطولات المحاربين المصريين القدماء وعلاقتهم الوثيقة بالخيول، والتى اعتُبرت رمزًا للقوة والنبل فى الحضارة المصرية.

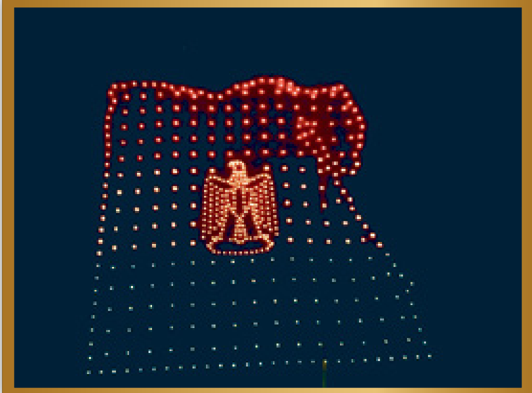
المنافسات تُقام على مدار ثلاثة أيام، وتشمل خمس مسابقات رئيسية: القفز الاستعراضى، الترويض، السباقات الميدانية، قفز الحواجز، والثلاثى العسكرى، بمشاركة 120 فارسًا وفارسة يمثلون دولًا عربية وأوروبية وإفريقية وآسيوية

كما أُتبِع العرض بفيلم تسجيلى بعنوان «نظير صهيل من قلب التاريخ»، سلّط الضوء على تطور الفروسية العسكرية فى الجيش المصرى عبر العصور مع إبراز دور الخيول فى المعارك التاريخية.

ولم تُخفِ الجماهير دهشتها خلال العرض المسرحى التفاعلى الذى تخلله استعراض جوى لطائرات الدرونز، حيث نسقت 500 طائرة مسيرة لوحة ضوئية فى سماء العاصمة الإدارية، جسدت رموزًا فرعونية كـ«عين حورس» و«مفتاح الحياة» و«الجبّارة المصرية»، بتقنيات إضاءة ثلاثية الأبعاد، فيما انتهى المشهد بتشكيل علم مصر معزوفة النشيد الوطنى، ليعكس الحدث رسالةً مفادها أن مصرَ تجمع بين عبقرية الماضى وطموح المستقبل.

شاركت الفنانة يسرا والفنان يوسف الشريف خلال تقديم







العروض الفنية التى قُدمت خلال حفل الافتتاح، وقالت «يسرا»: «نحن هنا فى الدولة المصرية الحديثة المحبة للخير والسلام، الخيل رمز الوفاء والشجاعة يضحى بنفسه من أجل صاحبه، لازم نفتكر أجدادنا إللى صنعوا الأمجاد والخيل دايمًا كان رفيق درب، وفى فجر التاريخ كان أحمس وجنوده بيتجمعوا علشان يفكروا إزاى يطردوا الهكسوس، وطور فكرة السلاح اللى الهكسوس احتلوا به مصر، واستعان بكل المهندسين لتصنيع عربة حربية حديثة، وكان أهم تعديل نقل العجلة إلى آخره ولكن فى الأساس كان اعتمادهم على الخيل المصرى الأصيل، وطردنا الهكسوس بفضل الخيل المصرى الأصيل، وانتصر أحمس وطرد الهكسوس وعادت الحضارة المصرية إلى أمجادها وعم السلام».

ومن جانبه، قال الفنان يوسف الشريف: «التحديات مستمرة وكل ما كانت التحديات كبيرة كل ما كان عندنا حكمة الفرسان، فسلام على كل الحكماء وكل الفرسان»، وأضاف «الشريف»، خلال الحفل: «التاريخ أثبت أن المصريين حماة لا غزاة، على مر الزمان، وكان الخيالة والفرسان دائمًا السطر الأول فى النصر».

وشاركت مغنية الأوبرا فرح الديباني، فى حفل افتتاح بطولة العالم العسكرية للفروسية، بأغنية «تهون حياتى فداكى يا مصر.. ومهما يجرى تحيا مصر»

وفى كلمته خلال الافتتاح، أكد الفريق أشرف سالم مدير الأكاديمية العسكرية المصرية أن استضافة مصر لهذه البطولة العالمية «ليست حدثًا رياضيًا عابرًا، بل تأكيد على مكانة مصر كقاعدة إقليمية للسلام والتعاون الدولى»، مشيرًا إلى أن العاصمة الإدارية الجديدة تمثل نموذجًا للتنمية المستدامة التى تتبناها الدولة، وأضاف: «نحن نسعى لبناء الإنسان رياضيًا وثقافيًا، لأن الرياضة أمن قومى يعكس قوة الدولة وتماسك شعبها».

وقال: «منذ تولى الرئيس السيسى مسئولية قيادة الوطن، تحوّلت الرياضة إلى مشروع قومى، وها نحن نحصد اليوم ثمار رؤيته بافتتاح منشآت رياضية تليق باسم مصر».

وأعلن «سالم» اعتماد نادى «كيان سيتى» كأول مركز دولى للإعداد والتأهيل للفروسية تحت مظلة المجلس الدولى للرياضة العسكرية، ما يُعزز مكانة مصر كوجهة لتدريب الفرسان عالميًا.

الفريق أشرف سالم مدير الأكاديمية العسكرية المصرية أكد أن استضافة مصر لهذه البطولة العالمية «ليست حدثًا رياضيًا عابرًا، بل تأكيد على مكانة مصر كقاعدة إقليمية للسلام والتعاون الدولى»



العقيد نيلتون جوميز، رئيس المجلس الدولى للرياضة العسكرية (CISM) أشاد بالتنظيم المصرى المتميز، لأن مصر قدمت للعالم دورة استثنائية تجسد مفهوم الرياضة المستدامة، حيث الجمع بين التكنولوجيا الحديثة والمعايير البيئية

بدوره، أشاد العقيد نيلتون جوميز، رئيس المجلس الدولى للرياضة العسكرية (CISM)، بالتنظيم المصرى المتميز، وقال: «مصر قدمت للعالم دورة استثنائية تجسد مفهوم الرياضة المستدامة، حيث الجمع بين التكنولوجيا الحديثة والمعايير البيئية، كما أن البطولة فرصة لتعزيز الحوار بين الثقافات عبر رياضة تُعتبر لغة عالمية تجمع الشعوب.

تُقام المنافسات على مدار ثلاثة أيام، وتشمل خمس مسابقات رئيسية: القفز الاستعراضى، الترويض، السباقات الميدانية، قفز الحواجز، والثلاثى العسكرى، بمشاركة 120 فارسًا وفارسة يمثلون دولًا عربية وأوروبية وإفريقية وآسيوية، بينها المملكة العربية السعودية، الإمارات، قطر، البرازيل، فرنسا، إيطاليا، والمجر. وقد خضعت جميع الخيول المشاركة لفحوصات بيطرية دقيقة لتأكيد مطابقتها للمعايير الدولية، فيما أعدت الإسطبلات بأحدث أنظمة التهوية والتغذية.

منذ اللحظة الأولى لاختيار مصر كمنظم للبطولة، تولت القوات المسلحة المصرية بالتعاون مع وزارة الشباب والرياضة والاتحاد المصرى للفروسية، كافة الترتيبات اللوجستية، بدءًا من تطوير نادى «كيان سيتي»، الذى يُعتبر أكبر صرح للفروسية فى الشرق الأوسط، وصولًا إلى تدريب المنتخب الوطنى، الذى حقق مركزًا متقدمًا فى النسخة السابقة.

لم تكن العاصمة الإدارية الجديدة مجرد مكان لاستضافة البطولة، بل كانت أحد أبرز عناصر الجذب، حيث اطلعت الوفود المشاركة على ما تضمه المدينة من بنية تحتية ذكية، ومنشآت رياضية متكاملة، ومساحات خضراء تصل إلى 40 فى المائة من إجمالى مساحتها، ما دفع العديد من المشاركين إلى وصفها بـ«مدينة المستقبل».

اختُتم الحفل بكلمة للرئيس السيسى أعلن فيها انطلاق البطولة قائلًا: «بسم الله الرحمن الرحيم.. على بركة الله يشرفنى افتتاح بطولة العالم العسكرية للفروسية رقم 25 لعام 2025.. بالتوفيق إن شاء الله» ، بينما انطلقت الألعاب النارية معلنةً بدء المنافسات التى يُتابعها ملايين المشاهدين عبر البث المباشر فى العديد من الدول.

فرصتنا فى بطولة العالم العسكرية «ذهب»

د. إسماعيل شاكر.. رئيس الاتحاد المصرى للفروسية:

نتلقى دعمًا رئاسيًا «غير مسبوق» وفرساننا على «أعلى مستوى»

انطلقت الاثنين الماضى فعاليات بطولة العالم العسكرية للفروسية، فى نسختها الخامسة والعشرين لقفز الحواجز، والتى استضافتها ونظمتها مصر خلال الفترة من 5 إلى 8 مايو الجارى، تحت رعاية الرئيس عبدالفتاح السيسى.
وأقيمت فعاليات البطولة فى نادى كيان للفروسية، التابع للأكاديمية العسكرية المصرية بالعاصمة الإدارية الجديدة، بمشاركة 20 دولة من مختلف أنحاء العالم، وهى مصر، البحرين، البرازيل، الإكوادور، إستونيا، فرنسا، المجر، إيطاليا، الأردن، الكويت، سلطنة عمان، البرتغال، قطر، رومانيا، روسيا، السعودية، إسبانيا، تونس، تركيا، والإمارات.
حول تنظيم البطولة، وتصنيف مصر فى رياضة الفروسية، وصناعة بطل أولمبى وأهم التحديات التى تواجه الفروسية المصرية، التقت «المصوّر» الدكتور إسماعيل شاكر، رئيس الاتحاد المصرى للفروسية، نائب رئيس اللجنة الأولمبية المصرية.. وكان الحوار التالى:

حوار: فاطمة قنديل

مـا أهمية تنظيم مصر لبطولة العالم العسكرية للفروسية؟

بطولة العالم العسكرية للفروسية، يشترك فيها أكثر من 20 دولة، ويأتى تنظيم مصر لها بأن يضع مصر على الصعيد العالمى فى هذه الرياضة، حيث أن الدول المشاركة، وحتى الدول غير المشاركة تتابع البطولة، ويتم بثها مباشرة على التليفزيون المصرى مما يجعل أنظار العالم تتجه نحو مصر، أيضًا يتم بثها على «كليب ماى هورس»، وهو موقع إلكترونى خاص ببطولات الفروسية، بحيث يستطيع العالم بأكمله متابعة البطولة من خلاله، ويكون البث مباشرا على هذا الموقع، وهو أشهر تطبيق عالمى لبطولات الفروسية، لا سيما كبرى البطولات، ولذلك هذا التنظيم يضع مصر على الخريطة العالمية فى مجال الفروسية.

ما مدى استعداد منتخبنا، وفرص فوزه فى البطولة، لا سيما أن نظام البطولة قائم على نظام «الخيول المستعارة»؟

فرصتنا كبيرة فى هذه البطولة، لا سيما أن الفرسان الثلاثة المشاركين فيها موهوبون جدًا، وأعرفهم جيدًا، وأعلم أنهم على مستوى ممتاز، ولذلك نستعين بهم فى المنتخب الأساسى عندما نحتاج إليهم. وبالفعل هذه البطولة تُقام على نظام الخيول المستعارة، بحيث بداية كل يوم فى البطولة يتم عمل قرعة، بناءً عليها كل فارس يحصل على حصان وتبدأ المنافسة، وفى اليوم التالى يتم تغيير الخيول بقرعة جديدة، إذًا هى هنا لا تعتمد على كفاءة الحصان، بقدر ما تعتمد على مهارة الفارس الذى يستطيع التعود على الحصان الجديد، وكل يوم ينافس بحصان جديد، ويستعرض قدرته على التنافس به، وهنا تتضح مهارة الفارس الحقيقية، وفى الواقع هؤلاء الفرسان الثلاثة الذين يمثلون مصر من القوات المسلحة على قدر عال جدًا من المهارة والموهبة.

وكيف ترى فرصتنا فى بطولة العالم العسكرية للفروسية؟

«إن شاء الله ذهب»، وأرى أن فرصتنا كبيرة جدًا، حيث إن الفرسان لدينا وبمنتهى الأمانة موهوبون جدًا، وأتوقع لهم ذلك، والفرسان الثلاثة هم المقدم شادى أشرف، والنقيب نور حازم، والفارس الناشئ إسماعيل البرعى وهو طالب فى الكلية الحربية، وأتوقع أنهم سيقومون بأداء مشرّف ويحصدون ميدالية بإذن الله.

ما التحديات التى تواجه الفروسية المصرية، ومتى نرى مصر تنافس بقوة فى الأولمبياد، وماذا نحتاج لذلك؟

لدينا فرسان موهوبون، لكن ينقصنا بعض الإمكانات فى الخيول، خاصة أنه أصبح لدينا بنية تحتية جيدة مثل ملاعب الخيول بالمدينة الأولمبية فى العاصمة الإدارية الجديدة، و

> «توفير الخيول» التحدى الأكبر الذى يواجهنا وتلقينا دعمًا كبيرًا من الرئاسة و«الشباب والرياضة» سنرى آثاره فى السنوات القادمة والأولمبياد

تنقصنا الخيول على المستوى العالمى، وأفضل فارس فى مصر لديه خيول هو نائل نصار، ويعيش فى أمريكا، وهو الذى كان يمثلنا فى أولمبياد باريس ولكن لم يحالفه الحظ، ولكنه لديه فريق كامل متكامل من الخيول، لكن بقية الفرسان يكون لديهم حصان واحد مثلا، وأيضًا فى الغالب يكون ليس على المستوى المطلوب، إذًا الخيول إذا توفرت على مستوى عال فسنرى أداء عالميا، لأن فرساننا على نفس مستوى الفرسان العالميين ولا ينقصهم شيء من التأهيل، كل ما ينقصهم هو الخيول المناسبة لكى يكونوا على نفس القدر، ويستطيعوا المنافسة فى أى محفل مهم أو فى الأولمبياد.

هل يتم تعويض ذلك بعمل أو المشاركة فى معسكرات تدريب خارجية؟

لاعبو المنتخب فى الأساس يقيمون فى الخارج حاليًا كمحترفين، منهم نائل نصار ويقيم فى أمريكا، وكريم الزغبى يقيم فى هولندا، وأحمد ناصر النجار أيضًا يقيم فى هولندا، وعبد الرحمن إكرام يقيم فى بلجيكا، أيضًا لدينا فرسان يقيمون فى الإمارات وإن كانت لا تعتبر مثل أوروبا فى تنوع الخيول وجودتها، أيضًا لدينا فرسان موهوبون جدًا ونقوم بتشجيعهم، ولدينا فارس ناشئ ممتاز وهو إسماعيل البرعي، ونشجعه على الإقامة والاحتراف فى الخارج، لأن المعيشة هناك هى الأساس أن يرتقى الفارس بمستواه، وهو يلعب باسم مصر فى جميع الأحوال، سواء وهو مقيم فى الخارج، أو الداخل، أو فى أى بطولة أيا كانت، لكى يكون هناك احتكاك دولى دائم بالفرسان المحترفين، وأن يرى الفارس المصرى نوعية مختلفة ومتنوعة من الخيول.
وأشير هنا إلى أن الخبرة التى يحصل عليها عندما يحتك



بالفرسان فى الخارج هى خبرة عظيمة جدًا، ولذلك نحن نسعى طوال الوقت لتوفير فرص سفر لمنتخبنا، بحيث تم عمل معسكر فى قطر لمدة شهر فى يناير الماضى، وهذا العام سيتم عمله لمدة شهرين فى ديسمبر 2025، ولن نكون فيه بمفردنا، هذا المعسكر يضم أفضل فرسان فى العالم، وهذا بمثابة احتراف فى الخارج، بحيث سنسافر بـ60 فارسة وفارسًا، يواجهون ويحتكون بأفضل الفرسان العالميين، جميعهم يحضرون إلى قطر، ولذلك المنافسة تكون قيّمة جدًا، والمرة الماضية حين أرسلنا 30 فارسة وفارسًا وظلوا شهرًا فى المعسكر عادوا بمستوى متقدم جدًا فى المنافسة، وهذه المرة سوف نرسل 60 وسيقيمون لمدة شهرين، ولذلك نحن دائمًا نشجعهم على الاحتكاك بالفرسان فى الخارج لكى يكتسبوا الخبرة، ويكونوا قادرين على حصد ميداليات أولمبية.

ولماذا لا يتم توفير الخيول للتدريب اللازم، ماذا ينقصكم، وهل الدعم الذى تحصلون عليه غير كافٍ لتوفير ذلك؟

رياضة الفروسية مع الأسف هى أغلى رياضة فى العالم، ليس فى مصر فحسب، ولكن فى جميع دول العالم، وبالفعل هى تحتاج إلى دعم مادى كبير، وفى الواقع الدولة لا تبخل علينا بذلك، والرئيس السيسى أصدر توجيهات كبيرة فى سبيل ذلك، أيضًا الدكتور أشرف صبحى وزير الشباب والرياضة، يدعمنا بشكل كبير كى نستطيع توفير هذه الخيول لفرساننا والنهوض بمستوى منافستنا، وهذا الأمر الدولة المصرية تراه جيدًا وتركز فيه، ومخصصة له دعمًا ماديًا لتوفير الخيول الرياضية، وهذا الأمر لم يكن موجودا من قبل، وسنرى آثاره فى السنوات القادمة.

وكيف ترى اهتمام الرئيس السيسى برياضة الفروسية، وكذلك توجيهاته بتجهيز منطقتى عين شمس والزهراء للخيول الأصيلة؟

الرئيس السيسى أصدر توجيهات قوية جدًا فى هذا الشأن، واهتمامه هذا يسير فى كافة المجالات، بحيث جميع المنشآت الرياضية التى أنشئت كانت بتوجيه واهتمام من الرئيس، وعندما سافرنا إلى قطر والدعم المادى وكذلك المعنوى الذى حصلنا عليه كان بتوجيهات منه، وفى الحقيقة اهتمام القيادة السياسية بأى رياضة وليس الفروسية فحسب، ينقل هذه الرياضة إلى مستوى أفضل، وأيضًا يكون هناك اهتمام أكبر بكل شيء، على سبيل المثال البث والمتابعة للبطولات والمنافسات.

وحينما تولينا الاتحاد كان لدينا قوام بطولة الجمهورية 300 فارسة وفارس، حاليًا لدينا 800، وفى أقل من سنة بعد اهتمام ودعم الرئيس، ومنافسات الفروسية، أصبحت تُبث على التليفزيون وكذلك بطولات الجمهورية تم نقلها مباشرة، دخل فى بطولة الجمهورية للتنافس 800 فارسة وفارس، وهذا رقم كبير جدًا، وفى الواقع هذا الاهتمام يفرق بشكل كبير مع الرياضة نفسها وتقدم الدولة فيها.

الرئيس السيسى يدعم بقوة رياضة الفروسية المصرية، وفى كل دول العالم اهتمام القيادات السياسية بأى رياضة ودعمها ينقلها إلى العالمية



مشاركة مصر فى معسكر قطر للفروسية يناير الماضى

نشجع فرساننا على الاحتراف فى الخارج، حيث أهمية الاحتكاك الدولى وتنوع الخيول، ونقيم ونشارك فى معسكرات خارجية للتأهيل الجيد

والتوجيهات التى جاءت من الرئيس السيسى بتجهيز منطقتى عين شمس والزهراء -تعكس توجه الدولة المصرية للنهوض بالجواد العربى والمصري، ونحن فى مصر مشهورون بالجواد العربى الأصيل، ولم يحصل على الاهتمام اللائق لسنوات طويلة، وسيادة الرئيس وجه بأن يحدث تطوير كبير له، وهذا الملف يتولاه واحد من أعظم جهابذة علوم الخيول العربية الأصيلة وهو الأستاذ عمر صقر، لكى يستطيع إعادة الحصان العربى الأصيل لمكانته، وهذا النوع من الخيول غير مخصص لرياضة المنافسة، ولكنه للجمال، وطوال التاريخ مصر كانت مشهورة بتصدير الجواد العربى الأصيل، والآن الرئيس وجه بعودة هذا ثانية، ويتم عمل تهجين لهذه الخيول للحفاظ على هذه السلالة وتعظيمها، ومثلما قلنا إن هذا النوع من الجواد هو للجمال وليس المنافسة، وسعره أغلى بكثير جدًا عن خيول المنافسة، بحيث يتخطى سعره 4 أضعاف حصان القفز وحصان الطريق، وهى الأحصنة التى تنافس فى الرياضة، وهذا النوع له مسابقات خاصة به، وهى مسابقات مخصصة للجمال، وتكون أسعاره وجوائزه كبيرة وكثيرة جدًا، وهو يتبع الجمعية المصرية للخيول العربية.

60 ألف راكب فى الساعة

«مترو أبوقير».. الأول من نوعه خارج القاهرة



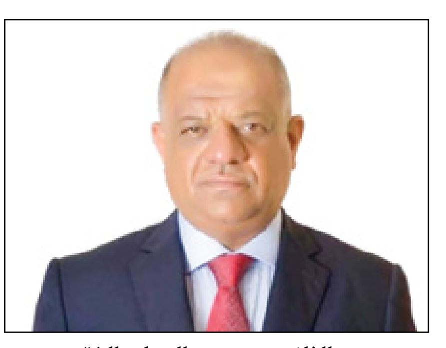


الإسكندرية : محمود قنديل

تشهد محافظة الإسكندرية تنفيذ مشروع «مترو أبوقير» الذى يُعد الأهم والأضخم بقطاع النقل الجماعى فى المحافظة، ومن المقرر الانتهاء من تنفيذه وبداية التشغيل التجريبى له فى يونيو 2026، حيث انطلقت مراحل تنفيذه فى يناير 2024، بداية من تمهيد مساره وهدم المحطات القديمة وإزالة القضبان الحديدية، وتنفيذ أعمال الخوازيق لأساسات وأعمدة المسار العلوى والبدء فى تركيب الكمرات وأساسات المحطات، فضلًا عن إزالة جميع الإشغالات على حرم مسار السكك الحديدية سواء الخاصة بالباعة الجائلين أو إنهاء تعاقد المحال الموجودة فى مناطق العصافرة وفيكتوريا والضاهرية وباكوس.

ويمتد المشروع بطول 21.7 كم من محطة أبوقير وحتى محطة مصر بالإسكندرية، منها 6.5 كم سطحى فى المسافة من محطة مصر حتى محطة الظاهرية ثم يستمر علوى إلى محطة أبوقير بمسافة 15.2كم ويشتمل على 20 محطة 6 سطحى و14 علوى، وعلى طول المسار تتمركز 4 محطات شبه تبادلية للربط بمسارات أخرى، المحطة الأولى بمحطة الإسكندرية للربط بين المترو وسكك حديد مصر المتجهة الى القاهرة وجميع محافظات الجمهورية، والمحطة الثانية «فيكتوريا» للربط من والى ترام فيكتوريا الرمل، والمحطة الثالثة «المعمورة» للربط بين قطار رشيد المعمورة، والمحطة الرابعة «أبوقير» للربط بين قطارات دمياط وبورسعيد، ومن المقرر استحداث محطة أخرى إلى محطة أبوقير الجديدة، لاستغلال بعض محطات المترو العلوية بالمساحات الداخلية فى إنشاء مولات تجارية حديثة لخدمة الأهالى.

وفى هذا السياق، قال سعد عبدالمولى الفقى، عضو لجنة الإسكان والإدارة المحلية والنقل بمجلس الشيوخ، إن «الإسكندرية تُعد من أكثر المدن بعد القاهرة ازدحامًا لما بها من مناطق صناعية ومراكز تجارية، فضلًا عن كونها مدينة سياحية يتوافد إليها الزائرون من شتى محافظات الجمهورية ومن خارجها، وهو الأمر الذى دفع


النائب سعد عبدالمولى الفقى

الدولة لضرورة تحسين خدمات النقل، كما أوصت جميع الدراسات التى تمت للإسكندرية بضرورة تطوير وتحديث النقل الجماعى بالمدينة».

وأضاف «الفقى» أن «الدولة استهدفت تنفيذ 4 مشروعات نقل ذات أولوية قصوى طبقًا لخطة استراتيجية للنقل الحضرى حتى عام 2032، من ضمنها إنشاء مشروع مترو أبوقير الإسكندرية كمرحلة أولى، وهو المشروع الأول الذى تقوم به هيئة الأنفاق خارج القاهرة، والذى سينقل المحافظة نقلة حضارية مهمة»، مشيرًا إلى أن المشروع سيشكل نقلة نوعية كبيرة فى منظومة النقل الجماعى الأخضر المستدام صديق البيئة بالمدينة، كما أن له دورًا كبيرًا فى المساهمة الفعالة فى تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية السريعة المستهدفة لمحافظة الإسكندرية، بخلاف أهميته فى تحقيق التشغيل الآمن للخط وخاصة بعد إلغاء المزلقانات والعديد من المعابر المخالفة والتقاطعات مع الحركة المرورية.

وتابع: المشروع سيساهم فى استيعاب حركة النقل المتزايدة وعدد الرحلات، ما سيساهم فى تخفيض الاختناقات المرورية بالإسكندرية، وخفض استهلاك الوقود، خاصة أن التشغيل يعتمد على الطاقة الكهربائية النظيفة، بالإضافة إلى المشروع، زيادة الطاقة القصوى للركاب من 2850 راكب/ساعة/اتجاه إلى 60.000 راكب/ساعة/ اتجاه وتقليل زمن الرحلة من 50 دقيقة إلى 25 دقيقة وزيادة سرعة التشغيل من 25 كم/ساعة إلى 100 كم/ساعة وتحقيق زمن أقصر للتقاطر من 10 دقائق إلى 2,5 دقيقة.

الإقرارات الضريبية

أولا : ما هو الأقرار الضريبى ؟

الأقـرار الضريبى هو وثيقة أو مستند تقوم كل شركة أو منشأة بتقديمها بشكل دورى إلى مصلحة الضرائب المصرية .

فعند تقديم الأقـرار الضريبى لابد ان يحتوى على معلومات دقيقة وسليمة وتفاصيل تتعلق بالمبيعات أو المشتريات والعملية الحسابية كاملة (ضرائب خصم وتحصيل تحت حساب الضريبة , ضريبة القيمة المضافة , ضريبة المرتبات والاجور,اخرى)

وتفاصيل عن الدخل والانشطة المالية الخاصة بالشركة أو المؤسسة خلال فترة زمنية معينه (عام) وذلك حتى يتم تحديد مبلغ الضرائب المستحقة الدفع وفقا لقانون الضرائب المصرى والتى تم اصداره عام 2005 م

وتقديم الأقـرار الضريبى يعتبر أهم المستندات التى يجب ان تلتزم الشركات والأفـراد بتقديمها حيث تختلف الضرائب التى يتم فرضها على الشركات أو الأفراد حسب نوع النشاط التجارى وحسب الدخل السنوى أيضا .

ثانيا : أهمية الأقرار الضريبى ؟

يعتبر الأقرار الضريبى مهما لكلا من الحكومة ومصلحة الضرائب والشركات حيت تكون أهميتها فيما يلى :

- تحقيق الأمتثال الضريبى والقانون .
- تحديد المبالغ الضريبية المستحقة .
- تـحـديـد نـقـاط الـقـوة والـضـعـف فى الأنشطة .
- حفظ البيانات والمعلومات الخاصة بالانشطة عن كل عام.

ثالثا : ميعاد تقديم الأقرار الضريبى

تبدأ مصلحة الضرائب المصرية فى تلقى الأقرارات الضريبية اعتبارا من أول يناير وحتى 31 مارس أما بالنسبة للشركات من أول يناير وحتى 30أبريل أو خلال أربعة أشهر من بداية العام الجديد أى من انتهاء السنة المالية للشركة وذلك بشكل الكترونى .

أما بالنسبة لضريبة القيمة المضافة

يتم تقديم الأقـرار الضريبى لها بشكل شهرى

وبالنسبة لضريبة المرتبات والأجور فيتم تقديمة بشكل ربع سنوى (كل ثلاثة أشهر)

رابعا : غرامات عدم تقديم الأقرار الضريبى فى ميعاده :

- نص القانون الخاص بالأجراءات الضريبية الموحد على أن كل من تأخر فى تقديم الأقرار الضريبى وأداء الضريبه عن المده المحدده بما لا يجاوز 60يوما يعاقب بغرامة لاتقل عن ثلاثة الأف جنية مصريا ولاتجاوز خمسين الف جنية مصريا بخلاف الضريبه والمبالغ الاخرى المستحقة .
- ويعاقب كل من تأخر عن تقديم الأقرار الضريبى لمدة تتجاوز 60 يوما من تاريخ انتهاء المواعيد المحددة بغرامة لاتقل عن خمسة الأف جنية ولا تتجاوز مائتى الف جنية .
- ويتم مضاعفة العقوبة المنصوص عليها فى القانون فى حال تكرار الفعل خلال ثلاث سنوات.
- وفـى حالة التأخير عـن تقديم الأقـرار الضريبى مدة تجاوزت 6660يوما فأن الغرامة



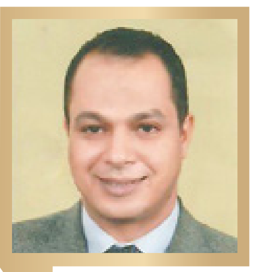
تبدأ بخمسين ألـف جنية وتصل الـى مدها الأقصى 2مليون جنية .

ونقدم لك نحن مؤسسة المستشارأحمد فيصل خدمات إعداد الإقرارات الضريبية بكل دقةوسرعة , وفقا لأحدث القوانين واللوائح الضريبية . نساعدك فى تجنب الاخطاء وتوفير الوقت والجهد , معضمان التزامك الضريبى بأفضل الطرق الممكنة

- نحن فريق ذو خبرة وكفاءة فى التعامل مع جميع أنواع الأقرارات الضريبية
- ذو دقة واحترافية فى إعداد المستندات والتقارير
- بادر بحجز استشارات ضريبية لتوفير أكبر قدر من الأمتيازات المالية بأسعار تنافسية وخدمة عملاء مميزة .

ضبط 1700 قضية مخدرات و450 قطعة سلاح

ضربات قوية لـ«الداخلية» خلال أسبوع



تقرير يكتبه: **وائل الجبالى**

فى إطار الجهود الحثيثة التى تبذلها وزارة الداخلية لتعزيز الأمن والاستقرار، وتنفيذًا لاستراتيجية شاملة لمكافحة الجريمة بأشكالها كافة، واصلت الأجهزة الأمنية حملاتها الأمنية الموسعة عبر مديريات الأمن على مستوى الجمهورية, جاءت هذه الحملات استجابة لتوجيهات القيادة السياسية، بضرورة حماية المواطنين، ومكافحة الأنشطة الإجرامية المتمثلة فى الاتجار بالمخدرات، وحائزى الأسلحة غير المرخصة، والبلطجة، والمخالفات المرورية، إلى جانب تنفيذ الأحكام القضائية لتحقيق العدالة الناجزة.

خلال أسبوع واحد، أسفرت هذه الجهود عن نتائج ملموسة تعكس حرفية التخطيط وكفاءة التنفيذ، حيث تم ضبط 1,700 قضية مخدرات، شملت كميات هائلة من المواد المخدرة المتنوعة، و450 قطعة سلاح نارى وبيضاء، فضلًا عن تنفيذ 405 آلاف حكم قضائى، ما يؤكد التزام الدولة بسيادة القانون, كما شملت الحملات ضبط تشكيلات عصابية ومتهمين هاربين، وتكثيف الرقابة على الطرق لمواجهة الدراجات النارية المخالفة والمخالفين مروريًا.

وفى إطار مواصلة الحملات الأمنية المكثفة لمواجهة أعمال البلطجة، وضبط الخارجين عن القانون، وحائزى الأسلحة النارية والبيضاء، وإحكام السيطرة الأمنية، وجّهت أجهزة وزارة الداخلية بمختلف مديريات الأمن على مستوى الجمهورية حملة أمنية مكبرة، أسفرت جهودها خلال أسبوع عن تحقيق العديد من النتائج الإيجابية، ففى مجال ضبط قضايا المخدرات تم ضبط 1700 قضية جلب مواد مخدرة بإجمالى 1900 متهم، ضُبط خلالها كمية من مخدر الحشيش وزنت قرابة 1080 كيلو جرامًا، وكمية من مخدر البانجو وزنت أكثر من 540 كيلو جرامًا، وكمية من مخدر الهيروين وزنت أكثر من 80 كيلو جرامًا، وكمية من مخدر الهيدرو وزنت أكثر من 70 كيلو جرامًا، وكمية من مخدر الشابو وزنت أكثر من 24 كيلو جرامًا، وكمية من مخدر الآيس وزنت أكثر من 3 كيلو جرامات، وكمية من مخدر البودر وزنت أكثر من 7 كيلو جرامات، وكمية من مخدر الإستروكس وزنت أكثر من 8 كيلو جرامات، وعدد 57 ألف قرص مخدر.



وفى مجال ضبط قضايا الأسلحة النارية والبيضاء ضبط 410 قطع سلاح نارى بحوزة 380 متهمًا، وذلك على النحو التالى 84 بندقية آلية و35 بندقية خرطوش و15 طبنجة و273 فردا محليا و1420 طلقة نارية مختلفة الأعيرة و110 خزائن متنوعة و1550 قطعة سلاح أبيض.

وفى مجال تنفيذ الأحكام تم تنفيذ 405 آلاف حكم قضائى متنوع، منها 1025 حكم جناية، و128 ألف حكم حبس جزئى، و25300 حكم حبس مستأنف، و190 ألف حكم غرامة، و61 ألف مخالفة. وفى مجال ضبط التشكيلات العصابية تم ضبط 10 تشكيلات عصابية، ضمت 25 متهمًا، ارتكبوا 28 حادثا متنوعا، وفى مجال ضبط المتهمين الهاربين تم ضبط عدد 128 متهما.





أما فيما يتعلق بضبط القائمين بأعمال البلطجة، وضبط الدراجات النارية المخالفة والمخالفات المرورية، فقد ضبطت الأجهزة الأمنية 107 متهمين، كما ضبطت 2200 دراجة نارية مخالفة، هذا إلى جانب ضبط 178 ألف مخالفة مرورية متنوعة، وكذلك فحص 400 من سائقى السيارات على الطرق السريعة للكشف عن تعاطيهم المواد المخدرة، وتبين إيجابية 50 منهم.

انتهاء التدريب الأساسى لطلبة «معاونى الأمن»



نظم قطاع التدريب بوزارة الداخلية احتفالية، بمناسبة إتمام فترة التدريب الأساسى للدفعة التاسعة من طلبة وطالبات معاهد معاونى الأمن لاستعراض ما وصل إليه الطلبة من لياقة بدنية، ورياضية، وقتالية خلال هذه الفترة، وذلك فى إطار استراتيجية وزارة الداخلية التى ترتكز أحد محاورها على الارتقاء بقدرات العناصر البشرية فى منظومة العمل الأمنى والحرص على تأهيلهم، وفقًا لمعايير عالية من الكفاءة والمهنية.

واستهدفت برامج التدريب الأساسى لطلاب معاهد معاونى الأمن تطوير الجوانب المختلفة للطلاب، بهدف تحويلهم من نمط الحياة المدنية إلى نمط الحياة النظامية الانضباطية، بالإضافة إلى اكتسابهم مهارات مدنية وانضباطية خلال تلك الفترة، فضلًا عن الجوانب القانونية والإنسانية والتكنولوجية.

كما شملت البرامج التدريبية مجموعة من المناهج الدراسية فى مجال حقوق الإنسان، ومكافحة الجريمة، وحماية المنشآت الحيوية، وقد شهدت الاحتفالية تقديم الطلاب عددًا من العروض التدريبية، التى تعكس ما تلقاه الطلبة من تدريب عالى المستوى من خلال برنامج تدريبى وتعليمى أعد لهم خصيصًا، بما يسهم فى إعداد نموذج مثالى من رجال الشرطة المحترفين القادرين على خدمة الوطن وحماية أمنه واستقراره.





شملت «الروبوتات» والذكاء الاصطناعى وأعمالاً فنية ومسرحية

«جامعة القاهرة» تحصد 12 جائزة فى «إبداع 13»

شهدت قاعة الاحتفالات الكبرى بجامعة القاهرة، وبحضور الدكتور أشرف صبحى وزير الشباب والرياضة، والدكتور محمد سامى عبدالصادق رئيس جامعة القاهرة، والدكتور إبراهيم صابر محافظ القاهرة، والمهندس عادل النجار محافظ الجيزة، حفل ختام مهرجان «إبداع 13»، الذى حصدت فيه جامعة القاهرة 12 جائزة فى المجالات الأدبية والعلمية والفنية على مستوى الجامعات والمعاهد العُليا والأكاديميات الحكومية والخاصة.

تقرير: محمد السويدى



وحققت جامعة القاهرة المركز الأول فى مجالات «مراسل غير متخصص، والإنشاد الدينى فردى، والروبوتات والذكاء الاصطناعي، والأشغال الفنية، وأفضل ممثلة، وأفضل مخرج، وأفضل ألحان، وحققت المركز الثانى فى العرض المسرحى، وأشغال فنية، وأفضل ممثل، وفى الرواية حققت المركز الثالث»، كما حصلت الجامعة على جائزة لجنة التحكيم الخاصة فى الأفلام القصيرة.

شهد فعاليات الحفل الختامى للمهرجان حضور رؤساء الجامعات والأكاديميات والمعاهد العليا، والإعلامية منى الشاذلى سفيرة مهرجان إبداع لطلاب الجامعات، ونخبة من الأدباء والإعلاميين والفنانين والشخصيات العامة، وثمّن الدكتور أشرف صبحى جهود جامعة القاهرة ورئيسها الدكتور محمد سامى عبدالصادق، فى استضافة مهرجان «إبداع 13»، المقام تحت رعاية الرئيس السيسى، واصفا جامعة القاهرة بنبراس العلم، كما ثمّن «صبحى»، التعاون المثمر مع وزارة التعليم العالى والبحث العلمى بقيادة الدكتور أيمن عاشور لجهوده فى إثراء الأنشطة الطلابية لمختلف شباب الجامعات المصرية، مشيرًا إلى أن مسابقة إبداع تشهد العديد من الإرث المصري، مؤكدًا أهمية الفن والثقافة داخل المجتمع.

وأشار وزير الشباب والرياضة، إلى عدد طلاب الجامعات المصرية والذى يبلغ 2.6 مليون يمثلون قوة مصر الحقيقية، مؤكدًا أن الوزارة تقدم الدعم الكامل للشباب المصرى والتعرف على احتياجاته والاستجابة لها فى كافة المجالات الفنية والرياضية وغيرها، لافتًا إلى التحديات المتغيرة التى يشهدها العالم مثل سرعة الاتصال التى جعلت العالم قرى صغيرة.



فيما أكد رئيس جامعة القاهرة أهمية مهرجان إبداع الذى يُمثل علامة مضيئة فى مسيرة دعم ورعاية مواهب شباب الجامعات، ويأتى ضمن أولويات الدولة وحرصها على دعم الشباب وتمكينهم فى مختلف المجالات، والتى من بينها مجالات الإبداع والابتكار والفنون.

وأشاد بالدور الرائد لوزارة الشباب والرياضة بقيادة الدكتور أشرف صبحي، فى تنظيم هذا الحدث الوطنى الجامع الذى أصبح نموذجًا يُحتذى به فى رعاية المواهب الطلابية، واكتشاف الطاقات الواعدة داخل مختلف الجامعات والمعاهد المصرية، مضيفًا أن استضافة الجامعة لهذا الحدث الكبير تُجسد إيمانها العميق بأهمية الأنشطة الثقافية والفنية فى بناء شخصية متكاملة للطالب الجامعي، وتؤكد أن التميز لا يُصنع فقط داخل قاعات الدرس، بل فى ساحات الإبداع والابتكار والفنون.

وثمّن الدكتور محمد سامى عبدالصادق، الشراكة المستمرة والتعاون المثمر بين جامعة القاهرة ووزارة الشباب والرياضة من خلال مهرجان إبداع فى دورته الثالثة عشرة، لكونه يُشكل منصة وطنية لاكتشاف وصقل المواهب فى مختلف مجالات الإبداع، متطلعًا أن يشهد المهرجان على الدوام منافسات متميزة، تعكس روح الشباب المصرى، وتعبر عن طموحه وإرادته.

وتضمن حفل ختام المهرجان العديد من الفقرات الفنية الموسيقية والغنائية لطلاب الجامعات الفائزين والمتميزين، كما تضمن الحفل عرض فيلم عن حصاد مسابقة «إبداع 13»، والعرض الفنى «باب إبداع»، وتكريم بعض الشخصيات العامة، والرموز الفنية فى المجالات الأدبية والفنية، أبرزهم منى الشاذلي، والشيخة نجلاء الشامسى رئيس مجلس إدارة البحث العلمى بدولة الإمارات، يسرية ساويرس، والفنان حسين فهمى، والكاتب المسرحى لينين الرملي، والفنان الراحل سعد أردش، والفنان أحمد عبدالعزيز، والفنان محمد محمود، والنائب محمود حسين رئيس لجنة الشباب والرياضة بمجلس النواب، والفنان أحمد زاهر، والإعلامى عمرو الليثي، كما تم تكريم الطلاب الفائزين فى مختلف مجالات المهرجان وتوزيع الجوائز.

واختتمت فعاليات حفل مهرجان «إبداع 13»، التى تعاونت فى تنظيمها مع وزارة الشباب -إدارة العلاقات العامة والإعلام، والإدارة العامة لرعاية الشباب، وإدارة أمن جامعة القاهرة- بإعلان الجوائز حيث فازت جامعة القاهرة بـ12 جائزة، (9) جوائز فردية و(2) جائزة جماعية فى مختلف المجالات، وجائزة لجنة تحكيم، ففى مجال الرواية فاز الطالب مينا مجدى مبارك عبدالملاك، وفى مجال المراسل غير المتخصص فازت الطالبة نيرة سعيد أحمد عبدالسلام، وفى مجال الفنون التشكيلية غير متخصص (الأشغال الفنية) فازت كل من الطالبة نهى ربيع عبدالغنى، والطالبة فاطمة حسن على، وفى الإنشاد الدينى الفردى فاز الطالب على محمود محمد، أما فى العروض المسرحية الفردية ففازت الطالبة يمنى فتحى فؤاد، والطالب أحمد مهاب عبدالسلام عبد الفتاح، والطالب على أحمد محمد صابر، والطالبة هايدى محمد حسين عبد الفتاح، كما فاز فريق الابتكارات العملية «روبوتات» بالمركز الأول، وفاز فريق العروض المسرحية جماعي – غير متخصص بالمركز الثانى.

فى الوقت نفسه، أعلن الدكتور «عبدالصادق»، فوز جامعة القاهرة بالمركز الأول فى نهائيات كرة اليد ببطولة اليد للجامعات والمعاهد العليا بالنسخة رقم (52) لدورة الشهيد الرفاعي، والتى أُقيمت تحت رعاية الدكتور أيمن عاشور وزير التعليم العالى والبحث العلمى ورئيس الاتحاد الرياضى المصرى للجامعات، ووزير الشباب والرياضة، وإشراف الدكتور أحمد كامل مهدى سكرتير عام الاتحاد الرياضى المصرى للجامعات، وذلك بعد خوض منافسات كبرى مع كل من جامعة المنصورة، والأكاديمية العربية للعلوم والتكنولوجيا والنقل البحرى، ومعاهد التعليم العالى، واستضافتها الجامعة بملاعب الصالة المغطاة لنادى ميت عقبة.





احتفالا بعيد العمال

«د. الحفنى» يكرم النماذج المتميزة فى قطاع الطيران المدنى



تقرير يكتبه:
وليد سمير

فى احتفالية نظمتها وزارة الطيران المدنى بمناسبة عيد العمال بهنجر 7000 التابع لشركة مصر للطيران للصيانة والأعمال الفنية، كرم الدكتور سامح الحفنى وزير الطيران المدني، عددًا من النماذج المتميزة فى مختلف مواقع العمل، تقديرًا لإخلاصهم وتفانيهم ودورهم فى دفع مسيرة التنمية والتطوير بقطاع الطيران المدنى، وذلك بحضور حسن شحاتة وزير العمل السابق، ورئيس النقابة العامة للنقل الجوي، والطيار منتصر مناع نائب وزير الطيران المدنى والطيار عمرو الشرقاوى رئيس سلطة الطيران المدنى، والطيار أحمد عادل رئيس مجلس إدارة الشركة القابضة لمصر للطيران، والمهندس أيمن فوزى عرب، رئيس الشركة القابضة للمطارات والملاحة الجوية، والطيار عزت متولى رئيس الأكاديمية المصرية لعلوم الطيران، والملاح هشام طاحون، رئيس الهيئة العامة للأرصاد الجوية، ورؤساء مجالس إدارة الشركات التابعة، ولفيف من قيادات الوزارة والعاملين.

أعرب وزير الطيران المدنى، خلال كلمته عن خالص تقديره واعتزازه بالعاملين بقطاع الطيران المدني؛ مشيدًا بإخلاصهم وتفانيهم، ومؤكدًا على أن ما يتحقق من إنجازات هو نتاج للعمل الجماعى والتكامل بين كافة عناصر المنظومة، من الكوادر العاملة بمواقع التشغيل المختلفة.

وأشار «الحفنى» إلى أن الوزارة تواصل جهودها نحو تهيئة بيئة عمل محفزة تدعم الابتكار والتطوير، وهو ما يأتى فى ضوء توجهات القيادة السياسية لبناء الجمهورية الجديدة وتحقيق رؤية الدولة نحو مستقبل متقدم ومستدام.

وشدد على أن العاملين هم القوة المحركة لتقدم قطاع الطيران المدنى ووصوله إلى مكانته العالمية، مؤكدًا على أن النقابات العمالية لا تقتصر أدوارها على الدفاع عن الحقوق، بل تساهم بفاعلية فى تصويب المسار المهنى وتعزيز الانضباط داخل بيئة العمل.

وأكد حسن شحاتة فى كلمته رؤية وزير الطيران المدنى فى دعم الكوادر العاملة وتكريس مبدأ العمل الجماعى، الذى يُعد الركيزة الأساسية لتحقيق الاستدامة والتقدم فى هذا القطاع، مضيفًا أن «تكريم النقابات العمالية خلال الحفل يؤكد على عمق الشراكة بين القيادة التنفيذية والتنظيمات العمالية، ويعزز من مكانة العامل المصرى كعنصر فاعل فى هذا القطاع الحيوى».

وتخللت الفعاليات تكريم عدد من العاملين المتميزين، الذين تم منحهم دروعًا وشهادات تقدير، بالإضافة إلى ورؤساء النقابات العمالية التابعة لوزارة الطيران المدنى وشركاتها التابعة، وأعرب المكرَّمون عن امتنانهم لهذا التكريم الذى اعتبروه دافعًا كبيرًا لمواصلة العمل والعطاء، مؤكدين أن هذه المبادرة تعكس روح التقدير والاهتمام الحقيقى بالعنصر البشرى باعتباره المحرك الرئيسى لتقدم القطاع.

«عرب»: ملتزمون بتطوير بنية تحتية ذكية ومستدامة للمطارات المصرية



شاركت الشركة المصرية القابضة للمطارات والملاحة الجوية فى فعاليات النسخة السابعة من قمة مستقبل الدول الرقمية (FDC Summit)، التى أقيمت تحت رعاية وزارة الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات.

قال المهندس أيمن فوزى عرب، رئيس مجلس إدارة الشركة القابضة للمطارات، خلال الكلمة الرئيسية ضمن الجلسة النقاشية بعنوان «مدرج هبوط الطائرات الرقمى: تأمين بنية الطيران التحتية لمستقبل أكثر أمانًا» (The Digital Runway: Securing Tomorrow's Aviation Infrastructure Today).

«عرب» أكد التزام الشركة بتطوير بنية تحتية ذكية ومستدامة للمطارات المصرية، عبر تعزيز التحول الرقمى وتطبيق أحدث التقنيات التشغيلية، بما فى ذلك الحوسبة السحابية، الذكاء الاصطناعى، تطوير الشبكات، وتعزيز الأمن السيبرانى، وذلك بهدف بناء مستقبل رقمى مستدام وتحقيق أعلى مستويات الكفاءة التشغيلية، بما يواكب أفضل الممارسات العالمية.

وعقب الجلسة، قدم «عرب» عرضًا، استعرض خلاله رؤية الشركة القابضة للمطارات والملاحة الجوية نحو إنشاء مطارات ذكية تحقق أعلى درجات التكامل التكنولوجى بأقل تكلفة، وأسرع أداء، وأدنى استهلاك للطاقة. ولفت إلى أن رؤية الشركة تتضمن تحويل مطار القاهرة الدولى إلى وجهة مفضلة لركاب الترانزيت، خاصة مع إنشاء مبنى الركاب رقم 4 المستهدف أن يكون مبنى صديقًا للبيئة «مبنى أخضر» ذا بصمة كربونية صفرية، على مستوى المنطقة والعالم، مدعومًا بخطط لتوسيع استخدام المعدات الكهربائية داخل المطار، مستفيدين من التجربة الرائدة لمطار برج العرب فى هذا المجال.

«إير كايرو» تحتفى بأبرز وكلاء السياحة والسفر



شهد الدكتور سامح الحفنى، وزير الطيران المدنى، وشريف فتحى، وزير السياحة والآثار، فعاليات الاحتفال السنوى الذى نظمته شركة «إير كايرو»؛ بمناسبة مرور أكثر من عشرين عامًا على تأسيسها، بحضور نخبة من قيادات قطاع الطيران المدني، ومسئولى الشركة، ووكلاء السياحة والسفر، وممثلى شركات السياحة، وعدد من الخبراء والمتخصصين فى مجالى السياحة والطيران.

وأعرب «الحفنى» عن اعتزازه بما حققته شركة «إير كايرو» من نجاحات متواصلة، مؤكدًا أنها تمثل نموذجًا وطنيًا ناجحًا فى قطاع النقل الجوى منخفض التكاليف. وأشار إلى أن ما حققته الشركة من توسع وتطور تشغيلى يعكس قدرتها على التكيف مع متغيرات السوق وتعزيز مكانتها كإحدى أذرع الدولة فى دعم الاقتصاد القومى وتنشيط حركة السياحة، مشددًا على أن العاملين بالشركة كانوا وسيظلون جزءًا أساسيًا من هذا النجاح، بما قدموه من جهود مخلصة على مدار السنوات الماضية.

وقال الطيار أحمد شنن، رئيس مجلس إدارة شركة «إير كايرو»: إن عام 2024 كان عامًا مليئًا بالتحديات والإنجازات؛ تجاوزنا خلاله حاجز الخمسة ملايين راكب، ونفذنا أكثر من 42 ألف رحلة، مع نسبة امتلاء مقاعد بلغت 78.3 فى المائة. هذه النتائج تؤكد التزامنا المتواصل بمعايير الجودة والاحترافية، والشركة تستهدف الوصول إلى 40 طائرة بنهاية هذا العام، مع التوسع نحو وجهات جديدة.

وأوضح «شنن» أن الشركة استطاعت تحقيق «صافى الأرباح المخططة لعام 2024 بزيادة 25 فى المائة مقارنة بالعام الماضى، وهو ما يعكس نجاح استراتيجية التشغيل وكفاءة الإدارة المالية بالشركة، مؤكدًا استمرار الشركة فى توسيع شبكة خطوطها ومواصلة الاستثمار فى التحول الرقمى، وتطوير الموارد البشرية والبنية التحتية لتحسين تجربة المسافرين.

وتضمنت الفعاليات تكريم خمسة من وكلاء السياحة والسفر الأكثر تحقيقًا للمبيعات فى السوق المحلى، بالإضافة إلى تكريم عدد من مسئولى القطاعات المختلفة بالشركة، تقديرًا لجهودهم المتميزة وإسهاماتهم الفاعلة فى مسيرة التطوير.

Issue NUM: 5248
9 مايو 2025



بريد المصوّر

صوت الناس

يكتبه: وائل الجبالى

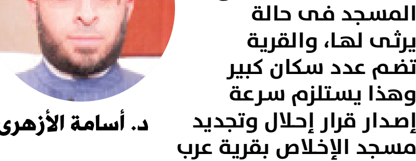
«الداخلية» ترد على شكوى أهالى «عمارات الهرم»



اللواء محمود توفيق

وصلنا رد من وزارة الداخلية جاء فيه:
بالإشارة لما سبق ونشرته مجلتكم الموقرة بعددها الصادر بتاريخ (24) أبريل الماضى، متضمناً استغاثة سكان منطقة عمارات الهرم للإسكان والتعمير الكائنة بدائرة قسم شرطة الأهرام بمحافظة الجيزة تحت عنوان (منطقة عمارات شركة القاهرة تستغيث من انتشار عدد من الخارجين على القانون بالمنطقة وقيامهم بترويج المواد المخدرة).
نود الإحاطة أنه تتمثل الجهود بالمنطقة محل الشكوى والمناطق المتاخمة لها، بالقيام بالعديد من الحملات الأمنية والتى أسفرت جهودها خلال الآونة الأخيرة عن ضبط عدد (80) قضية اتجار فى المواد المخدرة بإجمالى عدد متهمين بلغ (81) متهما وبحوزتهم (8,310 كجم حشيش -220 جم هيروين - 1,774 كجم من البودر المخدر 3,985 كجم آيس - 308 قرص مخدر) ، وكذا ضبط عدد (78) قضية حيازة سلاح أبيض بإجمالى عدد متهمين بلغ (78متهما، وضبط عدد (26) قضية تسول، وتنفيذ عدد (798) حكما قضائيا متنوعا.
كما نود الإشارة إلى أن الأجهزة الأمنية بوزارة الداخلية لا تدخر جهداً فى توجيه الحملات الأمنية لمواجهة كل ما يشكل مخالفة.

إحلال وتجديد مسجد الإخلاص

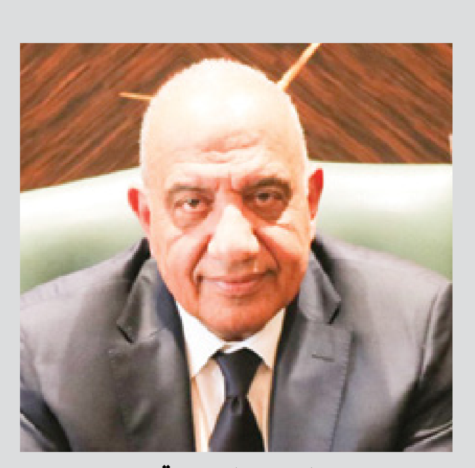


د. أسامة الأزهرى

إلى الدكتور أسامة الأزهرى وزير الأوقاف
نتقدم عن أهالى قرية عرب العطيات البحرية - مركز أبنوب - محافظة أسيوط.
بالإفادة إنه صدر قرار وزارة الأوقاف بإحلال وتجديد مسجد الإخلاص بالقرية منذ سنة 2021 ولم ينفذ إلى الآن، وأصبح المسجد فى حالة يرثى لها، والقرية تضم عدد سكان كبير وهذا يستلزم سرعة إصدار قرار إحلال وتجديد مسجد الإخلاص بقرية عرب العطيات البحرية..

مقدمة من أهالى قرية عرب العطيات البحرية
مركز أبنوب محافظة أسيوط
عنهم مجدى أحمد على

طلب إنسانى



د. محمود عصمت

أتقدم إليكم بطلب استغاثة راجيًا منكم النظر فى حالتى الصحية، حيث أعمل حاليًا بوظيفة فنى شئون هندسية بهيئة المواد النووية - قسم الحفر، بالدرجة الثالثة.
ونظرًا لظروفى الصحية التى تمنعنى من السفر المتكرر والتنقل بين المحافظات بشكل دورى، حيث أُضطر إلى الانتقال بين المحافظات حسب احتياجات المشاريع، وعلى وجه الخصوص المشاريع التى نقوم بها حاليًا فى محافظة البحر الأحمر، فإننى ألتمس من سيادتكم الموافقة على نقلى من هيئة المواد النووية إلى شركة مصر العليا لتوزيع الكهرباء - قطاع كهرباء قنا - إدارة أبوتشت بنفس الوظيفة والدرجة المالية, مما يخفف عنّى مشقة السفر والتنقلات التى أصبحت تؤثر بشكل سلبى على حالتى الصحية حيث أننى مريض سكر وضغط.

غريب عبدالغنى عبدالحكم فرغل
قنا- أبوتشت

تطبيق القانون

اللواء محمود توفيق وزير الداخلية
أتشرف بتوجيه هذه الشكوى لكم بخصوص عدم تنفيذ الحكم الصادر لصالحى فى القضية رقم 36076، قسم الهرم والصادر من محكمة جنح الهرم، بجلسة 15/ 10/ 2023 ضد المدعو «ع.م» والذى لم يتم التنفيذ فيها حتى تاريخه.
لذا، أتوجه إليكم لتكليف إدارة تنفيذ الأحكام باتخاذ الإجراءات العاجلة لتنفيذ الأحكام القضائية بحق المتهم، ضماناً لحقوقي وحقوق الآخرين، وتحقيقاً لمبادئ العدالة التى أقرها الدستور والقانون.

مقدم الشكوى
سامى عبدالعزيز أحمد العشرى
المطبعة بولاق الدكرور فيصل الجيزة

أزمة مقابر حاجر الميتمية

اللواء د. إسماعيل كمال

أهالى قرية حاجر الميتمية . حاجر إدفو. التابعة لمركز ومدينة إدفو يناشدون اللواء دكتور إسماعيل كمال محافظ أسوان بإنارة وتوصيل وصلة مياه وحنفية بمقابر القرية، حيث إن المقابر لا يوجد بها إضاءة أو أى مصدر للمياه مما يشكل ضغطا على الأهالى أثناء دفن الأموات حيث لا ماء ولا وضوء ولا صلاة لعدم وجود مياه ولا دفن مساء لعدم وجود أنوار، مع العلم أن المقابر الجديدة تبعد عن خط المياه بالقرية مسافة لا تزيد عن 600 متر ويتم الدفن فيها منذ 7 سنوات وتخدم نحو 1500 أسرة، ولا نجد شربة ماء بالمقابر أثناء تشييع الجنازات ولا ماء لتجهيز وبناء مكان الدفن والقبور للأموات مما يستلزم نقل المياه من القرية للمقابر، حيث يقوم أهالى المتوفى باستئجار سيارة لنقل جراكن المياه إلى المقابر مما يشكل عبئا ماديا ومعنويا على أهل المتوفى، وقد قمنا بعمل وصلة مياه على نفقة أهالى القرية، ولضعف المياه لم تصل إلى المقابر .

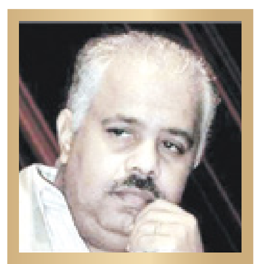
أهالى حاجر الميتمية - إدفو- أسوان
عنهم: بدرى عبدالمنعم عطيتو
و كرم جمال محمود

القرض المشئوم

عزيزى القارئ:
وصلت هذه الرسالة من مواطنة مكلومة تقول فيها:
إلى محرر «بريد المصور»، أتقدم إليكم بهذه الشكوى أملًا فى أن أجد من يساعدنى فى محنتى، فأنا سيدة مهددة بالسجن لمدة عام بين ليلة وضحاها حتى أننى لا أستطيع النوم خشية القبض علي فى أى وقت، وذلك لأننى اقترضت 90 ألف جنيه من الجمعية الإقليمية فرع طهطا بمحافظة سوهاج فى علاج والدتى المريضة بالسرطان، وذلك لشراء أدوية السرطان مرتفعة الثمن والتى يصل سعر الحقنة الواحدة إلى 12 ألف جنيه وبالأخص بعد تدهور حالة والدتى المسنة، وكنت أدعو الله أن يتم شفاء والدتى وتقوم بالسلامة ونعمل معا لسداد قيمة القرض، إلا أن حالتها الصحية تدهورت وتم إجراء عملية لاستئصال صدرها ما أقعدها عن العمل مطلقًا، مما استلزم بقائى معها لرعايتها وخدمتها، حيث إننى مطلقة، وتم طلاقى بسبب القرض المشئوم، ولدى طفل عمره 12 سنة, أرعاه وأقوم بالصرف عليه لامتناع والده عن دفع أى نفقة لى أو لابنه، وليس لدى ما أدفعه لمحامى لرفع قضية ضد طليقى, وليس لى عمل ثابت أو مستديم».
واصلته:» نعيش فى منزل قديم ومتهالك وليس معنا ما نستطيع به صيانته وليس لدينا دخل ولا عائل ولا نملك من حطام الدنيا شيئا، إلا مساعدات من أهل الخير والجيران وهو ما دفعنا أنا ووالدتى قبل مرضها بالسرطان للعمل فى المنازل أو نظافة سلالم ومداخل العقارات بالمنطقة التى نسكن بها عندما نجد فرصة لذلك، وبسبب الظروف الصعبة التى نعيش فيها لم نستطع سداد أقساط القرض بـ 90 ألفا، والذى لم أستطع الحصول عليه إلا بعد أن قام بعض الأشخاص بالنصب علي ومساومتى لتسهيل حصولى على القرض بأخذ أكثر من 30 ألفا من القرض، ونظرا لحاجتى للقرض لمرض والدتى، وافقت على ذلك».
وتابعته:»ولمعرفة أهل الخير والجيران بظروفنا وعلمهم بعدم استطاعتنا سداد أقساط القرض قاموا بالتواصل مع الجمعية الأهلية صاحبة القرض لدفع أقساط القرض، إلا أنهم فوجئوا بأن القرض تضاعف بفوائد وغرامات كبيرة، ووصل القرض إلى 150 ألف جنيه، إضافة إلى اتخاذ الإجراءات القانونية ضدى وحصول الجمعية على حكم بحبسى سنة وغرامة».
واختتمته:» أرجوا منكم ومن أهل الخير التكرم والوقوف بجانبنا فى سداد القرض وإيقاف الإجراءات القانونية من قبل الجمعية، حيث إننا أسرة فقيرة وليس لنا حول ولا قوة الا الله، ونعيش تحت خط الفقر، والدتى تحصل على معاش تكافل وكرامة، ووالدى يحصل على منحة العمالة المؤقتة، وليس لنا أى دخل آخر أو أملاك سوى مساعدة أهل الخير ومعنا جميع المستندات التى تؤيد ما ذكرت».
مقدمة لكم المواطنة/ جهاد السيد القرشى محمود
مركز طهطا محافظة سوهاج

رد المحرر:
أتوجه لذوى القلوب الرحيمة وأهل الخير والإنسانية لمساعدة المواطنة وأتوجه للجمعية الأهلية بوقف الإجراءات القانونية ورفع الفوائد وتقسيط مبلغ القرض

عزيزى القارئ
نرحب باستقبال شكواك ومقترحاتك عبر البريد على عنوان
دارالهلال، مجلة المصور
القاهرة: 16 ش محمد بك عز العرب
المبتديان سابقًا
الموقع الإلكترونى/https://darelhilal.com/AlMussawar/News
صفحات السوشيال ميديا AlmuasswarMagazin
بريدإلكترونى mussawarpost@gmail.com
واتساب 01558009903



بقلم: حمدى رزق

آفة حارتنا النسيان. ميلاده مرّ دون أن يتذكره أحد (ولد فى 15 يناير 1915)، وتاريخ وفاته لا يلفت أحداً (توفى فى 9 سبتمبر 1990). هكذا سقط اسم الدكتور الأديب والناقد والمترجم والمثقف الموسوعى المصرى الشهير «لويس عوض» من الذاكرة الوطنية، فلم يعد يذكره أو يتذكره أحد.

محاكمة سقطت سهوا من الذاكرة الوطنية!

لويس عوض أمام محاكم التفتيش الأزهرية!

ولد لويس عوض فى شمال الصعيد، محافظة المنيا تحديدا، تلك التى يصل إليها القطار من القاهرة متجها نحو الجنوب فى 3 ساعات ونصف الساعة تقريبا، أهل المنيا – ومنهم على سبيل المثال د. طه حسين عميد الأدب العربى – محسوبون على الصعيد، هكذا ينظر إليهم أهل الدلتا – الشماليون – والقاهريون أيضا، لكن أهل الصعيد ينظرون إليهم بوصفهم «أنصاف صعايدة»، ليسوا بشماليين ولا بجنوبيين، ولعل فى هذا ميزة مهمة.. فهم يجمعون تفتح الشماليين إلى عناد الجنوبيين، وبهذا تولد فى هذا الإقليم شخصيات ثقافية متعددة تُعرف بالانفتاح على الآخر – الشمال تحديدا – وتُعرف بالصلابة والعناد فى نفس التوقيت..!

...

د. طه حسين عميد الأدب العربى، كان منحازا لفترة طويلة لأدب البحر المتوسط وحضارته وثقافته، حتى عُرف بأنه من دعاة «المتوسطية»، ولويس عوض كان كذلك أيضا.. وهذا العنصر المؤثر فى الثقافة المصرية – العنصر المتوسطى – عادة ما ينتج مثقفا ليبراليا، وسطيا فى تفكيره وإن كان يميل إلى الانفتاح أكثر، وبهذا المنطق – الذى لا يعرفه سوى المثقفين – حاول لويس عوض أن يُفهم المحققين معه فى «جهاز المباحث» المصرى قبل 55 عاما أنه ليس ماركسيا وإن كان قرأ كثيرا فى الاشتراكية وتعجبه بعض جوانبها، لاسيما فكرة «العدل الاجتماعى»، لكن أحدا منهم لن ينصت إليه، لأن أحدا منهم لم يفهمه بالأساس!

كان سهلا على لويس عوض أن يدعى «الماركسية» بعد خروجه من المعتقل (1964)، فالماركسية فى منتصف الستينيات لم تكن توجب الاعتقال، كما كانت قبل ذلك بسنوات قليلة، ولكنه أبى ادعاء ذلك، على ما فيه من مكاسب.. فبعض الماركسيين فى الستينيات اكتسبوا مناصب من هذا الانتماء، ثم سرعان ما انقلبوا إلى يمينيين فى عصر السادات، وفق توجهات الدولة آنذاك..!

لكن عناد لويس عوض أبى عليه أن يفعل هذا، وشرفه الفكرى ونصاعته الثقافية أبت عليه أن يتجه هذا الاتجاه البراجماتي، مثلما أبى أن يبيع انتماءه الفكرى المنفتح على «المتوسط» لقاء أن يشترى النقد الماركسى الذى كان رائجا فى الستينيات، وأبى أن «يعربن» - من العروبة- اتجاهاته النقدية، ليتوافق مع ما كان ذائعا فى نفس الحقبة، فى الوقت ذاته وبالتوازى.

تابع لويس عوض الخط المتسامح – وبقوة- طوال حياته، حتى لو أتت المغالاة من النظام ذاته، ففى عصر السادات دافع عوض عن نظام عبد الناصر الذى كانت وسائل الإعلام الرسمية لا تكف عن الهجوم عليه وقتها، ودافع عن الاستنارة فى مواجهة الدولة التى كانت تحالفت آنذاك مع «الإخوان» - الجماعة الإرهابية – فى مواجهة اليسار المصري.. تلك اللعبة التى أدمن السادات عليها وأتت على حياته هو شخصيا فى نهاية الأمر، وكان باستطاعة لويس عوض أن يكسب أرضا كبيرة فى عصر عبد الناصر، وأن يكسب أرضا أكبر فى زمن السادات، لكنه لم يكسب هذا ولا ذاك.. واكتفى فقط بمكانته السامقة فى الأوساط الأدبية، مدافعا عن «شرف النقد"..!

بهذا يكون أول عنصر أساسى فى شخصية لويس عوض بارزا للعيان: الصعيدى فى أفضل صورة، الصلب المتسامح معا..!



بريشة الفنان
جورج البهجورى

...

كان من رأى لويس عوض أن أى لغة فى الدنيا هى «طبقات جيولوجية متراكمة ليست منعزلة مقدسة فى «جيتو» خاص غير قابلة للتلاقح مع اللغات الأخرى، إنما هى فى علاقة تأثير وتأثر، واللغة العربية ليست استثناء، والجذر والأصول والعلاقة موجودة مع اللغات الهندية والأوروبية، وأتى عوض – مصداقا لقوله – بأدلة على هذه الفرضية، مستفيداً من علوم لغوية كثيرة صارت مفرداتها مستقرة فى العالم كله، كان للشيوخ رأى آخر فهم يعتبرون اللغة العربية مقدسة غير قابلة للتأثر، فهى صافية نقية وأى لعب فى هذه البديهية المقدسة سيعرض القرآن الكريم نفسه للتلاعب والشك، وكانوا متوجسين من إيقاظ فكر «المعتزلة» بخلق القرآن وبالتالى عدم قدم اللغة السرمدى وصفائها الماسى الشفاف غير القابل للتلوث باللغات الأرضية! وهكذا بدت الصورة فى مصادرة كتاب لويس عوض الشهير «مقدمة فى فقه اللغة العربية»، الذى صدر فى العام 1981 ثم سرعان ما اختفى من الأسواق، لا لشيء إلا لمصادرته..

وهمٌ وخيالٌ سكن تلك العقول عند حد التوهم أو التوجس وكتابة نقد لاذع أو بحث مفحم يُخرس لويس عوض – الرجل الذى بدا مختلفا طوال الوقت - و«انتهى الموضوع»، لكنهم لجأوا إلى الحل السهل وهو «المصادرة»، تصرفت المحكمة فى البداية تصرفاً بديهياً يليق بمشكلة تتعلق باللغة العربية بالعرض على المختص وهو «مجمع اللغة العربية»، فتكونت لجنة ثلاثية من (أستاذ الفلسفة توفيق الطويل والكاتب الكبير عبدالرحمن الشرقاوى والشيخ الجليل أحمد حسن الباقورى)، وجاء تقرير اللجنة فى صالح الكتاب ومُديناً للمصادرة، وكان أكثرهم إدانة ورفضاً للمصادرة الشيخ «الباقورى".

المدهش ما حدث بعد ذلك وهو إصرار «مجمع البحوث الإسلامية» بالأزهر على المصادرة وتصريح سكرتير المجمع الشيخ «عبدالمهيمن الفقى» بأن المجمع هو جهة الاختصاص الوحيدة، وللأسف رضخت المحكمة لهذا التعنت الكهنوتى، وأمرت بمصادرة الكتاب فى واحدة من أكثر الأيام سواداً على الثقافة المصرية، اغتيل لويس عوض معنوياً، وظل يعيش بهذا الجرح النازف إلى أن رحل عن عالمنا وهو لا يعرف كيف لبلد أن يحارب الثقافة والرأى والفكر بهذا الشكل، وكيف لمحاكم التفتيش التى انتهت من العالم أن تظل متحكمة ومهيمنة على العقول فى القرن العشرين؟!

وتساءل: «ما جدوى كليات الآداب وأقسام اللغة العربية إذا كانت المناقشة العلمية لجذور اللغة» قضية أمن دولة وتكفير؟"

ولعلنا اليوم ونحن نقرأ تفاصيل تلك القضية نتعلم من «درس لويس عوض» ألا نمنح سلطات مقدسة لهيئة أو مؤسسة مهما كانت، وألا نجعلها دولة داخل الدولة فنمنحها الوصاية على عقولنا وفكرنا، وإلا سيكون الحديث عن تجديد الخطاب الدينى مجرد حرث فى البحر!

«إيتيدا» تفتح باب التقديم لبرنامج التدريب الصيفي لشركات تكنولوجيا المعلومات وطلاب كليات الهندسة وعلوم الحاسب





أعلنت هيئة تنمية صناعة تكنولوجيا المعلومات (إيتيدا) فتح باب التقديم في برنامج التدريب الصيفي لعام ٢٠٢٥، الذي يستهدف شركات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات المُسجلة في قاعدة بيانات الهيئة، بالإضافة إلى طلاب كليات الهندسة وعلوم الحاسب في السنوات الدراسية الأولى والثانية والثالثة.

يأتي هذا البرنامج ضمن مبادرة «USP» لطلبة الجامعات المتخصصة، ويهدف إلى ربط المواهب الشابة بالشركات العاملة في قطاع الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات، من أجل تعزيز التواصل بين الجانبين، وربط المسار الأكاديمي بالمسار المهني بطريقة عملية وفعالة وتهيئة الطلاب للانخراط في سوق العمل من خلال التطبيق العملي للمعرفة الأكاديمية.

ما الذي يقدمه البرنامج للشركات؟

- فرصة لاكتشاف مبكر للمهارات الشابة الواعدة وتقييمها خلال فترة التدريب.



احمد عبد الظاهر

- ربط مباشر مع قاعدة بيانات من الطلاب الواعدين في مجالات تكنولوجيا المعلومات والهندسة، وفقًا لاحتياجات الشركات من المهارات المتخصصة.
- دعم جهود التوظيف المستقبلي من خلال بناء قنوات تواصل مع الطلاب قبل تخرجهم.
- سهولة الانضمام والتسجيل الإلكتروني عبر استمارة مخصصة من الهيئة.

ويُشترط على الشركات الراغبة في الانضمام أن تكون:

- مسجلة في قاعدة بيانات الهيئة، أو تسجّل بياناتها عند التقديم.
- قادرة على توفير فرص تدريب صيفي فعلية للطلاب، سواء لأغراض تدريبية أو تمهيدًا للتوظيف.

ما الذي يحصل عليه الطلاب؟

- منح تدريب صيفية كتدريب عملي بشركات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات.
- مقابل مادي رمزي لمدة تصل إلى شهرين.
- فرصة لبناء خبرة عملية مبكرة واستكشاف مجالات التخصص المختلفة.

للتسجيل يرجى زيارة الرابط.